

مَنَاقِبُ

آلِ أَبِي طَالِبٍ

لِـمُؤَلِّفِهِ

أَبِي جَعْفَرٍ شَيْدِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي شَرْبِ

السَّرَوِيِّ لِمَا يَنْدُرُ لِي

الْمُتَوَفَّى ٥٨٨ هـ

الجزء الثاني

قم - مؤسسة انتشارات علامه - خدایان حضرتي

—•—•—•—

المطبعة العلمية بقم

مَنَاقِبُ

آلِ أَبِي طَالِبٍ

لِأُؤَلَفِهِ

أَبِي جَعْفَرٍ شَيْدِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ

السَّرَوِيِّ الْمَازَنْدَرَانِيِّ

الْمُتَوَفَّى ٥٨٨ هـ

الجزء الثاني

قم - مؤسسة انتشار علامه - خيابان حضرتي

المطبعة العلمية بقم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

باب در جات أمير المؤمنين عليه السلام

فصل : في مقدماتها

اجتمعت الامة على ان ليس لها تولية رجل بالاختيار والشورى الا بعد ان
يجدوا في الكتاب والسنة ما يدل على رجل باسمه وفعله فاذا وجدوه ولوه عليهم .
واجتمعت المعتزلة على ان الخصال المستحقة لصاحبها التعظيم الذهني في على
او فرما في غيره وذلك العلم والجهاد والزهد والجود .
واما الدليل السمعي الذي يوجب كثرة ثوابه وفضله على غيره ، ففي حديث
الطير وحديث تبوك ونحوهما ، ومن افتقر البشر اليه كانت العصمة ثابتة عليه ، ثم
أجمع الكل على ان افضل الفضائل السبق الى الاسلام ثم القرابة ثم العلم ثم الهجرة ثم
الجهاد ثم النفقة في سبيل الله ثم الزهد والورع ثم رضى رسول الله ﷺ عنه يوم مات وقد
سبق على الكل في ذلك على ما يجي ، بيانه انشاء الله ، فاما رضى رسول الله ﷺ فقد تفرق
في عدة مواضع من هذا الكتاب ، واما القرابة فلا يشك فيه مسلم وان قالوا حمزة
وجعفر والحسن والحسين والعباس وغيرهم من حرم الله عليهم الصدقة لقرباهم من
رسول الله فكان على اخضهم به بأشياء كثيرة ، وسئل الصادق عليه السلام عن فضيلة خاصة
لامير المؤمنين عليه السلام فقال : فضل الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة .

ديك الجن :

قراة ونصرة وسابقة هذا المعالي والصفات الفايدة

الحميرى :

ما استبق الناس الى غاية الاحوى السبق على سبقه

ابن حماد :

اما أمير المؤمنين فانه سبق الهداة ولم يكن مسبوقا

اختاره رب العلى وأقامه علما الى سبل الورى وطريقا (١)

ثم وجدنا فضائل على عليه السلام على ثلاثة أنواع ، ما على الصحابة فيما شار كهم فيه ، وما اجتمع فيه ما تفرق فى الكل وما تفرده ، قال جابر الانصارى : كانت لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سابقة خص منها على بثلاثة عشر وشركنا فى الخمس .

الفضائل عن العكبرى قال عبدالله بن شداد بن الهاد قال ابن عباس : كان لعلى ثمانية عشر منقبة ما كانت لاحد فى هذه الامة مثلها .

ابن بطه فى الابانقة عن عبدالرزاق عن أبيه قال : فضل على بن أبى طالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة منقبة وشار كهم فى مناقبهم .

كتاب أبى بكر بن مردويه قال نافع بن الازرق لعبد الله بن عمر : انى أبغض عليا ؟ فقال : أبغضك الله أبغض رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها .

الحميرى :

لئن كان بالسبق للسا بقين مزية فضل على السا بقينا

لقد فضل الله آل الرسول فضل الرسول على العالمينا

الحصكفى :

يا بن ياسين وطاسين وحاميم ونونا يا بن من أنزل فيه السابقون السابقونا

الحميرى :

أين الجهاد و أين فضل قراة والعلم بالشبهات و التفصيل

أين التقدم بالصلاة و كلهم آيات يعبد جهرة ويحول

(١) وفى نسخة نسب الشعر الاول الى ابن حماد ، والشعرين الاخيرين الى الحميرى .

أين الوصية والقيام بوعدہ
ابن (١) الجواز بمسجد لا غيره
وبدينه ان غرك المحصول
حيناً يمر به فأين تحول
لاي الحسين مقاسط وعديل
هل كان فيهم ان نظرت مناصحا

فصل : في المسابقة بالاسلام

استفاضت الرواية ان أول من أسلم على ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد ثم ابوذر ثم عمرو بن عنبسة السلمى ثم خالد بن سعيد بن العاص ثم سمية ام عمار ثم عبيدة بن الحرث ثم حمزة ثم خباب بن الارت ثم سلمان ثم المقداد ثم عمار ثم عبدالله بن مسعود في جماعة ثم ابوبكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن زيد وصهيب وبلال .

تاريخ الطبرى : ان عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلا واحدى وعشرين امرأة
أنساب الصحابة: عن الطبرى التاريخي والمعارف عن القتيبي : ان أول من أسلم
خديجة ثم على ثم زيد ثم ابوبكر .

يعقوب النسوى في التاريخ قال الحسن بن زيد: كان ابوبكر الرابع في الاسلام
وقال القرطبي : أسلم على قبل ابى بكر . و اعترف الجاحظ في العثمانية بعد ما كثر
وفر ان زيدا وخبابا أسلما قبل ابى بكر ولم يقل أحد انهما أسلما قبل على ، وقد شهد
ابوبكر لعلى بالسبق الى الاسلام .

روى ابو ذرعة الدمشقى و أبو اسحاق الثعلبى فى كتابيهما انه قال ابوبكر
يا أسفى على ساعة تقد منى فيها على بن أبى طالب فلو سبقته لكان لى سابقة الاسلام .
معارف القتيبي وفضائل السمعاني ومعرفة النسوى قالت معادة العدوية (٢)
سمعت عليا عليه السلام يقول على منبر البصرة : أنا الصديق الاكبر آمنت قبل أن يؤمن ابوبكر
وأسلمت قبل أن يسلم عمر .

تاريخ الطبرى : قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن محمد بن سعد بن أبى وقاص
قال قلت لابي : أكان أبو بكر أولكم اسلاما ؟ فقال : لا وقد أسلم قبله أكثر من خمسين

(١) وفى بعض النسخ : ابن بدل اين فى المواضع الخمسة .

(٢) معادة بنت عبدالله العدوية ام الصهباء البصرية ثقة من الثالثة (تقريب)

رجلا ولكن كان أفضلنا اسلاما .

و قال عثمان لامير المؤمنين عليه السلام : انك ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك ، قال : ومن هو خير مني ؟ اأبو بكر وعمر ، فقال : كذبت أنا خير منك ومنهما عبت الله قبلكم وعبدته بعدكم .

فاما شعر حسان بأن أبا بكر أول من أسلم فهو شاعر وعناده لعلی ظاهر (١) واما رواية أبي هريرة فهو من الخاذلين وقد ضربه عمر بالدرة (٢) لكثرة روايته وقال انه كذوب . و أما رواية ابراهيم النخعي فانه نا صبي جذاً تخلف عن الحسين عليه السلام وخرج مع ابن الاشعث في جيش عبيد الله بن زياد الى خراسان وكان يقول : لا خير الا في النيذ الصلب .

واما الروايات في ان علياً أول الناس اسلاما فقد صنف فيه كتب : منها ما رواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله : والسابقون السابقون اولئك المقربون فقال : سابق هذه الامة علي بن أبي طالب .

مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس : انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام سبق والله كل أهل الايمان الى الايمان ثم قال : والسابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة الى الجنة .

كتاب أبي بكر الشيرازي مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : والسابقون الاولون نزلت في امير المؤمنين عليه السلام سبق الناس كلهم بالايمان وصلى الى القبلتين وباع البيعتين بيعة بدر وبيعة الرضوان وهاجر الهجرتين مع جعفر من مكة الى الحبشة ومن الحبشة الى المدينة .

(١) في شرح ابن أبي الحديد بعد ذكر عزل علي (ع) قيس بن سعد بن عباد عن مصر وانفاذ محمد ابن أبي بكر اليها قال ابراهيم : ثم اقبل قيس حتى دخل المدينة ، فجاء حسان بن ثابت شامتابه وكان عثمانياً فقال له : نزعك علي بن ابي طالب وقد قتلت عثمان فبقى عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر ، فزجره قيس وقال : يا اعمى البصر والله لولا القى بين رجلي ودهطك حرباً لضربت عنقك ، ثم اخرجته من عنده (انتهى) .

(٢) الدرة بكسر الدال وتشديد الراء : التي يضرب بها .

وروى عن جماعة من المفسرين انها نزلت في علي ، وقد ذكر في خمسة عشر كتابا فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام ، بل في أكثر التفاسير انه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية : يا أيها الذين آمنوا ، الا وعلى أميرها لانه أول الناس اسلاما .

النظري في الخصائص العلوية بالاسناد عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن جده عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت أول المسلمين اسلاما وأول المؤمنين ايمانا . أبو يوسف النسوي في المعرفة و التاريخ روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي أول من آمن بي وصدقني .

أبو نعيم في حلية الاولياء . والنظري في الخصائص بالاسناد عن الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي وحضر بيده بين كتفيه : يا علي سبع خصال لا يحتاجك فيهن أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله ايمانا ، وأوفاهم بعهده الله ، وأقومهم بامر الله ، وأرأفهم بالرعية وأقسمهم بالسوية ، وأعلمهم بالقضية ، وأعظمهم مزية يوم القيامة .

أربعين الخطيب باسناده عن مجاهد عن ابن عباس وفضائل أحمد وكشف الثعلبي باسنادهم الى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وآله : ان سباق الامم ثلاثة لم يكفروا طرفة عين : علي بن أبي طالب ، وصاحب ياسين ؛ ومؤمن آل فرعون ، فهم الصديقون وعلي أفضلهم .

فردوس الديلمي قال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلة من الاولين وثلة من الآخرين : هم امن هذه الامة .

محمد بن فرات عن الصادق في هذه الاية ثلة من الاولين : ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون ، وقليل من الآخرين علي بن أبي طالب

شرف النبي عن الخضر كوشى انه أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي فقال : ألا ان هذا أول من يضافحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فا روق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين .

جامع الترمذي وابانة العكبري وتار يخى الخطيب و الطبري انه قال زيد بن أرقم وعليم الكندي : أول من اسلم علي بن أبي طالب ، محمد بن سعد في كتاب الطبقات

واحمد في المسند قال ابن عباس : أول من أسلم بعد خديجة على عليه السلام .
تاريخ الطبري و أربعين الخوارزمي قال محمد بن اسحاق : أول ذكر آمن
برسول الله صلى الله عليه وآله وصلى معه وصدق به بما جاء من عند الله على عليه السلام .
مروان وعبد الرحمن التميمي قالا : مكث الا سلام سبع سنين ليس فيه الا
ثلاثة رسول الله ، وخديجة ، وعلى .

فضائل الصحابة عن العكبري وأحمد بن حنبل قال عباد بن عبد الله قال على عليه السلام
أسلمت قبل الناس بسبع سنين .

كتاب ابن مردويه الاصفهاني ، و المظفر السمعاني ، و أعالى سهل بن عبد الله
المروزي عن أبي ذر وأنس و اللفظ لابي ذر انه قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الملائكة حلت
على وعلى على سبع سنين قبل أن يسلم بشر تاريخ بغداد والرسالة القوامية ومسند
الموصلى و خصائص النطنزي انه قال حبة العرنى : قال على عليه السلام : بعث النبي صلى الله عليه وآله
يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء .

تاريخ الطبري و تفسير الثعلبي انه قال محمد بن المنكدر و ربيعة بن أبي
عبد الرحمن وأبو حازم المدني و محمد بن السائب الكلبى وقتادة ومجاهد وابن عباس
وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وعمرو بن مرة وشعبة بن الحجاج : على أول من أسلم .

وقد روى وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدثين ذلك ، منهم سلمان
و أبوذر ، و المقداد ، و عمار ، وزيد بن صوحان ، وحذيفة ، و أبو الهيثم ، و خزيمة
و أبواية و بوالخدي ، و أبي ، و أبي رافع ، و أم سلمة و سعد بن ابى وقاص ، و ابو موسى
الاشعري وأنس بن مالك و ابو الطفيل ، و جبير بن مطعم ، و عمرو بن الحمق ، و حبة العرنى
و جابر الحضرمي و الحارث الاعور ، و عباية الاسدى ، و مالك بن الحويرث ، و قثم
ابن العباس ، و سعد بن قيس و مالك الاشتر ، و هاشم بن عتبة و محمد بن كعب ، و ابو مجاز
و الشعبي و الحسن البصرى و ابو البختري ، و الواقدي ، و عبد الرزاق ، و معمر ، و السدي
و الكتب برواياتهم مشحونة وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والنكد

الحميري:

من فضله انه قد كان أول من
صلى وآمن بالرحمن اذ كفروا
سنتين سبع وأيام محرمة
مع النبي على خوف وما شعروا
وله :

من كان وحداً قبل كل موحد
يدعوا الاله الواحد القهارا
من كان صلى القبليتين وقومه
مثل النواحق تحمل الاسفارا

ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر ، وما يكون عن الكفر لا يصلح
لأنبوة وما يكون من الفطرة يصلح لها ، ولهذا قوله ﷺ : الا انه لاني بعدى ولو كان
لكنته . و لذلك قال بعضهم و قد سئل : متى أسلم على ؟ قال : ومتى كفر الا انه
جدد الاسلام .

تفسير قتادة وكتاب الشيرازي روى ابن جبير عن ابن عباس قال : والله ما من
عبد آمن بالله الا و قد عبد الصنم فقال : و هو الغفور لمن تاب من عبادة الاصنام الا
على ابن ابي طالب فانه آمن بالله من غير ان عبد صنما ، فذلك قوله وهو الغفور الودود
يعني المحب لعلي بن ابي طالب اذا آمن به من غير شرك .

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله : الذين آمنوا ،
يا محمد الذين صدقوا بالتوحيد قال : هو امير المؤمنين ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ، أي ولم
يخلطوا ، نظيرها لم تلبسون الحق بالباطل : يعني الشرك لقوله : ان الشرك لظلم
عظيم ، قال ابن عباس : والله ما من احد الا اسلم بعد شرك ما خلا امير المؤمنين (اولئك
لم امن الا من وهم مهتدون) يعني عليا .

الكافي ابو بصير عن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا : ان الناس
لما كذبوا برسول الله ﷺ هم الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض الا عليا فما
سواه بقوله : فتول عنهم فما أنت بملوم ، ثم بداله فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه ﷺ
فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين .

و قد روى المخالف والمؤلف من طرق مختلفة منها عن ابي بصير (١)

(١) وفي نسخة : عن ابي صبرة بدل ابن بصير .

ومصقلة بن عبد الله (١) عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال : لو وزن ايمان على بايمان امتي ، وفي رواية وايمان امتي لرجح ايمان على علي ايمان امتي الى يوم القيامة .

وسمع ابورجاء العطاردي قوما يسبون عليا فقال : مهلا ويلكم أتسبون أخا رسول الله وابن عمه ؟ واول من صدقه وآمن به ؟ وانه لمقام علي مع رسول الله ساعة من نهار خير من اعماركم بأجمعها .

العبدى:

اشهد بالله لقد قال لنا
لوان ايمان جميع الخلق ممن
يجعل فى كفة ميزان لكى
وانه مقطوع على باطنه لانه ولي الله بمائت فى آية التطهير ، وآية المباهلة
وغيرهما واسلامهم على الظاهر .

الشيرازى فى كتاب النزول عن مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك فى قوله : ان الذين آمنوا نزلت فى علي صدق اول الناس بر رسول الله . (الخبر) .

الواحدى فى اسباب نزول القرآن فى قوله : فمن شرح الله صدره الاسلام فهو على نور من ربه ، نزلت فى حمزة وعلى (فويل للقاسيه قلوبهم) ابولهب واولاده .

الباقر (ع) فى قوله : يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا الكافرين : اعداء ، اولياء من دون المؤمنين : على بن ابي طالب . وعنه «ع» فى قوله : الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم

وانهم اليه راجعون ، نزلت فى علي وعثمان بن مظعون وعمارو اصحاب لهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة) نزلت فى علي وهو اول مؤمن واول مصل .

رواه الفلكى فى ابانة مافى التنزيل عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس .
وعنه «ع» فى قوله : انما يستجيب الذين يسمعون والموتى : عنهم الله ثم اليه ترجعون

(١) كتب فى هامش بعض النسخ : ان المذكور فى رجالنا هو مصقلة بن هيرة من اصحاب

امير المؤمنين (ع) الذى فرالى معاوية ومن اصحاب الصادق (ع) مصقلة بن اسماعيل ممن

يصلح لاسناد هذه الرواية اليه ولم نظفر بمصقلة بن عبد الله . .

، نزلت في علي لانه اول من سمع، والميت الوليد بن عقبه .
وعنه «ع» في قوله : انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ، ان المعنى بالاية
امير المؤمنين «ع» .

الشهر ازي في نزول القرآن عن عطا عن ابن عباس ، و الواحدى في الاسباب و
النزول وفي الوسيط ايضا عن ابن ابي ليلى عن حكم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ، و
الخطيب في تاريخه عن نوح بن خلف ، و ابن بطة في الابانة ، و احمد في الفضائل
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ، و النطنزي في الخصائص عن انس ، والقشيري
في تفسيره ، والزجاج في معانيه ، والثعلبي في تفسيره ، وابونعيم فيما نزل من القرآن في
علي «ع» عن الكلبي عن ابي صالح ، وعن ابن لهيعة (١) عن عمرو بن دينار عن
ابي العالية عن عكرمة ، و عن ابي عبيدة عن يونس عن ابي عمر ، وعن مجاهد كلهم
عن ابن عباس .

وقد روى صاحب الاغانى ، و صاحب تاج التراجم ، عن ابن جبير و ابن عباس
وقتادة ، و روى عن الباقر «ع» ، واللفظ له انه قال الوليد بن عقبه لعلي «ع» : انا احدث
مناك سنانا ، و أبسط اسانا ، و أملا حشوا للكتيبة ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : ليس كما
قلت يا فاسق ، وفي روايات كثيرة : اسكت فانما انت فاسق ، فنزلت الايات (أفمن
كان مؤمنا) علي بن ابي طالب (كمن كان فاسقا) الوليد (لا يستون) ؛ (اما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات) الاية انزلت في علي (واما الذين فسقوا) انزلت في الوليد
فأشاحان :

انزل الله و الكتاب عزيز	في علي وفي الوليد قرآنا
فتبوا الوليد من ذلك فسقا	وعلي مبسوء ايمانا
ليس من كان مؤمنا عرف الله	كمن كان فاسقا خوآنا
سوف يجزي الوليد خزيا ونارا	و علي لاشك يجزي جنانا

الحميري :

من كان في القرآن سمي مؤمنا في عشر آيات جعلن خيارا

(١) الليثية : التفتة كاللهاعة و الكسل والفترة في البيع حتى يبين وعبد الله بن
لهيعة الحضرمي قاضي مصر ، محدث وثق (ق) .

وانه «ع» بقى بعد النبي (ص) ثلاثين سنة في خيراته من الاوقاف و الصدقات والصيام والصلوات والتضرع والدعوات وجهاد البغاة وبث الخطب والمواظبين السير والاحكام ، وفرق العلوم في العالم ، وكل ذلك من مزايا ايمانه .

تفسير يوسف بن موسى القطان ووكيع بن الجراح وعطاء الخراساني انه قال ابن عباس : انما المؤمنون الذين آمنوا صدقوا بالله وبرسوله ثم لم يرتابوا ؛ يعني لم يشكوا في ايمانهم نزلت في علي وجعفر وحمزة (وجاهدوا الاعداء في سبيل الله) في طاعته بأموالهم و انفسهم (اولئك هم الصادقون في ايمانهم) فشهد الله لهم بالصدق و الوفاء قال الضحاک قال ابن عباس في قوله : الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم و انفسهم في سبيل الله ؛ ذهب علي بن ابي طالب بشرفها .

وروى عن النبي ﷺ ان رجلين كانا متواخيين فمات احدهما قبل صاحبه فصلى عليه النبي ثم مات الاخر فمثل الناس بينهما فقال «ع» : فاین صلاة هذا من صلاته وصيامه بعد صيامه ، لما بينهما كما بين السماء والارض .

الحمیری :

بعث النبي فما تلبث بعده	حتى تخيف غير يوم واحد
صلى وزكى واستسر بدينه	من كل عم مشفق او والد
حججا يكاتم دينه فاذا خلا	صلى و مجدربه بمحامد
صلى ابن تسع وارثي في برج	ولداته يسعون بين برجد (١)

قال ابن البيع في معرفة اصول الحديث : لا اعلم خلافا بين اصحاب التواريخ ان علي بن ابي طالب اول الناس اسلاما وانما اختلفوا في بلوغه .

فاقول : هذا طعن منهم على رسول الله ﷺ ، اذ كان قد دعاه الى الاسلام وقبل منه وهو بزعمهم غير مقبول منه ، ولا واجب عليه بل ايمانه في صغره من فضايله ، و كان بمنزلة عيسى وهو ابن ساعة يقول في المهد : اني عبد الله اتاني الكتاب ، و بمنزلة يحيى : و اتيناه الحكم صبياء ، والحكم درجة بعد الاسلام .

(١) البرجد بالضم : كساء غليظ . - لدات جمع لدة كعدة : من ولد معك ذكره

الحميري :

وصي محمد و أبا بنيه و وارثه و فارسه الوفا
 وقد اوتي الهدى والحكم طفلا كيعيى يوم اوتيه صيا
 و قد رويت في حكم سليمان و هو صبي ، وفي دانيال ، و صاحب جريح ،
 وشاهد يوسف ، وصبي الاخدود ، وصبي العجوز ، وصبي مشاطة ابنة فرعون .
 و اخذتم الحديث عن عبدالله بن عمر وامثاله من الصحابة ان النبي قال لو قد :
 ليؤمكم اقرؤكم ، فقدموا عمر بن سلمة و هو ابن ثمان سنين قال : و كانت على بردة
 اذا سجدت انكشفت فقالت امرأة من القوم واروا سوءة اما هم و كان امير المؤمنين
 ابن تسع في قول الكلبي . قال السيد :
 و صدق ما قال النبي محمد و كان غلاما حين لم يبلغ العشر
 وقال الشافعي : حكمنا باسلامه لان اقل ا لبلوغ تسع سنين : وقال مجاهد و
 محمد بن اسحاق وزيد بن اسلم وجابر لا نصارى : كان ابن عشر .
 ييا نه : انه عاش بقول العامة ثلاثا وستين سنة ، فعاش مع النبي ثلاثا و عشرين سنة
 و بقي بعده تسعا و عشرين سنة وستة اشهر . و قال بعضهم : ابن احدى عشرة سنة . و
 قال ابو طالب الهاروني : ابن اثنتي عشرة سنة . وقالوا : ابن ثلاث عشرة سنة . و قال
 ابو الطيب الطبري : وجدت في فضائل الصحابة عن احمد بن حنبل ان قتادة
 روى ان عليا عليه السلام أسلم وله خمس عشرة سنة . ورواه النسوي في التاريخ ، و قد روى
 نحوه عن الحسن البصري قال قتادة امايته غلاما ما بلغت اوان حلمي ، اما قال : قد
 بلغت (١) الحميري :

فانك كنت تعبد غلاما بعيداً من اساف (٢) ومن منات
 و لا وثناً عبت و لا صليبا و لا عزى و لم تسجد للان

(١) المراد ان هذا المصراع المنسوب اليه (ع) ليس اللفظية : ما بلغت ، بل اللفظ

فيه : قد بلغت .

(٢) الاساف ككتاب وسحاب : من وضعه عمر بن لحي على الصفا وناثلة على المروة

وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة (ق) .

وله :

و على اول الناس اهتدى
وحد الله و لم يشرك به
بهدي الله ذ صلي و ادكر
و قريش اهل عود و حجر

وله :

وصي محمد و ابو بنيه
بمكة والبرية اهل شرك
و اول ساجد لله صلي
واوثان لها البدنات تهدي

وله :

وصي رسول الله والاول الذي
غلاما فصلي مستسراً بدينه
بمكة اذ كانت قريش وغيرها
اتاب الى دار الهدى حين ايضا (١)

وله :

ها شمي مهنبا احمدى
خازن الوحي والذى اوتى الحكم
كان لله ثاني اثنين سرّاً
من قريش القرى و اهل الكتاب
مسياً طفلاً و فصل الخطاب
و قريش تدين للانصاب

العونى :

وغصن رسول الله أحكم غرسه
والله ألبسه المهابة والحجى
ما زال يغذوه بدين محمد
فعلا الغصون نضارة و تماها
وربا به ان يعبد الا صنما
كها و طفلاً ناشيا و غلاما

فصل : في المسابقة بالصلوة

أبو عبيد الله المرزبانى و ابو نعيم الاصفهانى فى كتابيهما فيما نزل من القرآن فى
على عليه السلام والنطنزى فى الخصائص عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ، و روى
أصحابنا عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : و اركعوا مع الراكعين ، نزلت فى رسول الله
و على بن أبى طالب وهما أول من صلى و ركع .

المرزبانى : عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله : ان الذين آمنوا

(١) ايفع الغلام : اى داهق. المشرين ذكره فى القاموس .

وعملوا الصالحات اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ، نزلت في علي خاصة وهو أول مؤمن واول مصلي بعد النبي ﷺ .

تفسير السدي عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس في قوله : ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلاثة وطائفة من الذين معك ، فأول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب .

تفسير القطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : يا ايها المدثر : يعني محمداً يدثر بشيابه (قم فأنذر) أي فصل و ادع علي بن أبي طالب الى الصلاة معك (وربك فكبر) مما تقول عبدة الاوثان .

تفسير يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر الحميدي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي ﷺ ثم قال : بينا رسول الله ﷺ قائم يصلي مع خديجة ، اذ طلع عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له : ما هذا يا محمد ؟ قال : هذا دين الله فأمن به وصدقه ثم كانا يصليان ويركعان ويسجدان ، فأبصرهما أهل مكة ففشى الخبر فيهم ان محمداً قد جن فنزل : نون والقلم وما يسطرون وما أنت بنعمة ربك بمجنون .

شرف النبي عن الخركوشي قال : وجاء جبرئيل بسأ علي مكة و علامه الصلاة فانفجرت من الوادي عين حتى توضع جبرئيل بين يدي رسول الله وتعلم رسول الله ﷺ منه الطمارة ، ثم أمر به علياً رضي الله عنه .

تاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي وابانة العكبري وفردوس الديلمي وأحاديث أبي بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن الزعفراني عن يزيد بن هارون عن شعبة عن عمرو بن مرقع عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم ومسنند احمد عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ : أول من صلى معي علي .

تاريخ النسوي قال زيد بن أرقم : أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي .

جامع الترمذي ومسنند أبي يعلى الموصلي عن أنس وتاريخ الطبري عن جابر قالوا : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء .

ابو يوسف النسوي في المعرفة وابو القاسم عبدالعزيز بن اسحاق في اخبار أبي

رافع من عشرين طريقة عن ابي رافع قال : صلى النبي ﷺ اول يوم الاثنين وصلى خديجة آخر يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء من القدر .

احمد بن حنبل : في مسند العشرة وفي الفضائل ايضا والنسوي في المعرفة والترمذي في الجامع وابن بطة في الابانة روى على بن الجعد عن شعبة عن سهل بن كهيل عن حبة المرني قال : سمعت ظلياً يقول : انا اول من صلى مع رسول الله ﷺ .

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة ايضا عن سهل بن كهيل (١) عن حبة الثوري في خبر طويل انه قال على : اللهم لا اعترف (٢) ان عبداً من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك ، ثلاث مرات « الخبر » . وفي مسند ابي يعلى : ما علم احداً من هذه الامة بعد نبيها عبد الله غيري « الخبر » .

كهيل بن زهير :

صهر النبي وخير الناس كلهم وكل من رآه بالفخر مفخور
صلى الصلاة مع الامي اولهم قبل العباد ورب الناس مكفور
ابو الاسود الديلمي :

وان غلباكم مفخر يشبه بالاسد الاسود
امانه ثاني العابدين بمكة والله لم يعبد

الحسين بن علي عليهما السلام في قوله : تربهم ركعاً سجداً ، نزلت في علي بن ابي طالب ، وروى جماعة انه نزل فيه : الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون .

تفسير القبطان قال ابن مسعود قال علي يا رسول الله ما اقول في السجود في الصلوة فنزل : سبح اسم ربك الاعلى ، قال : فما اقول في الركوع فنزل : فسبح باسم ربك العظيم فكان اول من قال ذلك ،

(١) في النسخ المشهودة من الكتاب اتفق اللفظ على سهل بن كهيل عن حبة المرني في الموضعين ، لكن سهل بن كهيل غير مذکور في رجال الخاصة والعامة واما سلمة فقد ذكره ابن حجر في التقريب وكناه بابي يحيى وعده من الرابعة وفي البعار ايضا صحيح موضع النقل وجعل السلمة بدل سهل .

(٢) كذا في النسخ لكن الظاهر : اعرف بدل اعترف .

العونى :

على خير الورى بعد النبى ومن فى الشرق والغرب مضروب به المثل
على صام وصلى القبلتين و قد فى الجاهلية قوم ربهم هبل

الزاهى :

صنو النبى المصطفى والكاشف الغماء عنه و الحسام المختلط
اول من صام وصلى سابقاً الى المعالى و على السبق غبط
وانه ﷺ صلى قبل الناس كلهم سبع سنين واشهرأ مع النبى ﷺ ، و صلى مع
المسلمين اربع عشرة سنة ، وبعد النبى ثلاثين سنة .

ابن فياض فى شرح الاخبار عن ابى ايوب الانصارى قال : سمعت النبى ﷺ يقول
لقد صلت الملائكة على و على بن ابى طالب سبع سنين ، وذلك انه لم يوم من بى
ذكر قبله وذلك قول الله : الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويستغفرون
للمن فى الارض ، وفى رواية زياد بن المنذر عن محمد بن على عن امير المؤمنين ﷺ
لقد صلت الملائكة سنين لا يستغفر الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم و فينا نزلت : والملائكة يسبحون
بحمدهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا (الى قوله) الحكيم (١)

وروى جماعة عن انس و ابى ايوب ، وروى ابن شيرويه فى الفردوس عن جابر
قالوا: قال النبى ﷺ : لقد صلت الملائكة على وعلى بن ابى طالب سبع سنين قبل
الناس ، وذلك انه كان يصلى ولا يصلى معنا غيرنا . وفى رواية : لم يصل فيها غيرى وغيره .
وفى رواية : لم يصل معى رجل غيره .

سنن ابن ماجة وتفسير الثعلبى عن عبد الله بن أبى رافع عن أبيه ان علياً صلى
مستخفياً مع النبى سبع سنين وأشهر .

تاريخ الطبرى وابن ماجة قال عباد بن عبد الله : سمعت علياً قال (٢) : أنا عبد الله
وأخو رسول الله وأنا الصديق الاكبر ، لا يقولها بعدى إلا كاذب مفتر صليت مع رسول الله
سبع سنين .

(١) الشورى : ٣ .

(٢) وفى نسخة : يقول .

مسندى أحمد وأبى يعلى قال حبة العرنى : قال على عليه السلام : صليت قبل أن يصلى
الناس سبعا .

الجميرى :

ألم يصل على قلبهم حججا ووحدا لله رب الشمس والقمر
وهؤلاء ومن فى حزب دينهم قوم صلاتهم للعود والحجر
وله :

وكفاه بأنه سبق الناس بفضل الصلاة والتوحيد
حججا قلبهم كوامل سبعا بركوع لديه أو بسجود
وله :

أليس على كان أول مؤمن وأول من صلى غلاما ووحدا
فما زال فى سر يروح ويغتدى فيزقى شور اوحراء مصعدا
يصلى و يدعو ربه فهما به مع المصطفى مثنى وان كان اوحدا
سنين ثلاثا بعد خمس وأشهر كوامل صلى قبل أن يتمردا
وله :

ألم يؤت الهدى والناس حيرى فوحد ربه الاحد العليا
وصلى ثانيا فى حال خوف سنين تجمعت سبعا اسيا
وله :

وصلى ولم يشرك سنين وأشهر ثمانية من بعد سبع كوامل
شاعر :

أما لا يرون اقام الصلاة وتوحيده وهم مشركونا
ويشهد ان لا اله سوى ربنا احسن الخالقينا
سنينا كوامل سبعا يبيت يناجى الا له له مستكينا
بذلك فضله ربنا على اهل فضلكم اجمعينا

وهو اول من صلى القبليتين ، صلى الى بيت المقدس اربع عشرة سنة ، والمحراب
الذى كان النبى يصلى ومعه على وخديجة معروف ، وهو على باب مولد النبى عليه السلام

في شعب بنى هاشم : وقدرونا عن الشيرازي ما رواه عن ابن عباس في قوله : والسابقون الاولون نزلت في امير المؤمنين عليه السلام سبق الناس كلهم بالايمان وصلى القبلتين وباع البيعتين .

الحميري :

وصلى القبلتين و آل تيم واخوتها عدى جاحدوننا
وصلى الى الكعبة تسعاً وثلاثين سنة ، تاريخ الطبري بثلاثة طرق ، و ابانة
العكبري من اربعة طرق ؛ وكتاب المبعث عن محمد بن اسحاق ، والتاريخ عن النسوي
وتفسير الثعلبي ، وكتاب الماوردي ، ومسندي أبي يعلى الموصلي ويحيى بن معين ، وكتاب
أبي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، بأسانيدهم
عن ابن مسعود وعلقمة البجلي ، واسماعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده
ان كل واحد منهم قال : رأى عفيف اخو الأشعث بن قيس الكندي شاباً يصلي ثم جاء
غلام ، فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة ؛ فقامت خلفهما فقال للعباس : هذا امر عظيم
قال : ويحك هذا محمد وهذا علي و هذه خديجة ، ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه
رب السماوات و الارض امر بهذا الدين والله ما على ظهر الارض على هذا الدين
غير هؤلاء الثلاثة .

وفي كتاب النسوي انه كان عفيف يقول بعد اسلامه ، لو كنت اسلمت يومئذ
كنت ثانياً مع علي بن ابي طالب . وفي رواية محمد بن اسحاق عن عفيف قال : فلما
خرجت من مكة اذا انا بشاب جميل على فرس فقال : يا عفيف ما رايت في سفرك هذا ؛
فقصصت عليه فقال : لقد صدقت العباس والله ان دينه لخير الاديان وان امته افضل
الامم ، قلت فلمن الامر من بعده ؟ قال : لابن عمه وختنه علي بنته ، يا عفيف الويل
كل الويل لمن يمنعه حقه .

ابن فياض في شرح الاخبار عن ابي الجحاف عن رجل ان امير المؤمنين عليه السلام
قال في خبر : هجم علي رسول الله صلى الله عليه وآله - يعني ابا طالب - ونحن ساجدان قال : افعلتماها
ثم اخذ بيدي فقال : انظر كيف تنصره وجعل يرغبني في ذلك ويحضني عليه ، «الخبر»
وفي كتاب الشيرازي ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام

وقام يصلي فيه ، فاجتاز به على وكان ابن تسع سنين فناداه : يا على الى آقبل ، فأقبل اليه مليياً قال : انى رسول الله اليك خاصة والى الخلق عامة ، تعال يا على فقف عن يميني وصل معى فقال : يا رسول الله حتى أمضى واستأذن ابا طالب والدى ؛ قال : اذهب فانه سيأذن لك ، فانطلق يستأذن فى اتباعه فقال : يا ولدى تعلم ان محمداً والله أمين منذ كان امض واتبعه ترشد وتفاع وتشهد ، فأتى على ﷺ ورسول الله قائم يصلى فى المسجد فقام عن يمينه يصلى معه ، فاجتاز بهما ابو طالب وهما يصليان فقال : يا محمد ما تصنع ؟ قال : أعبد الله السماوات والارض و معى اخى على يعبد ما أعبد يا عم ، وانا ادعوك الى عبادة الله الواحد القهار ، فضحك ابو طالب حتى بدت نوا جذه و انشأ يقول :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اغيب فى التراب دفينا :

الآيات
مركز تحقيق ودراسات إسلامية

. تاريخ الطبرى وكتاب محمد بن اسحاق ان النبى كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه على بن ابى طالب مستخفيا من قومه فيصليان الصلوات فيها ، فاذا امس بار جعا فمكثا كذلك زمنا ، ثم روى الثعلبى معهما ان ابا طالب رأى النبى وعليهما يصليان ، فسأل عن ذلك فأخبره النبى ان هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين ايننا ابراهيم . (فى كلام له) فقال على : يا ابت آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به ووصليت معه الله فقال له : امانه لا يدعو الا الى خير فالزمه .

المصادق «ع» قال : اول جماعة كانت ان رسول الله ﷺ كان يصلى وامير المؤمنين معه اذمر ابو طالب به و جعفر معه فقال : يا بنى صل جناح ابن عمك ، فلما احس به رسول الله تقدمهما وانصرف ابو طالب مسروراً وهو يقول :

ان عليا و جعفرأ تقتنى	عند ملم الزمان والكرب
والله لا اخذل النبى ولا	يخذ له من بنى ذو حسب
اجعلهما عرضة العدى واذا	اترك ميتانما الى حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما	اخى لامى من بينهم وابى

الحميري :

الم يك لمادعاه الرسول اصاب النبي ولم يدحش
فصلي هنيئا له ا لقبليتين على انسه غير مستوحش

ونزل فيه : قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ، وقيل : الخاشع في
الصلوة من تكون نفسه في المحراب وقلبه عند الملك الوهاب .

ابن عباس والباقر عليهما السلام في قوله : واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا
على الخاشعين ، والخاشع الذليل في صلاته المقبل اليها يعني رسول الله وامير المؤمنين .

ابو المضا صبيح عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : في هذه الآية على منهم : وجاء
انه لم يقدر احد ان يحكي صلاة رسول الله الا على ولا صلاة على الاعلى بن الحسين .

تفسير وكيع والسدي وعطاء انه قال ابن عباس : اهذى الى رسول الله (ص)
ناقتان عظيمتان سميتان فقال للصحابه : هل فيكم احد يصلي ركعتين بقيامهما وركوعهما
وسجودهما ووضوءهما وخشوعهما ؟ لا يهتم فيهما من امر الدنيا بشيء ولا يحدث قلبه
بفكر الدنيا اهذى اليه احدى هاتين الناقتين ؛ فقالها : مرة ومرتين وثلاثة لم يجبه
احد من اصحابه ، فقام امير المؤمنين فقال : انا يا رسول الله اصلي ركعتين اكبر تكبيرة
الاولى والى ان اسلم منهما ، لا احدث نفسي بشيء من امر الدنيا ، فقال : يا على صل
صلى الله عليك ، فكبر امير المؤمنين ودخل في الصلاة ، فلما سلم من الركعتين هبط
جبرئيل عليه السلام النبي (ص) فقال : يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك : اعطه احدى
الناقتين ، فقال رسول الله : اني شارطته ان يصلي ركعتين لا يحدث فيهما بشيء من الدنيا
اعطيه احدى الناقتين ان صلاحهما وانه جلس في التشهد فتفكر في نفسه ايهما يأخذه
فقال جبرئيل : يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك : تفكر ايهما يأخذها اسمعها
واعظمهما فينحرها ويتصدق بها لوجه الله ، فكان تفكره لله عز وجل لا لنفسه ولا
للدنيا ، فبكى رسول الله واعطاه كليهما ، وانزل الله فيه : ان في ذلك لذكرى ؛ لعظة لمن كان
له قلب عقل (اولقى السمع) يعني يستمع امير المؤمنين باذنيه الى من تلاه بلسانه من
كلام الله (وهو شهيد) يعني وامير المؤمنين شاهد القلب لله في صلاته لا يتفكر فيها
بشيء من امر الدنيا .

البرقي :

ومن وحد الله من قبلهم
وزكى بخاتمته في الصلاة
لقد فاض من كان مولى لهم
وخاب الذي قد يعا ديهم
ومن كان صام وصلّى صمياً (١)
ولم يك طرفة عين عصياً
وقد نال خيراً و حفظاً سنياً
ومن كان في دينه ناصياً

بعض الاعراب :

ألا ان خير الناس بعد محمد
وان علياً خير من وطأ الحصا
هما أسلما قبل الانام وصايا
على وان لام العذول وفندا (٢)
سوى المصطفى أعنى النبي محمداً
أغاراً لعمري في البلاد وانجداً

آخر :

على وصى المصطفى وابن عمه
وأول من صلى ووحيد فاعلم

فصل : في المسابقة بالبيعة .

كان للنبي ﷺ بيعة عامة وبيعة خاصة ، فالخاصة بيعة الجن ولم يكن للانسان فيها نصيب ، وبيعة الانصار ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب ، وبيعة العشيرة ابتداء وبيعة الغدير انتهاء ، وقد تفرد على بهما وأخذ بطرفيهما . وأما البيعة العامة فهي بيعة الشجرة وهي سمرة أواراك عند بئر الحديبية ، ويقال لها بيعة الرضوان لقوله : رضى الله عن المؤمنين ، والموضع مجهول والشجرة مفقودة ، فيقال إنها بروحاء (٣) فلا يدري أروحاء مكة عند الحمام أروحاء في طريقها ، وقالوا الشجرة ذهبت السيول بها ، وقد سبق أمير المؤمنين ﷺ الصحابة كلهم في هذه البيعة أيضاً بأشياء ، منها انه كان من السابقين فيها .

ذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه عن جابر الانصارى : ان أول من قام للبيعة

(١) الصبيان : الشجاع الصادق العملة ، والصمى ايضاً وصف من الباب .

(٢) فنده تقيداً : اي كذبه وعجزه وخطأ رأيه (ق) .

(٣) الروحاء : موضع بين الحرمين على ثلاثين او اربعين ميلاً من المدينة ، وعن

الفيومي : انه موضع بين مكة ومدينة على لفظ حمراء .

أمير المؤمنين ثم أبو سنان عبدالله بن وهب الاسدي ثم سلمان الفارسي .
وفي أخبار الليث ان أول من بايع عمار - يعني بعد علي - ثم انه أولى الناس
بهذه الآية لان حكم البيعة ما ذكره الله تعالى : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة
والانجيل و القرآن الآية (١) .

وروي جميعاً عن جابر الانصاري انه قال : بايعنا رسول الله ﷺ على الموت .
وفي معرفة النسوي انه سئل سلمة على أي شيء كنتم تباعون تحت الشجرة ؟ قال : على
الموت . وفي أحاديث البصريين عن أحمد قال احمد بن يسار : ان اهل الحديبية بايعوا
رسول الله ﷺ على ان لا يفروا ، وقد صح انه لم يفروا في موضع قط ولم يصح ذلك لغيره ،
ثم ان الله تعالى علق الرضا في الآية بالمؤمنين ، وكان اصحاب البيعة ألفاً وثلاثمائة عن
ابن اوفى ، وألفاً واربعمائة عن جابر بن عبدالله ، والفاو خمسمائة عن ابن المسيب ؛
والفاو وستمائة عن ابن عباس ، ولا شك انه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جند بن قيس (٢)
وعبدالله بن ابي سلول ؛ ثم ان الله تعالى علق الرضا في الآية بالمؤمنين الموصوفين
باصاف قوله : فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ، ولم ينزل السكينة على أبي بكر
في آية الفار قوله : فأنزل الله سكينة عليه .

قال السدي ومجاهد : فأول من رضى الله عنه ممن بايعه علي فعلم في قلبه
الصدق والوفاء ، ثم ان من حكم البيعة ما ذكر الله : واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعدتوا كيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ، وقال : ان الذين يبايعونك انما
يباعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه الآية ، (٣) وانما سميت
بيعة لانها عقدت على بيع انفسهم بالجنة للزومهم في الحرب الى النصر .

وقال ابن عباس : أخذ النبي ﷺ تحت شجرة السمرة يبعثهم على أن لا يفروا
وليس احدهم الصحابة الانقض عهداً في الظاهر بفعل أو بقول وقد ذمهم الله تعالى فقال
في يوم الخندق : ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا دبار ، وفي يوم حنين :

(١) التوبة : ١١٢ .

(٢) وفي نسخة : حدثني قيس بالحاء المهملة . (٣) الفتح : ١٠ .

و ضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم الاديبار مدبرين ؛ وفي يوم اُحد : اذ تصعدون ولا تلون على اُحد والرسول يدعوكم في اخريكم ، وانهزم أبوبكر وعمر في يوم الخيبر بالاجماع وعلى عليه السلام في وفائه اتفاق ، فانه لم يفر قط وثبت مع رسول الله (ص) حتى نزل: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، ولم يقل كل المؤمنين : فمنهم من قضى نحبه ، يعنى حمزة وجعفر وعبيدة (ومنهم من ينتظر) يعنى عليا ييت :

على موفى العهد و ما كان بقدر

السوسى :

ذاك الامام المرتضى ان غدر القوم وفى
أو كدر القوم صفا فهو له مطال
مونسه وفى وحدته صاحبه فى شدته
حقا مجلى كربتته والكرب كرب شامل
ثم ان الله تعالى قال : وأنا بهم فتحا قريبا ؛ يعنى فتح خيبر وكان على يد على
بالاتفاق ، وقد وجدنا النكت فى أكثرهم خاصة فى الاول والثانى لما قصدوا فى تلك
السنة الى بلاد خيبر ؛ فانهزم الشيخان ثم انهزم مواكلهم فى يوم حنين فلم تثبت منهم تحت
راية على الاثمانية من بنى هاشم ذكرهم ابن قتيبة فى المعارف قال الشيخ المفيد
رحمه الله فى الاشارد وهم : العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله والفضل بن العباس
ابن عبد المطلب عن يساره ، وابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب ممسك بمرجه عند
لغد (١) بغلته ، وامير المؤمنين على بن ابي طالب بين يديه يقاتل بسيفه ، ونوفل بن الحرث
ابن عبد المطلب و ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ،
وعتبة ومعتب ، ابننا ابي لهب ابن عبد المطلب حوله . وقال العباس :

نصرنا رسول الله فى الحرب تسعة وقد فر من قد فر منهم فاقشعوا (٢)

مالك بن عباد :

لم يواس النبي غير بنى هاشم عند السيوف يوم حنين

(١) اللغد بالضم : منتهى شجة الاذن من اسفلها .

(٢) اقشعوا : اى تفرقوا .

هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس أين
والناسع أيمن بن عبيد قتل بين يدى النبی ﷺ .

العونى :

وهل بيعة الرضوان الا امانة فأول من قد خانها السلفان
ثم ان النبی انما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذريته ، روى الحافظ بن مردويه فى
كتابه بثلاثة طرق عن الحسين زيد بن على بن الحسين عن جعفر بن محمد عليهم السلام
قال : أشهد لقد حدثنى أبى عن أبيه عن جده عن الحسين بن على عليهم السلام قال :
لما جاءت الانصار تباع رسول الله على العقبة قال : قم يا على فقال على : على ما ابايعهم
يا رسول الله فقال : على أن يطاع الله فلا يعصى وعلى أن يمنعوا رسول الله واهل بيته وذريته
مما يمنعون منه أنفسهم وذرايرهم ، ثم انه كان الذى كتب الكتاب بينهم . ذكر احمد فى
الفضائل عن حبة العرنى وعن ابن عباس وعن الزهرى : ان كاتب الكتاب يوم الحديبية
على بن ابي طالب . و ذكر الطبرى فى تاريخه باسناد عن البراء بن عازب عن قيس
المنخعي و ذكر القطان ووكيع و الثورى والسدى و مجاهد فى تفاسيرهم عن ابن
عباس فى خير طويل : ان النبی ﷺ قال : ما كتبت يا على حراً الا وجبرئيل ينظر اليك
ويرفع ويستبشر بك .

واما بيعة المشيرة قال النبی ﷺ بعثت الى اهل بيتى خاصة والى الناس عامة ، وقد
كلن بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبرى فى تاريخه و الخركوشى فى تفسيره
ومحمد بن اسحق فى كتابه عن ابى مالك عن ابن عباس وعن ابن جبير انه لما نزل
قوله : و انذر عشيرتک الاقربين ، جمع رسول الله بنى هاشم وهم يومئذ اربعون رجلاً
وأمر علياً أن ينضج رجل شاة وخبز لهم صاعاً من طعام وجاء بعس (١) من لبن . ثم
جعل يدخل اليه عشرة عشرة حتى شبعوا وان منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق (٢)
وفى رواية مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس انه قال : و قد رأيت من هذه الآية ما رأيتم
وفى رواية البراء بن عازب وابن عباس انه بدرهم ابولهب فقال هذا ما سحركم به الرجل

(١) العس بالضم : القدح او الاناء الكبير .

(٢) الفرق جمع الفرقة : وهو السقاء المتلى لا يستطاع بمض حتى يذوق .

ثم قال لهم النبي ﷺ اني بعثت الى الاسود والايض والاحمر ان الله أمرني ان
 انذر عشيرتي الاقربين واني لا املك لكم من الله شيئا الا ان تقولوا لا اله الا الله ،
 فقال ابو لهب لهذا دعوتنا ؟ ثم تفرقوا عنه فنزلت : تبث يدا ابى لهب وتب ، ثم دعاهم
 دفعة ثانية واطعمهم وسقاهم ثم قال لهم : يا بنى عبدالمطلب أطيعوني تكونوا ملوك
 الارض وحكامها ، وما بعث الله نبيا الا جعل له وصيا اخا ووزيرا فأياكم يكون اخي
 و وزيرى و وصيى و وارثى و قاضى دينى ، وفى رواية الطبرى عن ابن جبير و ابن
 عباس : فأياكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيى و خليفتى فيكم ،
 فأحجم القوم . وفى رواية ابى بكر الشيرازى عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس
 و فى مسند العشرة وفضايل الصحابة عن احمد باسناده عن ربيعة بن ناجد عن على عليه السلام :
 فأياكم يتبايعنى على ان يكون اخي و صاحبي فلم يقم اليه احد و كان على اصغر القوم
 يقول : انا فقال ، فى الثالثة اجل وضرب بيده على يدي امير المؤمنين .

وفى تفسير الخركوشي عن ابن عباس و ابن جبير و ابى مالك وفى تفسير
 الثعلبى عن البراء بن عازب فقال : على وهو اصغر القوم : انا يا رسول الله ، فقال : انت ،
 فلذلك كان وصيه قالوا : فقام القوم وهم يقولون لابى طالب : اطع ابنك فقد أمر عليك
 وفى تاريخ الطبرى : فأحجم القوم فقال على : انا يا بنى الله اكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبته
 ثم قال : هذا اخي ووصيى و خليفتى فيكم فاسمعوا له و اطيعوا ، قال : فقام القوم
 يضحكون فيقولون لابى طالب : قد امرك ان تسمع لابنك و تطيع . وفى رواية الحرث
 بن نوفل و ابى رافع و عباد بن عبد الله الاسدى عن على عليه السلام : انا يا رسول الله
 قال : انت و ادنانى اليه و تفل فى فى ، فقاموا يتضاحون و يقولون : بشس ما حبا ابن
 عمه اذا اتبعه و صدقه .

تاريخ الطبرى عن ربيعة بن ناجد ان رجلا قال لعلى : يا امير المؤمنين بم و رئت
 ابن عمك دون عمك ؟ فقال عليه السلام : بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة فلم يقم اليه احد
 فقامت اليه و كنت من اصغر القوم قال فقال : اجلس ، ثم قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك
 اقوم اليه فيقول لى : اجلس حتى كان فى الثالثة بضرب بيده على يدي قال فبذلك و رئت
 ابن عمى دون عمى .

وفي حديث ابي رافع انه قال ابوبكر للعباس : انشدك الله تعلم ان رسول الله قد جمعكم و قال يا بنى عبدالمطلب : انه لم يبعث الله نبيا الا جعل له من اهله وزيرا واخا ووصيا وخليفة في اهله فمن يقيم منكم ببايعني على ان يكون اخي ووزيري و وارثي ووصيي وخليفتي في اهلي فبايعه على على ما شرط له ، واذا صحت هذه الجملة وجبت امامته بعد النبي ﷺ بلا فصل .

الحميري :

وقيل له انذر عشيرتك الاولى
فقال لهم اني رسول اليكم
وقد جئتكم من عند رب مهيم
فايكم يتقوا مقالى فامسكوا
فجاز بها منهم على و سادهم

وهم من شباب اربعين و شيب
ولست ارانى عندكم بكذب
جزيل العطايا للجزيل وهوب
فقال الا من ناطق فمجيب
وما ذاك من عاداته بغريب

وله :

انت اولى الناس بالناس
كنت في الدنيا اخاه
ليجيئوه الى الله
بين عم و ابن عم
فورث العلم منه

و خير الناس دينا
يوم يدعو الاقربنا
فكانوا اربعينا
حوله كانوا عرينا
و الكتاب المستيننا

وله :

ويوم قال له جبريل قد علموا
فقام يدعوهم من دون امته
فمنهم آكل في مجلس جذعا
فصدهم عن نولحي قصعة شبا
فقال يا قوم ان الله ارسلني
فايكم يجتبي قولي ويؤمن بي
فقال تبا اندعونا لتلفتنا

انذر عشيرتك الادنين ان بصروا
فما تخلف عنه منهم بشر
وشارب مثل عس وهو محتر
فيها من الحب صاع فوقه الوزر
اليكم فاجيبوا الله وادكروا
اني نبي رسول فانبري عذر
عن دينائهم قام القوم فانشروا

من الذي قال منهم وهو احد ثم
آمنت بالله قد اعطيت نافلة
وان ما قلته حق وانهم
فماز قدما بها والله اكرمه
سناوخيرهم في الذكر اذ سطورا
لم يعطها احد جن ولا بشر
ان لم تجيبوا فقد خانوا وقد خسروا
فكان سباق غايات اذا ابتدروا

وله :

ابو حسن غلام من قریش
دعاهم احمد لما اتته
فأدبه و علمه وأملی
فأحصى كلما املی علیه
أبرهم واکرمهم نصابا
من الله النبوة فاستجابا
عليه الوحي يكتبه کتابا
وينزه له بابا فبابا

وله :

لا قدم امته الاولين
دعاده ابن آمنة المصطفى
الى ان يوحى رب السماء
فلما دعا له دعا اليه
و اخبره انه مرسل
فصلى الصلاة وصام الصيام
فلم يريوما كأيامه
هتدي ولا حدثهم مولدا
وكان رشيد الهدى مرشدا
تعالى وجل وان يعبد
ووحده مثل ما وحدا
فقال صدقت وما فندا
غلاما ووافي الوغى امردا
ولا مثل مشهده مشهدا

العونى :

تخير الله من خلقه
وانزل بالسور المحكمات
واغشاء نوراً و ناداه قم
فلاح الهدى واضمحل العمى
فوصى عليا فتعم الوصى
فحمله الذكر وهو الخير
عليه كتاب مبين هنير
فأنذر وانت البشير النذير
وولى الضلال وعيف الغرور
ونعم الولى ونعم النصير

وله :

ان رسول الله مصباح الهدى
فحجة الله على كل البشر

جاء بقرآن هيين ناطق
فكان من اول من صدقه
و لم يكن اشرك بالله ولا
فذاكم اول من آمن بالله
اول من صلى من القوم ومن طاف
بالحق من عند ملك مقتدر
وصيه و هو بسن من صغر
دنس يومها بسجود لحجر
ومن جاهد فيه ونصر
ومن حج بنسك واعتمر

د قبل :

سقا لبيعة احمد ووصيه
اعنى الذى نصر النبي محمداً
اعنى الذى كشف الكروب ولم يكن
اعنى الموحد قبل كل موحد
اعنى الامام ولينا المحسودا
قبل البرية ناشيا ووليدا
فى الحرب عند لقاء عديدا (١)
لا عابداً وثنا و لاجل مو دا

غيره :

فلما دعى المصطفى اهله
ولا طفهم عارضا نفسه
فبايعه دون اصحابه
ووجد من قبلهم سابقا
الى الله سراً دعاه رفيقا
على قومه فجزوه عقوقا
وكان لحمل اذاه مطيقا
و كان الى كل فضل سبقا

فصل : فى المسابقة بالعلم

سفيان عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس فى قوله : والذين اوتوا العلم
والايمان ، قال : قديكون مومنا ولا يكون عالما فوالله لقد جمع لعلى كلاهما العلم
والايمان .

مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله : انما يخشى الله من عباده
العلماء قال : كان على يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرايضه ويجاهد فى سبيله .

الصفوانى فى الاحسن والمعجز عن الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس قال : حم اسم
من اسماء الله (عسق) علم على سيق كل جماعة وتعالى عن كل فرقة .

(١) المرعدي بدير الزاء : الجبان . - والجلود : الصخرة .

محمد بن مسلم و ابو حمزة الثمالي ، وجابر بن يزيد ، عن الباقر عليه السلام و علي بن فضال والفضيل بن يسار و ابو بصير عن الصادق عليه السلام واحمد بن محمد الحلبي ومحمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام ، وقد روى عن موسى بن جعفر عليه السلام وعن زيد بن علي ؛ وعن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه . وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه ؛ وعن ابي سعيد الخدري وعن اسماعيل السدي : انهم قالوا في قوله تعالى : قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ، هو علي بن ابي طالب عليه السلام .

الثعلبي في تفسيره باسناد عن ابي معاوية ، عن الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس وروى عن عبدالله بن عطاء عن ابي جعفر عليه السلام انه قيل لهما : زعموا ان الذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام ، قال : ذاك علي بن ابي طالب عليه السلام . ثم روى ايضا انه سئل سعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب ؛ عبدالله بن سلام ؟ قال : لا فكيف وهذه سورة مكية . وقد روى عن ابن عباس : لا والله ما هو الا علي بن ابي طالب ، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام . وروى عن ابن حنفية : علي بن ابي طالب عنده علم الكتاب الاول والاخر ورواه النطنزي في الخصائص ، ومن المستحيل ان الله تعالى يستشهد يهودي ويجعله ثانياً نفسه ، وقوله : قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب موافق لقوله : كلا انزل في امير المؤمنين علي ، وعدد حروف كل واحد منهما ثمانمائة وسبعة عشر .

العونى :

ومن عنده علم الكتاب وعلم ما يكون وما قد كان علماً مكتماً

أبو مقاتل بن الداعي العلوي :

وان عندك علم الكون أجمعه ما كان من سالف منه و مؤتلف

نصر بن المنتصر :

ومن حوى علم الكتاب كله علم الذي يأتي وعلم ماضى

وقد ظهر علمه على سائر الصحابة حتى اعترفوا بعلمه وبايعوه ، قال الجاحظ :

اجتمعت الامة على ان الصحابة كانوا يأخذون العلم من اربعة : علي ، وابن عباس

وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وقال : قالت طائفة وعمر بن الخطاب ، ثم اجتمعوا على ان الاربعة كانوا أقرأ الكتاب الله من عمر . وقال عليه السلام : يؤم بالناس أقرهم ، فسقط عمر ثم أجمعوا على ان النبي صلى الله عليه وآله قال : الامة من قریش ، فسقط ابن مسعود وزيد وبقي علي وابن العباس اذ كانا عالمين فقيهين قرشيين فأكثرهما سنا واقدمهما هجرة علي؛ فسقط ابن عباس وبقي علي أحق بالامامة بالاجماع .
وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحداً ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : اذا اختلفتم في شيء فكونوا مع علي بن ابي طالب .

عبادة بن الصامت قال عمر : كنا امرنا اذا اختلفنا في شيء ان نحكم عليا ، ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان ، وعمار ، وحذيفة ؛ وابي ذر وابي بن كعب ، وجابر الانصاري وابن عباس ، وابن مسعود ، وزيد بن صوحان ولم يتأخر الا زيد بن ثابت وابو موسى ومعاذ وعثمان وكلهم معترفون له بالعلم مقرون له بالفضل .

النفاش في تفسيره قال ابن عباس : علمي علم علماء الله رسول الله ، ورسول الله علم الله ، فعلم النبي من علم الله ، وعلم علي من علم النبي ، وعلمي من علم علي ، وما علمي وعلم اصحاب محمد في علم علي الا كقطرة في سبعة ابحر .
الضحاك عن ابن عباس قال : اعطى علي بن ابي طالب تسعة اعشار العلم وانه لاعلمهم بالعشر الباقي .

امالي الطوسي : مراير المؤمنين بملا فيهم سلمان ، فقال لهم سلمان : قوموا فخذو بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسر نبيكم صلى الله عليه وآله غيره .
امالي ابن بابويه قال محمد بن المنذر : سمعت ابا امامة يقول : كان علي عليه السلام اذا قال شيئا لم يشك فيه ، وذلك انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : خازن سري بعدي علي . الحميري :

وعلي خازن الوحي الذي كان مستودع آيات السور
يحیی بن معین باسناده عن عطاء بن ابي رباح انه سئل هل تعلم احداً بعد رسول الله اعلم من علي ؟ فقال : لا والله ما اعلمه

فأما قول عمر بن الخطاب فى ذلك فكثير ، رواه الخطيب فى الأربعين قال عمر العلم ستة اسداس لعلى من ذلك خمسة اسداس ، و للناس سدس ولقد شار كنا فى السدس حتى لهو اعلم به منا .

عكرمة عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب قال له : يا ابا الحسن انك لتعجل فى الحكم والفصل للشئ اذا سئلت عنه قال : فأبرز على كفه وقال له : كم هذا ؟ فقال عمر : خمسة ، فقال : عجالت يا ابا حفص ، قال : لم يخف على ، فقال على : وانا اسرع فيما لا يخفى على .

واستعجم عليه شئ ونازع عبدالرحمن فكتبنا اليه ان يتجشم (١) بالحضور ، فكتب اليهما : العلم يؤتى و لا يأتى ، فقال عمر : هناك شيخ من بنى هاشم و اثاره من علم يؤتى اليه و لا يأتى ، فصار اليه فوجده متكئا على مسحاة (٢) فسأله عما اراد فأعطاه الجواب فقال عمر : لقد عدل عنك قومك وانك لاحق به ، فقال عليه السلام : ان يوم الفصل كان ميقاتنا .

يونس عن عبيد قال الحسن : ان عمر بن الخطاب قال : اللهم انى اعوذ بك من عضية (٣) ليس لها على عندى حاضراً .

ابانة بن بطة ، كان عمر يقول فيما يسأله عن على فيفرج عنه : لا ابقانى الله بعدك تاريخ البلاذرى : لا ابقانى الله لمعضلة ليس لها ابو الحسن . الا بانة والفايق : اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن . وقد ظهر رجوعه الى على عليه السلام فى ثلاث و عشرين مسألة حتى قال : لولا على اهلك عمر ، وقد رواه الخلق منهم ابو بكر بن عباس (٤) و ابو المظفر السمعاني . صاحب :

فى مثل فتواك اذ قالوا مجاهرة لولا على هلكنا فى فتا وينا

(١) تجشم الامر : اى تكلفه على مشقة . (٢) المسحاة : ما يسحى به .

(٣) العضية : البهتان والكنب . وقال المجلسى (ره) فى بيان الحديث العضية

البهتان والكذب ، وهذا غريب والمعروف فى ذلك المعضلة ثم حكى قول الجرزى فى النهاية ومنه حديث عمر : اعوذ بالله من كل معضلة ليس فيها ابو الحسن الى آخر كلامه فيها .

(٤) وفى نسخة : ابو بكر بن عياش .

خطيب خوارزم :

إذا عمر تخطى في جواب ونبهه على با لصواب
يقول بعد له لولا على هلكت هلكت في ذاك الجواب
وقد اشتهر عن ابي بكر قوله فان استقمتم فاتبعوني وان زغت فقوموني ، وقوله
اما الفاكية فأعرفها واما الاب فالله اعلم ، وقوله في الكلالة : اقول فيها برأى فان
اصبت فمن الله وان اخطأت فمني ومن الشيطان : الكلالة مادون الولد والوالد ،
وعن عمر : سؤال السبيع (١) عن الذاريات وقوله لا تتعجبوا من امام اخطأ ،
وامرأة اصابته ناضلت امير كم فضله (٢) ، ومسألة الحمامية ، وآية الكلالة ، وقضاؤه
في الجدد ، وغير ذلك .

وقد شهد له رسول الله بالعلم قوله : على عيبة علمي ، وقوله : على اعلمكم علما
واقدمكم سلما ، وقوله : اعلم امتي من يعدي علي بن ابي طالب ، رواه علي بن هاشم
وابن شيروية الديلمي باسنادهما الى سلمان .
النبي ﷺ : اعطى الله علينا من الفضل جزء الوقسم على اهل الارض لوسعهم
واعطاء من الفهم جزءاً لوقسم على اهل الارض لوسعهم .

حلية الاولياء سئل النبي عن علي بن ابي طالب فقال : قسمت الحكمة عشرة
اجزاء فاعطى على تسعة اجزاء والناس جزء واحد .

ربيع بن خثيم : ما رأيت رجلاً من يحبه اشد حبا من علي ولا من يبغضه اشد
بغضا من علي ، ثم التفت فقال : ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً . واستدل
بالحساب ، فقالوا اعلم الامة علي بن ابي طالب اتفقا في مائتين وثمانية عشر ، وكذلك
قولهم : اعلم الامة جمال الامة علي بن ابي طالب سيد النجباء اتفقا في ثلاثمائة
وسبعين ،

ديك الجن :

هو الذي سمى أبا البيان صدقت قد اصبحت با لبيان

(١) وفي بعض النسخ كنسخة البعاز : صبيع بالصاد بدل السين .

(٢) ناضل : اي جادل وخاصم .

وهو ابو العلم الذي لا يعلم من قوله قولوا ولا تحمحموا
وقد اجمعوا على ان النبي (ص) قال : اقضاكم على ، وروينا عن سعيد بن
أبي الخضيب وغيره انه قال الصادق عليه السلام لابن ابي ليلى : اتقضى بين الناس يا عبد الرحمن ؟
قال : نعم يا بن رسول الله ، قال : بأى شيء تقضى ؟ قال : بكتاب الله ، قال : فما لم تجد
فى كتاب الله ؟ قال : من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وما لم اجده فيهما اخذته عن الصحابة
بما اجتمعوا عليه ، قال فاذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم ؟ قال : بقول من اردت واخالف
الباقين ، قال : فهل تخالف عليا فيما بلغك انه قضى به ؟ قال : ربما خالفته الى غيره منهم
قال ابو عبد الله عليه السلام : ما تقول يوم القيامة اذا رسول الله قال اى رب ان هذا بلغه عنى قول
فخالفه ؟ قال : واين خالفت قوله يا بن رسول الله ؟ قال : فبلغك ان رسول الله قال اقضاكم
على ؟ قال : نعم ، قال : فاذا خالفت قوله الم تخالفت قول رسول الله ؟ فاصفر وجه
ابن ابي ليلى وسكت .

الابانة : قال ابو امامة قال رسول الله (ص) : اعلم بالسنة والقضاء بعدى على
ابن ابي طالب . كتاب الجلاء والشفاء ، والاحن والمحن قال الصادق عليه السلام ، قضى على
بقضية باليمن فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : ان عليا ظالمنا ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ان عليا ليس بظالم
ولم يخلق للظلم ، وان عليا وليكم بعدى والحكم حكمه ، والقول قوله ، لا يرد حكمه
الاكافر ولا يرضى به الا مؤمن .

واذا ثبت ذلك فلا ينبغي لهم ان يتحاكموا بعده الى غير على ، والقضاء يجمع
علوم الدين ؛ فاذا يكون هو الا علم فلا يجوز تقديم غيره عليه ، لانه يقبح تقديم
المفضول على الفاضل .

الاصفهانى :

وله يقول محمد اقضاكم	هذا واعلم يا ذوى الافهان
انى مدينة علمكم واخى له	باب وثيق الركن مصراعان
فأتوا بيوت العلم من ابوابها	فالبيت لا يؤتى من الحيطان

العونى :

امن سواه اذا اتى بقضية	طرد الشكوك واخرس الحكماء
------------------------	--------------------------

فاذا راي رايًا فخالف رايه قوم وان كدواله الافها ما
تزل الكتاب برايه فكأنما عقد إله برايه الاحكاما

ابن حبان:

عليم بماقد كان اوهو كائن و ما هودق فى الشرائع اوجل
مسمى مجلى فى الصحايف كلها فصل اهلها واسمع تلاوة من يتلو
ولو اقضا ياه التى شاع ذكرها لعطلت الاحكام والفرض والنفل

الحميرى:

من كان اعلمهم واقضاهم ومن جعل الرعية والرعا سواء
الباقر وامير المؤمنين عليهما السلام فى قوله : وليس البر بأن تأتوا البيوت (الاية)
وقوله تعالى : واذقنا ادخلوا هذه القرية ، نحن البيوت التى امر الله ان يؤتى من ابوابها
نحن باب الله ويؤته التى تؤتى منه ، فمن تابعنا وافر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها
ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها .

وقال النبى ﷺ بالاجماع : انامدينة العلم وعلى بابها ، فمن اراد العلم فليأت البات
رواء احمد من ثمانية طرق ، و ابراهيم الثقفى من سبعة طرق ، وابن بطة من ستة طرق
والقاضى الجعانى من خمسة طرق ، وابن شاهين من اربعة طرق ، والخطيب التارخى
من ثلاثة طرق ؛ ويحيى بن معين من طريقين ، وقد رواه السمعانى ، والقاضى والماوردى
وابو منصور السكرى ، وابو الصلت الهروى ، وعبد الرزاق وشريك عن ابن عباس
ومجاهد وجابر ، وهذا يقتضى وجوب الرجوع الى امير المؤمنين ، لانه كنى عنه
بالمدينة ، واخبر ان الوصول الى علمه من جهة على خاصة ، لانه جعله كباب المدينة
الذى لا يدخل اليها الا منه ، ثم اوجب ذلك الامر به بقوله : فليأت الباب ؛ وفيه دليل
على عصمته لان من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح ، فاذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً
فيؤدى الى ان يكون ﷺ قدامر بالقبيح وذلك لايجوز .

ويدل ايضا انه اعلم الامة ، يؤيد ذلك ماقد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها
الى بعض وغناؤه ﷺ عنها ، وابان : ولاية على وامامته وانه لا يصح اخذ العلم والحكمة
فى حياته وبعد وفاته الا من قبله ، وروايته عنه كما قال الله تعالى : واتوا البيوت من ابوابها

وفي الحساب على بن ابي طالب باب مدينة الحكمة استويا في مائتين وثمانية عشر .

البشوى

فمدينة العلم التي هو بابها اضحى قسيم النار يوم مآبه
فعدوه اشقى البرية في لضى ووليه المحبوب يوم حسابه

وله

مدينة العلم ما عن بابها عوض لطالب العلم اذ ذو العلم مستول

الصاحب

كان النبي مدينة هو بابها لو أثبت النصاب ذات المرسل

وله

باب المدينة لا تبغوا سوا ملها لتدخلوها فخلوا جانب التيه

الحميرى

من كان باب مدينة العلم الذي ذكر التزول وفسر الانباء

ابن حماد

باب الاله تعالى لم يصل احد اليه الا الذي من بابه يلج

وله

هذا الامام لكم بعدى يسددكم رشدأ ويوسعكم علماً وآدابا
انى مدينة علم الله وهولها باب فمن رامها فليقصد البابا

خطيب منيح

أنا دار الهدى و العلم فيكم وهذا بابها للدا خلينا
اطيعونى بطاعته وكونوا بحبل ولائه مستمسكينا

خطيب خوارزم

ان النبي مدينة لعلومه وعلى الهادى لها كالباب
أفلا يكون أعلم الناس وكان مع النبي (ص) فى البيت وال مسجد يكتب وحيه
ومسائله ويسمع فتاويه ويسأله ، وروى انه كان النبى اذا نزل عليه الوحي ليلالم
يصبح حتى يخبر به عليا ، و اذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمض حتى يخبر به عليا ،

ومن المشهور : انفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول وسأله عن عشر مسائل فتح له منها الف باب فتح من كل باب الف باب ، وكذلك حين وصى النبي ﷺ قبل وفاته .

أبو نعيم الحافظ بإسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال : علمني رسول الله الف باب يفتح كل باب الى الف باب ، وقدرى أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربع وعشرين طريقة وسعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات من ستة وستين (١) طريقة .

أبو عبد الله عليه السلام : كان في ذؤابة (٢) سيف النبي (ص) صحيفة صغيرة هي الأحرف التي يفتح كل حرف الف حرف فما خرج منها الأحرفان حتى الساعة ، وفي رواية أن عليا عليه السلام دفعها الى الحسن فقرأ منها حروفا ، ثم أعطاها الحسين فقرأها أيضا ، ثم أعطاها محمدا فلم يقدّر علي أن يفتحها ، قال أبو القاسم البستي : وذلك نحو أن يقول الربوافي كل مكيل في العادة أي موضع كان وفي كل موزون ، وإذا قال يحل من البيض كل ماذق أعلاه وغلظ أسفله ، وإذا قال يحرم من السباع كل ذي ناب وذي مخلب من الطير ويحل الباقي ، وكذلك قول الصادق عليه السلام : كل ما غلب الله عليه من أمره فالله أعز له عبده ،

الحميري

حدثه في مجلس واحد	الف حديث معجب حاجب
كل حديث من أحاديثه	يفتح الف عدة الحاسب
فتلك وفات الف له	فيها جماع المحكم الضائب

وله

وكفاه بألف الف حديث	قد دعا هن من وحى مجيد
قد دعاها في مجلس بمعانيها	و أسبابها ووقت الحدود

وله

علي أمير المؤمنين أخو الهدى	وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
أسر إليه أحمد العلم جملة	وكان له دون البرية واعيا
ودونه في مجلس منه واحد	بألف حديث كلها كان هاديا

(١) وفي نسخة : ستة وثلاثين طريقة . (٢) النؤابة : علاقة السيف .

وكل حديث من أولئك فاتح له ألف باب فاحتواها كلها

الشریف الرضی

يا بني أحمد اناديكم اليوم
الف باب اعطيتم ثم افضي
لکم الامر كله واليکم
وانتم غداً لرد جوابي
كل باب منها الى الف باب
ولديکم يؤل فصل الخطاب

ابان بن تغلب والحسين بن معاوية وسليمان الجعفي واسماعيل بن عبد الله
ابن جعفر كلهم عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما حضر رسول الله (ص) الممات دخل عليه
علي عليه السلام فادخل راسه معه ثم قال : يا علي اذا انامت فدفنتني وكفنتني ثم اتعدنني
وسايلنني واكتب .

تهذيب الاحكام : فخذ بمجامع كفتني واجلسني ثم اسألني عما شئت فوالله
لا تسألني عن شيء الا اجبتك فيه ، وفي رواية ابي عوانة باسناده قال علي : ففعلت فانبايني
بما هو كائن الى يوم القيامة :

جميع بن عمير التيمي عن عائشة في خبراتها قالت : وسالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله
في كفه ثم ردها في فيه .

وبلغني عن الصفواني انه قال : حدثني ابو بكر بن مهران باسناده الى ام سلمة
في خبر قالت : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فدفع الى كتابا فقال من طلب هذا الكتاب منك
ممن يقوم بعدي فادفعه اليه ، ثم ذكرت قيام ابي بكر وعمر وعثمان وانهم ما طلبوه
ثم قالت : فلما يوبع علي نزل عن المنبر ومر وقال لي يا ام سلمة هاتني الكتاب الذي
دفع اليك رسول الله فقال قلت له انت صاحبه فقال نعم فدفعت له اليه ، قيل ما كان
في الكتاب ؟ قال : كل شيء دون قيام الساعة ، وفي رواية ابن عباس فلما قام علي
أتمها وطلب الكتاب ففتحه ونظر فيه فقال هذا عام الابد .

قال أبو عبد الله : يمصون الثماد (١) ويدعون النهر الاعظم ، فسئل عن معنى ذلك
فقال : علم النبيين بأسرهم أوحاه الله الي محمد ، فجعل محمد ذلك كله عند علي ،

(١) الثماد ككتاب : الماء القليل لا مادة له او ما يبقى في الجلد او ما يظهر في الشتاء

وينهب في الصيف (ق) .

وكان عليه السلام يدعى في العلم دعوى ما سمعت قط من احد .
 روى حنش الكنانى انه سمع عليا يقول : و الله لقد علمت بتبليغ الرسالات
 وتصديق العدايات وتمام الكلمات ، وقوله : ان بين جنبى لعلماجماً لو أصبت له حملة ،
 وقوله : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً .

ابن العودى

يقول سلونى ما يحل و يحرم	ومن ذا يساميه بمجد و لم يزل
عن المصطفى ما فات منى به الفم	سلونى ففى جنبى علم ورثته
بها عن سلوك الطرق فى الارض أعلم	سلونى عن طرق السماوات اننى
يقيناً على ما كنت أدري و أفهم	و لو كشف الله الغطاء لم أزد به

الزاهى

مازلت بعد رسول الله متفرداً
 بحر أبيض على الورد اذا خره
 أمواجه العلم والبرهان لجنه
 والحلم شطاء والتقوى جواهره

و روى ابن ابى البختري من ستة طرق و ابن المفضل من عشر طرق ، و ابراهيم
 الثقفى من اربعة عشر طريقاً ، منهم عدى بن حاتم ، والاصبح بن نباتة ، وعلقمة بن قيس
 ويحيى بن ام الطويل ، و زر بن حبيش و عباية بن ربیع ، و عباية بن رفاعه و أبو الطفيل :
 ان أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين و الانصار و أشار الى صدره كيف
 على علماء لو وجدت له طالباً ، سلونى قبل ان تفقدونى ، هذا سفت (١) العلم ،
 هذا لعاب رسول الله ، هذا ما زنى به رسول الله زقا ، فاسألونى فان عندى علم الاولين
 والآخرين ، أما و الله لو نيت لى الوسادة ، ثم اجلست عليها حكمت بين أهل التوراة
 بتوراتهم ، وبين أهل الانجيل بانجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان
 بفرقانهم ، حتى ينادى كل كتاب بان علياً حكم بحكم الله فى وفى رواية : حتى ينطق الله
 التوراة والانجيل ، وفى رواية حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ، ويقول : يارب ان عليا
 قضى بقضائك ، ثم قال : سلونى قبل أن تفقدونى فوالذى فلق الحبة وبرا النسمة لو سألتمونى
 عن آية آية فى ليلة انزلت اوفى نهار انزلت مكيا و مدنيها ، وسفريها وحضريها ، ناسخها

ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وتأويلها وتنزيلها ، لاخبرتكم ، وفي غرر الحكم عن الامدى : سلوني قبل ان تفقدوني ، فاني بطرق السماوات اخبر منكم بطرق الارض . وفي نهج البلاغة : فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء ، فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا بآياتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ، ومن يقتل من أهلها قتلا ويموت موتا ، وفي رواية لو شئت اخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت .

وعن سلمان انه قال عليه السلام : عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والانصاب ، وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر ، وأنا صاحب الميسم ، وأنا الفاروق الاكبر ودولة الدول ، فسلوني عما يكون الى يوم القيامة وعما كان قبلي وعلى عهدي والي ان يعبد الله قال ابن المصيب : ما كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله احدي يقول : سلوني غير علي ابن ابي طالب ، وقال ابن شبرمة : ما احد قال على المنبر سلوني غير علي ، وقال الله تعالى : تبياننا لكل شيء ، وقال : وكل شيء احصيناه في امام هين ، وقال : ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ، فاذا كان ذلك لا يوجد في ظاهره فهل يكون موجوداً الا في تأويله كما قال : وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وهو الذي عنى عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني ، ولو كان انما عنى به في ظاهره ، فكان في الامة كثير يعلم ذلك ولا يخطئ فيه حرفاً ، ولم يكن صلى الله عليه وآله ليقول من ذلك على رؤس الاشهاد ما يعلم انه لا يصح من قوله ، وان غيره يساويه فيه او يدعى على شيء منه معه ، فاذا ثبت انه لانظير له في العلم صح انه أولى بالامامة .

العونى

وكم علوم مقفلات في الورى	قد فتح الله به اقفالها
حرم بعد المصطفى حرامها	كما احل بينهم حلالها
وكم بحمد الله من قضية	مشكلة حل لهم اشكالها
حتى اقرت أنفس القوم بأن	لولا الوصى ارتكبت ضلالها

وله

ومن ركب الاعواد يخطب في الورى وقال سلوني قبل فقدى لافهما

ابن حماد

قلت سلوني قبل فقدى ان لى
وكذاك لوئنى الوساد حكمت

علما وما فيكم له مستودع
بالكتب التى فيها الشرايع تشرع

وله

سلوني ايها الناس
فمئدى علم ما كان
شهدنا انك العالم
وقلت الحق يا حق

سلوني قبل فقدانى
وما يأتى وما يانى (١)
فى علمك ربانى
ولم تنطق بيهتان

وله

هل سمعتم بقائل قبله
قال سلوني من قبل ان تفقدوني

وله

من قال بالبصرة للناس سلوني
من قبل ان افقد من طرق السماء

زيد المرزكى

مدينة العلم على بابها
ام هل سمعتم قبله من قائل

وكل من حاد عن الباب جهل
قال سلوني قبل ادراك الاجل

شاعر

قال اسألوني قبل فقدى وذا
لو شئت اخبرت بمن قدمضى

ابانة عن علمه الباهر
وما بقى فى الزمن الغابر

ومن عجب امره فى هذا الباب انه لا شىء من العلوم الا واهله يجعلون عليها قدوة
فصار قوله قبلة فى الشريعة ، فمنه سمع القرآن . ذكر الشيرازى فى نزول القرآن
وابو يوسف يعقوب فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله : لاتحرك به لسانك ، كان النبى يحرك
شفتيه عند الوحي ليحفظه ، وقيل له : لاتحرك به لسانك يعنى بالقرآن لتعجل به من
قبل ان يفرغ به من قراءته عليك (ان علينا جمعه وقرآنه) قال : ضمن الله محمداً ان
يجمع القرآن بعد رسول الله على بن ابي طالب . قال ابن عباس : فجمع الله القرآن فى

(١) انى الشىء يانى : اى حان وادرك .

قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة اشهر .

وفي اخبار ابي رافع : ان النبي قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي : يا علي هذا كتاب الله خذه اليك ، فجمعه علي فسي ثوب ، فمضى الى منزله فلما قبض النبي ﷺ جلس علي فألفه كما انزله الله وكان به عالما .

وحدثني ابو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن علي ابن رباح : ان النبي امر عليا بتأليف القرآن فألفه وكتبه .

جيلة بن سحيم (١) عن ابيه عن امير المؤمنين قال : لو ثبت لي الوسادة وعرف لي حقي لا خرجت لهم مصحفا كتبته واملاه علي رسول الله .

ورويتم ايضا انه انما أبطأ علي ﷺ عن بيعة ابي بكر لتأليف القرآن . ابو نعيم في الحلية والخطيب في الاربعين بالاسناد عن السدي عن عبد خير عن علي ﷺ قال : لما قبض رسول الله اقسمت لو حلفت ان لا اضع رداي عن ظهري حتى اجتمع ما بين اللوحين فما وضعت رداي حتى جمعت القرآن .

وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام : انه آلى ان لا يضع رداه علي عاتقه الا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه ، فانقطع عنهم مدة الى ان جمعه ، ثم خرج اليهم به في ازار يحمله وهم مجتمعون في المسجد ، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع البتة (٢) فقالوا : الامر ماجاء به ابو الحسن ، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال : ان رسول الله قال : اني مغلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله عزتني اهل بيتي ، وهذا الكتاب وانا العترة ؛ فقام اليه الثاني فقال له : ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما ، فحمل ﷺ الكتاب وعاد به بعد ان الزمهم الحجة .

وفي خبر طويل عن الصادق ﷺ : انه حملاه وولي راجعا نحو حجرته وهو يقول : فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ؛ ولهذا قرأ ابن مسعود ان عليا جمعه وقرأ به فاذا قرأه فاتبعوا قراءته .

(١) جيلة بن سحيم بهملتين مصغراً : كوفي ثقة من الثالثة ، مات سنة خمس وعشرين

بعد المائة (تقريب) .

(٢) الالة بالضم : المجاعة .

الناشي :

جامع وحى الله اذ فرقه من رام جمع آية فما ضبط
اشكله لشكله بجهله فاستعجمت احرفه حين نقط

العونى

لما رأى الامر قبيح المدخل حرد (١) فى جمع الكتاب المنزل

الصاحب

هل مثل جمعك للقرآن تعرفه نظماً ومعنى وتأويلاً وتبييناً

خطيب منيح

على جامع القرآن جمعا يقصر عنه جمع الجامعينا
فأما ما روى : انه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فان أبابكر أقر لما التمسوا منه جمع
القرآن فقال : كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ولا امرئى به ، ذكره البخارى فى
صحيحه وادعى على ان النبى امره بالتأليف ، ثم انهم امروا زيد بن ثابت وسعيد بن
العباس وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير بجمعه فالقرآن يكون
جمع هؤلاء جميعهم :

ومنهم العلماء بالقراآت احمد بن حنبل وابن بطة وابو يعلى فى مصنفاتهم عن
الاعمش عن ابي بكر بن عياش فى خبر طويل : انه قرأ رجلاً ثلاثين آية من الاحقاف ،
فاختلفا فى قراءتهما فقال ابن مسعود : هذا الخلاف ما أقرأه ، فذهبت بهما الى
النبى ، فغضب وعلى عنده فقال على : رسول الله يامركم ان تقرأوا كما علمتم . وهذا
دليل على علم على بوجوه القراءات المختلفة ، وروى ان زيدا أقرأ التابوة ، قال على :
اكتبه التابوت فكتبه كذلك والقراء السبعة الى قراءته يرجعون ، فاما حمزة والكسائى
فيقولان على قراءة على وابن مسعود وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود ، فهما انما يرجعان
الى على ووافقان ابن مسعود فيما يجرى مجرى الاعراب ؛ وقد قال ابن مسعود :
ما رايت احداً أقرأ من على ابن ابي طالب للقرآن .

واما نافع وابن كثير وابو عمرو فمعظم قراءاتهم ترجع الى ابن عباس وابن عباس

قرأ على ابي بن كعب وعلى ، والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة ابي فهو اذا ما أخذ عن علي عليه السلام .

واما عاصم فقرأ على ابي عبد الرحمن السلمي : وقال ابو عبد الرحمن : قرأت القرآن كله على علي بن ابي طالب ، فقالوا افصح القراءات قراءة عاصم ، لانه اتى بالاصل وذلك انه يظهر ما دغمه غيره ، ويحقق من الهمز ما لينه غيره ويفتح من الالفات ما اماله غيره .

والعدد الكوفي في القرآن منسوب الى علي عليه السلام ، وليس في الصحابة من ينسب اليه العدد غيره ، وانما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين ومنهم المفسرون كعبد الله ابن عباس وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وزيد بن ثابت وهم معترفون له بالتقدم . تفسير النقاش ، قال ابن عباس : جل ما تعلمت من التفسير من علي بن ابي طالب وابن مسعود ، ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها الا وله ظهر وبطن ، وان علي بن ابي طالب علم الظاهر والباطن .

فضايل العكبري ، قال الشعبي : ما احدا اعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي بن ابي طالب . تاريخ البلاذري وحلية الاولياء وقال علي عليه السلام : والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت ، ابليل نزلت ام بنهار نزلت ، في سهل او جبل ، ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سويا .

قوت القلوب قال علي عليه السلام : لو شئت لا اقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب ، ولما وجد المفسرون قوله لا يأخذون الا به .

سئل ابن الكواه وهو على المنبر : ما الذاريات ذروا ؟ فقال : الرياح ، فقال : وما الحاملات وقرأ ؟ قال : السحاب ، قال : وما الجاريات يسراً ؟ قال : الفلك ، قال : فما المقسمات امرأ ؟ قال الملائكة ، فالمفسرون كلهم على قوله .

وجعلوا تفسير قوله : ان اول بيت وضع للناس ، فقال له رجل : هو اول بيت ؟ قال : لا قد كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للناس مبارك فيه الهدى والرحمة والبركة ، واول من بناء ابراهيم ، ثم بناء قوم من العرب من جرهم (١) ثم هدم فبنته

(١) وفي نسخة : فبنته المائلة ثم هدم فبنته قریش .

قريش ، وإنما استحسن قول ابن عباس فيه لأنه قد أخذ منه .
أحمد في المسند ، لما توفي النبي ﷺ كان ابن عباس ابن عشر سنين وكان

قرأ المحكم : يعني المفصل .

الصاحب

هل مثل علمك لوز لو اذان وهنوا وقد هديت كما أصبحت تهدينا
ومنهم الفقهاء ، وهو أفتهم فانه مظهر عن جميعهم مظهر منه ، ثم ان جميع
فقهاء الامصار اليه يرجعون ، ومن بحره يغترفون ، اما اهل الكوفة وفقهاؤهم : سفيان
الثوري والحسن بن صالح بن حني وشريك بن عبدالله وابن ابي ليلى وهؤلاء يفرعون
المسائل ويقولون : هذا قياس قول علي ويترجمون الابواب بذلك .

واما اهل البصرة وفقهاؤهم : الحسن وابن سيرين وكلاهما كانا يأخذان عن
أخذ عن علي ، وابن سيرين يفصح بأنه أخذ عن الكوفيين ، وعن عبيدة السمعي ، وهو
أخص الناس بعلي عليه السلام .

وأما اهل مكة فانهم أخذوا عن ابن عباس وعن علي (ع) وقد أخذ عبد الله معظم
علمه عنه . وأما اهل المدينة فعنه أخذوا .

وقد صنف الشافعي كتابا مفردا في الدلالة على اتباع اهل المدينة لعلي وعبد الله
وقال محمد بن الحسن الفقيه : لو لأبي بن أبي طالب ما علمنا حكم اهل البغي ؛ ولمحمد
بن الحسن كتابا يشتمل على ثلاثمائة مسألة في قتال اهل البغي بناء على فعله .

مسند أبي حنيفة ، قال هشام بن الحكم قال الصادق عليه السلام لا يبي حنيفة : من أين
أخذت القياس ؟ قال : من قول علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت ؛ حين شاهدهما عمر في
الجد مع الاخوة فقال له علي ، لو ان شجرة انشعب منها غصن وانشعب من الغصن غصنان
أيما أقرب الى أحد الغصنين ؟ صاحبه الذي يخرج معه أم الشجرة ؟ فقال زيد : لو ان
جدولا انبعث فيه ساقية فانبعث من الساقية ساقيتان أيما أقرب أحدا الساقيتين الى صاحبهما
أم الجدول .

ومنهم الفرضيون وهو أشهرهم فيها ، فضائل أحمد ؛ قال عبدالله : ان أعلم اهل
المدينة بالفرايض علي بن أبي طالب ، قال الشعبي : ما رأيت أفرض من علي ولا أحسب
منه ؛ وقد سئل وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك امرأة وأبوين وابنتين كم

نصيب المرأة فقال عليه السلام صار ثمنها تسعاً ، فلقبت بالمسألة المنبرية .
 شرح ذلك : للابوين السدسان ، و للبنتين الثلاثان ، و للمرأة الثمن ، عاشر
 الفريضة فكان لها ثلث من اربعة وعشرين ثمنها ، فلما صارت الى سبعة وعشرين صار ثمنها
 تسعاً ، فان ثلاثة من سبعة وعشرين تسعاً ، ويبقى اربعة وعشرين للبنتين ستة عشر و
 ثمانية للابوين سواء ، قال هذا على الاستفهام او على قولهم : صار ثمنها : يا ، أو على
 مذهب نفسه أو بين كيف يجىء الحكم على مذهب من يقول بالعول ، فيبين الجواب و
 الحساب و القسمة و النسبة ، و منه المسألة الدينارية و صورتها .

و منهم أصحاب الروايات نيفاً و عشرون رجلاً منهم : ابن عباس و ابن مسعود
 و جابر الانصارى و أبوايوب و أبوهريرة و أنس و أبوسعيد الخدرى و أبورافع و غيرهم ،
 و هو أكثرهم رواية و اتقنهم حجة و مأمون الباطل لقوله : على مع الحق .
 الترمذى و البلاذرى ، قيل لعلى عليه السلام : ما بالك أكثر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حديثاً ؟
 قال : كنت اذا سألته أنبأنى و اذا سكت عني ابتدأت .
 كتاب ابن مردويه ، انه قال : كنت اذا سألت اعطيت و اذا سكت ابتديت .

محمد الاسكافى :

حبر عليم بالذى هو كائن و اليه فى علم الرسالة يرجع
 أصفاء احمد من خفى علومه فهو البطين من العلوم الانزع
 و منهم المتكلمون و هو الاصل فى الكلام ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : على ربانى هذه الامة
 و فى الاخبار ان أول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة الى الحق على ، و قد ناظره الملاحدة
 فى مناقضات القرآن ، و أجاب مشكلات مسائل الجاهليق حتى أسلم . أبوبكر بن
 مردويه فى كتابه عن سفيان انه قال : ما حاج على أحداً الا حجة .
 أبوبكر الشيرازى فى كتابه عن مالك عن أنس عن ابن شهاب ، و أبويوسف يعقوب بن
 سفيان فى تفسيره ، و احمد بن حنبل و أبويعلى فى مسنديهما قال ابن شهاب أخبرنى على
 ابن الحسين ان اياه الحسين بن على أخبره ان ابى طالب أخبره ان النبى طرقة و
 فاطمة بنت رسول الله فقال الاتصاون ؟ فقلت : يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان
 يبعثنا يبعثنا - اى يكثر اللطف بنا - فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الى ثم سمعته و

هو موال يضرب فخذه يقول : وكان الانسان - يعنى على بن ابي طالب - اكثر شىء جدلاً
يعنى متكلماً بالحق والصدق .

وقال لرأس الجالوت لما قال له : لم تلبثوا بعدنيكم الاثلاثين سنة حتى ضرب
بعضكم وجه بعض بالسيف ، فقال عليه السلام وانتم لم تجف اقدامكم من ماء البحر حتى قاتم
لموسى : اجعل لنا الها كما لهم آلهة .

وارسل اليه اهل البصرة كليبا الجرمى بهديوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم فى امره
فذكر له ما علم انه على الحق ؛ ثم قال له : بايع ، فقال : انى رسول القوم فلا حدث حدثنا
حتى ارجع اليهم ، فقال : ارايت لو ان الذين وراك بعثوك رائداً تبتغى لهم مساقط
الغيث فرجعت اليهم فأخبرتهم عن الكلام والماء ، قال : فامدداذا يدك ، قال كليب : فوالله
ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة على فبايعته .

وقوله عليه السلام : اول معرفة الله توحيدة واصل توحيدة نفى الصفات عنه ، الى آخر
الخبر ، وما اطنب المتكلمون فى الاصول انما هو زيادة لتلك الجمل ؛ وشرح لتلك
الاصول ، فالامامية يرجعون الى الصادق عليه السلام وهو الى آباءه ، والمعتزلة والزيدية يرويه لهم
القاضى عبد الجبار بن احمد عن ابي عبدالله الحسين البصرى ، وابى اسحاق عباس عن ابي
هاشم الجبائى عن ابيه ابي على عن ابي يعقوب الشحام عن ابي الهذيل العلاف عن ابي
عثمان الطويل عن واصل بن عطاء عن ابي هاشم عبدالله بن محمد بن على عن ابيه محمد
بن الحنفية عنه عليه السلام .

الوراق القمى :

على لهذا الناس قدين الذى هم اختلفوا فيه ولم يتوجم (١)

على اعاش الدين وفاء حقه ولولاه ما افضى الى عشر درهم

ومنهم النحاة وهو واضع النحولانهم يروونه عن الخليل بن احمد بن عيسى بن

عمر والتقى عن عبدالله بن اسحاق الحضرمى عن ابي عمرو بن العلاء عن ميمون الاقرن (٢)

(١) وجم وجماً كوعد : اى سكت و عجز من شدة الفيظ ، يقال (لم اجم عنه) اى

لم اسكت عنه فرعاً .

(٢) وفى نسخة : ميمون الاقرن بالقاف .

عن عنبة الفيل عن أبي الاسود الدؤلى عنه عليه السلام ، والسبب في ذلك ان قريشا كانوا يزوجون بالانباط (١) فوقع فيما بينهم اولاد ففسد لسانهم ، حتى ان بنتاً لخويلد الاسدى كانت متزوجة بالانباط ، فقالت : ان أبوى مات وترك على مال كثير ، فلما راوا فساد لسانها اسس النحو . وروى ان أعرايبا سمع من سوقى يقرأ : ان الله برى من المشركين ورسوله ، فشج رأسه فخاصمه الى امير المؤمنين ، فقال له في ذلك فقال : انه كفر بالله في قراءته ، فقال عليه السلام : انه لم يتعمد ذلك .

وروى ان أبا الاسود كان في بصره سوء وله بنية تقوده الى على عليه السلام فقالت : يا ابتاه ما شد جبر الرضاء ! تريد التعجب فنهاها عن مقالتها فآخبر امير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسس . وروى ان أبا الاسود كان يمشى خلف جنازة فقال له رجل من المتوفى ، فقال اللهم اخبر علياً بذلك فأسس . فعلى أى وجه كان وقعته الى أبى الاسود وقال : ما احسن هذا النحو ، احش له بالمسائل ، فسمى نحواً .

قال ابن سلام : كانت الرقعة : الكلام ثلاثة اشياء : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما انبأ عن المسمى ، والفعل ما انبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما وجد معنى فى غيره . وكتب عليه السلام على بن ابوطالب فعجزوا عن ذلك ، فقالوا : ابوطالب اسمه كنيته وقالوا هذا تركيب مثل درأحنا و حضر موت . وقال الزمخشري في الفايق : ترك في حال الجبر على لفظه في حال الرفع لانه اشتهر بذلك وعرف فجرى مجرى المثل الذى لا يغير .

ومنهم الخطباء ، وهو أخطبهم ، ألا ترى الى خطبه مثل : التوحيد ، و الشقشقية والهداية ، والملاحم ، واللؤلؤة ، والغراء ، والقاصعة ، والافتخار ، والاشباح ، والدرة اليتيمة ، والاقاليم ، والوسيلة ، والبطالوتية ، والقصبة ، والنخيلة ، والسلمانية ، والناطقة ، والدامغة ، والفاضحة بل الى نهج البلاغة عن الشريف الرضى و كتاب خطب امير المؤمنين عليه السلام عن اسماعيل بن مهران السكونى عن زيد بن وهب ايضا .

الحميرى :

من كان اخطبهم وانطقهم ومن قد كان يشفى حوله البرحاء (٢)

(١) الانباط : جيل ينزلون بالبطايح (ق) . (٢) البرحاء : الشدة والاذى .

من كان انزعهم من الاشراك او
من ذا الذي امر واذا اختلفوا بان
من قيل اولاء ولولا علمه
للعلم كان البطن منه خفاء
يرضوا به في امرهم قضاء
هلكوا وعانوا (١) فتنة صماء

ومنهم الفصحاء والبلغاء وهو وفرهم حظاً ، قال الرضى : كان امير المؤمنين
مشرع الفصاحة ، و موردها ، و منشأ البلاغة و مولدها ، و منه ظهر مكنونها ،
وعنه اخذت قوانينها . الجاحظ في كتاب الغرة ، كتب الى معاوية : غرك عزك فصار قصار
ذلك ذلك فاحش فاحش فملك فملك تهدي بهذا (٢) ، وقال عليه السلام من آمن آمن .
وروى الكلبي عن ابي صالح وابو جعفر بن بابويه باسناده عن الرضا عن آباءه
عليهم السلام : انه اجتمعت الصحابة فتذاكروا ان الالف اكثر دخولا في الكلام ، فارتجل
عليه السلام الخطبة الموثقة التي اولها : حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبغت رحمته
و تمت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت قضيته ، الى آخرها .

ثم ارتجل خطبة اخرى من غير التقط التي اولها : الحمد لله اهل الحمد وماواه
وله اوكد الحمد واحلاه واسرع الحمد واسراه ، واظهر الحمد واسماه ، واكرم الحمد
واولاه الى آخرها ، وقد اوردتهما في المعززون المكنون .

ومن كلامه : تخفوا تلحقوا فانما ينتظر بأولكم آخركم ، وقوله : ومن يقبض
يده عن عشرته فانما يقبض عنهم بيد واحدة ويقبض منهم عنه أيد كثيرة ، ومن تلن
حاشيته يستدم من قومه المودة ، وقوله : من جهل شيئا عاداه : مثله : بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه ، وقوله : المرء مغبى تحت لسانه فاذا تكلم ظهر ، مثله : ولتعرفنهم في
لحن القول ، وقوله : قيمة كل امرئ ما يحسن ، مثله : ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم ، وقوله : القتل يقل القتل ، مثله : ولكم في القصاص حياة ،

ومنهم الشعراء وهو اشعرهم ، الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي كتاب
فضائل بني هاشم ايضا ، والبلاذري في انساب الاشراف ان علياً اشعر الصحابة وافصحهم
واخطبهم واكتبهم .

(١) عاث في ماله يبيث عيثا اذا بذر و افسده و اصل العيث الفساد .

(٢) وفي نسخة تهدي بهذا .

تاريخ البلاذرى ، كان ابوبكر يقول الشعر وعمر يقول الشعر وعثمان يقول الشعر وكان على شعر الثلاثة .

ومنهم العروضيون ومن داره خرجت العروض ، روى ابن الخليل بن احمد اخذ رسم العروض عن رجل من اصحاب محمد بن على الباقر او على بن الحسين فوضع لذلك اصولا .

ومنهم اصحاب العربية وهو احكهم ، ابن الحريرى البصرى فى درة الغواص ، وابن فياض فى شرح الاخبار ان الصحابة قد اختلفوا فى المؤودة فقال لهم على عليه السلام : انها لا تكون مؤودة حتى يأتى عليها الثارات السبع ، فقال له عمر : صدقت اطال الله بقاءك ، اراد بذلك الميمنة فى قوله : ولقد خلقنا الانسان من سلاله (الاية) فأشارانه اذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد ورد .

و منهم الوعاظ وليس لاحد من الامثال والعبر والمواعظ والزواجر ماله ، نحو قوله : من زرع العدوان حصد الخسران ، من ذكر المنيعة نسي الامنية ؛ من قعد به العقل قام به الجهل ، يا اهل الغرور ما ابهجكم بدار خيرها ذهيد شرها عتيد ونعيمها مسلوب وعزيزها منكوب ومسالمها محروم ومالكها مملوك وترائها متروك . وصنف عبد الواحد الامدى غرر الحكم من كلامه عليه السلام .

ومنهم الفلاسفة وهو ارجحهم ، قال عليه السلام : انا النقطة انا الخط ، انا الخط انا النقطة انا النقطة والخط ، فقال جماعة : ان القدرة هى الاصل والجسم حجاب والصورة حجاب الجسم لان النقطة هى الاصل ، والخط حجاب ومقامه ، والحجاب غير الجسد الناسوتى . وسئل عليه السلام عن العالم العلوى فقال : صور عارية عن المواد ، عالىة عن القوة والاستعداد تجلى لها فأشرقت وطالعها فتلالات ، ولقى فى هويتها مثاله فأظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذات نفس ناطقة ان زكاها بالعلم فقد شابته جواهر او ابل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد .

ابو على بن سينا : لم يكن شجاعا فيلسوفا قط الا على .

الشرىف الرضى : من سمع كلامه لا يشك انه كلام من قبح فى كسر بيت ، وانقطع فى سفح جبل لا يسمع الاحسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بأذنه كلام من يتهمس فى

الحرب مصلتا سيفه فيقط (١) الرقاب و يجدل الابطال ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الابدال . وهذه من فضائله العجيبة وخصايصه التي جمع بها بين الاضداد .

السوسي :

في كفه سبب الموت الوفي فمن عصاه مد له من ذلك السبب
في فيه سيف حكاه سيف راحته سيان ذاك وذافي الخطب والخطب
لو قال للحى مت لم يحى من رهب او قال للميت عش مامات من رعب
او قال لليل كن صباحاً لكان ولو الشمس قال اطلعي بالليل لم تغب
او مد كفاً الى الدنيا ليقلبها هانت عليه بلا كد و لا تعب
ذاك الامام الذي جبريل خادمه ان ناب خطب ينسب عنه ولا ينب
و عزرائيل مطواع له فمتى يقل أمت ذابعت اوهبه لى يهب
رضوان راض به مولى ومالك مملوك يطيعانه فى كل منتدب
ومنهم المهندسون وهو أعلمهم ، حفص بن غنا لب مرفوعاً قال : بينا رجالان
جالسان فى زمن عمر اذمر بهما عبد مقيد فقال احدهما : ان لم يكن فى قيده كذا
و كذا فأمرأته طالق الا انا وحلف الاخر بخلاف مقالته ، فسئل مولى العبد ان يحل قيده حتى
يعرف و زنه فابى فارتفع الى عمر فقال لهما : اعتزلا نساء كما ، وبعث الى على وسأله
عن ذلك ، فدعا باجانة فأمر الغلام ان يجعل رجله فيهما ثم امر ان يصب الماء حتى غمر القيد
والرجل ثم علم فى الاجانة علامة وأمره ان يرفع قيده من رجله ، فنزل الماء من العلامة
فدعا بالحديد فوضعه فى الاجانة حتى تراجع الماء الى موضعه ، ثم امر ان يوزن الحديد
فوزن فكان و زنه بمثل وزن القيد واخرج القيد ، فوزن فكان مثل ذلك فعجب عمر .
التهديب : قال رجل لا مير المؤمنين : انى حلفت ان ازن الفيل ، فقال : لم
تحلفون بما لا تطيقون ؟ فقال : قد ابتليت ، فأمر ^{بالبقرة} بقر قور (٢) فيه قصب فأخرج

(١) القط بتشديد الطاء البهلة : القطع عامة او عرضاً او قطع شئ صلب . -

وينطف من نطف الماء : اى ساله وصبه .

(٢) القرقور : السفينة الطويلة المظلمة .

منه قصب كثير ، ثم علم صنع الماء بقدر ما عرف صنع الماء قبل ان يخرج القصب ، ثم صير الفيل فيه حتى رجع الى مقداره الذي كان انتهى اليه صنع الماء اولاً ثم امر بوزن القصب الذي اخرج ، فلما وزن قال : هذا وزن الفيل ، ويقال وضع كلكا وعمل المجذاف (١) واجرى على الفرات ايام صيفين .

ومنهم المنجمون وهو اكيهم ، سعيد بن جبير انه قال : استقبل امير المؤمنين دهقان ، وفي رواية قيس بن سعد : انه مرجان بن شاشوا (٢) استقبله من المدائن الى جسر بوران ، فقال له : يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات ، وتناحست السعود بالنحوس فاذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ، ويومك هذا يوم صعب ، قد اقترن فيه كوكبان وانكفى فيه الميزان ، وانقذ من برجك النيران و ايس الحرب لك بمكان ، فقال امير المؤمنين : يا ايها الدهقان المنبئ بالانار المخوف من الاقدار ، ما كان البارحة صاحب الميزان ، وفي أي برج كان صاحب السرطان و كم الطالع من من الاسد والساعات في الحركات وكم بين السراي و الذراري ؛ قال : سأنظر في الاسطرلاب ، فتبسم امير المؤمنين وقال له : ويلك يا دهقان انت مسير الثابتات ؟ أم كيف تقضى على الجاريات واين ساعات الاسد من المطالع ، و ما الزهرة من التوابع والجوامع وما دور السراي المحركات وكم قدر شعاع المنيرات وكم التحصيل بالغدوات ؟ فقال : لا علم لي بذلك يا امير المؤمنين ، فقال له : يا دهقان هل تتج علمك ان انتقل بيت ملك الصين و احترقت دور بالزنج ، و خمد بيت نار فارس ، و انهدمت منارة الهند ، و غرقت سرانديب ، و انقض حصن الاندلس ، و نتج بترك الروم بالرومية ؛ وفي رواية : البارحة وقع بيت بالصين ، وانفجر برج حاجين ، وسقط سور سرانديب ، وانهزم بطريق الروم بأرمينية ، و قد ديان اليهود بايلة ، و هاج النمل بوادي النمل ، و هلك ملك افريقية ، اكننت عالما بهذا ؛ قال : لا يا امير المؤمنين و في رواية : اظنك حكمت باختلاف المشتري و زحل ، انما انار لك في الشفق و لاح لك شعاع المريخ

(١) الكلك : مركب يركب في انهر العراق . - والمجذاف : خشبة طويلة مبسوطة

احدا الطرفين تسير بها القوارب .

(٢) وفي بعض النسخ : مرخان بن شاشوا .

فى السحر، واتصل جرمه بجرم القمر، ثم قال : البارحة سعد سبعون الف عالم ، وولد فى كل عالم سبعون الفا ، واللييلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة الحارثى وكان جاسوسا للخوارج فى عسكره ، فظن الملعون انه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات ؛ فخر الدهقان ساجداً ، فلما افاق قال امير المؤمنين الماروك من عين التوفيق فقال : بلى ، فقال : انا وصاحبى لاشرقىون ولاغربىون ؛ نحن ناشئة القطب واعلام الفلك ، اماقولك انقذ من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم بهلى لاعلى ، امانوره وضياؤه فعندى ، واما خريقه ولهيه فذهب عنى ، وهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت حاسبا ، فقال الدهقان : أشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وانك على ولى الله .

ومنهم الحساب وهو اوفرهم نصيبا ، ابن ابى ايلى : ان اجابن تغديا فى سفر ومع احد هما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلاثة وواكلهما ثالث ، فأعطاهما ثمانية دراهم عوضا فاختصما وارتفعا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال : هذا امر فيه دناءة والخصومة فيه غير جميلة والصلح أحسن ، فأبى صاحب الثلاثة الامر بالقضاء فقال عليه السلام : اذا كنت لا ترضى الامر القضاء فان لك واحدة من ثمانية ولصاحبك سبعة ، اليس كان لك ثلاثة ارغفة ولصاحبك خمسة ؟ قال : بلى ، قال : فهذه أربعة وعشرون ثلثا ، اكلت منه ثمانية وللضيف ثمانية فلما اعطا كما الثمانية الدراهم كان لصاحبك سبعة ذلك واحدة .

ومنهم أصحاب الكيمياء وهو أكثرهم حظاً ، سئل امير المؤمنين عن الصنعة فقال : هى اخت النبوة ، وعصمة المروءة ، والناس يتكلمون فيها بالظاهر و انى لاعلم ظاهرها وباطنها هى والله ما هى الا ماء جامد ، وهواء راکد ، ونار جائلة ، وارض سائلة وسئل عليه السلام فى أثناء خطبته : هل الكيمياء يكون ؟ فقال : الكيمياء كان وهو كائن وسيكون ، فقيل من اى شىء هو ؟ فقال : انه من الزئبق الرجراج ، والاسرب والزراج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر الحبور ، الا توقف على عابر هن ، فقيل : فهمنا لا يبلغ الى ذلك ، فقال ، اجعلوا البعض ارضاً واجعلوا البعض ماء وافلحوا الارض بالماء وقدم ، فقيل زدنا يا امير المؤمنين ، فقال : لا زيادة عليه فان الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيمياء تلاعب به الناس .

ابن رزيك :

على الذى قد كان ناظر قلبه يريه عيانا ما وراء العواقب
على الذى قد كان أفرس من علا على صهوات (١) الصافات الشوارب
و منهم الاطباء وهو اكثرهم فطنة ، ابو عبد الله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين
يقول : اذا كان الغلام ملتاث الازرة (٢) صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره
ويؤمن شره واذا كان الغلام شديد الازرة كبيرة الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره
ولا يؤمن شره .

وعنه عليه السلام انه قال : يعيش الولد اربعة اشهر والسبعة وتسعة ، ولا يعيش لثمانية اشهر
وعنه : لبن الجارية وبولها يخرج من مثانة امها ؛ ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين
وعنه : يشب الصبي كل سنة اربع اصابع بأصابع نفسه .
وسأل رجل امير المؤمنين : عن الولد ما باله تارة يشبه ابيه وتارة يشبه خاله وعمه
فقال للحسن أجبه ، فقال عليه السلام : اما الولد فان الرجل اذا أتى اهله بنفس ساكنة وجوارح
غير مضطربة اعتلجت النطفتان كاعتلاج المتنا زعين ، فان علت نطفة الرجل نطفة
المرأة جاء الولد يشبه اياه ، واذا علت نطفة المرأة نطفة الرجل شبه امه ، واذا اتاها
بنفس منزعة وجوارح مضطربة غير ساكنة اضطربت النطفتان ؛ فسقطنا عن يمينه
الرحم ويسرته فان سقطت عن يمينه الرحم ، سقطت على عروق الاعمام والعمات ؛ فشبه
اعمامه وعماته ، وان سقطت عن يسرة الرحم سقطت على عروق الاخوال والخالات
فشبه اخواله وخالاته ، فقام الرجل وهو يقول : الله اعلم حيث يجعل رسالته ، وروى
انه كان الخضر عليه السلام .

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم : كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل ؟ قال : يلتقى الماءان
فاذا علا ماء المرأة ماء الرجل انثت ، وان علا ماء الرجل ماء المرأة اذكرت .

(١) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس ومؤخر السنام والجمع : صهوات .

(٢) ملتاث بالمشاة بعدها المثلثة : من التاث فى العمل : اى ابطأ وفى بعض النسخ

ملتاث بالمثلثتين وهو ايضا به منام . - والازرة باعجام الاولى واهمال الثانية : هيئة الانتزار

وفى بعض النسخ بالذال المعجمة بدل الزاء وليس له معنى يناسب المقام .

ومنهم من تكلم في علم المعاملة على طريق السوقية وهم يعترفون انه الاصل في علومهم ولا يوجد لغيره الا اليسير حتى قال مشايخهم : لو تفرغ الى اظهار ما علم من علومنا لاغنى في هذا الباب .

ومن قرط حكمته ماروى عن اسامة بن زيد وابي رافع في خبر : ان جبرئيل نزل على النبي فقال : يا محمد الا ابشرك بخبيثة (١) لذريتك فحدثه بشأن التوراة وقد وجدها رهط من اهل اليمن بين حجرين اسودين وسماهم له ، فلما قد موا على رسول الله قال لهم : كما انتم حتى اخبركم بأسمائكم واسماء آبائكم وانتم وجدتم التوراة وقد جئتم بهما معكم .

فدفعوها له واسلموا فوضعها النبي ﷺ عند رأسه ثم دعا الله باسمه فأصبحت عربية ففتحها ونظر فيها ثم رفعها الى علي بن ابي طالب وقال : هذا ذكر لك ولذريتك من بعدى . امير المؤمنين عليه السلام ، في قوله : ورسالة قد قصصناهم عليك ورسالة لم نقصصهم عليك ، بعث الله نبيا اسودام يقص علينا قصته .

وكتب معاوية الى ابي ايوب الانصاري : اما بعد فهاجيتك بما لاتنسى شيئا ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : اخبره انه من قتلة عثمان وان من قتل عنده مثل الشيا ، فان الشيا لاتنسى قاتل بكرها ولا ابا عذرها ابدأ (٢) .

ومن وفور علمه عليه السلام انه عبر منطق الطير والوحوش والدواب ، ذرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين : علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود وكل دابة في برا وبحر .

(١) الخبيثة ما خبا وغاب كما قال الفيروز آبادي .

(٢) حكى عن الميداني ، انه قال في مجمع الامثال : العرب تسمى الليلة التي تفرغ فيها المرأة ليلة شيئا ، وتسمى الليلة التي لا يقدر الزوج فيها على اقتضاها ليلة حرة فيقال « باتت فلانة بيلة حرة » اذا لم يغلبها الزوج ، و « باتت بيلة شيئا » اذا غلبها فافتضاها . وقال في موضع آخر : في المثل : لاتنسى المرأة اباعذرها وقاتل بكرها ، اي اول ولد ولدها يضرب في المحافظة على الحقوق وقال الفيروز آبادي في القاموس : العذر بالضم : البكارة ، واقتضا الجارية ، ومفتضا : ابوعذرها (انتهى) ومعنى الحديث ان معاوية اخبر ابا ايوب بانه من قتلة عثمان وان من قتل عثمان عند معاوية بمنزلة الشيا ، فشه معاوية نفسه بالشيا .

ابن عباس قال : قال علي عليه السلام : نقيق الديك (اذكروا الله يا غافلين) وصهيل
الفرس : (اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين) ، ونهيق الحمام ان يعلن
العشارين ونهيق في عين الشيطان ، ونقيق الضفدع : (سبحان ربي المعبود المسبح في
لجج البحار) ، وانيق القبرة (١) : (اللهم العن مبعضى آل محمد) .

العبدى:

وعلمك الذى علم البرايا و الهمك الذى لا يعلمونا
فزادك فى الورى شرفا وعزا ومجداً فوق وصف الواصفينا

وروى سعيد بن طريف عن الصادق ، وروى ابو امامة الباهلى كلاهما عن النبى فى
خبر طويل واللفظ لابي امامة : ان الناس دخلوا على النبى وهنوا بمولوده ، ثم قام رجل فى
وسط الناس فقال : بابى انت وامى يا رسول الله راينا من على عجبنا فى هذا اليوم ، قال : وما
رايتم ؟ قال : اتيناك لنسلم عليك ونهنيك بمولودك الحسين عليه السلام فحجبنا عنك واعلمنا
انه هبط عليه مائة الف ملك ، واربعة وعشرون الف ملك فحجبنا من احصائه وعده
الملائكة ؛ فقال النبى واقبل بوجهه اليه متبسما : ما علمك انه هبط على مائة واربعة
وعشرون الف ملك ؟ قال : بابى انت وامى يا رسول الله سمعت مائة الف لغة و اربعة
وعشرين الف لغة فعلمت انهم مائة واربعة و عشرون الف ملك ، قال : زادك الله علماً
وحلمانياً اباً بالحسن :

الفايق عن الزمخشري انه سئل شريح عن امرأة طلقت فذكرت انها حاضت ثلاث
حيضات فى شهر واحد ، فقال شريح : ان شهدت ثلاث نسوة من بطانة اهلها انها كانت
تحيض قبل ان طلقت فى كل شهر فالقول قولها ، فقال عليه السلام : قالون (٢) - اى اصبت بالرومية
وهذا اذا اتهمت المرأة .

بصائر الدرجات عن سعد القمى ان امير المؤمنين عليه السلام حين اتى اهل النهر
نزل قطقطاً (٣) فاجتمع اليه اهل باد و ريا فشكوا ثقل خراجهم و كلموه با لنبطية

(١) القبرة بتشديد الباء الموحدة : نوع من العصفور .

(٢) وفى بعض النسخ : قالون بالغاء .

(٣) القطا قط والقطقط والقطقطا بضمها مواضع الاصرة بالكوفة كانت سجن

النعمان بن المنذر (ق) .

وان لهم جيرانا اوسع ارضا منهم واقل خراجا ، فاجابهم بالنبطية زعرا وطائمه من زعرا
رباه ، معناه : دخن صغير خير من دخن كبير .

وروى انه قال عليه السلام لابنة يزدجرد : ما اسمك ؟ قالت : جهان بانويه ؛ فقال : بل
شهر بانويه ، واجابها بالمعجميه .

وانه عليه السلام قد فسر صوت الناقوس ، ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور
اصحابنا عن الحارث الاعور وزيد و صعصعة ابنا صوحان والبراء بن سيرة والا صبح بن
نباتة وجابر بن شرحبيل ومحمود بن الكواء انه قال عليه السلام يقول :

سبحان الله حقاقا ، ان المولى صمد يبقى ، يحلم عنا رقفا رقفا ، لولا حلمه كنا
نشقى ، حقا حقا صدقا صدقا ، ان المولى يسائلنا ، ويوافقنا ويحاسبنا ، يامولانا لا تهلكننا
وتداركنا واستخدمنا ، واستخلصنا حلمك عنا قد جردنا عفوك عنا ؛ ان الدنيا قد
غررتنا ، واشتغلتنا واستهوتنا ؛ واستلمتنا واستفوتنا ؛ يابن الدنيا جمعنا جمعنا ، يابن الدنيا
مهلا مهلا ، يابن الدنيا دقا دقا ؛ تفنى الدنيا قرنا قرنا ، مامن يوم يمضى عنا ، الا يهوى
منار كنا ، قد ضيعنا دارا تبقى ، واستوطننا دارا تفنى ؛ تفنى الدنيا قرنا قرنا ، كلاموتا
كلاموتا ، كلاموتا كلاموتا ، كلاموتا كلاموتا ، كلاموتا كلاموتا ؛ نقلا نقلا دفنا دفنا ،
يابن الدنيا مهلا مهلا ، زن ما يأتى وزنا وزنا ، لولا جهلى ما ان كانت ، عندى الدنيا الا
سجنا ، خير اخير اشرأ اشرأ ، شيئا شيئا حزنا حزنا ، ما ذا من ذا ، كم ذا ام ذا ، هذا اسنا
ترجو تنجو ؛ تخشى تردى ، عجل قبل الموت الوزنا ، ما من يوم يمضى عنا ، الا او هن
منار كنا ؛ ان المولى قد اذرننا ، انا نحشر عزلا بهما .

قال ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديرانى ذلك وأسلم وقال : انى وجدت فى
الكتاب ان فى آخر الانبياء من يفسر ما يقول الناقوس .

اجمعوا على ان خيرة الله من خلقه هم المتقون لقوله : ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ، ثم اجمعوا على ان خيرة المتقين الخاشعون لقوله : واذلفت الجنة للمتقين غير
بعيد ، (الى قوله) منيب ، ثم اجمعوا على ان اعظم الناس خشية العلماء لقوله : انما يخشى الله
من عباده العلماء ، واجمعوا على ان اعلم الناس اهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبعا
ولا يكون تابعا لقوله : افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى ،

واجمعوا على ان اعلم الناس بالعدل اذ لهم عليه و احقهم ان يكون متبعاً ولا يكون تابعا لقوله : يحكم به ذوا عدل منكم ؛ فدل كتاب الله وسنة نبيه و اجماع الامة على ان افضل هذه الامة بعد نبيها على عليه السلام.

فصل : في المسابقة الى الهجرة

للمصحابة الهجرة ، واولها الى الشعب وهو شعب ابي طالب وعبدالمطلب والاجماع انهم كانوا بنى هاشم وقال الله تعالى فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وثانيها هجرة الحبشة ، في معرفة النسوى قال : امرنا رسول الله ان ننطلق مع جعفر الى ارض النجاشى فخرج فى اثنين وثمانين رجلا .

الواحدى : نزل فيهم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ، حين لم يتركوا دينهم ولما اشتد عليهم الامر صبروا وهاجروا .

ثالثها للانصار الاولين وهم العقبىون باجماع اهل الاثر ، وكانوا سبعين رجلا واول من بايع فيه ابو الهيثم بن التيهان .

ورابعها للمهاجرين الى المدينة والسابق فيه : مصعب بن عمير ، وعمار بن ياسر وابوسلمة المخزومى ، وعامر بن ربيعة و عبدالله بن جحش ، وابن ام مكتوم ، وبلال وسعد ؛ ثم ساروا رسالا .

قال ابن عباس . نزل فيهم : ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ، والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله ، ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين ، وفضل عليهم كلهم ، فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ، فعلى عليه السلام سبقهم بالايمان ؛ ثم بالهجرة الى الشعب ، ثم بالجهاد ، ثم سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوى الارحام ، فاما ابوبكر فقد هاجر الى المدينة الا ان لعل مزايها فيها عليه ، وذلك ان النبى اخرجته مع نفسه واخرج هو لعله وترك عليا للمبيت باذلا مهجته ، فبذل النفس اعظم من الاتقاء على النفس فى الهرب الى الغار ، وقد روى ابوالمفضل الشيبانى باسناد عن مجاهد قال : فخرت

عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله في الغار ، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد : فأين انت من علي ابن ابي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى انه يقتل ، فسكتت ولم تحرجوا بها .

وستان بين قوله : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ، وبين قوله : لا تحزن ان الله معنا ، و كان النبي ﷺ معه يقوى قلبه ولم يكن مع علي ، وهو لم يصبه وجع وعلى يرمى بالحجارة ، وهو مختف في الغار وعلى ظاهر للكفار .

واستخلفه الرسول لرد الودائع لانه كان امينا ، فلما اداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع : يا ايها الناس هل من صاحب امانة ؟ هل من صاحب وصية ؟ هل من صاحب عدة له قبل رسول الله ﷺ ؟ فلما لم يأت احد لحق بالنبي وكان في ذلك دلالة على خلافته وامانته وشجاعته ، وحمل نساء الرسول ﷺ خلفه بعد ثلاثة ايام وفيهن عائشة فله المنة على ابي بكر بحفظ ولده ، وعلى علي المنة عليه في هجرته ، وعلى ذو الهجرتين والشجاع البايت بين اربع مائة سيف وانما اباته علي فراشه ثقة بنجدته (١) ، فكانوا محذرين به الى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً ، فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل .

قال ابن عباس : فكان من بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وابوسفيان ، ومن بني نوفل طعمة بن عبدى وجبير بن معطم والحارث بن عمر ، ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث ، ومن بني اسد ابو البختري وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ، ومن بني مخزوم ابو جهل ، ومن بني سهم نبيه ومنه ابنا الحجاج ومن بني جمح امية بن خلف ممن لا يعد من قريش ، ووصى اليه في ماله واهله وولده فأثامه واقامه مقامه ، وهذا دليل على انه وصيه .

تاريخ الخطيب والطبري وتفسير الثعلبي والقزويني في قوله : واذا يمكركم الذين كفروا ، والقصة مشهورة جاء جبرئيل الى النبي ﷺ فقال له : لا تبك هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه ، فلما كان العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه ، فقال لعلي : نم على فراشي ، واتشح ببردى الحضرمي الاخضر وخرج النبي قالوا : فلما دنوا من علي عرفوه فقالوا : اين صاحبك ؟ فقال : لا ادري او رقيب كنت عليه أمر تمويه

بالخروج فخرج .

ابى رافع (١) : ان النبى ﷺ قال : يا على ان الله قد اذن لى بالهجرة وانى آمرك ان تبیت على فراشى وان قریشا اذا راؤك لم يعلموا بخرجى .
الطبرى والخطيب والقزوينى والثعلبى : ونجا الله رسوله من مكرهم وكان مكر الله تعالى يات على على فراشه .

عمار وابو رافع وهند بن ابى هالة ان امير المؤمنين ﷺ وثب وشد عليهم بسيفه فانجازوا عنه .

محمد بن سلام فى حديث طويل عن امير المؤمنين : و مضى رسول الله و اضطجعت فى مضجعه انتظر مجىء القوم الى حتى دخلوا على ، فلما استوى بى و بهم البيت نهضت اليهم بسيفى ، فدفعتم عن نفسى بما قد علمه الناس ، فلما اصبح ﷺ امتنع بياسه وله عشرون سنة ، واقام بمكة وحده مراغما لا هلهما حتى ادى الى كل ذى حق حقه .

محمد الو اقدى وابو الفرج النجدي وابو الحسن البكرى واسحاق الطبرانى ان عليا ﷺ لما عزم على الهجرة قال له العباس : ان محمداً ما خرج الا خفياً وقد طلبته قریش اشد طلب وانت تخرج جهاراً فى اناث و هوادج و مال و رجال ونساء وتقطع بهم السباب (٢) والشعاب من بين قبائل قریش ، ما ادى لك ان تمضى الا فى خفارة (٣) خزاعة ، فقال على ﷺ .

ان المنية شربة مورودة	لا تنز عن وشدة للترحيل
ان ابن آمنة النبى محمداً	رجل صدوق قال عن جبريل
أرخ الزمام ولا تخف من عائق	فأله يرد بهم عن التشكيل
انى برى وائق وبأحمد	وسيله متلاحق بسيلى

قالوا : فكمن مهلع غلام حنظلة بن ابى سفيان فى طريقه بالليل ، فلما رآه

(١) وفى نسخة اخبار ابى رافع .

(٢) السباب جمع السبب : وهى البغاة او الارض المستوية البعيدة .

(٣) خفرة : اى اجاره ومنعه وآمنه ، والاسم : الخفرة والخفارة (ق) .

سل سيفه و نهض اليه ، فصاح على صبيحة خرّ على وجهه و جلله بسيفه ، فلما اصبح توجه نحو المدينة ، فلما شارف ضجنان (١) ادركه المطلب بشمانية فوارس ، وقالوا يا غدر اظننت انك ناج بالنسوة ؟ .

وكان الله تعالى قد فرغ على الصحابة الهجرة وعلى على المييت ثم الهجرة ثم انه تعالى قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به ابراهيم باسماء عيل وعبد المطلب بعبد الله ثم ان التفدية كانت دابة في الشعب فان كان بات ابو بكر في الغار ثلاث ليل فان عليا بات على فراش النبي في الشعب ثلاث سنين ؛ وفي رواية اربع سنين .

المكبري في فضائل الصحابة والفنجردي في سلوة الشيعة ان عليا قال :

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى	ومن طاف باليت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف ان يمكروا به	فوقاه ربي ذو الجلال عن المكر
وبت ادراعيهم وما يشبوني	وقد صبرت نفسي على القتل والاسر
و بات رسول الله في الغار آمناً	وذلك في حفظ الاله وفي ستر
اردت به نصر الاله تبلاً	واضمرته حتى اوسد في قبر

الحميري :

و من ذا الذي قد بات فوق فراشه	و ادنى و ساد المصطفى فتوسدا
و خمر منه وجهه بلحافه	ليدفع عند كيد من كان اكيدا
فلما بداصبح يلوح تكشفت	له قطع من حالك اللون اسودا
و دارت به احراسهم يطلبونه	و بالامس ماسب النبي و اوعدا
اتوا طاهراً والطيب الطهر قدمضى	الى الغار يخشى فيه ان يتوردا
فهموا به ان يقتلوه وقد سطوا	بأيديهم ضربا مقيماً ومقعدا

وله :

وليلة كاد المشر كون محمداً	شرى نفسه لله اذبت لا تشرى
فبات ميّتا لم يكن لمييته	ضعيف عمود القلب منتفح السحر

(١) الضجنان : جبل قرب مكة (ق) .

وله :

باتوا وبات على الفراش ملفقا
حتى اذا طلع الشميط (١) كانه
ناروا الاحداج الفراش (٢) فصادفت
فوقاه بادرة المحتوف بنفسه
حتى تغيب عنهم فسى مدخل

فيرون ان محمداً لم يذهب
في الليل صفحة خدادهم مغرب
غير الذي طلبت اكف الخيب
حذراً عليه من العذر المجلب
صلى الاله عليه من متغيب

وله :

وسرى النبي وخاف ان يسطى به
واتى النبي فبات فوق فراشه
وذكّت عيون المشركين ونطقوا
حتى اذا ما الصبح لاح كانه
ناروا وظنوا انهم ظفروا به
فوقاه بادرة المحتوف بنفسه

عند انقطاع موائق ومعاهد
متدنراً بدساره كالراقص
ايسات آل محمد بمراصد
سيف تخرق عنه غمد الغامد
فتعاورده وخاب كيد الكايد (٣)
فلقد تنول داسه بجلامد

وله :

وبات على فراش أخيه فرداً
وقد كمنت رجال من قریش
فلما أن أضاء الصبح جامت
فلما ابصرده تجنبوه

يقيه من العتاة الظالمينا
بأسيا ف يلحن اذا انتضينا
عداتهم جميعا بمخلفينا
وما زالوا له متجنينينا

ابن علوية :

أمن شری لله مهجة نفسه
هل جاد غير أخيه ثم بنفسه

دون النبي عليه ذا تكلان
فوق الفراش يغط كالنعمسان (٤)

الصاحب :

هل مثل فعلك في ليل الفراش وقد
فديت بالر وح ختام النبيينا

(١) الشميط : الصبح (ق) (٢) ناروا : اى هاجوا . والحدج : الضرب والرمى بالسهم .
(٣) فتعاورده ، من عاور القوم الشيء : اى تداولوه .
(٤) يغط من غط النائم : اى صات . - والنعمسان : الناعس .

المرزوقي :

ونام على الفراش له فداء . وأنتم في مضاجعكم رقود

ابن طوطي :

ولما سرى الهادي النبي مهاجراً
و نام على في الفراش بنفسه
فوافوا بيانا والدجى متقوض
فألفوا أبا شبلين شاكي سلاحه
فصال على بالحسام عليهم
فولوا سراعا نافرين كأنما
فكان مكان المكر حيدرة الرضا
وقد مكر الأعداء والله أمكر
وبات ربيط الجاش ما كان يذعر (١)
وقد لاح معروف من الصبح اشقر (٢)
له ظفر من صائك الدم أحمر (٣)
كماصال في العريس (٤) ليث غضنفر
هم حمر من قسور الغاب تنفر (٥)
من الله لما كان بالقوم يمكر

الزاهي :

بات على فرش النبي أمنا
حتى اذا ما هجم القوم على
نار اليهم فتولوا مزقا
والليل قد طافت به احرامه
مستيقظ ينصه اشما سه
يمنعهم عن قربه حماسه

الناشي :

وقى النبي بنفس كان يبذلها
حتى اذا ما أتاه القوم عا جلهم
فسا ملوه عن الهادي فشاجرهم
دون النبي قرير العين محتسبا
بقلب ليث يعاف الرشد ما وجبا
فخوفوه فلما خافهم وثبا

ابن دريد الاسدي (٦) :

أولم يبت عنه أبو حسن والمشر كون هناك ترصده

- (١) ربيط الجاش : أي شجاع . - والذعر : الفزع .
(٢) تقوض : أي انهدم . - والشقرة : لون يؤخذ من الأحمر والأصفر فهو اشقر .
(٢) صائك الدم : أي جموده لزق .
(٤) العريس كسكيت : ماوى الاسد (ق)
(٥) القسور : الاسد . - والغاب جمع الغابة : الاجمة .
(٦) وفي نسخة: الازدي بدل الاسدي .

متلفنا ليرد كيدهم ومهاد خير الناس ممهده
فوقى النبي ببذل مهجته وبأعين الكفار منجده (١)

دعبل :

وهو المقيم على فراش محمد حتى وقاه كايذاً ومكيدا
وهو المقدم عند حومات الندى مالم ينكر طارفاً وتليداً (٢)

مهيار :

وأحق با لتمييز عند محمد من كان منهم منكبيه راقيا
من بات عنه موقيا حوباؤه (٣) حذر العدا فوق الفراش وفاديا

العبدى :

ما لعلى سوى أخيه محمد فى الورى نظير
فداه اذ أقبلت قر يش عليه فى فرشه الامير
وافاه فى خم وار تضاه خليفة يوم بعده و زير

الاجل المرتضى :

وهو الذى ما كان دين ظاهر فى الناس لو لارمحه و حسامه
وهو الذى لا يقتضى فى موقف اقدامه نكص به اقدامه
ورقى الرسول على الفراش بنفسه لما اراد حمامه اقوامه
ثانيه فى كل الامور وحصنه فى البائنات وركنه ودعامه
لله در بلائه و دفاعه فاليوم يغشى الدالعين قتامة
وكانما اجم العوالى غيله (٤) و كانما هو بينه ضر غامه
طلبوا مداه ففاتهم سبقاً الى أمد يشق على الرجال مذامه (٥)

(١) منجده من نجده : اى اعانه

(٢) الحومة : البحر . والطارف : المال الحديث او المستحدث . ويقابله التليد .

(٣) الحوباء : النفس .

(٤) الاجم جمع الاجمة . - والعوالى جمع عالية بمعنى اعلى القناة اوراسه او النصف

. - والفيل بالكسر : الشجر الكثير الملتف .

(٥) المذام . العيب وفى بعض النسخ : مزامه بالراء المعجمة وهو من الزام بمعنى الفرع .

العونى :

أبن لى من كان المقدم فى الوعى
أبن لى من فى القوم جدل مرحبا
ومن باع منهم نفسه و اقايا بها
وقد وقفوا طراً بجانب ميته
و مولاي يقظان يرى كل فعلهم
بمهجته عن وجه أحمد دافعا
وكان لباب الحصن بالكف قالعا
نبي الهدى فى الفرش أفديه يافعا
قريش تهز المرهفات القواطعا
فما كان مجزاعا من القوم فازعا

شاعر

وليلته فى الفرش أضممت له
فلما تراؤا ذالفقار بكفه
وكم كربة عن وجه احمد لم يزل
كلما كانت المحنة اغلظ كان
البصيرة ، والفارس يمكنه الكربة ، والفرد ، والروغان والجولان ، والراجل قد ارتبط
روحه وادئق نفسه والحج بدنه محتسبا صابراً على مكروه الجراح وفراق المحبوب
فكيف النائم على الفراش بين الثياب والرياش نزل قوله : ومن الناس من يشرى نفسه
ابتغاء مرضاة الله ، فى على عليه السلام حين بات على فراش رسول الله ﷺ رواه ابراهيم
التقى ، والفلكى الطوسى بالاسناد عن الحكم عن السدى . وعن ابى مالك عن
ابن عباس ورواه ابوالمفضل الشيبانى ، باسناده عن زين العابدين عليه السلام ، وعن الحسن
البصرى عن انس ؛ وعن ابى زيد الانصارى عن ابى عمرو بن العلاء ، ورواه الثعلبى
عن ابن عباس والسدى ومعبد : انها نزلت فى على عليه السلام بين مكة والمدينة لما بات
على فراش رسول الله ﷺ

فضايل الصحابة عن عبد الملك العبرى ، وعن ابى المظفر السمعانى باسنادهم
عن على بن الحسين عليهما السلام قال : اول من شرى نفسه لله على بن ابى طالب كان
المشركون يطلبون رسول الله ﷺ ، فقام من فراشه وانطلق هو وابوبكر واضطجع على
على فراش رسول الله ﷺ فجاء المشركون فوجدوا عليا ولم يجدوا رسول الله ﷺ .
الثعلبى فى تفسيره وابن عتب فى ملحمة : وابو السعادات فى فضايل العشرة

و الغزالي في الاحياء ، وفي كيميا السعادة ايضا بر واياتهم عن ابي اليقظان ، وجماعة من اصحابنا ومن ينتمى الينا نحو : ابن بابويه ، وابن شاذان ، والكايني ، و الطوسي ، وابن عقدة ، والبرقي ، وابن فياض ، والعبدي ، و الصفواني ، و التقفي ، بأناسيدهم عن ابن عباس و ابي رافع وهند بن ابي هالة انه قال رسول الله ﷺ : اوحى الله الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه ، فأيكما يؤثر اخاه؟ فكلاهما كرها الموت ؛ فأوحى الله اليهما : الاكتما مثل وليي علي بن ابي طالب ، آخيت بينه وبين محمد نبيي ؛ فأثره بالحياة على نفسه ثم ظل اذرقه على فراشه يقيه بمهجته اهطبا الى الارض جميعا ، فاحفظاه من عدوه فهبط جبريل فجلس عند راسه وميكائيل عند رجليه ، وجعل جبرئيل يقول : بخ بخ من مثلك يا بن ابي طالب والله يباهي به الملائكة ، فانزل الله : ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله الشاعر :

يجود بالنفس اذضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

ابن حمان : علوم ردي

لما انتنى من فرش احمد يهجع	باهي به الرحمن املاك العلى
آخيت بينكما وفضلى اوسع	يا جبرئيل وميكائيل فانى
يفدى اخاه من المنون ويقنع	افأنا بدافى واحد امرى فمن
قال الاله انا الاعز الرفع	فتوثقا كل يضمن بنفسه
ولفعله زلفى لدى وموضع	ان الوصى فدى اخاه بنفسه
ام من له بمكيده يتسرع	فلتهبطا ولتمنعا من راحه

خطيب خوارزم :

واحمد مكنس غارا غتراب	على فى مهاد الموت عار
قد عرضت روحك لانتهاج	يقول الروح بخ بخ يا على

فصل في المسابقة بالجهاد

اجتمعت الامة ووافق الكتاب والسنة ان لله خيرة من خلقه ، وان خيرته من خلقه : المتقون ، قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم . وان خيرته من المتقين المجاهدون

قوله : فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة ، وان خيرته من المجاهدين السابقون الى الجهاد ، قوله لا يستوى من انفق من قبل الفتح وقاتل (الاية) ، وان خيرته من المجاهدين اكثرهم عملا في الجهاد ، واجتمعت الامة على ان السابقين الى الجهاد هم البديرون ، وان خيرة البدرين على فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضا باجماعهم حتى دلوا بان عليا خيرة هذه الامة بعد نبيها ؛ **الطوى البصرى** ولو يستوى بالنهوض الجلوس لما بين الله فضل الجهاد

قوله تعالى : يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين ، فجاهد النبي ﷺ الكفار في حياته وامر عليا عليه السلام بجهاد المنافقين ، قوله : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وحديث خاصف النعل ، وحديث كلاب الحواب ، وحديث تقتلك الفئة الباغية ، وحديث ذى النديه وغير ذلك ، وهذا من صفات الخلفاء ، ولا يعارض ذلك بقتال اهل الردة لان النبي كان امر عليا بقتال هؤلاء باجماع اهل الانر وحكم المسمين اهل الردة لا يخفى على منصف .

المعروفون بالجهاد على ، وحمزة ، وجعفر ، وعبيدة بن الحارث ، والزيبر ، وطلحة ، وابو دجانة ، وسعد بن ابي وقاص ، والبراء بن عازب ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن مسلمة ؛ وقد اجتمعت الامة على ان هؤلاء لا يقاس بعلى في شوكته وكثرة جهاده فاما ابوبكر وعمر فقد تصفحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه اثرا البتة .

وقد اجتمعت الامة على ان عليا كان المجاهد في سبيل الله ، والكاشف الكروب عن وجه رسول الله ، المقدم في سائر الغزوات اذالم يحضر النبي ﷺ واذا حضر فهو تاليه وصاحب الراية واللواء معاً ، و ما كان قط تحت لواء جماعة احد ولا فر من زحف وانهما فرا في غير موضع وكانا تحت لواء جماعة .

واستدل اصحابنا بقوله : ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله ؛ ان المعنى بها امير المؤمنين لانه كان جامعاً لهذه الخصال بالاتفاق ، ولا قطع على كون غيره جامعاً لها ، ولهذا قال الزجاج والفراء : كانها مخصوصة بالانبياء والمرسلين .

الزاهي :

ايجعل سيد الثقلين شيها لما لا يرتضيه له غلاما
الى من قطالم يهزم شجاعا ولم يحمل بقبضته حساما
ابن عباس في قوله : وله أسلم من في السماوات والارض ، قال : اسلمت الملائكة
في السماوات والمؤمنون في الارض ، وأولهم على اسلاما ومع المشركين قتالا وقاتل
من بعده المقاتلين ومن أسلم كرها .
تفسير عطاء الخراساني ، قال ابن عباس في قوله : ووضعنا عنك وزرك الذي
أنقض ظهرك ، اي قوى ظهرك بعلي بن ابي طالب .
أبو معاوية الضير ، عن الاعمش عن مجاهد في قوله : هو الذي ايدك بنصره ،
اي قويك بامير المؤمنين ، وجعفر ، وحمزة ، وعقيل ، وقد روينا نحو ذلك عن
الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة .
كتاب ابي بكر الشيرازي قال ابن عباس : (و قل رب ادخلني مدخل صدق و
اخرجني مخرج صدق) يعني مكة (واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) قال : لقد استجاب
الله لنيبه دعائه واعطاه على بن ابي طالب سلطانا ينصره على اعدائه .
العكبري في فضائل الصحابة عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح
مكة متعلقا بأستار الكعبة ، وهو يقول : اللهم ابعث الي من بنى عمى من يعضدني ، فهبط عليه
جبرئيل كالمغضب فقال : يا محمد أوليس قد ايدك الله بسيف من سيوف الله مجرد على
أعداء الله - يعني بذلك علي بن ابي طالب عليه السلام .
ابوالمضا صبيح مولى الرضا عن الرضا عن آباءه عليهم السلام في قوله : لننصرن
رسلنا والذين آمنوا ، قال : منهم علي بن ابي طالب عليه السلام .

الناشي :

ايا ناصر المصطفى أحمد	تعلمت نصرته من ابيكا
و ناصبت نصابه عنوة	فلمنة ربي على ناصبيكا
ولو آمنوا بنبي الهدي	وبالله ذي الطول بما ناصبيكا
والغيره :	
كان نصر له سيف الرشاد انتضى	سل على كل من عن أمره امرضا

قوله : ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيل الله صفاً كانهم بنيان مرصوص ، وكان ﷺ اذا صف فى القتال كأنه بنيان مرصوص ، وما قتل المشركين قتله احد سفيان الثورى : كان على بن ابي طالب ﷺ كالجبل بين المسلمين والمشر كين ، أعز الله به المسلمين واذل به المشر كين .

العونى :

فلك النجاة وباب للجنان غدا
فملتجى وصراط غير ذى جنف (١)
جنب عزيز يلوذ اللامذون به
حبل متين قوى محكم الطرف
ويقال انه نزل فيه : وجاهد وافى الله حق جهاده هو اجتباكم ، ابو جعفر
وابو عبدالله عليهما السلام نزل قوله : ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة ، فى امير المؤمنين ﷺ
وفى حديث جبير : انت اول من آمن بى ، واول من جاهد معى ، واول من ينشق عنه
القبر . وكان النبى ﷺ اذا خرج من بيته تبعه احداث المشركين يرمونه بالحجارة
حتى ادموا كعبه وعرقو بيه وكان على ﷺ يحمل عليهم ، فينهر مون فنزل : كانهم حمر
مستنفرة فرت من قسورة .

ولا خلاف ان اول مبارز فى الاسلام : على وحزمة و ابو عبيدة بن الحارث فى يوم
بدر . قال الشعبى . ثم حمل على على الكتيبة مصمما وحده ، واجتمعت الامة انه ما رأى
احدا ادعيت له الامامة عمل فى الجهاد ما عمل على ، قال الله تعالى : و لا يطاقون موطئا
يفيظ الكفار و لا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ؛ و لقد فسر قوله :
و لقد كنتم تمنون الموت يعنى عليا لان الكفار كانوا يسمونه الموت الا حمر سموه
يوم بدر لعظم بلائه ونكايته .

العونى :

من اسمه الموت فى القرآن فهل
يسبقه فى الحروب من هربا
و من رأى وحده مبارزه
الا رأى الموت منه والعطبا
قال المفسرون : لما أسر العباس يوم بدر أقبل المسلمون فغيروه بكفره بالله
وقطيعه الرحم وأغلظ على ﷺ له القول فقال العباس : ما لكم تذكرون مساوينا ولا

(١) الجنف : الميل والعنول عن الشىء .

تذكرون محاسننا؟ فقال علي عليه السلام : الكم محاسن؟ قال : نعم انا لنعمر المسجد الحرام و نحجب الكعبة و نستقي الحاج و نفك العاني ، فانزل الله تعالى رداً على العباس و وفقاً لعلي بن ابي طالب عليه السلام : ما كان للمشركين ان يعمر و امسجد الله (الاية) ثم قال : انما يعمر مساجد الله (الاية) ثم قال : اجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله .

وروي اسماعيل بن خالد عن عامر و ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس ، و مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس و السدي عن ابي صالح و ابن ابي خالد ، و زكريا عن الشعبي انه نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب .

الثعلبي و القشيري و الجبائي و الفلكي في تفاسيرهم ، و الواحدى في اسباب نزول القرآن عن الحسن البصري ، و عامر الشعبي ، و محمد بن كعب القرطبي و رويانا عن عثمان ابن ابي شيبة ، و وكيع بن الجراح ، و شريك القاضي ، و محمد بن سيرين ، و مقاتل ابن سليمان و السديري (١) و ابي مالك ، و مرة الهمداني ، و ابن عباس : انه افتخر العباس ابن عبد المطلب فقال : انا عم محمد و انا صاحب سقاية الحجيج ، فانا افضل من علي ابن ابي طالب ، و قال شيبة بن عثمان او طلحة الداري او عثمان : و انا اعمر بيت الله الحرام و صاحب حجابه فانا افضل ، و سمعنا علي عليه السلام و هما يذكران ذلك فقال عليه السلام : انا افضل منكما لقد صليت قبلكما ست سنين و في رواية سبع سنين و انا جاهد في سبيل الله ، و في رواية الحسكاني عن ابي بريدة ان علياً قال : استحييت لكل فقد اوتيت علي صغرى ما لم تؤتيا فقالا : و ما اوتيت يا علي ؟ قال : ضربت خراطينكما بالسيف حتى آمنتما بالله و برسوله ، فشكا العباس ذلك الى النبي فقال : ما حملك على ما استقبلت به عمك ، فقال : صدمته بالحق ، فمن شاء فليغضب و من شاء فليرض ، فنزلت هذه الاية .

الناشي :

لعلي المختار صهر محمد
وسقاية الحجاج و وسط المسجد
يقرى السلام على النبي المهتدى

اذ فاخر العباس عم المصطفى
بعمارة البيت المعظم شأنه
فاتى بها جبريل عن رب السما

أجعلتم سقى الحجيج و ما يرى من ظاهر الاستار فوق الجلمد
كالؤمنين الضاربين هام العدى وسط العجاج بساعد لم يرعد

البشوى :

يا قارى القرآن مع تأويله مع كل محكمة اتت في حال
اعماره البيت المحرم مثله و سقاية الحاج في الامثال
أم مثلى التيمى أم عدوهم هل كان في حال من الاحوال
لا والذي فرض على و داه ما عذى العلماء كالجهال

خطيب منيح :

وقال جعلتم السقيا كمن لا يزال مجاهداً لا يستونا
القاضى بن قادوس المصرى

يا سيد العالم ط رأ بدوهم والحضر
ان عظموا سقى الحجيج فانت ساقى الكونر
انت الامام المر تضى شفيغنا فى المعشر

فى بعض التفاسير انه نزل قوله تعالى : لاتجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر
(الاية) فى على عليه السلام لانه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبدود والوليد بن عتبة فى خلق .
قال ابغراط النصرانى :

أمازد عمرا يوم سلع يبار كان على جنبيه لطح العنادم (١)
وعاد بن معدى نحو احمد خاضعا كشارب ائل فى خطام الغمام (٢)
و عادت فى الله القبائل كلها و لم تخش فى الرحمن لومة لائم
و كنت احق الناس بعد محمد و ليس جهول القوم فضلا كعالم

فصل : فى المسابقة بالسجاء والنفقة فى سبيل الله

المشهور من الصحابة بالنفقة فى سبيل الله : على ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان

- (١) السلع : جبل بالمدينة . - والعندم : دم الاخوين او البقم (ق) .
(٢) الائل : شجر عظيم لا ثمر له . - والخطام كلما يوضع فى انف البعير . - والغمام
جمع غمامة بالكسر : وهى خريطة فم البعير . والمراد التعبير عن نهاية الذلة والخضوع .

وعبدالرحمن ، وطلحة ؛ ولعل في ذلك فضائل لان الجود جودان نفسي ومالي ، قال : جاهدوا باموالكم وانفسكم ، وقال النبي ﷺ : أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله الخبير ، فصار قوله : لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل او لك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد و قاتلوا ، اليق بعلى ﷺ لانه جمع بينهما و لم يجمع لغيره ، وقولهم : ان ابابكر أنفق على النبي اربعين الفا ، فان صح هذا الخبر فليس فيه انه كان ديناراً او درهما واربعون الف درهم هو اربعة آلاف دينار ؛ و مال خديجة اكثر من ماله ونفع ذلك للمسلمين عامة ، وقد شرحت ذلك في كتابي المشهور فاما قوله : فاما من اعطى واتقى ، عموم ويعارض بقوله : ووجدك عائلاً فأغنى ، بمال خديجة ، وروى انه نزلت في علي ﷺ ، وفيه يقول العبدى :

ابوكم هو الصديق آمن واتقى واعطى وما اكدي وصدق بالحسنى
الضحاك عن ابن عباس نزلت في علي : ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا اذى ، (الاية)
ابن عباس والسدى ومجاهد والكلبى و ابو صالح والواحدى والطوسى والثعلبى
والطبرسى والما وردى والقشيري والثمالى والنقاش والقتال وعبيد الله بن الحسين وعلي
بن حرب الطائى في تفاسيرهم : انه كان عند علي بن ابي طالب اربعة دراهم من الفضة
فتصدق بواحد ليلاً ، و بواحد نهاراً وبواحد سرّاً ؛ وبواحد علانية فنزل : الذين ينفقون
اموهم بالليل (الاية) فسمى كل درهم مالا و بشره بالقبول ، رواه النطنزى في
الخصائص .

تفسير النقاش واسباب النزول قال الكلبى فقال له النبي : ما حملك على هذا ؟
قال : حملني ان استوجب على الله الذى وعدنى ، فقال له رسول الله : الا ان ذلك ، لك
فأنزل الله هذه الاية .

الحميرى :

وافق ماله ليلاً وصباحاً و اسراراً وجهر الجاهر بنا
وصدق ماله لما اتاه الفقير بخاتم المتخميننا
الضحاك عن ابن عباس قال : لما نزل الله : للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
(الاية) بعث عبدالرحمن بن عوف بدنا نير كثيرة الى اصحاب الصفة حتى اغناهم ؛

وبعث على بن عبد الرحمن بن ابي طالب في جوف الليل بوسق من تمر، فكان احب الصدقتين الى الله صدقة على و انزلت الآية ، ومثل النبي ﷺ : أى الصدقة افضل في سبيل الله ؟ فقال جهد من مقل .

تاريخ البلاذري وفضائل احمد : انه كانت غلة على أربعين الف دينار ، فجعلها صدقة وانه باع سيفه وقال : لو كان عندي عشاء ما بيعته .

شريك والليث والكلبي وابوصالح والضحاك والزجاج ومقاتل بن حبان ومجاهد وقتادة وابن عباس : كانت الاغنياء يكثر من مناجاة الرسول ﷺ فلما نزل قوله : يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة انتوهوا فاستقرض ﷺ ديناراً و تصدق به ، فناجى النبي ﷺ عشر نجوات ، ثم نسخته الآية التي بعدها . امير المؤمنين ﷺ : كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت كلماً أردت أن اناجى رسول الله ﷺ قدمت درهما فنسختها الآية الاخرى .

الواحدى في اسباب نزول القرآن والوسيط أيضاً ، والثعلبي في الكشف والبيان مارواه على بن علقمة ومجاهدان علياً ﷺ قال : ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلى ولا عمل بها احد بعدى ، ثم تلا هذه الآية .

جامع الترمذى ، وتفسير الثعلبي ، واعتقاد الاشنهى ، عن الاشجعي والثوري وسالم بن أبى حفصة وعلى بن علقمة الانمارى عن على ﷺ في هذه الآية : فبى خفف الله ذلك عن هذه الامة . وفي مسند الموصلى : فبه خفف الله عن هذه الامة ، و زاد ابو القاسم الكوفي في الرواية : ان الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتعاسوا (١) كلهم عن مناجاة الرسول فكان الرسول احتجب في منزله عن مناجاة احد الا من تصدق بصدقة فكان معى ديناراً وساق ﷺ كلامه الى ان قال : فكنت انا سبب التوبة من الله ﷻ عليهم حين عملت بالآية فنسخت ولولم اعمل بها حين كان عملى بها سبباً للتوبة عليهم لنزل العذاب عند امتناع الكل عن العمل بها .

وقال القاضي الطريشى : انهم عصوا في ذلك الاعلى فنسخه عنهم ، يدل عليه قوله (فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم) ولقد استحقوا العذاب لقوله (ءأشفتكم) وقال مجاهد :

(١) تقاس من الامر اى تأخر عنه .

وما كان الا ساعة ، وقال مقاتل بن حبان : كان ذلك عشرا ليال وكانت الصدقة مفوضة اليهم غير مقدرة .

سفيان باسناده عن علي بن ابي طالب عن النبي ﷺ : فيما استطعت تصدق ، وروى الثعلبي عن ابي هريرة وابن عمر انه قال عمر بن الخطاب : كان لعلي ثلاث لو كان لي واحدة ممنون كانت احب الي من حمر النعم : تزويجه فاطمة ، واعطائه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى .

الوراق القمي :

على الذي ناجاه بالوحي أحمد فعلمه ابواب مسلم مسلم

الاصفهانى

وبألف حرف ايكلم ناجى أخى فيهن دونكم اخى ناجانى
ولكل حرف الف باب شرحه عندي بفضل حكومة وبيان
وانفق على ثلاث ضيفان (١) من الطعام قوت ثلاث ليال ، فنزلت فيه ثلاثين آية ونص على عصمته وستره ومراده و قبول صدقته ، وكفاك من جوده قوله : عينا يشرب بها عباد الله (الاية) ، واطعام الاسير خاصة وهو عدو في الدين .

العونى

من اطعم المسكين واليتيم والاسير لله ثلاثا وطوى

وحدث ابو هريرة : انه كان في المدينة مجاعة ومربى يوم وليلة لم افق شيئا وسألت ابا بكر آية كنت اعرف بتأويلها منه ومضيت معه الى بابه ورددنى وانصرفت جايعا يومى ؛ واصبحت وسألت عمر آية كنت اعرف منه بها ، فصنع كما صنع ابو بكر ، فجيئت في اليوم الثالث الى على ، وسألته ما يعلمه فقط ، فلما اردت ان انصرف دعانى الى بيته فأطعمنى رغيفين وسمناً ، فلما شبعتم انصرفت الى رسول الله ، فلما بصرتى ضحك فى وجهى وقال : انت تحدثنى ام احذثك ، ثم قص على ماجرى وقال لى جبريل عرفنى ورأى امير المؤمنين حزينا فقل له : م م حزنك ؟ قال لسبع ات لم يصف اليك الضيف تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان وعلى بن حرب الطائى ومجاهد باسانيد هم

عن ابن عباس وأبي هريرة ، وروى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه واللفظ له عن أبي هريرة : أنه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله ﷺ إلى أزواجه فقلن : ما عندنا إلا الماء فقال (ص) : من لهذا الرجل الليلة ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا يا رسول الله ، وأتى فاطمة وسألها : ما عندك يا بنت رسول الله ؟ فقالت ما عندنا إلا قوت الصبية لكننا نؤثر به ضيفا فقال علي : يا بنت محمد نومي الصبية وأطفي المصباح وجعلا يمضغان بالسنتهما ، ولما فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج ، فوجدت الجفنة مملوءة من فضل الله ، فلما أصبح صلى مع النبي فلما سلم النبي (ص) من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين وبكى بكاء شديداً وقال يا أمير المؤمنين لقد عجب الرب من فعلكم البارحة اقرا : (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) أي مجاعة (ومن يوق شح نفسه) يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين فاولئك هم المفلحون .

الجميري :

قائل للنبي اني غريب	جاءني قد اتيتكم مستجيرا
فبكى المصطفى وقال غريب	لا يكن للغريب عندي ذكورا
من يضيف الغريب قال علي	انا للضيف فانطلق مأجورا
ابنة العم هل من الزاد شيء	فأجابت اراء شيئا يسيرا
كف بر قال اصنعيه فان ا	لله قد يجعل القليل كثيرا
ثم اطفى المصباح كي لا يراني	فاخلي طعامه موفورا
جاهد يلمظ الاصابع والضي	ف يراه الى الطعام مشيرا
عجبت منكم ملافة الله	وأرضيتم اللطيف الخبيرا
ولهم قال يؤثرون على	أنفسهم نال ذاك فضلا كبيرا

وله

وآثر ضيفه لما أتاه	فظل وأهله يتلمظونا
فسماء الاء له بما أتاه	من الانار باسم المفلحينا

كتاب أبي بكر الشيرازي باسناده عن مقاتل عن مجاهد عن ابن عباس في قوله (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) إلى قوله (بغير حساب) قال هو والله

امير المؤمنين ، ثم قال بعد كلام : و ذلك ان النبى اعطى عليا يوما ثلاثمائة دينار اهديت اليه قال على ، فأخذتها وقلت والله لاتصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله منى ، فلما صليت العشاء الاخرة مع رسول الله اخذت مائة دينار ، وخرجت من المسجد فاستقبلتنى امرأة فأعطيتها الدنانير ، فأصبح الناس بالغدي يقولون تصدق على الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة فاعتصمت غماً شديداً فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة اخذت مائة دينار وخرجت من المسجد ، وقلت : والله لاتصدقن الليلة بصدقة يتقبلها ربى منى فلقيت رجلاً فتصدقت عليه بدنانير فأصبح اهل المدينة يقولون : تصدق على البارحة بمائة دينار على رجل سارق ، فاعتصمت غماً شديداً وقلت : والله لاتصدقن الليلة صدقة يتقبلها الله منى فصليت العشاء الاخرة مع رسول الله ﷺ ثم خرجت من المسجد و معى مائة دينار فلقيت رجلاً فأعطيته اياها ، فلما أصبحت قال اهل المدينة : تصدق على البارحة بمائة دينار على رجل غنى فاعتصمت غماً شديداً فأثبت رسول الله فخرته ، فقال لى : يا على هذا جبرئيل يقول لك ان الله عز وجل قد قبل صدقاتك ، وزكى عملك ان العائمة دينار التى تصدقت بها اول ليلة وقعت فى يدى امرأة فاسدة ، فرجعت الى منزلها وتابت الى الله عز وجل من الفساد وجعلت تلك الدنانير رأس مالها وهى فى طلب بعل تتزوج به ، وان الصدقة الثانية وقعت فى يدى سارق فرجع الى منزله وتاب الى الله من سرقة وجعل الدنانير رأس ماله يتجر بها ، وان الصدقة الثالثة وقعت فى يدى رجل غنى لم يزك ماله منذ سنين ، فرجع الى منزله ووبخ نفسه وقال : شحاً عليك يانفس هذا على بن ابي طالب تصدق على بمائة دينار ولا مال له وانا قد اوجب الله على مالى الزكاة لاعوام كثيرة لم اذكه فحسب ماله وزكاه واخرج زكاة ماله كذا وكذا ديناراً وانزل الله فيك : رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (الاية) .

ابو الطفيل : رأيت عليا يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض اصحابه : لو ددت انى كنت يتيماً .

المعلى بن خنيس عن الصادق انه عليه السلام اتى ظلة بنى ساعدة فى ليلة قد رشت السماء ومعه جراب ، فاذا نحن يقوم نيام ، فجعل يمس الرغيف والرغيفين حتى اتى على

آخره . الحميري :

ومن ذا كان للفقراء كنزاً
إذا نزل الشتاء بهم كنيماً
محمد بن الصمة عن ابيه عن عمه قال : رأيت في المدينة رجلاً على ظهره قربة
وفي يده صحيفة يقول : اللهم ولي المؤمنين وواله المؤمنين وجار المؤمنين اقبل قرباني
الليلة فما امسيت املك سوى ما في صحفتي و غير ما يواريني ، فانك تعلم اني منعت
نفسي مع شدة سغبى في طلب القربة اليك غنماً ، اللهم فلا تخلق وجهي ولا ترد دعوتي ،
فاتيتك حتى عرفتني فاذا هو علي بن ابي طالب فاتى رجلاً فاطعمه .
عبد الله بن علي بن الحسين يرفعه ان النبي ﷺ اتى مع جماعة من اصحابه الى
علي فلم يجد علي شيئاً يقربه اليهم ، فخرج ليحصل لهم شيئاً فاذا هو بدينار على
الارض فتناوله وعرف به فلم يجد له طالباً ، فقومه على نفسه واشترى به طعاماً واوى
به اليهم واصاب عوضه وجعل يشهد صاحبه : فلم يجد فاتى به النبي واخبره بالخبر
فقال : يا علي انه شيء اعطاك الله لما اطلع على ابتك وما اردته و ليس هو شيء للناس
ودعاه بخير .

الحميري

فمال الى ادناهم منه يبعنا	توسم فيه خير ما يتوسم
فقال له بعنى طعاماً فباعه	جميل المعيا (١) ليس منه التجهم
فكان له حبابه ثم رده	اليه وارزاق العباد تقسم
فأب برزق ساقه الله نحوه	الى اهله والقوم للجوع دزم (٢)
فلا ذلك الدينار احمى تبره	يقينا واما الحب فالله اعلم
امن زرع الارض كان ام حب جنة	حبابه به من ناله منه انعم
وبيعه جبريل اطهر بيع	فاى ابادى الخير من تلك اعظم
يكلم جبريل الامين فانه	لا فضل من يمشى ومن يتكلم

روت الخاصة والعامة منهم ابن شاهين المروزي ، وابن شيرويه الديلمي ، عن

(١) المعيا بتشديد الباء : الوجه (٢) دزم القوم بتشديد الزاء : اى ضربوا بانفسهم

الخدرى وابى هريرة ان عليا اصبح ساعيا فسأل فاطمة طعاما فقالت ، ما كانت الا ما اطعمتك منذ يومين آثرت به على نفسى ، وعلى الحسن والحسين فقال : الا علمتنى فأتيتكم بشىء ، فقالت : يا ابا الحسن انى لاستحيى من الهى ان اكلفك مالا تقدر عليه فخرج واستقرض من النبى ديناراً فخرج يشتري به شيئاً فاستقبله المقداد قائلاً : ماشاء الله ، فناوله على الدينار ثم دخل المسجد ، فوضع رأسه فنام فخر به النبى فاذا هو به فحركه وقال : ما صنعت ؟ فأخبره فقام وصلى معه ، فما قضى النبى صلاته قال : يا ابا الحسن هل عندك شىء نفطر عليه فتميل معك ؟ فأطرق لا يجيب جواباً حياً منه و كان الله اوحى اليه ان يتعشى تلك الليلة عند على ، فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهى فى مصلاها وخلفها جفنة تغور دخاناً ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين ايديهما فسأل على عليه السلام : انى لك هذا ؟ قالت : هو من فضل الله ورزقه ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، قال : فوضع النبى كفه المبارك بين كتفى على ثم قال : يا على هذا بدل دينارك ، ثم استعبر النبى بأكبى وقال : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيت فى ابنتى ما راى ذكرى لمريم وفى رواية الصادق عليه السلام انه انزل الله فيهم : ويؤثرون على انفسهم .

الخميرى :

وجد ثنا عن حارث الاعور الذى	نصده فى القول منه وما يروى
بان رسول الله نفسى فداؤه	واهل وعالى بات طاوى الحشى يطوى
لجوع اصاب المصطفى فاغتنى الى	كريمته و الناس لاهون فى سهو
فصادفها وابنى على و بعلمها	وقد اطر قوا من شدة الجوع كالنضو (١)
فقال لها يا فطيم قومى تناولى	ولم يك فيما قال ينطق بالهزو
هدية ربه انه متر حم	فقامت الى ما قال تسرع بالخطو
فجاءت عليها الله صلى بجفنة	مكومة باللحم جز وأعلى جزو
فسموا و ظلوا يطعمون جميعهم	فبخ بخ لهم نفسى الفداء وما الحوى
فقال لها ذاك الطعام هدية	من الله جبريل اتانى به يهوى
ولم يك منه طا عما غير مرسل	وغير وصى خصة الله بالصفو

وفي رواية حذيفة ان جعفرأ اعطى النبي ﷺ الفرع من العالية والقطيفة فقال النبي ﷺ : لا دفن هذه القطيفة الى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، واعطاها عليا عليه السلام ، ففصل على القطيفة سلكاً سلكاً فباع الذهب ، فكان الف متقال ففرقه في فقراء المهاجرين كلها ، فلقبه النبي ﷺ ومعه حذيفة ، عمار ، وسامان ، وابوذر ، والمقداد ، فسأله النبي ﷺ الغداء (١) فقال حياء : نعم فدخلوا عليه فوجدوا الجفنة .

و في حديث ابن عباس أن المقداد قال له : أنا منذ ثلاثة ايام ما طعمت شيئاً ، فخرج امير المؤمنين وباع درعه بخمسمائة ودفع اليه بمضبوأ وانصرف متحيراً فإداه أعرابي : اشتر مني هذه الناقة مؤجلاً ، فاشتراها بمائة درهم و مضى الاعرابي ، فاستقبله آخر وقال بعني هذه الناقة بمائة و خمسين درهما فباع و صاح يا حسن و يا حسين امضيا في طلب الاعرابي وهو على الباب ، فرآه النبي ﷺ فقال و هو متبسم : يا علي الاعرابي صاحب الناقة جبرئيل و المشتري ميكائيل ، يا علي المائة عن الناقة والخمسين بالخمس التي دفعتها الي المقداد ثم تلا : ومن يتق الله يجعل له (الاية) .

البحيري :

أليس المؤثر المقداد لما أتاه مقويا في المقويينا (٢)
بدينار ولا يعوى سواء و ما كل الافاضل مؤثرينا

الوراق :

على غدايبتاع قوتا لاهله فبايعه جبريل بيع المحكم
وسمع امير المؤمنين عليه السلام اعرابيا يقول و هو آخذ بحلقة الباب : البيت بيتك والضيف ضيفك ، ولكل ضيف قري ، فاجعل قراي منك في هذه الليلة المغفرة ، فقال : يا أعرابي هو والله اكرم من ان يرد ضيفه بلا قري وسمعه الليلة الثانية قائلاً : يا عزيزاً في عزك يعز من عزك ، انت انت لا يعلم احد كيف انت الا انت ، اتوجه اليك بك واتوسل بك اليك ، و اسالك بحقك عليك ، وبحقك على آل محمد اعطني ما لا يملكه غيرك و اصرف عني ما لا يصرفه سواك يا ارحم الراحمين ، فقال عليه السلام هذا اسم الله الاعظم

(١) الغداء باعمال الدال : طعام القدوة .

(٢) المقوى : الجايح .

بالسريانية وسمعه الليلة الثالثة يقول : يا زين السماوات والارض ارزقني اربعة آلاف درهم ، فضرب يده على كتف الاعرابي ثم قال : قد سمعت ما طلبت و ما سألت ربك فما الذي تصنع بأربعة آلاف درهم ؟ قال : الف صدق امرأتى والف أبني به داراً و الف اقضى به ديني والف التمس به المعاش ، قال : انصفت يا اعرابي اذا قدمت المدينة فسل عن علي بن ابي طالب ، قال : فلما اتى الاعرابي المدينة قال للحسين عليه السلام قل لايك صاحب الضمان بمكة ، فدخل فأخبره قال : اي والله يا حسين ايتيني بسلمان ، فلما اتاه قال : يا سلمان اجمع لي التجار ، فلما اجتمعوا قال لهم : اشتروا مني الحايط الذي غرسه لي رسول الله بيده ، فباعه منهم باثني عشر الف درهم فدفع الاعرابي اربعة آلاف فقال : يا اعرابي كم انفقت في طريقك ، قال : ثلاثة عشر درهما قال : ادفعوا له ستاً وعشرين درهما حتى يصرف الاربعة آلاف حيث سأل ، وصير بين يديه الباقي فلم يزل يعطي قبضة قبضة حتى لم يبق منها درهم ، فلما أتت فاطمة ذكر بيع الحائط قالت : فأين الثمن ؟ قال : دفعته والله الى عيون استحييت منها ان أحوجها الى ذل المسألة فأعطيتهم قبل ان يسألوني ، فقالت : لا افارقك أو يحكم بيني وبينك ابي اذ أنا جنيبة و ابناى جايعان لم يكن لنا في اثني عشر الف درهم درهم نأكل به الخبز ، فقال : يا فاطمة لا تلاحيني و خلى سبيلي ، فهبط جبرئيل على النبي فقال : السلام يقرأ عليك السلام ويقول بكت ملائكة السماوات للزوم فاطمة عليها فاذهب اليهما فاجاء اليها فقال : يا بنتي مالك تلزمين عليا ؟ فقضت عليه القصة فقال : خل سبيله فليس على مثل على تضرب يد ، ثم خرجا من الدار فما لبث ان رجع النبي فقال : يا فاطمة رجع اخي ؟ فقالت : لا ، فأعطاهما سبعة دراهم سودا هجرية وقال : قولي له يبتاع لكم بها طعاما ، فلما اتاهما اعطته الدراهم فأخذها وقال : بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً من فضل الله فذهب الى السوق فاذا سائل يقول : من يقرض الله الملى الوفي ، فقال : يا ابا الحسن أسمع ما يقول اقرض الله ، ثم مضى ليستقرض من احد فاذا بشيخ معه ناقة فقال : يا على ابتع مني هذه الناقة ، فقال : ليس معي ثمنها ، قال : انى انظر لك بثمنها ، فابتاعها بمائة درهم ثم اشترى ، الى آخر القصة .

المختبرة:

أمن طوى يومين لم يطعم ولم
فمضى لزوجته ببعض ثيابها
يموى ابتياع جرادق لعياله
اذ جاءه مقدار يخبر انه
فهوى الى ثمن المثال فضبه
فطرا من الاعراب سابق ناقة
نادى الاشرها فقال وكيف لى
قال الفتى ابتعها فانك منظر
فبداله رجل فقال أبيع
اخبر شراك اهن ربك قالها
وأتى النبى معجبا فأهابه
نادى ابا حسن أبدء بالذى
قال الوصى له فانبئنى به
ربح لاخرتى وربح عاجل
فأبته ما فى الضمير وقال هل
جبريل صاحب بيعها والمشتري
والناقة الكوماء كانت ناقة

تطعم حليلته ولا الحسنان
ليبيعه فى السوق كالمجلان
من بين ساغبة ومن سغبان (١)
مذلم يذق أكلا له يومان
من كف ايض فى يد غرثان
حسنا تاجرة له معسان (٢)
بشرا البعير وما معى فلسان
فيما به الكفان تصطققان
منى بعيرك أنت ياربانى
مائة فقال فهاكها مائتان
و اليه قبل قد انتهى الخبران
اقبلت تنبئيه أم تبدانى
انى اتجرت فتاح لى ربهان (٣)
وكلاهمالى ياخى فخران
تدرى فداك أحبتى من ذان
ميكال طبت وانجح السعيان
ترعى بدار الخلد فى بطنان

وانه ^{عليه السلام} طلب السائل منه صدقة ، فأعطى خاتما فنزلت انما وليكم الله ورسوله
وفيه يضرب المثل فى الصدقات ، يقال فى الدعاء يقبل الله منه كما يقبل توبة آدم ،
وقربان ابراهيم ، وحج المصطفى ؛ وصدقة امير المؤمنين ، وكان ^{عليه السلام} يأخذ من الغنائم

- (١) جرادق جمع جردقة با لفتح بمعنى الرغيف كما فى القاموس . و السغبان :
الجوعان . - والغرثان : ايضا بمعنى الجايع .
(٢) طرا عليهم : اى اتبهم من مكان بعيد . - والمعسان : ذات اللبن .
(٣) تاح له الشيء : اى تهيأ له .

لنفسه وفرسه ؛ ومن سهم ذى القربى ، وينفق جميع ذلك فى سبيل الله ، وتوفى ﷺ ولم يترك الا ثمانمائة درهم .

فصل : فى المسابقة بالشجاعة

وصف الله تعالى أصحاب محمد (ص) فقال : والذين معه اشداء على الكفار ، ثبتت هذه الصفة لعلى ﷺ دون من يدعون له لشدته على ﷺ على الكفار ، وقال تعالى فى قصة طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم ، واجتمعت الامة على ان عليا ﷺ اشد من ابي بكر ، واجتمعت ايضا على علمه واختلفوا فى علم ابي بكر وليس المجتمع عليه كالمختلف فيه

الباقى والرضا عليهما السلام فى قوله لينذر بأسا شديدا من لدنه ؛ البأس الشديد على بن ابي طالب هو لادن رسول الله ﷺ يقاتل معه عدوه ، ويروى انه نزل فيه : والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس . مركز تحقيق تكملة علوم سيدى
حيص يصى :

وأترع من شرك الرجال مبرأ بطين من الاحكام جم النوافل
سديد مضاء البأس نغنى بلاؤه اذا زحموه بالقنا والقبائل

على بن جعد عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عباس . ان عبد الله بن ابي سلول كان يتنحى عن النبي مع جماعة من المنافقين فى ناحية من العسكر ليخوضوا فى امر رسول الله فى غزوة حنين فلما أقبل راجعا الى المدينة رأى حفلا (١) وهو مسلم لطم للحمقاء وهو منافق ، فغضب ابن ابي سلول وقال : لو كففتكم عن اطعام هؤلاء لتفرقوا عنه - يعنى عن النبي والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل - يعنى نفسه والنبي - فأخبر زيد بن أرقم النبي بمقاله ، فأتى ابن ابي سلول فى أشراف الانصار الى النبي ﷺ يعذرونه ويكذبون زيدا ، فاستحى زيد فكف عن اتيان رسول الله ﷺ فنزل . هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والله خزان السماء والارض ولكن المنافقين لا يعلمون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، يعنى القوة والقدرة لأمير المؤمنين وأصحابه

(١) الحفال : اسم رجل على ما قيل وفى نسخة جمالا بدل حفالا .

على المنافقين ، فأخذ رسول الله (ص) بيد زيد وعركها (١) وقال : ابشري يا صادق فقد صدق الله حديثك وأكذب صاحبك المنافق . وهو المروى عن ابي جعفر وابي عبدالله عاينهما السلام : عجب لمن يقاس بمن لم يصب محجمة من دم في جاهلية أو اسلام مع من علم انه قتل في يوم بدر خمسا و ثلاثين مبارزاً دون الجرحى على قول العامة وهم : الوليد بن عتبة ، والعاص بن سعيد بن العاص ، ومطعم بن عدى بن نوفل ، وحنظلة بن ابي سفيان ، ونوفل بن خويلد . وزمعة بن الاسود ، والحارث بن زمعة ، والنضر بن الحارث ابن عبد الدار ، وعمير بن عثمان بن كعب عم طلحة ، وعثمان ومالك اخو طلحة ومسعود ابن ابي امية بن المغيرة ، وقيس بن الفاكهة بن المغيرة ، وابو القيس بن الوليد ابن المغيرة ؛ وعمر بن مخزوم ، والمنذر بن ابي رفاع ، ومنبه بن الحجاج السهمي ، والعاص بن منبه ؛ وعلقمة بن كعدة ، وابو العاص بن قيس بن عدى ، ومعاوية بن المغيرة ابن ابي العاص ، ولوذان بن ذبيعة ، وعبدالله بن المنذر بن ابي رفاع ، ومسعود ابن امية بن المغيرة ، والحاجب بن السائب بن عويمر ، واوس بن المغيرة بن لوذان ، وزيد ابن مليس ، وعاصم ابن ابي عوف ، وسعيد بن وهب ، ومعاوية بن عامر بن عبد القيس ، وعبدالله ابن جميل بن زهير ، والسائب بن سعيد بن مالك ، وابو الحكم بن الاخنس ، وهشام ابن ابي امية (٢) .

ويقال قتل بضعة واربعين رجلا .

وقتل (ع) في يوم احد كبش الكتيبة طلحة بن ابي طلحة ، وابنه اباسعيد واخوته خالداً ومخلداً وكعدة والمحالس ، وعبد الرحمن بن حميد بن زهرة ، والحكم ابن الاخنس بن شريق الثقفي ، والوليد بن اريطاة وامية بن بن ابي حذيفة ، و اريطاة ابن شرجيل وهشام بن امية ، ومسافع ، وعمر بن عبدالله الجمحي ؛ و بشر بن مالك المغافري ، وصواب مولى عبد الدار ، وأبا حذيفة بن المغيرة ، وقاسط بن شريح العبدي والمغيرة بن المغيرة ، سوى من قتلهم بعد ما هزمهم .

ولا اشكال في هزيمة عمر وعثمان ، وانما الاشكال في أبي بكر هل ثبت السي

(١) عركه : اي دلكه .

(٢) لا يخفى ان الا سامي المذكورة اربعاً وثلاثين فانهنف واحد منها .

وقت الفرج اذ انهزم .

وقتل «ع» في يوم الاحزاب : عمرو بن عبد ود و ولده ، ونوفل بن عبد الله ابن المغيرة ، ومنبه بن عثمان العبدري . وهيرة بن ابي هيرة المنذر و مي و هاجت الرياح وانهزم الكفار .

وقتل «ع» يوم حنين اربعين رجلا وفارسهم ابو جردل وانه قده عظيما بنصفين بضربة في الخوذة والعمامة والجوشن والبدن الى القربوس وقد اختلفوا في اسمه . ووقف ﷺ يوم حنين في وسط اربعة وعشرين الف ضارب سيف الى أن ظهر المدد من السماء .

و في غزاة السلسلة قتل السبعة الاشداء وكان أشدهم آخرهم وهو سعيد بن مالك العجلي . وفي بني نضير قتل احد عشر منهم غزورا (١) وفي بني قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود مثل حي بن اخطب وكعب بن الاشرف . وفي غزوة بني المصطلق قتل مالكا وابنه .

الفايق ، كانت لعلی ﷺ ضربتان اذا تطاول قد ، و اذا تقاصر قط (٢) ، وقالوا : كانت ضرباته أبكرا اذا اعتلى قد واذا اعترض قط واذا اتى حصنا هدم ، وقالوا : كانت ضرباته مبتكرات لا عوننا ؛ يقال ضربة بكر اي قاطعة لا تشي والعون التي وقعت مختلسة فأحوجت الى المعاعدة ، ويقال انه كان يوقعها على شدة في الشدة لم يسبقه الي مثلها بطل . زعمت الفرس ان اصول الضرب ستة وكلها مأخوذة عنه وهي علوية وسفلية وغلبة وماله وجماله وجرهام .

وفي يوم الفتح قتل فاتك العرب اسد بن غويلم : وفي غزوة وادي الرمل قتل مبارزهم : وبخير قتل مرحبا وذا النخاد وعنكبوتا . وبالطسايف هزم خيل ضيفم وقتل شهاب بن عيس ونافع بن غيلان . وقتل مهلبا وجناحا . وقت الهجرة . وقتاله لاحداث مكة عند خروج النبي من داره الى المسجد . ومبيته على فراشه ليلة الهجرة وله المقام المشهور في الجمل حتى قطع يد الجمل ثم قطع رجله حتى سقط . وله ليلة الهرير ثلاثمائة

(١) وفي نسخة : غزورا .

(٢) القد : قدر الشيء ، وتقطيعه . - والقط : قطع الشيء ، عرضا .

تكبيرة اسقط بكل تكبيرة عدواً ، و فى رواية خمسمائة و ثلاثة وعشرون رواء
الاعثم ، و فى رواية سبعمائة و لم يكن لدرعه ظهر ولا لمركوبه كروفر .
وفى ما كتب امير المؤمنين عليه السلام الى عثمان بن حنيف : لو تظاهر العرب على قتالى
لما وليت عنها ولو امكنك الفرصة من رقابها سارعت اليها :
وفى الفايق ان علياً عليه السلام حمل على المشركين فما زالوا يبقطون - يعنى تعادوا
- الى الجبال منهزمين ، و كانت قريش اذا راوه فى الحرب تواصت خوفاً منه ؛ وقد نظر
اليه رجل وقد شق العسكر فقال : علمت بأن ملك الموت فى الجانب الذى فيه على .

الناشى :

همام ملك الموت اذا بادر فى كد
لذاك الموت يقضى حاجة فى صورة العبد
ولا يبرح حتى يولج المرهف فى الغمد
ولا يقتل الا كل ليث باسل نجد
ولا يتبع من ولى من العرب الى العبد
وقد سماه رسول الله كرا را غير فرار فى حديث خير ،

الصاحب :

قد كان كرا را فسمى غيره
فى الوقت فرار ا فهل من معدل
غيره :

نفسى فداء على من امام هدى
مجاهداً فى سبيل الله كرا را
ابن الحجاج :

انا مولى الكرا را يوم حنين	والظبى (١) قد تحكمت فى النحور
انا مولى لمن به افتتح الامم	لام حصنى قريظة و النصير
والذى علم الارامل فى بدد	على المشركين جزا الشعور
من مضت ليلة الهرير وقتلاه	جزافا يحصون بالتكبير

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يهدد الكفار به عليه السلام ، وروى احمد بن حنبل فى الفضائل عن شداد

(١) الظبى جمع الظبة : حد السيف او السنان ونحوهما .

ابن الهاد قال : لما قدم على رسول الله وفد من اليمن ليسرح فقال رسول الله اللهم لتقيم الصلاة اولا بعثن اليكم رجلا يقتل المقاتلة ويسبى الذرية ، قال : ثم قال رسول الله : اللهم أنا وهذا وانتل (١) بيدعلى .

تاريخ النسوى ، قال عبد الرحمن بن عوف قال النبي لاهل الطائف في خبر والذي نفسى بيده لتقيم الصلاة ولتؤتن الزكاة اولا بعثن اليكم رجلا منى او كنفسى فليضربن اعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم ؛ قال : فرأى الناس انه عنى أبابكر وعمر فاخذ بيدعلى بن ابي طالب فقال هذا .

صحيح الترمذى تاريخ الخطيب وفضائل السمعاني انه قال ﷺ يوم الحديبية لسهيل بن عمير : يا معشر قريش لتنتهوا اوليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين (الخبر) ، ولذلك فسر الرضا ﷺ قوله والذين معه أشد على الكفار ؛ ان علياً منهم وقال معاوية يوم صفين : اريد منكم والله ان تشجروا (٢) : بالرماح فتريحوا العباد والبلاد منه ، قال مروان : والله لقد ثقلنا عليك يا معاوية اذ كنت تأمرنا بقتل حية الوادى والاسد العادى ، ونهض مغضباً فأنشأ الوليد بن عتبة :

يقول لنا معاوية بن حرب	أما فيكم لو اتر كم طلوب
يشد على ابي حسن على	بأسمر لاتهجنه الكعوب (٣)
فقلت له أتلعب يا بن هند	فانك بيننا رجل غريب
اتأمرنا بحية بطن واد	يتاح لنا به اسد مهيب
كان الخلق لما عاينوه	خلال النقع ليس لهم قلوب (٤)

فقال عمرو : والله ما يعير أحد بفراره من على بن ابي طالب ؛ ولما نعى بقتل

(١) انتل : اى اخرج وفى بعض النسخ : انتل بالشين وهو ايضاً من انتل اللحم

اى اخرجه من القدر .

(٢) اى تطعنوه .

(٣) الاسمر : الرمح . - والتهجين : التقييح . - والكعوب جمع كعب : المقدمة

من عقد الرمح .

(٤) النقع : رفع الصوت . القتل .

امير المؤمنين دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشراً فقال : ان الاسد المفترش ذراعيه
بالعراق لاقى شعوبه ، فقال معاوية :

قل للارانب تربع حيثما سلكت وللظباء بلا خوف ولا حذر

الصاحب :

اسد ولكن الكلاب تعاودته با لنباح
لم تعرفوا لضلا لهم فضل الزئير على الضباح (١)

ابو العلاء السروي :

تغاله اسداً يحمي العرين اذا يوم الهياج بأبطال الوغى رجفا (٢)
يظله النصر والرعب اللذان هما كانا له عادة اذ سار او وقفا
شواهد فرضت في الخلق طاعته برغم كل حسود مال وانحرفا
وقد أسر يزيد بن ركانة اشجع العرب وعمرو بن معدى كرب حتى فتح الله به
بلاد العجم وقتل بنهاوند .

السوسي :

فتى قد عمرو وأحين خند قهم عبر وساق بن معدى بالعمامة اذا سر

مهيأ :

وتفكروا في امر عمرو أولا وتفكروا في أمر عمرو ثانيا
اسدان كانا من فرايس صيده ولقلما هابا سواء مناديا

الناشي :

وافى على و عمرو في وقايه حتى اذا ما راه حار واضطربا
واستعمل الصمت حتى لاه عمر فقال يؤمى اليه وهو قد رغبا
هذا أحاديثه من عظمها اكلت كل الا حاديت حتى انه رهبا
هذا الذي ترك الالباب حائرة وابلس العجم بالاقدام والعربا
في كفه كنت مأسوراً فأطلقني فقد غدوت على شكري له حدبا

(١) الزئير : صوت الاسد . - والضباح : صوت الثعلب .

(٢) الوغى : الحرب .

ابو السعادات في فضائل العشرة: روى ان علياً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين فقال المشرك: يا بن ابي طالب هبني سيفك ، فرماه اليه فقال المشرك : عجباً يا بن ابي طالب في مثل هذا الوقت تدفع الى سيفك ؟ فقال : يا هذا انك مددت يد المسألة الى وليس من الكرم أن يرد السائل ، فرمى الكافر نفسه الى الارض وقال: هذه سيرة اهل الدين ، قياس (١) قدمه وأسلم .

وقال له جبرئيل : لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الاعلى .

وروى الخلق ان يوم بدر لم يكن عند الرسل عليه السلام ماء فمر على يحمل الماء الى وسط العدو وهم على شريد فيمابينهم وجاء الى البئر ونزل وماء السطيحة ووضعها على رأس البئر، فسمع حساً و اشار لمن يقصده فبرك في البئر ، فلما سكن صعد فرأى الماء مصبو با ثم نزل ثانياً فكان مثل ذلك ، فنزل ثالثاً وحمل الماء ولم يصعد به بل صعد به حاملاً للماء ، فلما حمل الى النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وقال : أنت تحدث أوأنا، فقال بل انت يا رسول الله فكلامك أحلى ، فقص عليه ثم قال له : كان ذلك جبرئيل يجرب ويرى الملائكة ثبات قلبك .

ابن زريك :

ما جردت من على ذا الفقار يد	الا و أغمده في هامة البطل
لم يقترب يوم حرب للكمي به	الا و قرب منه مدة الاجل
كم كربة لآخيه المصطفى فرجت	به و كان رهين الحادث الجلل

محمد بن ابي السري التميمي عن احمد بن الفرغ عن النهدي عن وبره عن ابن عباس قال : لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق نزل بقرب وادي وعر ، فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره ان كفاراً من الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيداً فدعا امير المؤمنين عليه السلام وقال : اذهب الى هذا الوادي ونفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم : كونوا معه وامثلوا امره فتوجه الى الوادي ، فلما قارب شفيره أمر أصحابه أن يلقوا بقرب الشفير، ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم ، ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسماءه بأحسن اسمائه ، ثم أمر أصحابه ان يقربوا

منه ، ثم امر بالهبوط الى الوادى فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها فصاح : انا على بن ابي طالب بن عبدالمطلب وصى رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم ، وظهر أشخاص مثل الزط (١) يخيّل في ايديهم شعل النار وقد اطمأنوا بيجنّات الوادى فتوغل امير المؤمنين بطن الوادى وهو يتلو القرآن ويؤمى بسيفه يمينا وشمالا ، فمالبت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبير امير المؤمنين ثم صعد فقال : كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقنى بقيتهم الى النبى فيؤمنوا به ؛ قال . فلما وا فى النبى قال له : لقد سبقك يا على الى من اخافه الله بك فأسلم . وهذا كما روئتم عن ابن مسعود قصة ليلة الجن ، وتصح معاربة الجن بأسماء الله تعالى .

ابو الفتح محمد السابورى :

وفى الجن فضل وفى حرقهم أعاجيب علم لمستعلم

ابو الحسن البياضى :

من قاتل الجن غير حيدرة	وصاح فيهم بصوت الجهور
فصوته قد علا عز يفهم (٢)	اذ قال هات الحسام يا قنبر
فانهزموا ثم مزقت شيعا	منه الغفار يت خيفة تذعر

ابو الحسن الاسود :

من قاتل الجن الطفافة فأسلموا	فى البئر كرهايا اولى الالباب
من هز خير هزة فتساقطت	أبر اجها لما دحى بالباب

محمد بن اسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن ابن عباس ، و ابو عمر وعثمان بن أحمد عن محمد بن هارون باسناده عن ابن عباس فى خبر طويل : انه اصاب الناس عطش شديد فى الحد يبية فقال النبى : هل من رجل يمضى مع السقاة الى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء ؟ وأضمن له على الله الجنة ، فذهب جماعة فيهم سلمة بن الاكوع ، فلما دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حسا وحر كة شديدة وقرع

(١) الزط : جيل من الهند مغرب (ق) .

(٢) المزف والمزيف : صوت الجن كما فى القاموس .

طبول وراوا نيرانا تتقد بغير حطب ، فرجعوا خائفين ثم قال : هل من رجل يمضى مع السقا
فيا تينا بالماء اضمن له على الله الجنة ؟ فمضى رجل من بنى سليم و هو يرتجز :

أمن عزيز ظاهر نحو السلم ينكل من وجهه خير الامم
من قبل ان يبلغ آبار العلم فيستقى والليل مبسوط الظلم
ويا من الذم و تويخ الكلم

فلما وصلوا الى المحس رجعوا وجلين فقال النبي ﷺ : هل من رجل يمضى مع
السقا الى البئر ذات العلم فيا تينا بالماء اضمن له على الله الجنة ؟ فلم يبق احدا واشتد بالناس
العطش و هم صيام ثم قال لعلى عليه السلام : سر مع هؤلاء السقا حتى ترد بئر ذات العلم
وتستقى وتعود انشاء الله ، فخرج على قائلا :

اعوذ بالر حمن ان اميلا من عزف جن اظهر وا تاويلا
واو قدت نير انها تغو يلا وقرعت مع عزفها طويلا

قال : فدخلنا الرعب فالتفت على الينا وقال : اتبعوا اثرى ولا يفزعكم ماترون
وتسمعون فليس بضائر كم انشاء الله ، ثم مضى فلما دخلنا الشجر فاذا ببئر ان تضطرم
بغير حطب واصوات هائلة ورؤس مقطعة لها ضجة وهو يقول : اتبعونى ولاخوف عليكم
ولا يلتفت احد منكم بمينا ولا شمالا ، فلما جاوزنا الشجرة ووردنا الماء فادلى البراء
ابن عازب دلوه فى البئر فاستقى دلو او دلوين ، ثم انقطع الدلو ، فوقع فى القلب
والقلب ضيق مظلم بعيد القعر ، فسمعنا من اسفل القلب قهقهة و ضحكا شديدا ، فقال
على : من يرجع الى عسكرنا فيا تينا بدلو وورشاء ؟ فقال اصحابه : لن نستطيع ذلك ،
فأترز بميزرونزل فى القلب وما تزداد القهقهة الاعلوا ، وجعل ينحدر فى مراقى القلب
اذلت رجله فسقط فيه ، فسمعنا وجبة شديدة واضطرابا و غطيطة كغطيط المخنوق
ثم نادى : الله اكبر الله اكبر انا عبد الله واخو رسول الله هلموا اقربكم ، فأقمها (١)
واصعدها على عتقة شيئا فشيئا ومضى بين ايدينا فلم نر شيئا : فسمعنا صوتا :

أى فتى ليل أخى روعات وى سباق الى الفايات
لله در الفر السادات من هاشم الهامات والقامات

مثل رسول الله ذى الايات او كعلى كاشف الكسرات
كذا يكون المرء فى الحاحات
فارتجز امير المؤمنين (ع)

الليل هول يرهب المهبيا ويذهل المشجع الليبيا
فاننى اهول منه ذيبا (١) ولست اخشى الروع والخطوبا
اذا هزرت الصارم القضييا ابصرت منه عجباً عجيباً

وانتهى الى النبى وله زجل (٢) فقال رسول الله : ماذا رايت فى طريقك يا على؟
فأخبره بخبره كله فقال : ان الذى رايت مثل ضربه الله لى ولمن حضر معى فى وجهى هذا،
قال على عليه السلام : اشرحه لى يا رسول الله ، فقال عليه السلام : اما الرؤوس التى رايتهم لهاضجة
ولالستها لجلجة، فذلك مثل قوم معى يقولون بأفواهم ما ليس فى قلوبهم ، ولا يقبل
الله منهم صرفاً ولا عدلاً ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ، واما النيران بغير حطب ففتنة
تكون فى امتى بعدى القائم فيها والقاعد سواء ، لا يقبل الله لهم عملاً ولا يقيم لهم يوم
القيامة وزناً ، واما الهاتف الذى هتف بك فذاك سلقعة وهو سلقعة بن غراف الذى
قتل عدو الله مسعراً شيطان الاصنام الذى كان يكلم قريشاً منها ويشرع فى هجاء
عبد الله بن سالم : ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية فرجع
رعباً من القوم ثم بعث علياً عليه السلام فاستسقى ثم أقبل بها الى النبى فكبر ودعاه بخير.

العبدى:

من قاتل الجن فى القليب ترى من قلع الباب ثم ادحاها
من كان فى الحرب فارس بطل اشد هم ساعداً وأقواها
أبو الحسين بويه:

من قاتل الجن على الماء ومن ردت له الشمس فصلى وسرى
العونى :

على هبط الجب و جنح الليل كالقار

(١) الذيب : العيب .

(٢) الزجل بالزاء ثم الجيم : الصوت .

السروجي :

والبشر لما عندها محمد حل وللبر لبيب قد سمر
 وادلى الوارد منها دلوه فعاد مقطوعا الى حيث انحدر
 واظهرت نار فولى هاربا عنها وفي اعقابه رمى الحجر
 فعندها وافي وصى احمد صلى عليه من عفا ومن غفر
 ومر فيها نازلا حتى اذا صار الى النصف به الجبل انبتر
 فطال فيها لبثه ثم ارتقى لسانه القرآن يقرأ والسور
 فاعترف الناس واسقى وسقى والماء فيه من دم الجان عكر (١)
 وهل ثبت مثل ذلك لكرد من الفرس مثل رستم واسفنديار وكشتاسف و بهمن
 اولفرسان من العرب مثل عنتر العيسى و عامر بن الطفيل وعمر بن عبدود ، اولمبارز
 من الترك مثل افراسياب وشبهه ؛ فهو الفارس الذي يفرق العسكر كفرق الشعر ويطويهم
 كطى السجل ، الحرب دابه والجد آدابه ، والنصر طبعه ، والعدو غنمه ، جرى خطار (٢)
 وجسور هصار ، مالميفه الا الرقاب قراب ، انه لو حضر لكفى الحذر ؛ ويقال له غالب كل
 غالب على بن ابي طالب . بيت

وقد رويتم على كان اشجعه واشجع الجمع بالاعداد اتقفه

السروجي :

فقلت اما على آية خلقت والله اظهرها للناس في رجل
 مخيفة بعلى ثم الحقها بذى الفقار وفيه قبضة الاجل
 ماسله ورحاء الحرب دائرة الا واغمده في هامة البطل
 ماصاح في الجيش صوتا ثم اتبعه انا على تولى الجيش منجفل (٣)

الزاهي :

هذا الذي اردى الوايد وعتبة والعامري و ذا الخمار ومرحبا

(١) عكر الماء : ضد صفا .

(٢) الخطار من خطر الرمح او سيفه : اهتزء والهمار من همرا الاسد فريسته : اى كسرها

(٣) انجفل القوم : هربوا مسرعين .

هذا الذى هشت يداه فوارسا قسراً ولم يك خائفا مترقبا
فى كل منبت شعرة من جسمه اسد يمد الى الفريسة مخلبا

دعبل:

سنان محمد فى كل حرب اذا نهلت صدور السمهرى (١)
داول من يجيب الى براز اذا زاغ الكمى عن الكمى (٢)
مشاهد لم تغفل سيوف تيم بهن ولا سيوف بنى عدى

ابن حماد:

ذاك الفتى النجد الذى اذابدا بمعرك القت له فتيلانه
ليث لوالليث الجرى خاله اطار من هيبته جناحه
ذاك الشجاع اذبادا بمعرك تفرقت من خوفه شجاعانه
تبكى الطلا (٣) ان ضحكك اسيفه وبرتوى ان عطشت منانه
صقر ولكن صيده صيد الوغى ليث ولكن فرسه فرسانه
ترى سباع اليد تقفوا اثره لانها يوم الوغى ضيفانه
يقرن ارواح الكماة بالردى كذاك خاضت دونه اقرانه
وكم كمي قد سقاء فى الوغى وليس تخبوا للقرى نيرانه

ومن قوله:

مجلى الكرب يوم الحرب فى بدر و فى احد
اذ الهيجاء هاج لها بقلب غير مرتعد
ترى الابطال باطلة لخوف الفارس الاسد
فأنفسهم مودعة لها بثنفس الصعد
وقد خنقوا لخيفته فلست تحس من احد

(١) نهلت اى شربت اول الشرب . - والسمهرى : رمح صلب، وقد سمهرى : اى معتدل

(٢) زاغ : اى مال . - والكمى : الشجاع اولابس السلاح لانه يكمى نفسه : اى يسترها بالدرع والبيضة .

(٣) الطلاء بالضم : الدم اذا هدر .

فلا صوت بغير البيض ..	فوق البيض والزرد (١)
سقى عمرواً منيته	وعمروراً قاد في الصغد (٢)
امير النحل مولى الـ	خلق غير الواحد الصمد
فلن تلد النساء شيئاً	له كلا ولم تلد
شبيه المصطفى في الفضل	لم ينقص ولم يزد

جرهمة الانصارية :

صهر النبي فذاك الله أكرمه	إذا اصطفاه وذاك الصبر مدخر
لا يسلم القرن منه ان ألم به	ولا يهاب وان أعدائه كثروا
من رام صولته افنت منيته	لا يدفع الشكل عن اقرانه العذر

فصل : في المسابقة بالزهد والقناعة

المعروفون من الصحابة بالورع : علي و أبو بكر و عمرو بن مسعود و أبوذر
وسلمان و عمار و المقداد و عثمان بن مظعون و ابن عمر ، و معلوم ان أبا بكر توفي وعليه
ليبت مال المسلمين نيف و أربعون الف درهم ، و عمر مات وعليه نيف و ثمانون الف درهم
و عثمان مات وعليه مالا يحصى كثرة و علي مات و مات ترك الاسبعمائة درهم فضلا عن عطائه
أعدها لخادم .

السوسى :

من فارق الدنيا وما	أفاد منها درهما
ولم يكن كغيره	مستأ كلا متيها

وقد ثبت زهده انه لم يحفل بالدنيا ولا الرياسة فيها دون أن عكف على غسل
رسول الله و تجهيزه ، و قول اولئك منا أمير و منكم أمير الى أن تقمصها أبو بكر ، و قال
الله تعالى : ان اكرمكم عند الله أتقاكم ، و قال تعالى : للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا
(الاية) واجتمعت الامة على انه من فقراء المهاجرين ؛ و أجمعوا على أن أبا بكر كان

(١) الزرد باعجام الاولى : الدرع .

(٢) الصغد : القيد .

غنياً وكان عليه السلام جلي الصفحة ، نقي الصحيفة ، ناصح الجيب (١) تقى الذيل ، عذب المشرب
عفيف المطلب ، لم يتدأس بحطام ، ولم يتلبس بآثام ، وقد شهد النبي ﷺ بزهد قوله
على لا يزده من الدنيا ولا تزده الدنيا منه :

أمالي الطوسي في حديث عمار : يا على ان الله قد زينك بزينة لم يزين
العباد بزينة احب الى الله منها ، زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لاتزده منها شيئاً
ولا تزده منك شيئاً ووهبك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعاً ويرضون
بك اماماً .

ألقولونيات قال عمر بن عبد العزيز : ما علمنا احداً كان في هذه الامة ازهد من
على بن ابي طالب بعد النبي ﷺ . قوت القلوب ، قال ابن عيينة : ازهد الصحابة على بن
ابي طالب .

سفيان بن عيينة عن الزهري عن مجاهد عن ابن عباس : فاما من طفى و آثر
الحياة الدنيا هو علقمه بن الحارث بن عبد الدار ، (واما من خاف مقام ربه) على بن
ابي طالب خاف فانتهى عن المعصية ونهى عن الهوى نفسه ، فان الجنة هي المأوى
خاصا لعلى ومن كان على منهاجه هكذا عاماً .

قتادة عن الحسن عن ابن عباس في قوله (ان للمتقين مفازاً) هو على بن ابي طالب
سيد من اتقاء عن ارتكاب الفواحش ثم ساق التفسير الى قوله (جزاء من ربك) لاهل
بيتك خاصا لهم وللمتقين عاماً .

تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان عن مجاهد وابن عباس (ان المتقين في ظلال
وعيون) من اتقى الذنوب على بن ابي طالب والحسن والحسين في ظلال من الشجر
والخيام من اللؤلؤ طول كل خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ ، ثم ساق الحديث الى قوله
(انا كذلك : نجزى المحسنين) المطيعين لله اهل بيت محمد في الجنة ، وجاء في تفسير
قوله تعالى (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) على بن ابي طالب .

الحلية قال سالم بن الجعد : رايت الغنم تبعر في بيت المال في زمن
امير المؤمنين عليه السلام وفيها عن الشعبي قال : كان امير المؤمنين عليه السلام ينضجه ويصلى فيه .

(١) الجيب هنا بمعنى القلب والصدر ، وناصح الجيب : اى صادق امين .

وروى ابو عبدالله بن حمويه البصري باسناده عن سالم الجحدري قال : شهدت
على بن ابي طالب اتى بمال عند المساء فقال : اقتسموا هذا المال ، فقالوا : قد امسينا
يا امير المؤمنين فأخره الى غد ، فقال لهم : تقبلون لي ان اعيش الى غد ؛ قالوا : ماذا
بأيدينا ؛ فقال : لا تؤخروه حتى تقسموه .

و يروى انه كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشتري بها
ازاراً وما يحتاج اليه ثم يقسم كل ما في بيت المال على الناس ثم يصلي فيه ويقول : الحمد لله
الذي أخرجني منه كما دخلته .

وروى ابو جعفر الطوسي ان امير المؤمنين عليه السلام قيل له : اعط هذه الاموال لمن
يخاف عليه من الناس و فراره الى معاوية فقال عليه السلام : ان أطلب النصر بالجور
لا والله لأفعل ما طلعت شمس و مالت في السماء نجم والله لو كان مالهم لي لو اسيت بينهم
وكيف وانما هي اموالهم .

واتى اليه بمال فكوم كومة من ذهب و كومة من فضة و قال : يا صفراء اصفري
يا بيضاء ابيضى و غري غري .

هذا جنائ و خياره فيه و كل جان يده الى فيه
العبدى :

و كان يقول يا دنياى غري سواى فلست من اهل الغرور
وله :

لم يشتمل قلبه الدنيا بزخرفها بل قال غري سواى قول محتر
الباقى في خبر : و لقد ولي خمس سنين و ما وضع آجرة على آجرة
ولا لبنه على لبنه ولا أقطع قطيعاً ولا أدرت بيضا ولا حمراً ،

ابن بطة عن سفيان الثوري ان عينا نبتت في بعض ماله ، فبشر بذلك فقال عليه السلام :
بشر الوارث و سماها عين ينبع .

ابن حمان :

لقد نبتت له عين فظلت تفور كأنها عنق البعير
فوفاه البشير بها مغذاً (١) فقال على ابشر يا بشيرى

(١) اغذى السير : اى اسرع .

فقد صيرتها وقفا مباحا لوجه الله ذي العز الغدير
الفايق عن الزمخشري ان عليا عليه السلام اشترى قميصا فقطع ما فضل عن اصابعه ثم قال
للرجل : حصه ، أى خط كفافه .

خصال الكمال عن أبي الحسن البلخي انه اجتاز بسوق الكوفة فتعلق به كرسى
فتخرق قميصه فأخذه بيده ثم جاء به الى الغياطين فقال : خيطوا لى ذابارك الله فيكم
الاشعث العبدى قال : رأيت عليا اغتسل فى الفرات يوم الجمعة ثم ابتاع قميصا
كرايس بثلاثة دراهم فصلى بالناس الجمعة و ما خيط جربانه (١) بعد .

عن شيكة قال : رأيت عليا يأتزرفوق سرته ويرفع ازاره الى انصاف ساقه .
الصادق عليه السلام : كان على عليه السلام يلبس القميص الزابى (٢) ثم يمد يده فيقطع مع
اطراف اصابعه . وفى حديث عبد الله بن الهذيل : كان اذا مده بلغ الظفر واذا ارسله
كان مع نصف الذراع .

على بن ربيعة : رأيت عليا يأتزرفوق رايته عليه ثيابا فقلت له فى ذلك فقال : واى
نوب استر منه للمورة وانشف للمرق .

وفى فضائل احمد : روى على عليه السلام ازار غليظ اشتراه بخمسة دراهم
وروى عليه ازار مرقوع فقيل له فى ذلك فقال عليه السلام : يقتدى به المؤمنون ويخشع
له القلب ، وتذل به النفس ، ويقصد به المبالغ ، وفى رواية : اشبه بشعار الصالحين ،
وفى رواية : احسن لفرجى ، وفى رواية : هذا يعدلى من الكبر واجدر ان
يقتدى به المسلم .

مسند احمد انه قال الجعدي بن نعبة الخارجى : اتق الله يا على انك ميت ،
قال بل والله قتلا ضربة على هذا قضاء مقضيا وعهدا معهودا وقد خاب من افترى . وكان
كمه لا يجاوز اصابعه ويقول : ليس للكمين على اليدين فضل . و نظر عليه السلام الى فقير
انخرق كم ثوبه فخرق كم قميصه والقاه اليه

امير المؤمنين ما كان لنا الا اهاب كبش ايت مع فاطمة بالليل ويعلف عليها
الناضح . مسند الموصلى ، الشعبى عن الحارث عن على عليه السلام قال ما كان ليلة اهدت لى

(١) جربان القميص : طوقه .

(٢) الزاب : بلدبا لاندلس او كورة منها (ق) .

فاطمة شيء ينام عليه الاجلد كبش ، واشترى عليه السلام ثوبا فأعجبه فتصدق به .
 الغزالي في الاحياء : كان علي بن ابي طالب يمتنع من بيت المال حتى يبيع سيفه
 ولا يكون له الا قميص واحد في وقت الغسل لا يجد غيره
 وراى عقيل بن عبد الرحمن الخولاني عليه السلام جالسا على بردة حمار (١)
 مبتلة فقال لاهله في ذلك فقالت : لا تلوموني فوالله ما يرى شيئا ينكره الا اخذه وطرحه
 في بيت المال
 فضائل احمد ، قال زيد بن محجن قال علي : من يشتري سيفي هذا فوالله لو كان
 عندي ثمن ازار مابعته .

الاصبغ و ابو مسعدة والباقر عليه السلام : انه اتى البزازين فقال لرجل : بعني ثوبين
 فقال الرجل : يا امير المؤمنين عندي حاجتك ، فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام فأخذ
 ثوبين احدهما بثلاثة دراهم والاخر بدرهمين فقال : يا قنبر خذ الذي بثلاثة ، فقال
 انت اولى به تصعد المنبر و تخطب الناس ، قال : انت شاب ولك شره الشباب و انا
 استحيى من ربي ان اتفضل عليك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : البسوهم مما تلبسون
 و اطعموهم مما تأكلون ، فلما لبس القميص مدكم القميص ، فأمر بقطعه واتخذه قلانس للفقراء
 فقال الغلام : هلم اكفه ، قال : دعه كما هو فان الامر اسرع من ذلك ، فجاء ابو الغلام فقال :
 ان ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما ، فقال : ما كنت لا فعل قد ما كست و
 وما كسني واتفقنا على رضى ، رواه احمد في الفضائل .

أبو ايوب المورياني

ينشر ديباجا على صحبه و هم اذا ما نشروا كرسوا
 علي بن ابي عمران قال : خرج ابن الحسن بن علي عليه السلام وعلي في الرحبة
 وعليه قميص خز وطوق من ذهب ، فقال : ابني هذا ؟ قالوا : نعم ، قال : فدعاه فشقّه
 عليه واخذ الطوق منه فجعله قطعا قطعا .

عمرو بن نعمة السكوني قال : اتى علي عليه السلام بدابة دهقان ليركبها ، فلما وضع
 رجله في الركاب قال : بسم الله ، فلما وضع يده على القربوس زلت يده من الصفة (٢)

(١) البردة المجلس يلتقى تحت الرجل وقد تنفط داله .

(٢) الصفة من السرج او الرجل : ما غشي به ما بين القربوسين وهما مقدمه ومؤخره .

فقال: أديباج هي، قال نعم: فلم يركب.

الاحياء عن الغزالي انه كان له سويق في اناء مختوم يشرب منه قليل له: اتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه، فقال: اما انى لا اختمه بخلايه ولكنى اكره ان يجعل فيه ما ليس منه واكره ان يدخل بطنى غير طيب.

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال: كان على علي لا يأكل مما هنا حتى يوتى به من ثم - يعنى الحجاز -.

الاصمغ بن نباتة قال على عليه السلام: دخلت بلادكم بأشمالى هذه ورحلتى وراحتى ها هي فان انا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فانى من الخائنين، وفي رواية: يا اهل البصرة ما تنقمون منى ان هذا لمن غزل اهلى، وأشار الى قميصه.

ورآه سويد بن غفلة وهو ياكل رغيفاً يكسر بر كبتيه ويلقيه فى لبن حاذر (١) يجدر به من حموضته فقلت: ويحك يا فضة اما تتقون الله تعالى فى هذا الشيخ فتدخلون له طعاما لما أرى فيه من النخال، فقال امير المؤمنين عليه السلام: يا أبا عبد الله من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر حتى قبضه الله.

وقال لعقبة بن علقمة: يا ابا الجنوب ادركت رسول الله يأكل أيس من هذا ويلبس اخشن من هذا فان انا لم آخذ به خفت ان لا الحق به.

وترصد غداة عمرو بن حريث فأتت قضة بجراب مختوم فاخرج منه خبزاً متغيراً خشناً، فقال عمرو: يا فضة لو نخلت هذا الدقيق وطيبته قالت كنت افعل فنهانى و كنت اضع فى جرابه طعاماً طيباً فختم جرابه، ثم ان امير المؤمنين فته فى قصعة و صب عليه الماء ثم ذر عليه الملح وحسر عن ذراعه فلما فرغ قال: يا عمر ولقد حانت هذه، ومد يده الى معاسنه وخسرت هذه ان ادخلها النار من اجل الطعام وهذا يجزئنى.

ورآه معدى بن حاتم وبين يديه شنة (٢) فيها قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح فقال انى لا ارى لك يا امير المؤمنين لتظل نهارك طاوياً مجاهداً وبالليل ساهراً مكابداً ثم يكون هذا فطورك، فقال عليه السلام: علل النفس بالقنوع والاطلبت منك فوق ما يكفيها

(١) العاذر: العارض من اللبن على ما قبل.

(٢) الشنة: القرية الصغيرة الخلق.

وقال سويد بن غفلة : دخلت عليه يوم عيد فاذا عنده فائور عليه خبز السمراء (١) وصحفة فيها خطيفة وملبنة فقلت يا امير المؤمنين: يوم عيد وخطيفة ! فقال : انما هذا عيد من غفر له .

ابن بطة في الابانة عن جندب ان علياً قدم اليه لحم غث فقيل له : نجعل لك فيه سمناً ؟ فقال ﷺ انا لاناكل ادمين جميعاً .

و اجتمع عنده في يوم عيداً طعمة فقال : اجعلها بأجاً (٢) و خلط بعضها ببعض فصارت كلمته مثلاً .

العرني وضع خوان من فالودج بين يديه فوجأ (٣) باصبعه حتى بلغ أسفله ثم سلها ولم يأخذ منه شيئاً وتلمظ باصبعه وقال : طيب طيب وما هو بحرام ولكن اكره ان اعود نفسي بما لم اعودها ، وفي خبر عن الصادق ﷺ : انه مديد اليه ثم قبضها فقيل له في ذلك فقال : ذكرت رسول الله انه لم يأكله قط فكرهت ان اكله .

وفي خبر آخر عن الصادق انه قالوا له تحريمه ؟ قال لا ولكن اخشى ان تتوق (٤) اليه نفسي ثم تلا : اذهبتم طيباً تكم في حياتكم الدنيا .

الباقر ﷺ في خبر كان ﷺ ليطعم خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل .

فضايل احمد : قال علي ﷺ ما اصبح بالكوفة احد الا ناعماً ان ادناهم منزلة لياكل البر ويجلس في الظل ويشرب من ماء الفرات .

الحميري

و كان طعامه خبزاً وزيتاً و يؤثر باللحوم الطارقينا

الشريف المهرتضي

واذا الامور تشابهت وتبهمت فجلأها و شفاؤها احكامه

(١) الفائور : الخوان . - والسمراء : الحنطة . - والخطيفة : دقيق يندر عليه

اللبن ثم يطبخ فيعلق ويختطف بالملاعق .

(٢) قال الفيروز آبادي : اجعل الباجات باجاً واحداً : اي لونا وضرباً .

(٣) وجاء باليد والسكين : ضربه (ق) .

(٤) تتوق الى الشيء اي تشوق .

واذا التفت الى التقى صادفته
فالليل فيه قيامه متهجداً
يعفى الثلاث تعففاً وتكرماً
فمضى برئالم تشنه ذنوبه
من كل بر وافرأ اقسامه
يتلو الكتاب وفى النهار صيامه
حتى يصادف زاده و مقامه
يوماً و لا ظفرت به آثامه

حيص بيص :

صدوق عن الزاد الشهى فواده
جرى الى قول الصواب لسانه
اعيدت له الشمس الاصيل جلاله
أبو صادق عن على عليه السلام : انه تزوج ليلي فجمعت له حجلة فهتكها وقال : حسب آل
على ما هم فيه .

الحسن بن صالح بن حنى قال : بلغنى ان علياً تزوج امرأة فنجدت له (١) بيتاً فابى ان
يدخله . كلاب بن على العامرى قال : رقت عمتى الى على عليه السلام على حمار با كاف (٢) تحتها
قطيفة وخلفها قفة معلقة .

ابن عباس ومجاهد وقتاده فى قوله : يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات (الاية)
نزلت فى على ، وأبى ذر، وسلمان ، والمقداد، وعثمان بن مظعون ، وسالم انهم اتفقوا على ان
يسوموا النهار ويقوموا الليل ؛ ولا يناموا على الفراش ، ولا يأكلوا اللحم ؛ ولا يقربوا
النساء والطيب ، ويلبسوا المسوح (٣) ، ويرفضوا الدنيا ويسبحوا فى الارض وهم بعضهم
ان يجب مذاكيره فخطب النبى صلى الله عليه وسلم وقال : ما بال أقوام حرّموا النساء والطيب و
الزوم وشهوات الدنيا ، اما انى لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا فانه ليس فى دينى
ترك اللحم و النساء ، ولا اتخاذ الصوامع ، وإن سياحة امتى ورهبانيتهم الجهاد ، الى
آخر الخبر .

أبو عبدالله عليه السلام : نزلت فى على و بلال وعثمان بن مظعون ، فاما على فانه حلف

(١) اى زينته .

(٢) اكاف الحمار : المجلس الذى يلتقى تحت رحله . والفقه : نوع من الزنبيل .

(٣) المسوح جمع المسح بالكسر وهو الكساء من الشعر .

أب لا ينام بالليل ابداً الا ما شاء الله ، واما بلال فانه حلف أن لا يفطر بالنهار ابداً واما عثمان بن مظعون فانه حلف أن لا ينكح ابداً .

مهيأ :

كلاه و لا اغتته عفة نفسه عن جاعل يرضى سواء حاضر
و لقاءه شهواته ببصيرة معصومة عنها بذيل طاهر
وفيما كتب عليه السلام الى سهل بن حنيف ؛ أما علمت ان امامكم قد اكتفى من دنياه
بطمره ، و يسد فاقة جوعه بقرصه ، و لا يأكل الفلذة في حوله الا في سنة أضحية
يستشرق الافطار على ادميه ، ولقد آثر اليتيم على سبطه ، ولم تقدر و اعلى ذلك فاعينوني
بورع واجتهاد والله ما كنزت من دنياكم تبراً ، ولا ادخرت من غنائمها وفراً ، ولا اعددت
لبالي ثوبى طمراً ، ولا ادخرت من اقطار هاشيرا ، وما أقتات منها كقوت أتان دبره
و لى فى عيني أهون من عصفة ولقد رقت مددعتى هذه حتى استحييت من راقعها
فقال قائل : القها فذوالاثنى لارضى لبراذعها ، فقلت : اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم
السرى .

ابن زريك :

هو الزاهد الموفى على كل زاهد فما قطع الايام بالشهوات
بايثاره بالقوت يطوى على الطوى اذا أمه المسكين فى الازمات
تقرب للرحمن اذ كان راكعاً بخاتمه فى جملة القربات
تاريخ الطبرى و البلاذرى ، ان العباس قال لعلى عليه السلام ما قدمتك الى شىء الا
تاخرت عنه اشرت عليك عند وفاة رسول الله تسأله فى من هذا الامر فأبيت ، و اشرت
عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فأبيت ، و اشرت عليك حين سماك عمر فى الشورى
لاتدخل معهم فأبيت فما الحيلة ؟
دخل ابن عباس على امير المؤمنين عليه السلام وقال : ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا منك
وهو يخصف بعلاً قال : اما والله لهما احب الى من امركم هذا الان اقيم حداً او ادفع باطلا
و كتب عليه السلام الى ابن عباس ، اما بعد فلا يكن حظك فى ولايتك مالا تستفيد به ولا
غيظاً تشتفيه ولكن امانة باطل واحياء حق .

وقال عليه السلام : يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ، ام الى تشوقت ، لاحان حينك هيهات غري
غيري لاحاجة لي فيك ، قد طلقتك ثلاثا لارجعة لي فيك ؛ وله عليه السلام :

طلق الدنيا ثلاثا واتخذ زوجا سواها
انها زوجة سوء لا تبالي من اتاها

الصاحب

من كمولانا على زاهدا طلق الدنيا ثلاثا ووفى

ابن رزيق

ذاك الذي طلق الدنيا لعمرى عن زهد وقد سمرت عن وجهها الحسن
واوضح المشكلات الخافيات وقد دقت عن الفكر واعتاضت على الفطن
جمل انساب الاشراف ان امير المؤمنين عليه السلام مر على قنذر بمزيلة وقال : هذا ما بخل
به الباخلون ، ويروى ان امير المؤمنين عليه السلام كان في بعض جيطان فذك وفي يده مسحة
فهبمت عليه امرأة من اجمل النساء فقالت : يا بن ابي طالب ان تزوجتني اغنيك عن
هذه المسحة وادلك على خزائن الارض ويكون لك الملك ما بقيت ، قال لها : فمن انت
حتى اخطبك من اهلك ؟ قالت : انا الدنيا ؛ فقال عليه السلام : ارجعي فاطلبى زوجا
غيري فلست من شأني ، واقبل على مسحاته وانشأ :

لقد خاب من غرته دنياً دنية وما هي ان غرت قرونا يبطل
اتتنا على زى العروس بشينة (١) و زينتها في مثل تلك الشما يل
فقلت لها غري سواى فانى عزوف (٢) عن الدنيا ولست بجاهل
وما نا والدنيا وان محمداً رهين بقفر بين تلك الجنادل
وهي اتنى بالكنوز و درها واموال قاروت وملك القبا يل
ليس جميعا للفناء مصيرنا ويطلب من خزانها بالطوايل
فغري سواى اننى غير راغب لما فيك من عز وملك ونايل
وقد قنعت نفسى بما قد رزقته فشأنك يا دنيا واهل الغوايل

(١) البشينة بتقديم الموحدة كجبهة : صاحبة جمال بها يضرب المثل .

(٢) العزوف من عزفت نفسه عنه : اى زهدت فيه .

فاني اخاف الله يوم لقاءه واخشى عذابا دائما غير زائل
 الباقر عليه السلام : انه ما ورد عليه امران كلاهما رضى الله الا اخذ بأشد هما على
 بدنه ، وقال معاوية لضرار بن ضمرة : صف لي عليا ، قال : كان والله صواها بالنهار
 قواما بالليل ، يحب من اللباس اخشنه ومن الطعام اجشبه ، وكان يجلس فينا ويبتدى
 اذا سكتنا فيجيب اذا سألنا يقسم بالسوية ويعدل في الرعية ، لا يخاف الضعيف من جوره
 ولا يطمع القوي في ميله ، والله لقد رايت ليلة من الليالي وقد اسبل الظلام سدوله و
 غارت نجومه وهو يتعلمل في المحراب تعلمل السليم ، و يبكي بكاء الحزين ، ولقد
 رايت مسيلا للدعوى على خده قابضا على لحيته يخاطب دنياه فيقول : يا دنيا ابي تشوقت
 ولي تعرضت لاحيان حينك ، فقد ابتكت ثلانا لارجعة لي فيك فميشك قصير وخطرك
 يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

ابن بطة في الابانة ، وابو بكر بن عياش في الامالي عن ابي داود عن السبعي
 عن عمران بن حصين قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الى جنبه اذ قرأ النبي هذه
 الآية : امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ، قال : فارتعد
 على ، فضرب النبي على كتفيه وقال : مالك يا علي ؟ قال : قرأت يا رسول الله هذه الآية
 فخشيت ان ابتلى بها فأصابني ما رايت ، فقال رسول الله : لا يحبك الا المؤمن ولا يبغضك
 الا منافق الى يوم القيامة .

الحميري :

وانك قد ذكرت لدى مليك	يذل لعزه المتجبر ونا
فخر لوجه صعقا و ابدى	لرب الناس رهبة را هينا
وقال لقد ذكرت لدى الهى	قأ بدى ذلة المتواضعينا

حسان بن ثابت :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه	ابا حسن عنا ومن كابي حسن
سبقت قريشا بالذى انت اهله	فصندرك مشروح وقلبك متمحن

في المسابقة بالتواضع

الاصبح عن على عليه السلام في قوله : وعباد الرحمن، قال: فينا نزلت هذه الآية .
ابو الجازود: سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله (والذين هم من خشية ربهم مشفقون)
الى قوله (راجعون) .

الصادق عليه السلام : كان امير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستسقى ويكنس وكانت فاطمة
تطحن وتعجن وتخبز .

الابانة عن ابن بطة والفضايل عن احمد انه اشترى عليه السلام تمرأ بالكوفة فحملة
في طرف رداءه فتبادر الناس الى حملة وقالوا: يا امير المؤمنين نحن نحملة ، فقال عليه السلام
رب العيال احق بحمله .

قوت القلوب عن ابي طالب المكي: كان على عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ويقول :
لا ينقص الكا مل من كماله . ما جبر من نفع الى عياله
زيد بن علي: انه كان يمشى في خمسة حافيا ويلقى نعليه بيده اليسرى : يوم الفطر ،
والنحر ، ويوم الجمعة ؛ وعند العيادة ، وتشيع الجنازة ، ويقول : انها مواضع الله واحب
ان اكون فيها حافيا .

زادان : انه كان عليه السلام يمشى في الاسواق وحده وهو ذاك يرشد الضال ويعين
الضعيف ويمر بالبياع والبقال ، فيفتح عليه القرآن ويقرأ : تلك الدار الآخرة نجعلها
الصادق (ع) : خرج امير المؤمنين عليه السلام على اصحابه وهو راكب فمشوا معه فالتفت
اليهم فقال : لكم حاجة ؟ قالوا لا ولكننا نحب ان نمشى معك ، فقال لهم : انصرفوا
وارجعوا النعال خلف اعقاب الرجال مفسدة القلوب .

التوحي وترجل دهاقين الانبار له واسندوا بين يديه فقال : ما هذا الذي صنعتموه ؟
قالوا : خلق منا نعظم به امرنا ، فقال : والله ما ينتفع بهذا امر اؤكم وانكم لتشقون به
على انفسكم ، وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة وراها العقاب وما اربح الراحة
مما الامان من النار .

ابو عبد الله (ع) افتخر رجلان عند امير المؤمنين عليه السلام فقال : اتفتخران

بأجساد بالية وأرواح في النار ؛ ان لم يكن له عقل فان لك خلفا وان لم يكن له تقوى فان لك كرما والافالعمار خير منكما ولست بشيخ من احد .

الحسن العسكري عليه السلام في خبر طويل ان رجلا وابنه وردا عليه فقام اليهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فأحضر فأكل منه ، ثم اخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب فقال : يا امير المؤمنين كيف الله يراني وانت تصب على يدي ، قال : اقمدا وغسل فان الله يراني اخاك الذي لا يميز منك ولا يفضل عنك ويزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها ؛ فقام الرجل وغسل يده فاما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال : يا بني لو كان هذا الابن حضرنى دون ابيه لصبيت على يده ولكن الله يابى ان يسوى بين ابن وابيه اذا جمعهما قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن .

حلية الاولياء . و نزهة الابصار انه معني على عليه السلام في حكومة الى شريح مع يهودى فقال : لليهودى الدرع درعى ولم ابع ولم اهب ، فقال اليهودى : الدرع لى وفى يدي ، فسأله شريح البينة فقال : هذا قبر والحسين يشهدان لى بذلك ، فقال شريح : شهادة الابن لا تجوز لايه وشهادة العبد لا تجوز لسيداه وانهما يجران اليك ، فقال امير المؤمنين : وبلك يا شريح اخطأت من وجوه اما واحدة فانا امامك تدين الله بطاعتى وتعلم انى لا اقول باطلا فرددت قولى وابطلت دعواى ، ثم سألتنى البينة فشهد عبدى واحد سيدى شباب اهل الجنة فرددت شهادتهما ، ثم ادعيت عليهما انهما يجران الى انفسهما اما انى لا ارى عقوبتك الا ان تقضى بين اليهود ثلاثة ايام ، اخر جوه ، فأخرجه الى قبا فقضى بين اليهود ثلاثا ثم انصرف ، فلما سمع اليهودى ذلك قال : هذا امير المؤمنين جاء الى الحاكم والحاكم حكم عليه ، فأسلم ثم قال : الدرع درعك سقط يوم صفين من جمل اوراق (١) فأخذته .

وفى الاحكام الشرعية عن الخراز القمى ان عليا كان فى مسجد الكوفة فمر به عبدالله بن قفل التيمى ومعه درع طلحة اخذت غلولا (٢) يوم البصرة فقال عليه السلام : هذه

(١) الاوراق من الابل : ما فى لونه يياض الى سواد وهو من اطيب الابل لعمال اسير او عملا .

(٢) غل غلولا : خان .

درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة ، فقال ابن قفل : يا امير المؤمنين اجعل بيني وبينك قاضيا فحكم شريحا فقال علي عليه السلام : هذه درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فالتمس شريحا البيعة فشهد الحسن بن علي بذلك ، فسأل آخر فشهد قنبر بذلك ، فقال : هذا مملوك ولا اقضى بشهادة المملوك ، فغضب علي ثم قال : خذوا الدرع فقد قضى بجور ثلاث مرات فسأله عن ذلك فقال عليه السلام : اني لما قلت لك انها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة ، فقلت : هات علي ما قلت بيته ؟ فقلت : رجل لم يسمع الحديث وقد قال رسول الله حيث ما وجد غلولا اخذ بغير بيعة ، ثم اتيتك بالحسن فشهد فقلت : هذا شاهد ولا اقضى بشاهد حتى يكون معه آخر ، وقد قضى رسول الله بشاهد ويمين فهذان اثنتان ثم اتيتك بقنبر فقلت : هذا مملوك ولا بأس بشهادة المملوك اذا كان عدلا فهذه الثالثة ثم قال : يا شريح ان امام المسلمين يؤتمن في امورهم على ما هو اعظم من هذا .

(الباقر ع) في خبر انه رجع علي عليه السلام الى داره في وقت القبض فاذا امرأة قائمة تقول ان زوجي ظلمني واخافني وتعدى علي وحلف ليضربني ، فقال عليه السلام يا امة الله اصبري حتى يبرد النهار ثم اذهب معك انشاء الله ، فقالت : يشتد غضبه وحرده علي فطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول : لا والله اويؤخذ للمظلوم حقه غير متع (١) ابن منزلك ؟ فمضى الى بابه ، فقال : السلام عليكم ، فخرج شاب فقال علي : يا عبد الله اتق الله فانك قد اخفيتها واخرجتها ، فقال الفتى : وما انت وذاك والله لاحرقنها لكلامك فقال امير المؤمنين آمرك بالمعروف وانهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف قال : فأقبل الناس من الطرق ويقولون : سلام عليكم يا امير المؤمنين : فسقط الرجل في يديه فقال : يا امير المؤمنين اقلني عشرين فوالله لاكونن لها ارضا تطأني ؟ فأغمد علي سيفه وقال : يا امة الله ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك الى مثل هذا وشبهه وروى الفنجكر ودي في سلوة الشيعة له عليه السلام :

ودع التجبر والتكبر يا اخي
ان التكبر للعبيد وويل
واجعل فؤادك للتواضع منزلا
ان التواضع بالشريف جميل

(١) تمتعه : اي اكرهه في الا مرحتي قلق وتمتع في الكلام اي تردد من حصر اوعى .

فصل : في المسابقة بالعدل والأمانة

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عطاء عن ابن مسعود في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ، قال : زينة الارض الرجال و زينة الرجال على بن ابي طالب .

حمزة بن عطاء عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : هل يستوى هو و من يأمر بالعدل ، قال : هو على بن ابي طالب يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم . وروى نحوه عنه ابوالمضاض عن الرضا .

فضايل احمد بن حنبل قال على عليه السلام احاج الناس يوم القيامة بتسع ؛ باقام الصلاة و ايتاء الزكاة ، و الامر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و العدل في الرعية ، و القسم بالسوية و الجهاد في سبيل الله ؛ و اقامة الحدود و اشباهه .

الفايق : انه بعث العباس بن عبد المطلب و ربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل ابن عباس و عبد المطلب بن ربيعة يسألانه ان يستعملهما على الصدقات فقال على : والله لا يستعمل منكم احداً على الصدقة ، فقال له ربيعة هذه امرك نلت صهر رسول الله صلى الله عليه و آله فلم نحسدك عليه ، فألقى على رداءه ثم اضطجع عليه فقال : انا ابو الحسن القرم و الله لا اريم (١) حتى يرجع اليكما ابنا كما يحورما بعتما به ، قال عليه السلام : ان هذه الصدقة اوساخ الناس و انها لا تحل لمحمد و لا لآل محمد ، قال الزمخشري : العود الخيبة .

نزل بالحسن بن علي ضيف فاستقرض من قنبر رطلا من العسل الذي جاء من اليمن ؛ فلما قعد على ليتسمها قال : يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث ، قال : صدق فوك ، و اخبره الخبر فهم بضرب الحسن و قال : ما حملك على ان اخذت منه قبل القسمة قال : ان لنا فيه حقا فاذا اعطيناه رددناه ، قال : فذاك ابوك و ان كان لك فيه حق فليس لك ان تنتفع بحقوقك قبل ان ينتفع بحقوقهم لولا اني رايت رسول الله يقبل ثيتك لا وجعتك ضربا ، ثم دفع الى قنبر درهما و قال : اشتر به اجود عسل تقد عليه . قال الرواي : فكأنني انظر الى يدي على عليه السلام على فم الزق و قنبر يقلب العسل فيه ثم شده و يقول : اللهم اغفرها للحسن فانه لا يعرف .

التهديب : قال على بن رافع : وكان على مال امير المؤمنين عليه السلام اخذت منى ابنته عقدولؤلؤ عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة ايام في ايام الاضحى فرآه عليها فعرفه وقال لي : اتخون المسلمين ؟ فقصصت عليه وقلت قد ضمنت من مالي ، فقال : رده من يومك هذا واياك ان تعود لمثل هذا فتتالك عقوبتي ، ثم قال : لو كانت ابنتي اخذت هذا العقد على غير عارية مضمونة لكأت اذا اول هاشمية قطعت يدها على سرقة ، فقالت ابنته في ذلك مقالا فقال : يا بنت على بن ابي طالب لا تذهبن بنفسك عن الحق اكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا .

فضايل احمد ، ام كلثوم : يا اباصالح لو رايت امير المؤمنين واتى بآتريج فذهب الحسن والحسين عليهما السلام يتناول اترجة فنزعها من يده ثم امر به فقسم بين الناس .
اب رجلا من ختم راي الحسن والحسين عليهما السلام يا كلان خبزاً وبقلا وخلا فقال لهما : انا كلان من هذا وفي الرحبة ما فيها ، فقالا : ما غفلك عن امير المؤمنين عن زاذان ان قنبرا قدم الي امير المؤمنين جامات من ذهب وفضة في الرحبة وقال انك لا تترك شيئا الا قسمته فخبأت لك هذا ، فسل سيفه وقال : ويحك لقد احببت ان تدخل بيتي ناراً ، ثم استعرضها بسيفه فضربها حتى انتشرت من بين ابناء مقطوع بضعة وثلاثين وقال على بن ابي طالب فجاؤا فقال هذا بالحصص وهو يقول :

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الي فيه

جمل انساب الاشراف ، انه اعطته الخادمة في بعض الليالي قطيفة فأنكر دفأها (١) فقال : ما هذه ؟ قالت الخادمة : هذه من قطف الصدقة ، قال : اصردتمونا (٢) بقية ليلتنا وقدم عليه عقيل فقال للحسن : اكس عمك ، فكساء قميصا من قميصه ورداه من ارديته فلما حضر العشاء فاذا هو خبز وملح فقال عقيل : ليس ما اري ، فقال اوليس هذا من ممة الله فله الحمد كثيراً ؟ فقال اعطني ما اقضى به ديني وعجل سراحي حتى ارحل عنك ؛ قال فكم دينك يا ابا يزيد ؟ قال مائة الف درهم ، قال والله ما هي عندي ولا املكها ولكن اصبر حتى يخرج عطاي فأواسيكه ولولا انه لا يد للعيال من شيء لاعطيتك كله ، فقال عقيل : بيت المال في يدك وانت تسوفني الي عطائك وكم عطاؤك

(١) الدفؤ بالكسر : نقيض حدة البرد . (٢) صرد الرجل : اى كان قويا على احتمال البرد

وما عسى يكون ولو اعطيتنيه كله ، فقال : ما انا وانت فيه الا بمنزلة رجل من المسلمين
وكانا يتكلمان فوق قصر الامارة مشرفين على صناديق اهل السوق ، فقال له على عليه السلام
ان ايت يا ابا يزيد ما قول فانزل الى بعض هذه الصناديق فاكسر اقفاله وخذ حافيه
فقال وما في هذه الصناديق ؟ قال فيها اموال التجار ، قال أأمرني ان اكسر صناديق قوم قد
توكلوا على الله وجعلوا فيها اموالهم ، فقال امير المؤمنين أأمرني ان افتح بيت مال المسلمين
فأعطيك اموالهم وقد توكلوا على الله واقلوا عليها ؟ وان شئت اخذت سيفك واخذت
سيفي وخرجنا جميعا الى الحيرة ، فان بها تجارا مياسير فدخلنا على بعضهم فأخذنا
ماله ، فقال او سارق جئت . قال تسرق من واحد خير من ان تسرق من المسلمين جميعا
قال له افتأذن لي ان اخرج الى معاوية ؟ فقال له . قد أذنت لك ، قال فأعني على سفري هذا
قال يا حسن اعط عمك اربعمائة درهم فخرج عقيلا وهو يقول :

سيفيني الذي اغناك عني ويقضي ديننا رب قريب

وذكر عمرو بن العاص ان عقيلا لما سأل عطاء عن بيت المال قال له امير المؤمنين
تقيم الى يوم الجمعة فأقام فلما صلى امير المؤمنين الجمعة قال لعقيل : ما تقول فيمن
خان هؤلاء اجمعين ؟ قال بش الرجل ذاك ، قال فأنت تأمرني ان اخون هؤلاء واعطيك
ومن خطبة له «ع» ولقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحنى من بركم صاعا
وعاودني عشر و سق من شعير كم يقضمه جياعه و كاد يطوى ثالث ايامه خامصا
ما استطاعه و لقد رأيت اطفاله شعث الالوان من صرهم كأنما اشمازت وجوههم من
قرهم فلما عاودني في قوله و كره اصغيت اليه سمعي ففره وظنني أوتغ ديني (١) واتبع
ما اسره أحميت له حديدة لينزجر اذلا يستطيع مسها ولا يصبر ثم ادنيته من جسمه
فضج من ألمه صجيج دنف يئن من سقمه و كاد يسبني سفها من كظمه و لحرقة في
لظي ادني له من عدمه فقلت له نكلتك الثواكل يا عقيل ، اتئن من أذى ولا اتئن من لظي

وعن ام عثمان ام ولد علي قالت : جئت عليا وبين يديه قرنفل مكتوب في الرخبة
فقلت : يا امير المؤمنين هب لا بتني من هذا القرنفل قلادة ، فقال : هاك ذا - ونفذ يده
الى درهما - فانما هذا للمسلمين اولا فاصبري حتى يأتينا حظنا منه فنهب لا بتك قلادة.

(١) وتغ : اى هلك واوتغ دينه بالاثم : اى افسده .

وسأله عبدالله بن زمعة مالا فقال : ان هذا المال ليس لى ولا لك و إنما هو
للمسلمين وجلب اسيا فهم ، فان شركتهم فى حربهم كان لك مثل حظهم ، والافجناة ايديهم
لا تكون لغير افواهم .

وجاء اليه عاصم بن ميثم وهو يقسم مالا فقال : يا امير المؤمنين انى شيخ كبير
مقتل ، قال : والله ما هو بكديدى ولا بترانى عن والدى ، ولكنها امانة او عيتهم قال رحم
الله من اعان شيخا كبيراً أمثلاً .

تاريخ الطبرى وفضائل امير المؤمنين عن ابن مردويه انه لما اقبل من اليمن
تعب الى النبی واستخلف على جنده الذين معه رجلا من اصحابه : فعمد ذلك الرجل فكسا
كل رجل من القوم حلة من البز (١) الذى كان مع على ، فلمادنى جيشه خرج على ليتلقاهم
فاذا هم عليهم الحلل فقال : ويلك ما هذا ؟ قال : كسوتهم لي جملوا به اذا قدموا فى الناس
قال ويلك من قبل ان تنتهى الى رسول الله ﷺ ؟ قال فانتزع الحلل من الناس ورددها فى البز
واظهر الجيش شكايه لما صنع بهم .

ثم روى عن الخدرى انه قال : شكا الناس علياً عليه السلام فقام رسول الله ﷺ خطيباً فقال
ايها الناس لا تشكوا علياً فوالله انه لخشن فى ذات الله .

وسمعت مذاكرة انه دخل عليه عمرو بن العاص ليلة وهو فى بيت المال ، فطفى ،
السراج وجلس فى ضوء القمر ولم يستحل ان يجلس فى الضوء من غير استحقاق .

ومن كلام له فيما رده على المسلمين من قطاع عثمان : والله لو وجدته قد تزوج به
النساء وملك به الاماء لرددته ، فان فى العدل سعة و من ضاق عليه العدل فالجور
عليه اضيق .

ومن كلام له لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان : دعونى والتمسوا غيرى فانا
مستقبلون امرأ له وجوه والوان لا يقوم لها القلوب ولا يثبت عليه العقول وان الا فاق قد
أغامت والمصبة قد تنكرت و اعلموا انى ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم و لم اصغ
الى قول القائل و عتب العاتب .

و فى رواية عن ابى الهيثم بن التيهان وعبدالله بن ابي رافع : ان طلحة والزبير جاء

(١) البز بنشد الزام المعجزة : الثياب من الكتان او القطن .

الى امير المؤمنين وقال ليس كذلك كان يعطينا عمر ، قال فما كان يعطيكما رسول الله ﷺ فسكتا ، قال ليس كان رسول الله ﷺ يقسم بالسوية بين المسلمين؟ قال: نعم ، قال فسنة رسول الله اولى باتباع عندكم ام سنة عمر؟ قال: سنة رسول الله ، يا امير المؤمنين لنا سابقة وعناء وقرابة ، قال : سابقتكما اقرب ام سابقتي ؟ قال : سابقتك : قال : فقرا بتكما ام وقرابتى ؟ قال قرابتك ، قال فعناؤكما اعظم من عناي ؟ قال اعناؤك ، قال فوالله ما انا واجيرى هذا الا بمنزلة واحدة ، واومى بيده الى الاجير .

كتاب ابن الحاشر باسناده الى مالك بن اوس بن الحدثان فى خبر طويل : انه قام سهل بن حنيف ، فأخذ بيد عبده فقال : يا امير المؤمنين قد اعنت هذا الغلام ، فأعطاء ثلاثة دنائير مثل ما اعطى سهل بن حنيف .

وسأله عليه السلام بعض مواليه مالا فقال يخرج عطاي فاقا سمكم ، فقال : لا اكنفى وخرج الى معاوية فوصله ، فكتب الى امير المؤمنين يخبره بما اصاب من المال فكتب اليه امير المؤمنين : اما بعد فانه افى يدك من المال قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل من بعدك ، فانما لك ما مهدت لنفسك فأثر نفسك على احوج ولدك ، فانما انت جامع لاحد رجلين : اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسد بما شقيت ، واما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقى بما جمعت له ، وليس من هذين احدا باهل انت تؤثره على نفسك ولا تبردله على ظهرك فارح لمن مضى رحمة الله ، وثق لمن بقى برزق الله .

حكيم بن اوس : كان على عليه السلام يبعث الينا بزقاق العسل فيقسم فينا ثم يامر ان يلحقوه واتى اليه باحمال فاكهة فامر ببيعها وان يطرح ثمنها فى بيت المال .

سعيد بن المسيب : رأيت عليا بنى للضوال مربداً فكان يعلفها علفا لا يسمنها ولا يهزلها من بيت المال ، فمن اقام عليها بينة اخذه والا اقرها على حالها .

عاصم بن ميثم : انه اهدى الى على سلال (١) خبيص له خاصة فدعا بسفرة فنثره عليه ثم جلسوا حلقتين يأكلون

ابو حريز : ان المجوس اهدوا اليه يوم النير وزجارات من فضة فيها سكر ، فقسم السكر بين اصحابه وحسبها من جزيتهم .

(١) السلال جمع السلة وهى الجونة . - والخبيص : المعمول من التمر و السمن

وبعث اليه دهقان بثوب منسوج بالذهب ، فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم الى العطاء .

الجلية وفضائل احمد : عاصم بن كليب عن ابيه انه قال : اتى على بمال من اصفهان وكان اهل الكوفة اسباعا قسمه سبعة اسباع ، فوجد فيه رغيفا فكسره بسبعة كسر ، ثم جعل على كل جزء كسرة ، ثم دعا امراء الاسباع فأقرع ايهم . فضائل احمد انه رأى حبلا فى بيت المال ، فقال : اعطوه الناس فأخذهم بعضهم . معالس ابن مهدي ، انه تغاير غلامان فى خطيئتهما الى الحسن عليه السلام فقال عليه السلام انظر ماتقول فانه حكم ، وكان عليه السلام قولا للحق ، قواما بالقسط ، اذا رضى لم يقل غير الصدق وان سقط لم يتجاوز جانب الحق .

مهيأ

بنفسى من كانت مع الله نفسه	اذا قل يوم الخلق من لم يحارف (١)
أبا حسن أن انكر القوم فضله	على انه والله انكار عارف
إذا ما عزوا ديناً فأول عابد	وان اقساموا دنيا فأول عايف
واعزى بك العباد انك لم تكن	على صنم فيما رووه بعاكف
اسر لمن والاك حب موافق	وابدى لمن عاداك سب مخالف

فصل : في حلمه وشفقته

مختار الثمار عن ابي مطر البصرى ان امير المؤمنين عليه السلام مر باصحاب التمر فاذا هو بجارية تبكى ، فقال : يا جارية ما يبكيك ؟ فقال : بعثنى مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمرا قاتيتهم به ، فلم يرضوه فلما أتيت به ابى ان يقبله ، قال : يا عبد الله انها خادم وليس لها امر فاردد اليها درهمها واخذ التمر ، فقام اليه الرجل فلكزه (٢) فقال الناس : هذا امير المؤمنين فربا الرجل واصفر واخذ التمر ورد اليها درهمها ثم قال : يا امير المؤمنين ارض عنى فقال ما ارضانى عنك ان اصلحت امرك ، وفى فضائل احمد : اذا

(١) المعارضة : المجازاة على غير اوشر .

(٢) لكزه اى ضربه بجميع كفه فى صدره وربما اطلق على جميع البدن .

وفيت الناس حقوقهم

ودعا ﷺ غلاما له مرارا فلم يجبه فخرج فوجده على باب البيت فقال : ما حملك على ترك اجابتي ؟ قال : كسلت عن اجابتك وامنت عقوبتك ، فقال : الحمد لله الذي جعلني ممن تأمنه خلقه امض فانت حر لوجه الله ، وأنشد الاشجع :

ولست بخائف لا بى حسين ومن خاف الاله فلن يخافا

ابو بؤاس :

قد كنت خفتك ثم آمنتى من ان اخافك خوفك اللاها

غيره :

آمنتى منه ومن خوفه خيفته من خشية الباري

وكان على ﷺ في صلاة الصبح فقال ابن الكواء من خلقه : ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، فأنصت على تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية ، ثم عاد في قراءته ثم أعاد ابن الكواء الآية فأنصت على ايضا ثم قرأتم أعاد ابن الكواء ، فأنصت على ﷺ ثم قال : فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ، ثم أتم السورة وركع .

و بعث امير المؤمنين ﷺ الى لييد بن العطارد التيمي في كلام بلغه ، فمر به امير المؤمنين في بنى اسد ، فقام اليه نعيم بن دجاجة الاسدى فأقلته فبعث اليه امير المؤمنين ﷺ فأتوه به وامر به ان يضرب فقال له . نعم والله ان المقام معك لذل وان فراقك لكفر ، فلما سمع ذلك منه قال : قد عفونا عنك ان الله عز وجل يقول : ادفع بالتي هي احسن السيئة ، اما قولك ان المقام معك لذل فسيئة اكتسبتها ، واما قولك ان فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها فهذه بهذه ،

مرت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال امير المؤمنين ﷺ : ان ابصار هذه الفحول طوامع (١) وان ذلك سبب هنتاتها فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلمس اهله فانما هي امرأة كامرأة ؛ فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما اقبحه ، فوثب القوم ليقتلوه فقال على : رويدا انما هو سبب بسب او عفوا عن ذنب .

(١) طمح بصره اليه : ارتفع ونظره شديدا .

وجاءه ابو هريرة وكان يكلم فيه واسمعه في اليوم الماضي وسأله حوايجهم فقضاها
، فعاتبه اصحابه على ذلك فقال : انى لاستحيى ان يغلب جهله علمى و ذنبه عفوى
ومسأله جودى . ومن كلامه عليه السلام : الى كم اغضى الجفون على القذى ، واسحب ذيل على
الاذى ، و اقول لعل وعسى .

العقد ونزهة الابصار قال قنبر : دخلت مع امير المؤمنين على عثمان فأحب
الخلوة فأومى الى بالتنحى فتنحيت غير بعيد ، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق راسه
واقبل اليه عثمان فقال : مالك لاتقول ؟ فقال عليه السلام . ليس جوابك الاماتكره و ليس
لك عندى الاماتحب ، ثم خرج قائلاً .

ولو اننى جاوبته لامضه
ولكننى أغضى على مفضل الحشا

نواقذ قولى واحتضار جوابى
ولو شئت اقداما لانشب نابى

واسر مالك الاشر يوم الجمل مروان بن الحكم فعاتبه عليه السلام واطلقه ، وقالت
عائشة يوم الجمل : ملكت فاسجح (١) فجهزها احسن الجهاز و بعث معها بتسعين
امراً اوسبعين و استأمنت لعبد الله بن الزبير على لسان محمد بن ابي بكر ، فأمنه و
آمن معه سائر الناس .

وجىء بموسى بن طلحة بن عبيد الله فقال له : قل استغفر الله واتوب اليه ثلاث مرات
و خلى سبيله ، و قال : اذهب حيث شئت وما وجدت لك فى عسكرنا من سلاح او
كراع ، فخذ و اتق الله فيما تستقبله من امرك واجلس فى بيتك .

ابن بطة العكبرى وابو داود السجستاني عن محمد بن اسحاق عن ابي جعفر عليه السلام
قال : كان على عليه السلام اذا اخذ اسيراً فى حروب الشام اخذ سلاحه و دابته واستحلفه
ان لا يعين عليه .

ابن بطة باسناده عن عرفة عن ابيه قالا : لما قتل على اصحاب النهر جاء بما
كان فى عسكرهم فمن كان يعرف شيئاً اخذه حتى بقيت قدراً ثم رأيتها بعد قد اخذت
الطبرى : لما ضرب على طلحة العبد رى بركة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال

(١) قال ابن الاثير فى معكى النهاية : السجح : السهل و منه حديث عائشة قالت لعلى

يوم الجمل حين ظهر ملكك فاسجح اى قدرت فسهل واحسن العفو .

لعلى : ما منعك ان تجهز عليه ؟ قال انت ابن عمي ناشدني الله والرحم حين انكشفت عورته فاستحييته. ولما ادرك عمرو بن عبد ودلم يضربه ، فوقعوا في على عليه السلام فردعنه حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مه يا حذيفة فان عليا سيذكر سبب وقفته ، ثم انه ضربه فلما جاء سأل النبي عن ذلك ، فقال قد كان شتم امي وتفل في وجهي فخشيت ان اضربه لحظ نفسي فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله .

وانه عليه السلام لما امتنع من البيعة جرت من الاسباب ما هو معروف فأحتمل وصبر و روى انه لما طالبوه بالبيعة قال له الاول : بايع ، قال : فانت لم افعل : قال : والله الذي لا اله الا هو تضرب عنقك ، قال : فالتفت على الى القبر ، فقال : يا ابن ايمان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني .

الجاحظ في البيان والتبيين : انت اول خطبة خطبها امير المؤمنين ، قوله قد مضت امور لم تكونوا فيها بمحمودي الرأي ، اما لو اشاء ان اقول لقلت ولكن عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث . كالغراب همته بطنه يا ويله لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيراً له .

وقد روى الكافة عنه : اللهم اني استعديك على قریش ، فانهم ظلموني في الحجر والمدن ابراهيم الثقفي عن عثمان بن ابي شيبة والفضل بن دكين باسنادهما قال على : ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا .

وروى ابراهيم باسناده عن المسيب بن نجية قال : بينما على يخطب واعرابي يقول وامظلمتاه ، فقال عليه السلام : ادن ، فدنا فقال : لقد ظلمت عدد المدن والمطر والوبر . وفي رواية كثير بن اليمان ومالا يحصى .

أبو نعيم الفضل بن دكين باسناد عن حريث قال : ان عليا لم يقم مرة على المنبر الا قال في آخر كلامه قبل ان ينزل : ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم .

وكان عليه السلام بشراً دائماً ، ونفراً باسم ، غيث لمن رغب وغياث لمن وهب ، مآل الامل ونمال الارامل ، يتعطف على رعيته ، ويتصرف على مشيته ، ويكلاه بحجته ويكفيه بمهجته . ونظر على الى امرأة على كتفها قربة ماء فاخذ منها القربة فحملها الى موضعها وسألها عن حالها فقالت : بمث على بن ابي طالب صاحبي الى بعض الثغور ، فقتل و

ترك علي صبيانا يتامى وليس عندي شيء ، فقد أوجأتني الضرورة الى خدمة الناس فانصرف
وبات ليلته قلقا ، فلما أصبح حمل زنيلا فيه طعام ، فقال بعضهم : اعطني احمله عنك ،
فقال : من يعمل وزري عنى يوم القيامة ، فاتى وقرع الباب فقالت من هذا ؟ قال انا ذلك
العبد الذى حمل معك القربة فافتحى ، فان معى شيئا للصبيان فقالت : رضى الله عنك
وحكم بينى وبين علي بن ابي طالب ، فدخل وقال : انى احببت اكتساب الثواب فاخترت
بين اب تعجنين وتخزين وبين ان تعللين (١) الصبيان لاخبر أنا ، فقالت أنا بالخبر
أبصر وعليه أقدر ولكن شأنك والصبيان ، فعللهم حتى أفرغ من الخبز ، فعمدت الى الدقيق
فعمدته وعمد على ^{عليه} اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره
فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئا قال له : يا بنى اجعل علي بن ابي طالب فى حل مما امر
فى امرك ، فلما اختتم العجين قالت : يا عبدالله سجر التنور (٢) فبادر لسجره فلما
أشعله ولفح فى وجهه جعل يقول : ذق يا على هذا جزاء من ضيع الارامل و اليتامى
فراثة امرأة تعرفه فقالت و يحك هذا أمير المؤمنين ، قال : فبادرت المرأة و هى تقول
واحياى منك يا امير المؤمنين . فقال : بل واحياى منك يا امة الله فيما قصرت فى امرك
الناشى :

يا هالكا هلك الرشاد بهلكه فلقد يئسنا بعده ان يوجد
هتكت جيور الصالحات فيا بها اضحى لاجلك مذنايت مسودا

فصل : فى المسابقة بالهيئة والهمة

ابو الجارود عن ابي جعفر ^{عليه} فى قوله او لك يسار عون فى الخيرات ،
(الاية) قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه لم يسبقه احد .
ودروى عن ابن عباس قال : كان امير المؤمنين اذا اطرق هبنا ان نبتديه بالكلام .
وقيل لامير المؤمنين : بم غلبت الاقران ؟ قال يتمكن هيبتى فى قلوبهم .
الطنطنى فى الخصائص عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة قال : كان عمر

(١) علله بطعام وغيره : شغله به (ق) .

(٢) سجر التنور ملاه وقودا واحما .

يمشى فالتفت الى ورائه وعد افسأته عن ذلك فقال ويحك انا ترى الهزبر بن الهزبر
القثم ابن القثم، الفلاق للبهيم، الضارب على هامة من طغى وظلم، ذا سيفين وراى، فقلت
هذا على بن ابي طالب فقال: نكلك امك انك تحقره؛ بايعنا رسول الله يوم احد
ان من فرمنا فهو ضال ومن قتل فهو شهيد، ورسول الله يضمن له الجنة، فلما التقى
الجمعان هزمونا وهذا كان يحاربهم وحيداً حتى انسل نفس رسول الله وجبرئيل ثم
قال عاهدتموه وخالقتموه ورمى بقبضة رمل وقال: شأنت الوجوه، فوالله ما كان منا الا
واصابت عينه رملة فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين: الله الله يا ابا الحسن اقلنا اقالك الله،
فالكر والفر عادة العرب فاصفح، وقل ما اراه وحيداً الا خفت منه.

وقال النبي ﷺ: من قتل قتيلاً فله سلبه، وكان امير المؤمنين يتوزع عن ذلك
وانه لم يتبع منهزماً: تأخر عن استغاث، ولم يكن يجهز على جريح.

بعض السادة

لم يهتك العورة يبغي سلباً ولا خطاً متبعاً لمنهزم
ولا قضى يوماً على جريحه ولا استباح محرماً ولا ظلم

غيره

امام لا يراه الله يوماً يحيف على اليتيمة واليتيم
ولا ولى على عقب غداة الجراد ولا اجاز على كلیم (١)
ولا عرف العبادة مع قريش لغير الواحد الصمد القديم
ولما اردى ﷺ عمرواً قال عمرو: يا بن عم ان لى اليك حاجة لا تكشف سوءة ابن عمك ولا
تسلبه سلبه، فقال ذاك اهون على، وفيه يقول عليه السلام.

وعففت عن اثوابه ولو اننى كنت المقطر بزنى اثوابى (٢)

محمد بن اسحاق قال له عمر: هلا سلبت درعه فانها تساوى ثلاثة آلاف وليس

(١) جالده بالسيف: اي ضاربه وتجالدوا بالسيوف اي تضاربوا. - والكليم:

المجروح.

(٢) يقال «طعنه فاقطره» اي القاه على احد قطريه اي على شقه وجانبه والمقطر

هنا على صيغة المفعول. و بزنى من بزه اي سلبه وجرده.

للعرب مثلها ، قال انی استحييت ان اكشف ابن عمی .
 وروی انه جات اخت عمرو ورائه فی سلبه فلم تحزن وقالت انما قتله كريم .
 وقال عليه السلام يا قنبر لا تعرف ايسى ؛ اراد : لا تسلب قتلاى من البغاة .
 ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب
 وسأله اعرابي شيئا فأمر له بالف ، فقال الوكيل : من ذهب اوفضة ؟ فقال كلاهما
 عندى حجران فاعط اعرابى أنفعهما له .
 وقال له ابن الزبير : انى وجدت فى حساب أبى ان له على ابيك ثمانين الف
 درهم ، فقال له : ان أباك صادق ، فقص ذلك ثم جاء ، فقال غلطت فيما قلت انما كان
 لسوالدك على و الدى ما ذكرته لك ، فقال والدك فى حل والذى قبضته منى هولاك .

بيت

له همم لامنتهى لكبارتها وهمته الصغرى اجل من الدهر
 له راحة لو ان معشار جودها على البر صا البرأندى من البحر

فصل : فى المسابقة بالیقین والصبر

ابو معاوية الضريبر عن الاعمش عن سمى عن ابى صالح عن ابى هريرة و ابن
 عباس فى قوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين ، يقول : يا محمد لا يكذبك على بن ابى طالب
 بعد ما آمن بالحساب .

وقال امير المؤمنين فى مقامات كثيرة : انا باب المقام وحجة الخصام و دابة
 الارض ؛ صاحب العصا ، وفاصل القضاء ، وسفينة النجاة ، من ركبها نجى ، ومن تخلف
 عنها غرق . وقال عليه السلام : انا شجرة الندى ، وحجاب الورى ، وصاحب الدنيا وحجة
 الانبياء ، واللسان الممين ، والحبل المتين ، والنبأ العظيم ، الذى عنه تعرضون ، وعنه
 تسألون وفيه تختافون ، وقال عليه السلام : فوعزتكم وجلالك وعلو مكانك فى عظمتك وقدرتك
 ماهبت عدواً ولا تملقت ولياً ، ولا شكرت على النعماء احداً سواك .

وفى مناجاته : اللهم انى عبدك ووليك اخترتنى وارتضيتنى ورفعتنى وكرمتنى
 بما اورثتنى من مقام اصفىائك وخلافة اوليائك ، واغنيتنى وافقرت الناس فى دينهم

ودنياهم الى ، واعززتني واذلت العباد الى ، واسكنت قلبي نورك ، ولم تحوجني الى غيرك وانعمت علي وانعمت بي ، ولم تجعل منة علي لاحد سواك واقمتني لاهياء حقك والشهادة على خلقك ، وان لا ارضي ولا أسخط الارضاك وسخطك ولا أقول الا حقولا أنطق الا صدقا . فانظر الى جسارته على الحق وخذلان جماعة كما تكلموا بما روى عنهم في حلية الاولياء وغريب الحديث وغيرهما .

وكان عليه السلام يطوف بين الصفيين بصفيين في غلالة (١) فقال الحسن عليه السلام ما هذا الذي الحرب فقال : يا بني ان اباك لا يبالي وقع على الموت او وقع الموت عليه . وكان عليه السلام يقول : ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ، ولما ضرب به ابن ملجم لعنه الله قال : فزت و رب الكعبة فقد قال الله تعالى : قل يا ايها الذين ها دوني ان زعمتم (الاية)

بيت
أبالموت الذي لا بداني من تركه ملائق لأباك تخوفيني

ومن صبره ما قال الله تعالى فيه : والصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمسقفرين بالاسحار ، والدليل على انها نزلت فيه انه قام الاجماع على صبره مع النبي في شدايد من صغره الى كبره و بعد وفاته وقد ذكر الله تعالى صفة الصابرين في قوله (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا) وهذا صفة بلا شك . مجمع البيان و تفسير على بن ابراهيم وابان بن عثمان انه اصاب عليا يوم احد ستون جراحة .

تفسير القشيري قال انس بن مالك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعلي وعليه نيف وستون جراحة .

قال ابان : امر النبي ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا قد خفنا عليه ، فدخل النبي والمسلمون يعودونه وهو قرحة وأخذة ، فجعل النبي يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله لقد ابلى واعذر ، فكان يلتئم ، فقال علي : الحمد لله الذي لم افر ولم ادبر ، فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله تعالى : سنجزى الشاكرين

(١) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب او تحت الدرع .

وسيجزي الله الشاكرين .

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : أفان مات أو قبل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ، يعني بالشاكرين صاحبك على بن أبي طالب والمرتدين على اعقابهم الذين ارتدوا عنه .

سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى : اني جزيتهم اليوم بما صبروا ، يعني صبر على بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام في الدنيا على الطاعات وعلى الجوع وعلى الفقر وصبروا على البلاء لله في الدنيا انهم هم الفائزون وقال على بن عبد الله بن عباس : و تواسوا بالصبر على ابن أبي طالب .

ولما نعى رسول الله عليا بحال جعفر في ارض موتة قال : انا لله وانا اليه راجعون فأنزل عز وجل : الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اذلك عليهم صلوات (الاية) و قال له رجل : اني والله لا حبك في الله تعالى ، فقال علي : ان كنت تحبني فأعد للفقر تجفافا أو جلبابا .

الحميري :

ان كنت من شيعة الهادي أبي حسن حقا فاعد لرب الدهر تجفافا

ان البلاء مصيب كل شيعة فاصبر ولا تترك عند الهمة مقصافا (١)

قال ابو عبيدة وتغلب اي استعد جلبابا من العمل الصالح و التقوى يكون لك جنة من الفقر ، يوم القيامة وقال آخرون أي فليرفض الدنيا و ليزهد فيها و ليصبر على الفقر ، يدل عليه قول امير المؤمنين : وما لي لا اري منهم سيما الشيعية ، قيل : وما سيما الشيعية يا امير المؤمنين ؟ قال : خمص البطون من الطوى يبس الشفاء من الظما عمش العيون من البكا .

قال كشاجم :

زعموا ان من احب عليا ظل للفقر لا بسا جلبابا

كذبواكم حبه من فقير فتردى من الغنى انوابا

(١) قصف الرجل : اي كان خواراً ضعيفا و تقصف القوم : اي ضجوا .

خالفوا اذا تأولوه الصوابا
انما قال ارفضوا عنكم

في مسند ابي يعلى واعتقاد الاشئبى ومجموع ابي العلاء الممدانى عن انس وابى
برزة وابى رافع وفي ابانة ابن بطنة من ثلاث طرق ان النبى ﷺ خرج يمشى الى قبا ،
فمر بحديقة فقال على : ما احسن هذه الحديقة فقال النبى : حديقتك يا على فى الجنة احسن
منها حتى مر بسبع حدائق على ذلك ثم اهوى اليه فاعتنقه فبكى وبكى على ثم قال على
ما الذى ابكاك يا رسول الله ؟ قال : ابكى لضعفائى فى صدور قوم لن تبدوا لك الا من بعدى
قال : يا رسول الله كيف اصنع ؟ قال : تصبر فان لم تبصر تلق جهداً وشدة ، قال : يا
رسول الله اتخاف فيها هلاك دينى ، قال : بل فيها حياة دينك .

البحيرى :

قد كان فى يوم الحدايق غيرة
فقال على مم تبكى فقال من
عليك وقد يدورنها بعد منيتى
وقول رسول الله والعين تدمع
ضعفين قوم شرهم اتوقع
فما اذا هديت الله فى ذلك يصنع

العونى :

وقد قال فى يوم الحدايق موغراً (١)
ستغدر بعدى من قرىش عصابة
سيبدين أسراراً نوت فى صدورهم
سيفتن قوم عندها اى فتنة
ويوسع غدراً منكم بعهوده
و توجد صباراً شكوراً مسلماً
اليهم بما فى فعلهم هو آت
بمهدك دهرأ أعظم الغدرات
قديمنا من الاضغان والاحنات (٢)
وانت سليم غير ذى فتنات
ويملا غيظاً قبل حين مماتى
كظوما لغيظ النفس ذا حكمت
وقال امير المؤمنين عليه السلام : ما رايت منذ بعث الله محمداً أرخاء فالحمد لله واقدر
خفت صغيراً وجاهدت كبيراً اقاتل المشركين واعادى المتأقين حتى قبض الله نبيه

(١) الوغر بسكون الفين المعجمة وفتحها . الحقود الضغن واوغره : اى غاظه .

(٢) الاحنة بالكسر : الحقود والغضب . - واحن فلان : اى اضر العداوة .

فكانت الطامة الكبرى فلم ازل معاذراً وجلاً اخاف ان يكون مالا يسعني فيه المقام ، فلم اربحمد الله الاخيراً حتى مات عمر ، فكانت اشياء ففعل الله ما شاء الله ثم اصاب فلان ، فمأذلت بعد فيما ترون دائماً اضرب بسيفي صيباً حتى كنت شيخاً . عمر وبن حريث في حديثه قال امير المؤمنين عليه السلام كنت لحسب ان الامراء يظلمون الناس فلذا الناس يظلمون الامراء .

الحميرى

ما زال هذسلك السبيل محمد ومضى لغير مذلة مظلوما
صامته ائمه و ضيمهم له قد كان اصغرمياكون عظيما
ابوالفتح الحفار باسناده ان علياً قال : ما زلت مظلوما منذ كنت ، قيل له عرفنا ظلمك في كبرك فما ظلمك في صغرك فذكر ان عقيلاً كان به رمد فكان لا يذرهما حتى يبدأوا بي .

ابن الججاج : روى

وقديما كان العقيل تداودى وسوى ذلك العليل عليل
حين كانت تذر عين على كلما التأت او تشتكى عقيل

فصل : في المسابقة بصالح الاعمال

الباقر (ع) في قوله تعالى : الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، قال قال : امير المؤمنين وشيعته فلم اجر غير ممنون .
محمد بن عبدالله بن الحسن عن آباءه ، والسدى عن ابي مالك عن ابن عباس ، ومحمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ، والله لهو على بن ابي طالب . والسدى و ابو صالح وابن شهاب عن ابن عباس في قوله تعالى : ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ، قال : يبشر محمد بالجنة عاليا وجعفرأ وعقيلا وحمزة وفاطمة والحسن والحسين الذين يعملون الصالحات قال : الطاعات ، قوله : (ثم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) على وحمزة وعبيد بن الحارث (كالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ) حبة وشيبة والوليد .

الصادق (ع) : انه اعتق الف نسمة من كنيده جماعة لا يحصون كثرة .

الحميري :

واعتق الفأ من صلب ماله اراد بهم وجه الاله وثيبا (١)
وله :

واعتق من يديه الف نفس فأ ضحوا بعدرق معتقنا
وقال له رجل ورأى عنده وسق نوى : ما هذا يا ابا الحسن ؟ قال : مائة ألف عبد
انشاء الله فخرسه قلم يغادر منه نواة واحدة فهو من اوقافه ، و وقف مالا بخير و
بوادى القرى . ووقف مال ابى نير ، والبغيفة ، وارباجا وارينه ، ورعدا ورزينا ورباحا ، على
المؤمنين وامر بذلك اكثر ولد فاطمة من ذوى الامانة والصلاح ، وأخرج مائة عين
يتبع جعلها للحجيج وهو باق الى يومنا هذا ، وحفر آباراً فى طريق مكة والكوفة و
بنى مسجداً الفتح فى المدينة وعند مقابل قبر حمزة ، وفى الميقات وفى الكوفة وجامع
البصرة وفى عبادان وغير ذلك ، وكان يصوم النهار و يصلى بالليل ألف ركعة ، وعمر
طريق مكة ، وصام مع النبي سبع سنين وبعده ثلاثين سنة ، وحج مع النبي عشر
حجج ، وجاهد فى ايامه الكفار وبعث فاته البغاة وبسط الفناوى وانشأ العلوم وأحيى
السنن وامات البدع ولبعض السادة :

مكرس الاصنام كشاف الغم	مفرق الاحزاب ضراب الطلى
الساجد الراكع فى جنح العظم	الزامد العابد فى محرابه
جاد بافطار الصيام ثم تم	صام هجيراً و على سائله

العبدى :

وكم غمرة للموت فى الله خاضها ولجة بحر فى الحكوم اقامها
وكم ليلة ليلاء لله قامها وكم صبة مسجورة العرصامها
ابو يعلى فى المسند انه قال : ماتركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبي : صلاة
الليل نور ، فقال ابن الكوا : و لا ليلية الهرير ؟ قال : و لا ليلية الهرير .
ابانة العكبرى : سليمان بن المغيرة عن امه قالت : سألت ام سعيد سريته على ، عن
صلاة على فى شهر رمضان فقالت . رمضان وشوال سواء يحيى الليل كله .

(١) وثبوته : اى نهض وقام ويقال « وثب الى الشرف دفعة واحدة » . اى وملا اليه

دفعة واحدة .

النيسا بوري في روضة الواعظين انه قال عروة بن الزبير : سمع بعض التابعين انس بن مالك يقول : نزلت في علي بن أبي طالب : امن هو قانت آناه الليل ساجداً وقائماً (الاية) قال الرجل : فأتيته علياً وقت المغرب فوجدته يصلي ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ، ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ، ثم قعد في التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم قصده الناس ، فجعل يقضى بينهم الى ان قام الى صلاة الظهر فجدد الوضوء ، ثم صلى بأصحابه الظهر ، ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر ، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم الى ان غابت الشمس .

وفي تفسير القشيري انه كان عليه السلام اذا حضره وقت الصلاة تلون وتزلزل فقليل له مالك ؟ فيقول : جاء وقت امانة عرضها الله تعالى على السماوات والارض والجبال فأبين اب يحملنها وحملها الانسان في ضعفى فلا ادرى أحسن اذا ما حملت ام لا . عروة بن الزبير قال : تذاكرنا صالح الاعمال ، فقال ابو الدرداء : أعبد الناس علي بن ابي طالب سمعته قائلاً بصوت حزين ونعمة شجيرة في موضع خال : الهى كم من موبقة حلمتها عنى فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت على بكشفها بكرمك الهى ان طال فى نصيانك عمرى وعظم فى الصعف ذنبى ، فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك ، ثم ركع ركعات فأخذ فى الدعاء والبكاء ، فمن مناجاته : الهى افكر فى عفوك فتهون على خطيئتي ، ثم اذكر العظيم من اخذك فيعظم على بليتي ؛ ثم قال : آه ان انا قرأت فى الصحف سيئة انا ناسيتها وانت محصيتها فتقول خذوه فياله من مأخوذ لاتنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته ، ير حمهم الملاء اذا اذن فيه بالنداء ، آه من نار تنضج الاكباد والكلى ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من غمرة من ملهبات لظى ، ثم انعم عليه السلام (١) فى البكاء فلم اسمع له حساً ، فقلت : غلب عليه النوم او قظه لصلاة الفجر ، فأتيته فاذا هو كالخشب الملقاة فحر كته فلم يتحرك ، فقلت : ان الله وانا اليه راجعون مات والله على بن ابي طالب ، قال : فأتيته منزله مبادراً أنعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام ما كان من شأنه ؟ فأخبرتها فقالت : هى والله الغشبية التى تأخذه من خشية الله تعالى ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق ونظر الى وانا ابكى فقال

مم بكاؤك يا ابا الدرداء ؛ فكيف ولورأيتنى ودعى بى الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتو شتى ملائكة غلاظ، وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدى الملك الجبار قد أسلمتنى الاحباء ورحمنى اهل الدنيا اشد رحمة لى بين يدى من لا يخفى عليه خافية .
واخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يقوى على عبادة على بن أبى طالب .

أنس بن مالك قال : لما نزلت الايات الخمس فى طس (أمن جعل الارض قراراً) انتفض على انتفاض العصفور فقال له رسول الله : مالك يا على ؟ قال : عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله تعالى عنهم ؛ فمسحه رسول الله بيده ثم قال : ابشرفانه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ولولا انت لم يعرف حزب الله .
صاحب الحلية ، واحمد فى الفضائل عن مجاهد ، وصاحب مسند العشرة ، وجماعة عن محمد بن الكعب القرطبي : انه رأى امير المؤمنين اثر الجوع فى وجه النبى فأخذ اهاباً (١) فحوى وسطه وادخله فى عنقه وشد وسطه بخوص نخل وهو شديد الجوع فاطلع على رجل يستقى بيكرة فقال : هل لك فى كل دلو بتمرة ؟ فقال : نعم ، فنزع له حتى امتلاء كفه ثم أرسل الدلو فجاء بهالى النبى صلى الله عليه وسلم .

الحميرى :

حدثنا وهب و كان امرؤ	يصدق بالمنطق عن جابر
ان عليا عاين المصطفى	ذا الوحي من مقتدر قادر
عاينه من جوعه مطرقا	صلى عليه الله من صابر
وظل كالواله مما رأى	بصبره ذى النسب الفاخر
يجول اذمر بذى حائط	يسقى بدلو غير مستأجر
قال له ماأنت لى جاعل	بكل دلو منزع ظاهر
فقال ما عندى سوى تمرة	بكل دلو غير ما غادر
فأنتزع الدلو امام الهدى	يسقى به الماء من الخاسر
حتى استقى عشرين دلوأ على	عشر بقول العالم الخاسر

(١) الاهداب : البطد مطلقا او مالم يدبغ . - وحوى وسطه : اى جمعه .

ثم اتى بالتمر يسمى به
فقال ما هذا الذى جئنا
فاتص ما قد كان من امره
فضمه ثم دعا ربه
الى اخيه غير مستأثر
به هداك الله من زائر
فى عاجل الامر وفى الاخر
له بخير دائم ماطر

وله:

فقام يسعى حتى استقى فملا
ادناه منه فقال حين قضى
من اين هذا قص قصته
فضمه احمد كوامقه
فقال ذا للبتول فاطمة
و هاك هذا فانت اول من
كفيه يسعى به ابو حسن
صلاته ادب لى تخبرنى
عليه مستعبراً جوى حزن
يا لك من وامق ومحتضن
او ثرها مرة و تؤثرنى
آثرنى ذوالعلى واكرمنى

فصل فى الاستنابة والولاية

ولاه رسول الله ﷺ فى اداء سورة براءة وعزل به ابابكر باجماع المفسرين و
نقلة الاخبار ، رواه الطبرى ، والبلاذرى ، والترمذى ، والواقدى ، والشعبى ، والسدى
و الثعلبى ، والواحدى ، و القرطى ، والقشيرى ، والسمعانى ، و احمد بن حنبل ، و
ابن بطة ، و محمد بن اسحاق ، و ابو يعلى الموصلى ، و الاعمش و سماك بن حرب ؛ فى
كتبهم عن عروة بن الزبير ، و ابى هريرة ، و انس ، و ابى رافع ، و زيد بن نقيع ، و ابن
عمر ، و ابن عباس ، و اللفظ له : انه لما نزل براءة من الله ورسوله الى تسع آيات ، انفذ
النبي ﷺ ابا بكر الى مكة لادائها فنزل جبرئيل فقال : انه لا يؤديها الا انت او رجل منك
فقال النبي ﷺ لامير المؤمنين : اركب ناقتي العضاء والحق ابا بكر وخذ براءة من يده ،
قال : ولما رجع ابوبكر الى النبي ﷺ جزع وقال : يا رسول الله انك اهلتنى لامر طال
الاعتاق فيه ، فلما توجهت له رددتنى عنه فقال ﷺ : الامين هبط الى عن الله تعالى : انه لا
يؤدى عنك الا انت او رجل منك وعلى منى ولا يؤدى عنى الا على .

وفى خبر ان علياً ﷺ قال له : انك خطيب وانا حديث السن ، فقال : لا بد من ان

تذهب بها اذا ذهب بها قال: اما اذا كانت كذلك فانا اذهب بها يا رسول الله قال: اذهب فسوف يثبت الله لسانك ويهدي قلبك .

ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال: خطب على الناس فاخترط سيفه وقال: لا يطوفن بالبيت عريان ولا يعرجن البيت مشرك ومن كان له مدة فهو الى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته اربعة اشهر .

زيادة في مسند الموصلي : ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وهذا هو الذي امر الله تعالى به ابراهيم حين قال : وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود : فكان الله تعالى امر ابراهيم الخليل بالنداء اولاً قوله : واذن في الناس بالحج ؛ وامر الولي بالنداء آخراً قوله : واذان من الله ورسوله ، قال السدي وابو مالك وابن عباس وزين العابدين الاذان على بن ابي طالب الذي نادى به .

تفسير القشيري ان رجلاً قال لعلي بن ابي طالب : فمن اراد منا ان يلتقي رسول الله في بعض الامور بعد انقضاء الاربعة فليس له عهد ، قال علي : بلى ان الله تعالى قال (وان احدهم المشركين استجارك فاجرهم) الى آخر الآية .

وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالوا : قام خدائش وسعيد اخو عمرو بن ود فقال : وما سرنا علي اربعة اشهر بل برئنا منك ومن ابن عمك ، فليس بيننا وبين ابن عمك الا السيف والرمح وان شئت بدأنا بك ؛ فقال علي عليه السلام هلموا ، ثم قال واعلموا انكم غير معجزى الله الى قوله : الى مدتهم .

تفسير الثعلبي قال المشركون : نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك الا من الطمن والضرب ، وطفقوا يقولون : انا منعناك ان تبرك .

وفي رواية عن النسابة ابن صوفى ان النبي صلى الله عليه وآله قال في خبر طويل : اب اخي موسى ناجى ربه على جبل طور سيناء ، فقال في آخر الكلام : امض الى فرعون وقومه القبط وانا معك لا تخف ، فكان جوابه ما ذكره الله تعالى : اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون ، وهذا على قدانغذته ليسترجع براءة ويقرأها على اهل مكة وقد قتل منهم خلقا عظيما ، فما خاف ولا توقف ولا تأخذه في الله لومة لائم .

وفي رواية : فكان اهل الموسم يتلهفون عليه وما فيهم الا من قتل اباءه واخاه او

حميمه فصدحهم الله عنه وعاد الى المدينة وحده سالما ، وكان انقضاء اول يوم من ذى الحجة سنة تسع من الهجرة واداهما الى الناس يوم عرفة ويوم النحر .

الحميري :

من كان اذن منهم براءة
في المشركين فأندد الكفار
منكم برأنا اجمعين فأشهرنا
في الارض ميردا كلكم فرادا

وله :

من كان ارسله النبي بسورة
في الحج كانت فيصلا وقضاء

وله :

براة حين رد بها زريقاً
وقال له رسول الله اني
وكان بأن يبلغها ضئينا
يؤدي الوحي الا الاقربونا

ابن حماد :

بعث النبي براءة مع عتيق
قال ارتجمها واعطها اولى الوري
فانظر الى ذى النسر من رب العلى
فأتمام جبريل بعث (١) ويوضع
بأدامها و هو البطين الانزع
والله يخفض من يشاء ويرفع

ابن ابي الحديد :

ولا كان يوم الغار يهفو جناحه
ولا كان ممزولا غداة براءة
ولا كان في بعث ابن زيد مؤمرا
حذار ولا يوم العرش تسترا
ولا عن صلاة ام فيها مؤخرا
عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا

وله :

ففي براءة اعطيت الاداء لها
الفت شمل الهدى بالسيف مجتهداً
لما اتيت عليا بالبلاغ وفي
لولاك لم تك في حال بمؤتلف (٢)

الصاحب

سورة التوبة من وليها
بينوا الحق ومن ذا صرفا

(١) حتهن الشى : اى حده .

(٢) وفي نسخة نسبه لزيد البيت الى ابن حماد .

وله :

اذكرا امر برامة واصدقاني من تلاها
واذكرا من زوج الزهراء كيما يتناهي
ابن علوية الاصفهاني

طالت طوال فروع كل عنان	ام ايهم فخر الانام بخصلة
بيرامة من كان بالخوان	من بعد اذ بعث النبي الى منى
يعدو به القصوى كالسر حان	فيها فاتبعه رسولا رده
الروح الامين فتص عن تبيان	كانت لوحى منزل وافى به
الا انا اولى نسيب دان	اذ قال لاغنى يؤدى حجتي

شاعر

واعلم اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم برامة اداها الى اهل مكة
واما قول الحاجظ انه كانت عادة العرب في عقد الحلف و حل العقد انه كان
لايتولى ذلك الا السيد منهم، اورجل من رهطه فانه اراد ان يذمه فمدحه .
واجمع اهل السير وقد ذكره التاريخي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد الى اليمن يدعوهم
الى الاسلام فيهم البراء بن عازب فاقام ستة اشهر فلم يجبه احد فساء ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
وامره ان يعزل (١) خالدا فلما بلغ امير المؤمنين عليه السلام القوم صلى بهم الفجر ثم قرأ
على القوم كتاب رسول الله ، فأسلم همدان كلها في يوم واحد وجميع اهل اليمن
على الاسلام ، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا وقال السلام على همدان .
ومن ايات لامير المؤمنين عليه السلام في يوم صفين

ولو ان يوما كنت بواب جنة لقات لهمدان ادخلوا بسلام

واستنابه لما نفذ الى اليمن قاضيا على ما طبق عليه الولي والعد وعلى قوله عليه السلام
وضرب على صدره وقال : اللهم سده و لقنه فصل الخطاب ، قال فما شككت في
قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم ؛ رواه احمد بن حنبل و ابو يعلى في مسنديهما ؛

(١) وفي بعض النسخ يفعل بدل يعزل .

وابن بطة في الابانة من اربعة طرق .

واستنابه حين انغذه الى المدينة لهم شرعى ذكره احمد في المسند والفضائل وابو يعلى في المسند وابن بطة في الابانة ؛ والز مخشري في الفايق واللفظ لاحمد قال على عليه السلام : كناعم رسول الله في جنازة فقال : من يأت المدينة فلا يدع قبراً الا سواء ولا صورة الا لطحها ولا صنما الا كسره ؛ فقام رجل فقال : انا ، ثم هاب اهل المدينة فجلس فانطلقت ثم جئت فقلت : يا رسول الله لم ادع بالمدينة قبراً الا سويته ولا صورة الا لطحها ولا صنما الا كسرتة ، قال فقال عليه السلام : من عادف صنع شيئا من ذلك فقد كفر بما انزل الله على محمد . (الخبر) .

واستنابه في ذبح باقى ابله فيما زاد على ثلاثة وستين . روى اسماعيل البخارى وابو داود السجستاني و البلاذري وابو يعلى الموصلى واحمد بن حنبل وابو القاسم الاصفهاني في الترغيب واللفظ له عن جابر وابن عباس قال : اهدى رسول الله مائة بدنة ، فقدم على عليه السلام من المدينة فأشركه في بدنه بالثلث فنحر رسول الله ستاً وستين بدنة وامر عليا ، فنحر اربعا وثلاثين ، وامره النبي من كل جزور ببضعة فطبخت فاكلوا من اللحم وحسبوا من المرق (١) ، وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي عليه السلام قال : امرني رسول الله ان اقوم على البدن ، قال : فاذا نحرتها فتصدق بجلودها وبجلالها (٢) وبشعورها ، وفي رواية : ان لا اعطى الجازر منها قال : نحن نعطيه من عندنا :

كافي الكليني قال ابو عبد الله عليه السلام : نحر رسول الله بيده ثلاثا وستين ونحر علي عليه السلام ماغير (٣) تهذيب الاحكام : ان النبي عليه السلام لما فرغ من السعى قال : هذا جبرئيل يامرني بان آمر من لم يسق هدياً ان يحل ولو استقبلت من امرى ما استدبرت لصنعت مثل ما امرتكم ولكنني سقت الهدى ، وكان عليه السلام ساق الهدى ستاً وستين او اربعا وستين وجاء علي من اليمن باربع وثلاثين وست وثلاثين وقال لعلي : بما اهللت ؛ قال : يا رسول الله

(١) حسا المرق : اى شربه شيئاً بعد شىء .

(٢) الجلال جمع الجل وهو من الحيوان كالثوب من الانسان .

(٣) الفبر بالضم : البقية من الشىء .

اهللاً كاهلال النبي فقال النبي : كن على احرامك مثلي وانت شريكى فى هدى ،
فامارنى الجمره نحر رسول الله ﷺ منها ستاً وستين ونحر على اربعاً وثلاثين .

الجميرى :

شريك رسول الله فى البدن التى
فلم يعد ان وافى الهدى محله
بكعبة ستاً بعد ستين بكرة
وفاز على الخير منه بأنيق
فنحرها ثم اجتذى من جميعها
بقدر فأغلاها فلما اتت اتى
فقال له كل واحسن منها ومثل ما
ولم يطعما خلقاً من الناس بضعة

حداها هذا يا عام حج فودعا
دعاً بالهدايا مشعرات فصرعا
هدايا له قد ساقها مائة معا
ثلاثين بل زادت على ذاك اربعاً
جذأتم القى ما اجتذى منه اجمعاً
بها قد تهوى لحمها وتميماً
ترانى بأذن الله اصنع فاصنعاً
ولا حسوة من ذاك حتى تضلعا (١)

واستنابه فى التضحي ، الحاكم بن البيع فى معرفة علوم الحديث : حدثنا
ابونصر سهل الفقيه عن صالح بن محمد بن الحبيب عن علي بن حكيم عن شريك عن ابي الحسن
عن الحكم بن عتيبة عن زر بن حنيس (٢) قال : كان على يضحي بكبشين بكبش
عن النبي وبكبش عن نفسه وقال : كان امرنى رسول الله ان اضحي عنه فأنا اضحي عنه
أبداً ، ورواه احمد فى الفضائل .

واستنابه فى اصلاح ما افسده خالد ، وروى البخارى ان النبي بعث خالد أفى
سريه فأغار على حى ابي زاهر الاسدى ، وفى رواية الطبرى : انه امر بكتفهم ثم عرضهم
على السيف فقتل منهم من قتل فأثوا بالكتاب الذى امر رسول الله اماناً له ولقومه
الى النبي ﷺ قالوا جميعاً ان النبي ﷺ قال : اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد
وفى رواية الخدرى : اللهم انى ابرأ من خالد ثلاثاً ، ثم قال ﷺ : اما متاعكم
فقد ذهب فاقسمه المسلمون ولكنى ارد عليكم مثل متاعكم ، ثم انه قدم على رسول الله

(١) الحسوة : الجرعة . وتضلع : اى امثلاً شعباً اورياً .

(٢) كذا فى نسختين وهى نسخة زر بن حنيس بتقديم المعجمة ولكن الظاهر ان الكل
تصحيف : زر بن حبيش المذكور فى كتب الرجال .

ثلاث رزم (١) من متاع اليمن فقال : يا على فاقض ذمة الله وذمة رسوله ، ودفع اليه الرزم الثلاث فأمر على بنسخة ما أصيب لهم فكتبوا فقال : خذوا هذه الرزمة فقوموها بما أصيب لكم ، فقالوا سبحان الله هذا أكبر مما أصيب لنا ؛ فقال : خذوا هذه الثانية فأكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا ، وخذوا الثالثة بما علمتم وما لم تعلموا لترضوا عن رسول الله ، فلما قدم على رسول الله أخبره بالذي كان منه فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه و قال : ادى الله عن ذمتك كما اديت عن ذمتي ، ونحو ذلك روى أيضا في بنى جذيمة .

الحميري :

من ذا الذي أوصى اليه محمد يقضى العداات فأنفذ الا قضاء وقد ولاه في رد الودائع لما هاجر الى المدينة استخلف عليه السلام عليا عليه السلام في اهله وماله فأمره ان يؤدي عنه كل دين وكل وديعة وأوصى اليه بقضاء ديونه . الطبري باسناده له عن عباد عن علي عليه السلام انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يؤدي عني ديني ويقضى عدااتي ويكون معي في الجنة ؛ قلت . انا يا رسول الله . فردوس الديلمي قال سليمان قال عليه السلام : علي بن ابي طالب ينجز عدااتي ويقضى ديني . احمد في الفضائل عن ابن آدم السلولي وحبشي بن جنادة السلولي قال النبي صلى الله عليه وآله . علي مني وانا منه ولا يقضى عني ديني الا انا او علي ، وقوله صلى الله عليه وآله . يقضى ديني وينجز وعدى ، وقوله : انت قاضى ديني في روايات كثيرة . قتادة : بلغنا ان عليا عليه السلام نادى ثلاثة اعوام بالموسم من كان له على رسول الله دين فليأتنا نقضى عنه .

وردت العامة عن حبشي بن جنادة انه اتى رجل ابا بكر فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وعدنى ان يعثو الى ثلاث حثيات من تمر (٢) ، قال : يا على فاحشها له ، فعدها ابو بكر فوجد في كل حثية ستين تمره فقال : صدق رسول الله سمعته يقول : يا ابا بكر كفى وكف على في العدد سواء ، ودين النبي انما كان عداته وهي ثمانون الف درهم فأداها .

(١) الرزمة من الثياب وغيرها : ما جمع وشدما والجمع رزم .

(٢) الحثيات جمع الحثى ما عرف باليد .

الحميرى :

وَأَدَيْتَ عَنْهُ كُلَّ عَهْدٍ وَذِمَّةٍ وَقَدْ كَانَ فِيهَا وَائِقًا بَوْفًا تَكَ
فَقُلْتُ لَهُ أَقْضِ دِيُونَكَ كُلَّهَا وَأَقْضِ بِأَنْجَازِ جَمِيعِ عِدَاتِكَ
ثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ تَزِيدُ قَضِيَّتَهَا فَأَبْرَأْتَهُ مِنْهَا بِحَسَنِ قَضَائِكَ

وله أيضاً :

أَدَى ثَمَانِينَ أَلْفًا عَنْهُ كَامِلَةً لَا بَلْ يَزِيدُ فَلَمْ يَغْرَمْ وَقَدْ غَنِمَا
يَدْعُو إِلَيْهَا وَلَا سَدْعُو بَيْنَهُ لَا بَلْ يَصْدُقُ فِيهَا زَعَمٌ مِنْ زَعَمَا
حَتَّى يَخْلُصَ مِنْهَا بِذِمَّتِهِ إِنْ الْوَصَى الَّذِى لَا يَحْقِرُ الذِّمَّةَ

وله أيضاً :

قَضَيْتَ دِيُونَهُ عَنْهُ فَكَانَتْ دِيُونُ مُحَمَّدٍ لَيْسَتْ يَغْرَمُ
ثَمَانِينَ أَلْفًا بِيَاعٍ فِيهَا تِلَادُهُ مَوْقُورَةٌ أَرْبَاتُهَا لَمْ تَهْضُمْ (١)
فَمَا زَالَ يَقْضِي دِينَهُ وَعِدَاتَهُ وَيَدْعُو إِلَيْهَا قَائِمًا كُلَّ مَوْسَمٍ
يَقُولُ لِأَهْلِ الدِّينِ أَهْلًا وَمَرْحَبًا مَقَالَةٌ لِأَمْنٍ وَلَا مَتَجُومٍ (٢)
وَيَنْشُدُهَا حَتَّى يَخْلُصَ ذِمَّةً بِبَذْلِ عَطَايَا ذِي نَدَى مُتَقَسِّمٍ

ومما قضى عنه الدين دين الله الذى هو أعظم، وذلك ما كان افترضه الله عليه فقبض صلوات الله عليه قبل أن يقضيه وأوصى علياً بقضائه عنه وذلك قول الله تعالى : يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ، فجاهد الكفار فى حياته وأمر علياً بجهاد المنافقين بعد وفاته ، فجاهد الناكثين و القاسطين وألما رقين وقضى بذلك دين رسول الله الذى كان لربه عليه . وانه عليه السلام جعل طلاق نساءه اليه . ابو الدرد على (١) المرادى و مصالح مولى التومة عن عائشة ان النبى جعل طلاق نساءه الى على .

(١) التلاد والتلبد : ما ولد عندك من مالك او نتج . - والموقرة : ذوات احوال . -

والارباب جمع اربة . ويحتمل كونها بالهمزة والمد جمع الربوا بمعنى الجماعة . - وقوله لم تهضم من هضمه : اى ظلمه وغصبه . وهضمه حقه : اى نقصه .

(٢) جهمه كمنعه : استقبله بوجه كربه .

(٣) وفى بعض النسخ ابو الدرد على وفى آخر : ابو الدردعى .

الاصبح بن نباتة قال : بعث علي عليه السلام يوم الجمل الى عائشة ارجعي والاتكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله .

وقال امير المؤمنين للحسن : اذهب الى فلانة فقل لها قال لك امير المؤمنين والذي فلق الحبة والنوى ويرا النسيمة لئن لم ترحلي الساعة لابعثن اليك بماتعلمين ، فلما اخبرها الحسن بما قال امير المؤمنين قامت ثم قالت : رحلوني ، فقالت لها امرأة من المهالبة : اتاك ابن عباس شيخ بني هاشم حاورته وخرج من عندك مغضبا واناك غلام فاقلمت ، قالت : ان هذا الغلام ابن رسول الله ، فمن اراد أن ينظر الى مقتلتي رسول الله فلينظر الى هذا الغلام وقد بعث الى بما علمت ، قالت : فأسألك بحق رسول الله عليك الا أخبرتنا بالذي بعث اليك ، قالت : ان رسول الله جعل طلاق نسائه يدعى فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة ، وفي رواية : كان النبي يقسم نفلها في اصحابه فسا لنا ان يعطينا منه شيئا وألحقنا عليه في ذلك ، فلا منا علي فقال : حسبكن ما أضجرتن رسول الله فجهنمناه ، فغضب النبي مما استقبلنا به عليا ثم قال : يا علي اني قد جعلت طلاقهن اليك فمن طلقتهن منهن فهي باينة ، ولم يوقت النبي في ذلك وقتا في حياة ولا موت فهي تلك الكلمة فأخاف ان ايين من رسول الله .

خطيب خوارزم :

علي في النساء له وصي أمين لم يمانع بالحجاب واستنابه في ميته علي فراشه ليلة الغار . واستنابه في نقل الحرم الى المدينة بعد ثلاثة ايام . واستنابه في قتل الصناديد من قريش وولاه عليهم عند هزيمتهم . واستنابه في خاصة أمره وحفظ سره مثل حديث ما رية لما قر فوها (١) واستنابه على المدينة لما خرج الى تبوك . وولاه حين بعثه الى فيك وولاه الخروج الى بني زهرة . وولاه يوم احد في اخذ الراية وكل صاحب راياته دونهم . وولاه على نفسه عند وفاته وعلى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه .

وقد روى عنه عليه السلام انا أهل بيت النبوة والرسالة و الامامة وانه لا يجوز ان يقبلنا عند ولا دننا القوابل ، وان الامام لا يتولى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه الامام

مثله ؛ فتولى ولادته رسول الله وتولى وفاة رسول الله على وتولى امير المؤمنين ولادة الحسن والحسين وتوليا وفاته ، ووصى اليه امر الامّة على ما يأتي بيانه انشاء الله وقد استنابه يوم الفتح في امر عظيم فانه وقف حتى صعد على كتفيه وتعلق بسطح البيت وصعد و كان يقلع الاصنام بحيث تهتز حيطان البيت ويرمى بها فتتكسر . ورواه احمد بن حنبل ، وابو يعلى الموصلى في مسنديهما ، وأبو بكر الخطيب في تاريخه و محمد بن الصباح الزعفراني في الفضائل ، و الخطيب الخوارزمي في اربعينه ، و ابو عبد الله النطنزي في الخصائص ، وأبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال سمعته يحدث عن ابيه عن جده في قوله تعالى : ورفعناه مكانا عليا ، قال : نزلت في صعود علي على ظهر النبي صلى الله عليه وآله لقلع الصنم .

أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن امير المؤمنين عليه السلام عن قتادة عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال لي جابر بن عبد الله : دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلثمائة وستون صنما ، فأمر بها رسول الله فالتفت كلها لوجوهها وكان على البيت صنم طوييل يقال له هبل فنظر النبي الى علي وقال له : يا علي تر كعب علي أو أركب عليك لالتقى هبل عن ظهر الكعبة ؛ قلت : يا رسول الله بل تر كبنى فلما جلس على ظهره لم أستطع حمله لثقل الرسالة قلت : يا رسول الله بل أركبك ، فضحك ونزل وطأ طألى ظهره واستويت عليه فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اردت أن امسك السماء لا مسكتها بيدي ، فالتفت هبل عن ظهر الكعبة فانزل الله تعالى ، وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

وروى احمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب في كتابيهما بالاسناد عن نعيم بن حكيم المدائني قال . حدثني أبو مريم عن علي بن أبي طالب قال : انطلق بي رسول الله الى الاصنام ، فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة ثم صعد رسول الله على منكبي ثم قال لي انهض بي الى الصنم فنهضت به ، فلما رأى ضعفى عنه قال اجلس فجلست وأنزلته عنى و جلس لي رسول الله ثم قال لي : اصعد يا علي فصعدت على منكبه ثم نهض بي رسول الله فلما نهض بي خيل لي انى لو شئت نالت السماء وصعدت على الكعبة وتنحى رسول الله فالتفت صنمهم الاكبر صنم قریش وكان من نحاس مودأباً وتاد من حديد الى الارض الخبر

وفي رواية الخطيب فانه تخيل الى انى لو شئت لنتك افق السماء .

وحدثني ابو الحسن علي بن احمد العاصمي ، عن اسماعيل بن احمد الواعظ عن ابي بكر البيهقي باسناده عن ابي مريم عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احملى لنطرح الاصنام عن الكعبة فلم اطق حماه فحملني ، فلو شئت اتناول السماء ففعلت وفي خبر : والله لو شئت ان انال السماء يدي لنتها .

وروى القاضي ابو عمرو عثمان بن احمد عن شيوخ باسناده عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلى : قم بنا الى صنم في اعلى الكعبة لنكسره فقاما جميعا فلما اتياه قال له النبي صلى الله عليه وآله : قم على عاتقي حتى ارفعك عليه ، فأعطاه على ثوبه ، فوضعه رسول الله صلى الله عليه وآله على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت ، فأخذ على صلى الله عليه وآله الصنم وهو من نحاس فرمى به من فوق الكعبة فنادى رسول الله انزل فوثب من اعلى الكعبة كأنما كان له جناحان ويقال : ان عمر كان تمنى ذلك فقال صلى الله عليه وآله : ان الذى عيى لا يقلعه ، ولما صعد ابو بكر المنبر نزل مرقاة فلما صعد عمر نزل مرقاة فلما صعد عثمان نزل مرقاة فلما صعد على صعد الى موضع يجلس عليه رسول الله ، فسمع من الناس ضوضاء (١) فقال : ما هذه الذى اسمعها ؟ قالوا : لصعودك الى موضع رسول الله الذى لم يصعد الذى تقدمك ؛ فقال : سمعت رسول الله يقول : من قام مقامى ولم يعمل بعملى اكبه الله في النار وانا والله العامل بعمله الممثل قوله الحاكم بحكمه فلذلك قمت هنا ، ثم ذكر في خطبته معاشر الناس قمت مقام اخي وابن عمي لانه اعلمني بسري وما يكون مني ، فكانه قال : انا الذى وضعت قدمي على خاتم النبوة فما هذه الاعواد ، انا من محمد ومحمد مني . وقال صلى الله عليه وآله في خطبة الافتخار : انا كسرت الاصنام ، انا رفعت الاعلام ، انا بنيت الاسلام ، قل ابن نبانة : حتى شد به اطناب الاسلام ، وهدبه احزاب الاصنام فأصبح الايمان فاشيا بأقياله ، والبهتان متلاشيا بصياله ، ولمقام ابراهيم شرف على كل حجر لكونه مقام لقدم ابراهيم فيجب ان يكون قدم على اكرم من رؤس اعدائه لان مقامه كتف النبوة ، والغالية والمشبهة تقول اكثر من هذا كما انشد شاعرهم ،

(١) الضوضاء : اصوات الناس في الازدحام .

وقد روى عن أبي نواس :

قيل لي قل في على المرتضى
قلت لا يبلغ قولي رجلا
وعلى واضعا رجلا له
بمكان وضع الله يده

وانشد آخر :

قالوا مدحت على الطهر قلت لهم
ماذا اقول لمن حطت له قدم
كل امتداح جميع الارض معناه
في موضع وضع الرحمن يمينه

الشريف المرتضى :

ولنا من البيت المحرم كلما
وبجدنا وبصنوه دحبت عن
طافت به في موسم اقدامه
البيت الحرام وزعزعت اصنامه (١)
حتى استنار حاله وحرامه

مرتضى : ميرزا محمد باقر

فمن آية الباب يوم اليهود
ومن جمع الدين في يوم بدر
وهدم في الله اصنامهم
واحد بتفريق تلك الصفوف
بمرأى عيون عليه عكوف

ابو الحسن الفقهى

والمرتضى كتف النبي بمكة
ابن الحجاج :

حاور الروم والنصارى
مثل ما كان قد جرى من على
يحانون بمقتل الصليبان
من امام الهدى على الاوثان

العونى :

على على ظهر النبي توطيا
فهل ظهره شيخا كما يطئان
وله :

كسرت اصناف اهل الشرك ويلهم
لما علوت من الهادى على الكتف

(١) دحبت : اى دفعت . - وزعزعت على البناء للمفعول : اى حركت .

وله:

امير المؤمنين ابو تراب	بنى الاسلام بالبيض الرقاق
غياث محمد فى كل كرب	اذا ما الحرب قامت فوق ساق
وجاهد فى سبيل الله مان	يحانى فى الجهاد ولا يتاقي
على كاسر الاصنام لما	رقى كتف النبى الى بساق

وله:

ومن ارتقى كتف النبى محمد	وكذلك ابنا فاطم الزهراء
ماشان عرسهم وكيف تباهلوا	دون الورى كماهر الاملاء

وله:

فهذا و يوم الفتح نادى محمد	الاقم الى الاصنام حيد فاقلع
وطأ طأله حتى اعتلى فوق ظهره	فأجلل بهذا من مقام و أرفع
فقال على لو أشاء نلت عندها	سما الله أودمت النجوم أتت معى

دعبل:

على رقى كتف النبى محمد	فهل كسر الاصنام خلق سوى على
------------------------	-----------------------------

الزاهى:

مكسر الاصنام فى اليوم الذى	أريح عن وجه الهدى عماسه (١)
رقى على الكاهل من خير الورى	والدين مقرون به انباسه (٢)
ونكس اللات و القى هبلا	مهشما يقبله انتكاسه
وقام مولاي على البيت وقد	طهراذ فارقه انجاسه

ابن رزيك:

اما على علت رجلاه كاهل	خير الخلق حتى ازال العز عن هبل
------------------------	--------------------------------

(١) العماس كسحاب باهمال العين : الظلمة وفى بعض النسخ بالعين المعجمة وهو ايضا بمعناه .

(٢) انبس : اى اسرع والانباس : الاسراع .

القوى :

على تعالى منكب النور احمد
فاهوى اليه بالصليب المهشم
خطيب خوازم :

على كاسر الاصنام لما
علا كتف النبي بلا احتجاب

المفجع :

رام حمل النبي كى يقلع الاصنام
من سخطها المشول الجثيا (١)
فجباء ثقل النبوة حتى
كاد ينساق تحته مشيا
فارتقى منكب النبي على
منوه ما أجل ذاك رقا
فأماط الاوثان عن طابة
الكمة ينقى الارجاس عنها نقيا
ولوان الوصى حاول مس النجم
بالكف لم يجده قصيا

المرزوقى (ويقال للحصكى)

يارب بالقدم التى أوطأتها
من قاب قوسين المحل الاعظما
وبحرمة القدم التى جعلت لها
كتف المؤيد بالرسالة سلما
اجعلهما ربي اليك و سيلتى
فى يوم حشر أن أزور جهنما

السروجى :

رقى على ظهر النبي حيدر
من دون جمع بين بدو وحضر
حتى علا البيت و ألقى هبلا
من كعبة الله سريعا وانحدر

الناشى :

أمام علامن خاتم الرسل كاهلا
وقد كان عبلا يحمل الظهر كاهله
ولكن رسول الله علاه عامدا
على كتفه كى لا تنهى فضايله
وذلك يوم الفتح والبيت قبله
ومن حوله الاصنام والكفر شامله
فشرفه خير الانام بحمله
فبورك محمولا و بورك حامله
فلما د حى الاصنام أومى بكفه
فكادت تنال الافق منه أنامله

(١) المشول : المرتفع . - والجثى جمع الجثوة : الحجارة المجموعة . وجثى الحرم
بالضم والكسر ما اجتمع فيه من الحجارة التى توضع على حدود الحرم او الا نصاب تدبج
عليها الذبايح .

أيعجز عنه من دحى (۱) باب خيبر و يحمله أفراسه و رواحه

وله :

أقام دين الاله اذ كسرت
علا على كاهل النبي ولو
ولو أراد النجوم لامسها
يداه من فتح مكة هبلا
رام احتمالا لاحمد حملا
هناه ذو العرش مابه كفلا

وله

وكسر أصناما ادى فتح مكة
فأبدت له عليا قريش تراثها
يعادونه اذا خفت الكفر سيفه
فأورث حقداً كل من عبد الوثن
فأصبح بعد المصطفى الطهر في محن
واضحى به الدين الحنيفي قد علن

خطيب منيخ

و من نهض النبي به فأضحى
دحى باللات و العزى جميعا
ولم يسجد له من قبل طوعا
اجيب دعاء ابراهيم فيه
بأصنام البنية مستهينا
على هبل فغادر مستهينا (۲)
كما كانوا بمكة ساجدين
فكان لها من المتجنين

غيره

و من علا ظهر النبي و ارتقى
وحديث الارتقاء مثل حديث المعراج سواء ، وقد روى كل واحد منهما من وجهين في
زمانين مختلفين فيدل هذا على ان كل واحد منهما كان مرتين .
مسند ابو يعلى ، ابو مريم قال على : انطلقت مع رسول الله ليلا حتى أتينا الكعبة
فقال : لى اجلس فجلست فصعد رسول الله على منكبى ثم نهضت به ، فلما رأى
ضعفى عنه قال : اجلس فجلست ، فنزل رسول الله ﷺ و جلس لى و قال : اصعد
على منكبى ثم صعدت عليه ثم نهض بى حتى انه ليخيل الى لو شئت نلت افاق السماء
و صعدت على البيت ، فأتيت صنم قريش وهو بمثال رجل من صفراء نحاس (الحديث) .

(۱) دحى : اى دمي .

(۲) غادر الشيء اى تركه و ابقاه .

وروى اسماعيل بن محمد الكوفي في خبر طويل عن ابن عباس انه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة فقال له النبي ﷺ : يا ابا الحسن انطلق بنا لتلقى هذا الصنم عن البيت فانطلقا ليلا ، فقال له : يا ابا الحسن ارق على ظهري و كان طول الكعبة اربعين ذراعا فحمله رسول الله ﷺ فقال : انتهيت يا علي ؟ قال : والذي بعثك بالحق لو هممت أن أمس السماء بيدي لم سستها واحتمل الصنم وجلد به الارض ، فتقطع قطعاً ثم تعلق بالميزاب وتخلي بنفسه الى الارض ؛ فلما سقط ضحك ، فقال النبي ﷺ : ما يضحكك يا علي اضحك الله سنك ؟ قال : ضحككت يا رسول الله تعجبا من اني رميت بنفسى من فوق البيت الى الارض ، فما املت ولا اصابني وجع ، فقال : كيف تألم يا ابا الحسن اويصيبك وجع انما رفعك محمد وانزلك جبرئيل ﷺ .

وفي اربعين الخوار زنى في خبر طويل فانطلقت انا والنبي وخشنا ان يرانا احد من قريش او غيرهم فقدفته فتكسر ، ونزوت من فوق الكعبة .

ابن الاسود الكاتب

مضيا يعون الله يبتدذان	امن سرى معه سواء عندهما
ما زال يعرف شامخ البنيان	نحو البنية بيته العالى الذى
وهما لما قصدا له وجلان	حتى اذا اتيا اليه بسدفة (١)
وخلال المقام وهو الحيان (٢)	ويفرق الكفار عن ار كانه
فونى ونى (٣) سوى لالف هدان	أهوى ليحمله فرآه وصيه
الا نبى ايد النهضان	ان النبوة لم يكن ليقيلها
فاركب ولاتك عنه بالخشيان	فحنى النبي له مطاه وقال قم
بأبى المطيع مع المطاع الحانى	فعلاه وهو له مطيع سامع
نجمنا لئال مطالع الديران	ولو انه منه يروم بنانه
من فوقه درماء بالكدان (٤)	فتناول الصنم الكبير فرجه

(١) السدفة : سواد الليل (ق) .

(٢) قيل ان المراد من الحيين هنا : القريش و خزاعة لكسر صنيهما .

(٣) ونى : اى فتر وضعف .

(٤) الرج : التحريك والاهتزاز. الكدان بالفتح والتشديد : الحجارة الرخوة النخرة .

حتى تحطم منكباہ وراسہ
ونحنا بضم جلامد اوئانہم
وغدا علیہ الکافرون بحسرة
وہی القواہم والتقى الطرفان (١)
فأبارہا بالکسر والایہان (٢)
وہم بلاصنم ولا اوئان

الجمیری :

وليلة خرجا فيها على وجل
حتى اذا انتہيا قال النبی له
من فوقها فاعل ظہری ثم قام به
حتى اذا ما استوت رجلا ابی حسن
ناداه احمد ان بٹ یا علی لقد
وہما یجوبان (٣) دون الکعبة الظلما
انا نحاول ان نستنزل الصنما
خیرا لبریة ما استحیی وما احتشما
اھوی به لقرار الارض فانحطما
احسنت باریک ربی فیک فافتحما

وله :

وليلة قاما یمشیان بظلمة
الی صنم كانت خزاعة کلها
فقال اعل ظہری یا علی وحطه
یغادره فضا جذاذاً وقال بٹ
یجوبان جلابا من اللیل غیہا
توقره کی یکسراه ویہربا
فقام به خیر الانام مرکبا
جزاک به ربی جزاء مؤدبا (٤)

فہذہ دلالات ظاہرة علی انه اقرب الناس الیہ و اخصم لیدیہ و انه ولی عہدہ
ورصیہ علی امتہ من بعدہ و انه ﷺ لم یستنب المشایخ فی شیء الا ماروی فی ابی بکر
انه استنابہ فی الحج وفی قول عائشة : مروا أبابکر لیصلی بالناس ، وکلا الموضعین
فیہ خلاف .

ولعلی بن ابی طالب علیہ السلام مزایا فانه لم یول علیہ احد و ما اخرجہ الی موضع
ولا ترکہ فی قوم الا ولاء علیہم و کان الشیخان تحت و لایة اسامة وعمر و بن العاص
وغیرہما .

(١) تحطم ای تکسر . وھی : ای تخرق وانشق .

(٢) أبارها : ای ابطلها وفسدها .

(٣) الجوب . : القطع والتخرق .

(٤) التاریب : الاحکام والتکمیل (ق) .

منصور النيسري

من كان ولي احمد والياً على على فيولوا عليه
قل لابي القاسم ان الذي وليت لم يترك وما في يديه

فصل : في المسابقة بالحزم وترك المداينة

تفسير الثعلبي والتشيري والواحدى والقزوينى ومعانى الزجاج ومسند الموصلى
واسباب نزول القرآن عن الواحدى : انه لما دخل النبى ﷺ مكة يوم الفتح غلق
عثمان بن طلحة العبدى باب البيت وصعد السطح . فطلب النبى ﷺ المفتاح منه فقال :
لوعلمت انه رسول الله لم امنعه ، فصعد على بن ابي طالب السطح و لوى يده واخذ المفتاح
منه وفتح الباب ، فدخل النبى ﷺ البيت فصلى فيه ركعتين فلما خرج سأل العباس ان يعطيه
المفتاح فنزل : ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهليها فأمر النبى ﷺ ان يرد
المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه فقال له عثمان : يا على اكرهت و آذيت ثم جئت برفق ، قال
لقد انزل الله عز وجل فى شأنك ، وقرأ عليه الآية فاسلم عثمان فاقره النبى ﷺ فى يده .
وفى رواية صاحب النزول انه جاء جبرئيل فقال : مادام هذا البيت فان المفتاح
والسدانة فى يد اولاد عثمان وهو الى اليوم فى ايديهم .

وفى الصحيحين والتاريخين والمسندين واكثر التفاسير : ان سارة مولاة
ابى عمرو بن ضيفى بن هشام اتت النبى ﷺ من مكة مسترفة فأمر ﷺ بنى
عبد المطلب باسدانها فاعطاها حاطب بن ابي بلتعة عشرة دنائير على ان تحمل كتابا
بخبر وفود النبى ﷺ الى مكة وكان ﷺ اسر ذلك ليدخل عليهم بغتة ، فاخذت الكتاب
واخفته فى شعرها وذهبت فأتى جبرئيل و قص القصة على رسول الله ، فانفذ علياً و
الزبير ومقداد وعماراً و عمر و طلحة و ابا مرثد خلفها ، فادركوها بروضة خاخ (١)
يطالبوها بالكتاب فانكرت وما وجدوا معها كتابا ، فهموا بالرجوع فقال على ﷺ :
والله ما كذبنا ولا كذبنا ، وسل سيفه وقل : اخرجى الكتاب والا والله لا ضربن عنقك ،

(١) روضة خاخ : موضع بين مكة والمدينة (ق) .

فاخرجته من عقيصتها (١) فأخذ أمير المؤمنين الكتاب وجاء الى النبي ، فدعا بحاطب بن ابي بلتعمة وقال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : كنت رجلاً عزيزاً في اهل مكة - اى غريباً ساكناً بجوارهم - فاحببت ان اتخذ عندهم بكتايي اليهم مودة ليدفعوا عن اهلي بذلك / فنزل قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة .

قال السهدي ومجاهد في تفسيرهما عن ابن عباس : لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة ، بالكتاب والنصيحة لهم وقد كفر وابتعا جاءكم ايها المسلمون من الحق يعنى الرسول والكتاب يخرجون الرسول يعنى محمداً واياكم يعنى وهم اخرجوا امير المؤمنين ان يؤمنوا بالله وربيكم ، وكان النبي وعلى صلى الله عليهما وحاطب ممن اخرج من مكة ، فخلاه رسول الله لايمانه ، ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي ايها المؤمنون تسردون اليهم بالموودة ، تخفون اليهم بالكتاب بخبر النبي و تتخذون عند هم النصيحة وانا اعلم بما اخفيتم من اخفاء الكتاب الذي كان معهما وما اعلنتم وما قاله امير المؤمنين عليه السلام للزبير : والله لا صدقت المرأة ان ليس معها كتاب ، بل الله اصدق ورسوله فاخذ منها ثم قال : و من يفعله منكم عند اهل مكة بالكتاب فقد ضل سواه السبيل .

وقد اشتهر عنه عليه السلام قوله : انا فقات (٢) عين الفتنة ولم يكن ليققأها غيري .

وقال الطبري ومجاهد في تاريخيهما : جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من اى يوم نكتب فقال على : من يوم هاجر رسول الله ونزل اهل الشرك ، فكانه اشار ان لا يتدعوا بدعة ، وتؤرخوا كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله لانه قدم النبي المدينة في شهر ربيع الاول امر بالتاريخ ، فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه الى ان تمت له سنة .

ذكره التاريخي عن ابن شهاب ، ولقد كان يعجز سياسته معجزي المعجزات لصعوبته وتعددته ؛ وذلك ان اصحابه كانوا فرقتين ، احدهما على ان عثمان قتل مظلوماً وتتولاه وتتبرأ من اعدائه والاخرى وهم جمهور الحرب واهل الغنى والبأس يعتقدون

(١) العقيصة : ضفيرة الشعر : (٢) قفا العين : اى قلبها .

ان عثمان قتل لاحداث اوجبت عليه القتل، ومنهم من يصرح بتكفيره وكل من هلتين للفرقتين يزعم ان عليا موافق له على رأيه وكان يعلم انه متى وافق احدى الطائفتين بليته الاخرى واسلمته وتولت عنه وخذلتها، يستعمل في كلامه ما يوافق كل واحدة من الطائفتين فيقول والله قتل عثمان قتل ولم .

تاريخ الطبري قال ابوبكر الهذلي : اجتمع اهل همدان و الري ونها وده وقومس واصفهان وتظاهر واعلى ابى بكر (١)، فقال طلحة فضلا ، ثم قال عثمان : تلقى في اهل الشام واليمن واهل الكوفة والبصرة ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى ذراريهم ، وان اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم و ان اشخصت من هذين الحرمين انقضت العرب عليك من اطرافها واكناها حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب اهم اليك مما بين يديك و اما ذكرك كثرة العجم و رهبتك من جموعهم فانالم تكن تقايل على عهد رسول الله بالكثرة ، و انما كنا نقايل بالنصرة ، و اما اجتماعهم على المسير الى المسلمين فان الله تعالى بمسيرهم اكره منك لذلك وهو اولى بتغيير ما يكره ، وان العجم اذا نظروا اليك قالوا : هذا رجل العرب فان قطعتموه قطعتم العرب ، فكان اشد لكلبهم فكذلك البصرة (٢) على نفسك وامدهم من لم يكن يمدهم ، ولكنى ارى ان تقر هؤلاء في امصارهم وتكتب الى اهل البصرة فليفرقوا على ثلاث فرق ، فلتقم منهم فرقة على ذراريهم حرسا لهم ، ولتقم فرقة في اهل عهدهم لئلا ينقضوا ، ولتسر فرقة منهم الى اخوانهم حذرا لهم .

ابو بريدة الاسلمى :

كفى بعلى قائداً لذوى النهى	و حرذاً من المكروه وللجدهان
نربع اليه ان المم ملة	علينا ونرضى قوله ببيان
يبين اخفاء النفوس التي لها	من الهلك والوسواس هاجسان (٣)

وروى عن الصادق عليه السلام :

محال وجود النار في بيت ظلمة	وان يهتدى في ظل جبران حابر
-----------------------------	----------------------------

(١) لا يخفى ان التظاهر انما وقع في زمن عمر لكن توافقت النسخ على ما في الكتاب فتركناها بحالها . (٢) التاليف: التعريض والافساد : (٣) هجس الشئ وفي صدره : اي خطر بباله او هو ان يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس (ق) .

فلا تطمعوا في العدل من غير اهله ولا في هدى من غير اهل البصائر

تفسير مجاهد وابو يوسف يعقوب بن ابي سفيان قال ابن عباس في قوله تعالى واذا راوا تجارة اولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما ان دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالمسيرة ، فنزل عند احجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدمه فانفض الناس اليه الا علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، وسلمان وابوذر والمقداد وصهيب وتركوا النبي قائما يخطب على المنبر ، فقال النبي ﷺ لقد نظر الله يوم الجمعة الى مسجدي ، فلولا الفئة الذين جلسوا في مسجدي لانضمرت المدينة على اهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ونزل فيهم : رجال لاتلهم تجارتهم (الاية) تاريخ الطبري ان امير المؤمنين نزل بقبا على ام كلثوم بنت هدم وقت الهجرة ليلتين او ثلاثا ؛ فرآها تخرج كل ليلة نصف الليل الى طارق وتأخذ منه شيئا فسألها عن ذلك ، فقالت هذا سهل بن حنيف قد عرف اني امرأة للاحد لي ، فاذا امسى غدا على اوثان قومه فكسر هائم جاءني بها وقال : احتطبي بهذا ، فكان امير المؤمنين يحترمه بعد ذلك .

الحسن الحسيني في كتاب النسب انه رأى امير المؤمنين علي عليه السلام يوم بدر عقيلا في فد (١) فصد عنه ، فصاح به يا بن ام علي اما والله لقد رأيت مكاني ولكن عمداً تصدعني فأتى علي الى النبي ﷺ وقال : يا رسول الله هل لك في ابي يزيد مشدودة يدها الى عنقه بنسعة فقال انطلق بنا اليه .

قوت القلوب قيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام : انك خالفت فلاناً في كذا ؟ فقال خيرنا اتبعنا لهذا الدين .

ومضاه رجل ثم خاصم اليه رجلاً فقال : تحول عنا فان رسول الله نهانا ان نضيف رجلاً الا وان يكون خصمه معه .

ونوشه (٢) الحارث الاعور فقال قد اجبتك على ان تضمن لي ثلاث خصال لاتدخل علينا شيئاً من خارج ولا تدخر عنا شيئاً في البيت ولا تجحف بالعيال .

(١) الفد فد: المكان المرتفع، الغلاة.

(٢) النوش: الطلب .

ابو عبد الله قال امير المؤمنين لعمر بن الخطاب : ثلاث ان حفظتهن وعلمتهن كفتك ما سواهن وان تركتهن لم ينفعك شيء سواهن ؛ قال : وماهن يا ابا الحسن ؟ قال : اقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط ، و القسم بين الناس بالعدل بين الاحمر والاسود ، فقال له عمر : لعمري لقد اوجزت وابلغت . زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : اقيم عبيد الله بن عمر وقد شرب الخمر فأمر به عمر ان يضرب فلم يتقدم اليه احد يضربه حتى قام على عليه السلام بنسعة مثنية فضربه بها اربعين . زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول : ان الوليد بن عقبة حين شهد عليه شرب الخمر قال عثمان لعلي : اقض بيني وبين هؤلاء الذين يزعمون انه شرب الخمر فأمر علي ان يضرب بسوط له شعبتان اربعين جلدة .

واخذ عليه السلام رجلا من بني اسد في حد فاجتمع قومه ليكلموا فيه وطلبوا الى الحسن ان يصحبهم فقال اتوه فهو اعلى بكم عينا ، فدخلوا عليه وسألوه فقال لا تسألوني شيئا املك الا اعطيتكم فخرجوا يرون انهم قد انجحوا فسألهم الحسن فقالوا اتينا خير مأتى وحكموا له قوله فقال : ما كنتم فاعلين اذا جلد صاحبكم فاصنعوه فأخرجه على فحده ثم قال هذا والله لست املكه .

تهذيب الاحكام ، انه اتى امير المؤمنين بالنجاشي الشاعر وقد شرب الخمر في شهر رمضان فضربه ثمانين جلدة ثم حبسه ليلة ثم دعا به من الغد فضربه عشرين سوطا فقال له يا امير المؤمنين ضربتني ثمانين جلدة في شرب الخمر وهذه العشرين ماهي ؟ قال هذا لتجريك على شرب الخمر في شهر رمضان .

وبلغ معاوية ان النجاشي هجاه فدس قوما شهدوا عليه عند امير المؤمنين عليه السلام انه شرب الخمر فأخذه على فحده فغضب جماعة على علي في ذلك منهم طارق بن عبد الله النهدي فقال : يا امير المؤمنين ما كنا نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة و الجماعة عند ولادة العقل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى ما كان من صنيعك بأخي الحادث - يعني النجاشي - فأوغرت صدورنا و شتت أمورنا و حملتنا على الجادة التي كنا نرى ان سبيل من ركبها النار ، فقال علي صلوات الله عليه : انها لكبيرة الا على الخاشعين يا اخا بني نهدي هل هو الا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله

فأقمنا عليه جدها زكاة له وتطهيراً : يا اخا بنى نهد انه من اتى حداً فاقم كان كفارته
يا اخا بنى نهد ان الله عز وجل يقول في كتابه العظيم : ولا يجبر منكم شئاً قوم على ان
لا تعبدوا اعدلو اموالهم اقرب للتعوى ، فخرج طارق والنجاشي معه الى معاوية فيقال انه رجع
مطر الوراق وابن شهاب الزهري في خبر : انه لما شهد ابو زينب الاسدي ،
وابو مزرع وسفيدي بن مالك الاشعري و عبد الله بن خنيس الازدي ، وعلقمة بن زينة البكري
على الوليد بن عقبة انه شرب الخمر امر عثمان باقامة الحد عليه جهرأ ونبى سرأ ف رأى
امير المؤمنين عليه السلام انه يدعه عنه الحد قام والحسن معه ليضربه فقال : نشدتك الله والقرابة
قال عليه السلام : اسكت ابا وهب فانما هلك بنو اسرائيل بتعطيلهم الحدود ، فضربه وقال
لندعوني قريش بعد هذا جلادها .

الرشيد الوطواط

المصطفى قال في رهن وفي عدد
لكن واحدة الاكفى ابو الحسن
هذا هو المجد من تبغونه عوجا
ان العلى خشن ينقاد للمخشن

وروى انه خير لرجل فسق بسلام اما ضربه بالسيف او هدم حائط عليه او الحرق
بالنار ، فاختار النار لشدة عقوبتها ، و سأل النظرة لر كعتين فلما صلى رفع رأسه الى
السماة فقال : يا رب انى اتيت بفاحشة واتيت الى وليك تائباً واخترت الاحراق لا تخلص
من غدا يوم القيامة ، فبكى على وبكى من حوله فقال على : اذهب فقد غفر الله لك ، فقال
رجل يا امير المؤمنين تعطل حداً من حدود الله ، فقال : ويلك ان الامام اذا كان من قبل
الله ثم تاب العبد من ذنب بينه وبين الله فله ان يغفر له .

انت امرأة الى على تستعدى على زوجها انه احبل جاريتي فقال : انها وهبتها الى فقال
على للرجل تأتيني بالبينة والارجمك فلما رأته المرأة انه الرجم ليس دونه شيء اقرت انها
وهبتها له ، فجلدها على عليه السلام واجاز له ذلك ، ولما حدث امير المؤمنين على حرب صفين
قام اربد بن ربيعة الفزاري فقال : يا على اتريد ان تقتل اهل الشام كما قتلنا اهل
اهل البصرة مقتلة للغوغاء فقال ابو علاقة التميمي :

كما مات في سوق البزارين اربد
اذا رفعت ايد بها وقعت يد

اعوذ بربى ان يكون عني
نفا وره قراؤنا تبعاً لهم

فجعل امير المؤمنين عليه السلام ديته على بيت المال ،

الصاحب :

من كمولانا على مفتيا خضع الكل له واعترفا

وله :

تولى امور الناس لم يستغلهم ألا ربما يرتاب من يتقلد

ولم يك محتاجا الى علم غيره اذا احتاج قوم في القضايا تبلدوا

فهذه مزايا له فيما شاركهم فيه فتجمع فيه ما تفرق في سائر الصحابة فتبين رجحانه على جميعهم. والتقدم على الافضل خطأ.

الصاحب :

تجمع فيه ما تفرق في الوري من الخلق والاخلاق والفضل والعلى

الرشيد وطواط

لقد تجمع في الهادي أبي الحسن ما قد تفرق في الاصحاب من حسن

لغيره :

ولم يكن في جميع الناس من حسن ما كان في الضيغم العادي أبي الحسن

على بن هارون النعمان

وهل خصلة من سؤدد لم يكن بها أبو حسن من بينهم ناهضا قدما

فما فاتهم منها به سلموا له وما شاركوه كان او فرهم قسما

كتاب أبو موسى الحامض النحوي : انه عرض عبا سي للسيد الحميري ان أشعر

الناس من قال :

محمد خير من يمشى على قدم وصاحباه وعثمان بن عفان

قال السيد : يا حدث على اهلك بالعداوة ، فقال السنة فقال السيد هذه حجة أنا

أشعر من هذا حيث أقول :

سائل قرىشا ان كنت ذاعمه من كان أثبتهم في الدين أو تادا

من كان اولها سلما واكثرها علما واطيبها اهلا واولادا

من كان اعدلهم حكما واقسطهم فتيا وصدقهم وعدا وابعادا

من صدق الله اذ كانت مكذبة تدعو مع الله اوثانا و اندادا
ان يصدقك فلن تعدوا باحسن ان انت لم تلق للابرار حسادا

ابن حماد :

هو النبا الاعلى الذى يسأل الورى غدا عنه اذ يبلو به الله من يبلو
فذاك هو الذكر الحكيم وانه هو المثل الاعلى الذى ماله مثل
هو العروة الوثقى هو الجنب انما يفرط فيه الخاسر العمه العقل
هو القبلة الوسطى يرى الوفد حولها لها حرم الله المهيمن و الحل
و آيته الكبرى و حجته التى اقيمت على من كان مناله عقل
هو الباب اعنى باب حطة لم يكن لخلق الى الرحمن من غيره وصل
نعم و صراط الله ينجو وليه و يهلك من زلت عليه به الرجل

مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامی



باب ما تفرّد من مناقبه عليه السلام

فصل: في منزلته عند الميزان والكتاب والحساب ونحوها

ابن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى و نضع الموازين القسط ليوم القيامة ، قال : الرسل والائمة من اهل بيت محمد عليه السلام . وفي رواية ابراهيم في هذه الآية قال : الانبياء و الاوصياء .

الامامان الجعفران عليهما السلام في قوله تعالى : فاعامن ثقلت موازينه ، فهو امير المؤمنين (فهو في عيشة راضية وامامن خفت موازينه) وانكر ولاية علي عليه السلام (فامه هاوية) فهي النار جعلها الله امّاً وما واه .

الحميري

وقوله الميزان بالقسط وما
و بيل لمن خف لديه وزنه
غير علي في غد ميزانه
وفوز من اسعده رجعانه
أبو حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى و أما من اوتى كتابه يمينه
علي بن ابي طالب عليه السلام .

تاريخ بغداد وفردوس الديلمي ، و خصائص النطنزي ، بالاسناد عن محمد بن شهاب
عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن
ابي طالب عليه السلام .

محمد بن السهرقندي

آل النبي ذر يعنى
أرجو بأن اعطى غداً
و هم اليه وسيلتى
بيد اليمين صحيفتى

الشيرازي في كتابه وابو معاوية الضير عن الاعمش عن مسلم النظير عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : اذا كان يوم القيامة أمر الله ما لكا ان يسعر النيران السبع وامر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية ، ويقول : يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ، ويقول : يا جبرئيل انصب الميزان تحت العرش وناد يا محمد قرب امتك للحساب ويأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون الف عملك قيام ، فيسألون هذه الامة نساؤهم ورجالهم على القنطرة الاولى عن ولاية علي بن ابي طالب ؛ وحب آل محمد عليهم السلام ، فمن أتى به جاز القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ، ومن لم يحب أهل بيت نبيه سقط على ام رأسه في قعر جهنم ولو كان له من اعمال البر عمل سبعين صديقاً ، وعلى القنطرة الثانية يسألون عن الصلاة وعلى الثالثة يسألون عن الزكاة ، وعلى القنطرة الرابعة عن الصيام ، وعلى الخامسة عن الحج ، وعلى السادسة عن العدل ، فمن أتى بشيء من ذلك جاز كالبرق الخاطف ومن لم يلت عذب وذلك قوله وقفوههم انهم مسؤولون ، يعني معاشر الملائكة وقفوههم يعني العباد على القنطرة الاولى عن ولاية علي وحب أهل البيت .

وسئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية قال يتفنون فيسألون ، ما لكم لا تنصرون في الآخرة كما تماوتتم في الدنيا على علي عليه السلام ، قال يقول الله بل هم مستسلمون ، وأقبل بعضهم على بعض يتلادمون (الى قوله) مجرمين

محمد بن اسحاق ، والشعبي والاعمش ، وسعيد بن جبير ، وابن عباس ، وابو نعيم الاصفهاني والحاكم الحسكاني والنطنزي ، وجماعة أهل البيت عليهم السلام وقفوههم انهم مسؤولون عن ولاية علي بن ابي طالب وحب أهل البيت عليهم السلام .

الرضا (ع) ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً) فسئل عن ذلك فأشار الى الثلاثة ، فقال : هم السمع والبصر والفؤاد ويسألون عن وصي هذا - وأشار الى علي بن ابي طالب - ثم قال : وعزة ربي ان جميع امتي لموقفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله تعالى وقفوههم انهم مسؤولون .

تفسير وكيع ابن مكيان عن السدي في قوله فوريك لنسألهم أجمعين ، عن

ولاية امير المؤمنين ثم قال عما كانوا يعملون عن اعمالهم في الدنيا.
ابو جعفر (ع) في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ، يعنى الامن والصحة
وولاية على بن ابي طالب .

التنوير في معانى التفسير ؛ الباقر و الصادق : النعيم ولاية امير المؤمنين .

شاعر

مواهب الله عندى جاوزت أملى وليس يبلغها قولى ولا عملى
لكن اشرفها عندى و أفضلها ولايتى لامير المؤمنين على

الثعلبى في تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس و ابو القاسم القشيري في تفسيره
الحاكم الحافظ عن ابي برزة ، وابن بطة في ابائته باسناده عن ابو سعيد الخدري كلهم
عن النبي ﷺ قال : لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى تسأل عن اربعه عن عمره فيما
أفناه ، وعن شبابه فيما ابلاه ، وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن حينا اهل بيته
اربعين المكي وولاية الطبري قيل له : فما آية محبتكم من بعدكم ؟ فوضع
يده على رأس على وهو على جانبه فقال : ان حبنى من بعدى حب هذا .
منقبة المظهرين عن ابي نعيم فقال عمر : وما آيتحبكم يا رسول الله ؟ قلنا حب
هذا ، و وضع يده على كتف على وقال : من احبه فقد احبنا و من ابغضه فقد ابغضنا
ابن عباس قال النبي ﷺ : والذى بعثنى بالحق لا يقبل الله من عبده حسنة حتى يسأله عن
حب على بن ابي طالب ﷺ .

أنشد

ولا ينجى من الر حمن شيء ومن هول القيامة والحساب
و من نا ر تلهب فى جحيم سوى حب الامام ابي تراب
شفيع الخلق فى يوم التلاق هو المنعوت فى آى الكتاب

صحيفة اهل البيت عليهم السلام قال امير المؤمنين ﷺ : فى نزول هذه الاية :
ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم .
ابو عبد الله (ع) : اذا كان يوم القيامة وكلفنا الله تعالى بحساب شيعتنا فما كان
لله سألنا الله ان يهبه لنا وما كان لنا نهبه لهم ثم قرأ هذه الاية ،

ابن حبان :

يا آية الله التي قدرها ليس له في الخلق من قادر
و يا صراطا لم يجره سوى كل تقى مؤمن صابر
و يا حجابا ليس من غيره الى اله العرش من صائر
لا يغفر الله لمن لم تكن له غداة البعث با لفا فر

و أنشد

خير زاد نختار فيه المزيد حب آل النبي و التسو حيد
فهم عدتي اذا شمل العا لم يوم الحساب امر شديد
وانت من ضر يحها كل نفس ولها سائق غدا و شهيد
سأل محمد بن مسلم الباقر عليه السلام عن قوله تعالى : اولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات
فقال : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب ، فيكون الله
هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احد من الناس ، فيعرفه بذنوبه حتى اذا اقر
بسيئاته قال الله للكتابة: بدلوه بخسرات و اظهروا للناس ، فيقول الناس : اما كان لهذا
العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة ، فهذا تاويل الآية في المذنبين من شيعةنا .

و أنشد

اذا حشر الناس يوم المعاد ولا قوا قبيح الذي قدموه
فحسبي الاله و حسبي النبي وحسبي الوصي وحسبي بنوه
أبو هريرة : سمعت ابا القاسم عليه السلام يقول : يوم يفر المرء من اخيه وامه و ابيه
وصاحبه و بنيه ؛ الا من ولاية على بن ابي طالب فانه لا يفر من والاه ولا يعادي من
احبه ولا يحب من ابغضه (الخبر)

الحميري

و انك آمن من كل خوف اذا كان الخلائق خائفينا
وانك حزبك الادنون حزبي وحزبي حزب رب العالمينا
و حزب الله لا خوف عليهم ولا نصب ولا هم يحزنونا
النبي صلى الله عليه و آله في خبر : وانت اول من يدخل الجنة . وعنه صلى الله عليه و آله في خبر : ومنزلتك

في الجنة حذاء منزلي كمنزل الاخوين وعنه : منزلك في الجنة تجاه منزلي تكسني اذا كسيت وتحبي اذ احببت .

الحميري

وانك في جنان الخلد جاري منا زلنا بها متوجهو نا
و انك في جوار الله كاس وجيران المهيمن آمنونا
امير المؤمنين (ع) : ان للجنة احدى وسبعين بابا يدخل من سبعين منها شيعي
واهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس .
النبي (ص) في خبر قال للعباس : دخلت الجنة فرايت حور على اكثر من ورق
الشجر وقصور على بعدد البشر .

فصل : في انه جواز الصراط وقسيم الجنة والنار

محمد بن الصباح الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن حميد عن انس
قال رسول الله في قوله تعالى : فلا اقتحم العقبة ، ان فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها
ثلاثة آلاف عام الف عام هبوط ، والف عام شوك وحسك وعقارب وحيات ، والف عام
صعود انا اول من يقطع تلك العقبة وثاني من يقطع تلك العقبة على بن ابي طالب ،
وقال بعد كلام : لا يقطعها في غير مشقة الا محمد واهل بيته (الخبر)
عبد الله بن سالم عن ابيه في خبر عن الصادق : نحن والله العقبة من اقتحمها فك
رقبة من النار .

الباقر (ع) : نحن العقبة التي من اقتحمها نجا ، ثم قال : فك رقة الناس كلهم
عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا فك الله رقابهم من النار .

الصادق (ع) : فك رقة يعني ولاية امير المؤمنين فان ذلك فك رقبته .

تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عباس : يوم لا يخزي الله النبي لا يعذب الله محمداً
والذين آمنوا معه ؛ لا يعذب على بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة
وجعفر ، نورهم يسعى بضئ على الصراط لعلی وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة ، فيسعى
نورهم بين أيديهم ويسعى عن أيمنهم وهم يتبعونها ، فيمضي أهل بيت محمد وآله زمرة

على الصراط مثل البرق. الحافظ، ثم قوم مثل الريح؛ ثم قوم مثل عدد الفرس، ثم يمضي قوم مثل المشي، ثم قوم مثل الجنو (١)، ثم قوم مثل الزحف (٢) ويجعله الله على المؤمنين عريضاً وعلى المذنبين دقيقاً، قال الله تعالى: يقولون ربنا أنعم لنا نورنا حتى نجتاز به على الصراط، قال فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع.

ابن عباس وأنس عن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية على بن أبي طالب وذلك قوله تعالى: وقفوهم إنهم مسؤولون، وحدثني أبي شبرا شوب بإسناد له إلى النبي ﷺ: لكل شيء جواز و جواز الصراط: حب على بن أبي طالب.

تاريخ الخطيب ليث عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس قلت للنبي ﷺ: يا رسول الله لئناس جواز؟ قل نعم، قلت وما هو؟ قال حب على بن أبي طالب. وفي حديث وكيع قال أبو سعيد: يا رسول الله ما معنى براءة على؟ قال لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله.

وسأل النبي جبرئيل: كيف تجوز امتي الصراط فمضى ودعا وقال: ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول: انك تجوز الصراط بنوري وعلى بن أبي طالب يجوز الصراط بنورك وامتك تجوز الصراط بنور على، فنور امتك من نور على. ونور على من نورك ونورك من نور الله.

وفي الخبر وهو الصراط الذي يقف على يمينه رسول الله وعلى شماله أمير المؤمنين ويأتيهما النداء من الله: القيافي جهنم كل كفار عنيد.

الحسن البصري عن عبد الله عن النبي ﷺ في خبر: وهو جالس على كرسى من نور - يعني علياً - يجري بين يديه التسليم لا يجوز أحد الصراط الا ومعه براءة بولايته و ولاية أهل بيته يشرف على الجنة ويدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار.

(١) جناشوا: أي جلس على ركبته أو قام على أطراف أصابعه.

(٢) زحف: أي دب على مقعدته أو على ركبته قليلاً قليلاً مثل الصبي قبل أن يمشي.

الحميري

ولدى الصراط ترى علياً واقفاً
الله أعطى ذا علياً كله
يدعو اليه . وفيه المنصور
وعطاء ربي لم يكن مظلوماً

ابن حماد

لايجوز الصراط الامن اعطاء
براة وبالنسبة الشخصية
وله

واناس يعلمون في الدرجات
لايجوز الصراط الا امرى
واناس يهرون في الدرجات
من عليه أبوكم بيرة

وله

وهو الصراط عليه يجتاز الوري
طراً ومن ساع عليه وناكب

الكاتب: ميرزا محمد باقر علوم رسيدي

انى وجبريل وانك ياأخي
لعلى الصراط فلامجاز لجائز
يوم الحساب وذو الجلال يرانى
الامن من ذى الجلال أنانى
بيراة فيها ولايتك التى
ينجوبها من ناره الثقلان

الباقر «ع» سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى : القيا في جهنم (الآية) فقال :
ياعلى ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامة فى صعيد واحد كنت انلوانت على يمين
العرش ويقول الله : يا محمد وياعلى قوما والقيام ابغضكمنا وخالفكمنا وكذبكمنا فى النار
الرضا «ع» عن النبي ﷺ : نزلت فى وفى على هذه الآية .

شريك القاضي وعبد الله بن حماد الا نصارى قسال كل واحد منهما : حضرت
الا عمش فى علة التى قبض فيها وعنده ابن شبرمة وابن ابى ليلى و ابو حنيفة قسال
أبو حنيفة : ياابا محمد اتق الله وانظر لنفسك فانك فى آخر يوم من أيام الدنيا أول
يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث فى على بأحاديث لو ثبت عنها كان خيراً لك قسال
الاعمش : مثل ماذا ؟ قال مثل حديث عباية الاسدى : ان علياً قسيم النار ، قال : اقم دونى
وسندونى وحدثنى والذى اليه مصيرى موسى بن طريف امام بنى اسعد عن عباية بن
رهمى امام الحى قسال سمعت علياً يقول : انا قسيم النار أقول هذا وليى حبيبى وهذا

عدوى خذيه .

وحدثني أبوالمتمو كل الناجي في امرة الحجاج عن ابي سعيد الخدري قال النبي اذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل ؛ فأقعد أنا وعلى على الصراط و يقال لنا ادخلا الجنة من آمن بي واحبكما وادخلا النار من كفر بي و ابغضكما ، وفي لفظ القيافي النار من ابغضكما وادخلا الجنة من أحبكما .

وفي رواية غيرهما : وحدثني أبو و ايل قال حدثني ابن عباس قال : قال رسول الله : اذا كان يوم القيامة يأمر الله عليا ان يقسم بين الجنة و النار فيقول للنار : خذي ذا عدوى و ذري ذا وليي ، قال : فجعل أبو حنيفة ازاره على راسه وقال : قوموا بنا لايجي أبو محمد بأعظم من هذا ، قال : فما امسى الا عمش حتى توفي .

ابن شيرويه في الفردوس قال حذيفة : قال النبي ﷺ على قسيم النار .

الصفواني في الاحن والمحن في خبر طويل عن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي ﷺ و ينزل الملكان - يعني رضوان و مالك - فيقول مالك : ان الله أمرني بلطفه و مئته ان اسعر النيران فسرعتها ، وان اغلق ابوابها فغلقتها ، وان آتاك بمفاتيحها فخذها يا محمد ، فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على مامن به على : ثم ادفعها الي على ، ثم يقول رضوان : ان الله امرني بمئته و لطفه ان ازحفز الجنان فزخرفتها وان اغلق ابوابها فغلقتها ، وان آتيك بمفاتيحها فخذها يا محمد فاقول : قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على مامن به على ، ثم ادفعها الي على فينزل على وفي يده مفاتيح الجنة و مقاليد النار فيقف على بحجزتها و يأخذ بزمامها و قد تطاير شررها و علا زفيرها و تلاطمت امواجها ، فتناديه النار : جزني يا على فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها على : اتركي هذا وليي و خذي هذا عدوى و ان جهنم يومئذ لا طوع لعل من غلام احدكم لصاحبه

وقال الزمخشري في الفايق : معنى قول علي ان اقسيم النار اي مقاسمها و مساهمها يعني ان القوم على شطرين مهتدون و ضالون ؛ فكأنه قاسم النار اياهم فشطرها و شطر معفي الجنة ، ولقد صنف محمد بن سعيد كتاب من روى في علي انه قسيم النار .

السيد

قسيم النار هذالى فكفى عنه لا يضرر
وهذا لك بانار فعوزى الفاجر الاكبر
وله

ذاك قسيم النار من قبله
ذاك على بن ابي طالب
خذى عدوى وذرى ناصرى
صهر النبی المصطفى الطاهر

وله

على قسيم النار من قبله خذى
خذى بالشوى ممن نصيبك منهم
ذرى ذا وهذا فاشربى منه واطعمى
ولا تقربى من كان حزبى فتظلمى

وله

قسيم النار ذلك ها وذالى
يقاسمها فينصفها فترضى
ذريه انه لى ذووداد
مقاسمة المعادل غير عباد
كما انتقد الدراهم صيرفى
ينقى الزايفات (١) من الجياد

العونى

امامى قسيم النار مختاراهلها
ولا بد للجنات والنار من اهل

وله

يسوق الظالمين الى جحيم
يقول لها خذى هذا فهذا
فويل للظلم الناصبى
عدوى فى البلاء على الشقى
وخل من يوالينى فهذا
رفيقى فى الجنان وذاولى

غيره

وانى لارجو يا الهى سلامة
اباحسن لو كان حبك مدخلى
بعفوك من نار تلظى همومها
جهنم كان الفوز عندى جحيمها
وكيف يخاف النار من هو موثق
بان امير المؤمنين قسيمها (٢)

(١) الزايف من الدراهم : الردى المردود لغش فيه .

(٢) وفى نسخة نسب هذه الاشعار الثلاثة ايضا الى العونى .

البشئوى

وكيف تحر قنى نار الجحيم اذا كان القسيم لها مولاي ذا الحسب

دعبل

قسيم الجحيم فهذا له قسوم الجحيم فهذا له
ينفرد (١) عن المحوس اعدائه فكم من لعين طريد وكم
فمن ناكثين ومن قاسطين ومن مارقين ومن مجترم

الزاهى

يا سيدي يا ابن ابي طالب يا عصمة المعترف والجار
لا تجعلن النار لى مسكنا يا قاسم الجنة والنار

غيره

على حبه رتبه جنة قسيم النار والجنة
وحى المصطفى حقاً امام الانس والجنة

قال عمرو بن شمر اجتمع الكلبى : و الاعمش فقال الكلبى : أى شىء أشد ما
سمعت من مناقب على عليه السلام ؟ فحدث به حديث عباية : انه قسيم النار فقال الكلبى : وعندى اعظم
مما عندك ، لى رسول الله عليا كتاب فيه اسماء اهل الجنة واسماء اهل النار .

عبد الصمد بن بشير عن الصادق عليه السلام فى خبر طويل يذكر فيه حديث الاسرى ثم قال : فأوحى
الى عبد الله الوحى قال دفع اليه كتابا يعنى الى النبى صلى الله عليه وآله فى اسماء اصحاب اليمين واصحاب
الشمال فأخذ كتبا اليمين بيمينه ونظر اليه فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء آباءهم وقبائلهم
فقال الله تعالى : (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) فقال النبى صلى الله عليه وآله (والمؤمنون كل آمن
بالله) الآية ، ثم قال رسول الله : ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ، فقال تعالى : قد فعلت ، فقال
النبى : ولا تعطينا ملاطقة لنا به الى آخر السورة كل ذلك يقول الله تعالى : قد فعلت ، ثم طوى
الصحيفة فأعسكها بيمينه وفتح صحيفة اصحاب الشمال ، فاذا فيها اسماء اهل النار واسماء
آباءهم وقبائلهم ، ثم ساق جعفر الصادق عليه السلام الكلام الى ان قال : ثم نزلو معه الصحيفةتان
فدفعهما الى على بن ابي طالب عليه السلام .

الصفوا انى باسناده الى موسى بن جعفر عليه ما السلام عن النبي في خبر طويل قال فيينا
انا كذلك اذا قبل ملكان احدهما رضوان والاخر مالك فيصعد الرضوان فيقول السلام عليك
يا نبي الله فأقول و عليك السلام ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على من
انت، فيقول : ابارضوان خازن الجنان ان الله امرني بلطفه ان ازخرف الجنان فزخرقتها، وان
اغلق ابوابها فغلقتها، واتيتك بمفاتيحها فخذها يا احمد، فأقول: قد قبلت من ربي فله الحمد على
ما انعم به على اذفعه الى اخي على فيدفعه الى عالى (الخبر).

وفي رواية محمد بن زكريا الغلابي والحديث مختصر: ان رضوان ينادى ان الله امرني
ان ادفع مفاتيح الجنان الى محمد وان محمداً امرني ان ادفعها الى على بن ابي طالب هاك
فاشهد والى عليه، ثم يقوم خازن جهنم وينادى : الا ان الله عز وجل امرني ان ادفع مفاتيح
جهنم الى محمد وان محمداً امرني ان ادفعها الى على هاك فاشهد والى عليه فتأخذ مفاتيح
الجنة والنار وتأخذ حجزتي و اهل بيتك يأخذون حجزتك و شيعتك يأخذون حجرة
اهل بيتك، قال : فصفت بكلتا يدي وقالت الى الجنة يا رسول الله فقال: اى ورب الكعبة
محمد القتال في روضة الواعظين قال النبي ﷺ حلقة باب الجنة ذهب فاذا
دقت الحلقة على الصحيفة طنت وقالت يا على .

خصائص النطنزي قيس بن ابي حازم عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ
على بن ابي طالب حلقة معلقة بباب الجنة من تعلق بها دخل الجنة .

فصل : في انه الساقى والشفيع

ابن جبير وابن عباس سئل النبي عن الكوثر فقال : يا على الكوثر نهر يجري تحت
عرش الله مأؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد حصباءه الدرد والبرجد
و المرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الاذفر، قواعده تحت عرش الله ثم ضرب
يده على جنب على وقال : ان هذا النهر لى ولك ولمحيبك من بعدى .

الحافظ ابو نعيم باسناده الى عطية عن انس قال : دخلت على رسول الله فقال
قد اعطيت الكوثر فقلت يا رسول الله وما الكوثر؟ قال : نهر فى الجنة عرضه وطوله ما
بين المشرق والمغرب لا يشرب احد منه فيظماً، ولا يتوضأ احد منه فيشمت (١) لا يشربه

انسان اخضر ذمتی (۱) ولاقتل اهل بیتى .

النبي: يذود على عنه يوم القيامة من ليس من شيعته و من شرب منه لم يظماً ابداً
طارق قال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا قمعن يدي هاتين
من الحوض اعدائنا اذا وردته احبائنا .

وروى احمد فى الفضائل نحواً عنه عن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلى . وفى اخبار
ابى رافع من خمسة طرق قال النبي : يا على ترد على الحوض وشيعتك رواء مرويين ويرد
عليك عدوك ظمأ مقمحين (۲) . و جاء فى تفسير قوله تعالى (و سقاهم ربهم)
يعنى سيدهم على بن ابي طالب ، و الدليل على ان الرب بمعنى السيد قوله تعالى
(اذكرنى عند ربك) .

الفريق ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلى : انت الذى ايد عن حوضى يوم القيامة
تذود عنه الرجال كما يذاد الاصيد البعير الصادى اى الذى به الصيد و الصيد دا ،
يلوى عتقه .

الحميرى :

من الحوض تجمع أمناوريا	أؤمل فى حبه شربة
فأدنى السعيد وذاد الشقيا	اذا ماوردنا غداً حوضه
رد الحوض واشرب هنيئامريا	متى يذن مولاه منه يقل
يذده على مكانا قصيا	وان يذن منه عدوله

وله :

فما انت من تأنيبه بمصوب (۳)	الا ايها اللاحى علباً دع الخنا
وصاحب حوض شربه خير مشرب	اتلحى امير الله بعد امينه

(۱) اخضره: اى تقض عهده وغدر به .

(۲) اقمح الرجل: اى رفع راسه وغض بصره وقمع البعير قموحاً: اى دفع راسه وامتنع من
الشرب دياً .

(۳) لعى فلاناً لعباً : لامه وسبه وعابه . - والخنا : الفحش بالقول . - والتأنيب
من انبه: اى لامه وعنفه .

و حافاتہ در و مسك ترا به و قد حازما من لجين ومذهب (١)
متى ما يرد هو لاه يشرب وان يرد عدو له يرجع بخزي ويضرب

وله ايضا:

فانك تلقاه لدى الحوض قائماً مع المصطفى بالجسر جسر جهنم
يجيران من والاهما في حياته الى الروح والظل الظليل المكرم

وله:

ينب عنه ابن ابي طالب ذبك جري ابل تشرع
اذا دنوا منه لكى يشربوا قيل لهم تبا لكم فارجعوا
وراكم فالتمسوا منه لا يروى بكم او مطعما يشبع
هذا لمن و الى بنى احمد و لم يكن غيرهم يتبع

وله ايضا:

والحوض حوض محمد ووصيه يسقى محبيه ويمنعه العدى

وله:

وصاحب الحوض يسقى من ألم به من الخلايق للاحبى ولا رتقا (٢)
قسيم نار به ترضى يقول لها ذا لى وذاك قسم لم يكن علقا

ابن حماد:

والحوض حوضك ليس ثم مدافع فى الحشر تسقى من تشاء وتمنع
عجباً لاعمى عن هداه و نوره كالشمس واضحة تضى وتلمع

وله

و هم سقاة الحوض من والاهم يسقى بكاس لذة للشارب

وله

و ان الحوض حوضك والبرايا اليك لدى القيامة مطعينا

(١) الحافات جمع الحافة : الجانب والطرف . واللاجين : الغضة .

(٢) ألم بالقوم : اتهم فنزل بهم . - واحبى الرامى : اى اخطأ سهمه القرض .

والرتق ضد الفتق .

وتحت لوائك المحمود تضحى جميع الخلق دونك خاشعين

العونى :

تسقى الظما على حوض النبی غدا للمؤمنين بمعلوم الحلب (١)

الزاهى :

بدد الدجى وزوجه شمس الضحى فى فضلها و ابناء للعرش القرط

و من له الكوثر حوض فى غد و النار ملك والفراديس خطط (٢)

وله :

يا ساقى الشيعة من كاسه عند و ردد الكوثر الجارى

فى يوم تبلو النفس ما قدمت لسيد فى الحكم جبار

و النار فى الموقف قد سمرت لا خذ نصاب وفجار

حسان بن ثابت :

له الحوض لاشك يجيبى (٣) رفق من كاشاء اسقى برغم العدى

و من ناصب القوم لم يستقه ويدعو الى الورد للاوليا

على بن الجعد عن قتادة عن عن أبى الجوزاء عن ابن عباس فى قوله تعالى :

فما تنفعكم شفاعة الشافعين ، قال : يعنى ما تنفع كفار مكة شفاعة الشافعين ، ثم

قال : أول من يشفع يوم القيامة فى امته رسول الله ، و أول من يشفع فى أهل بيته وولده

أمير المؤمنين ، و أول من يشفع فى الروم المسلمين صهيب ، و أول من يشفع فى مؤمنى

العبيشة بلال .

حمران بن أعين قال الصادق عليه السلام و الله لنشفعن لشيعةنا ، و الله لنشفعن

لشيعةنا ، و الله لنشفعن لشيعةنا ، حتى يقول الناس : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

فردوس الديلمى ، أبو هريرة قال النبى ﷺ : الشفعاء خمسة : القرآن و

الرحم والامانة ونيكم وأهل بيت نبيكم .

(١) الحلب و الحليب : اللبن المحلوب .

(٢) الفراديس جمع الفردوس . والخطط جمع خطة بالكسر : وهى الارض التى

يخططها الانسان لنفسه بان يعلم عليها علامة و يخط عليها خطا ليعلم انه قد احتازها .

(٣) جيبى الماء فى الحوض : جمعه .

تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله : ولسوف يعطيك ربك فترضى ، يعنى
ولسوف يشفعك يا محمد يوم القيامة في جميع اهل بيتك فتدخلهم كلهم الجنة ترضى
بذلك عن ربك .

الباقر (ع) في قوله : وترى كل امة جانية (الاية) قال : ذلك النبي و على يقوم
على كوم قد علا الخلايق فيشفع ثم يقول : يا على اشفع ، فيشفع الرجل في القبيلة
ويشفع الرجل لاهل البيت ، ويشفع الرجل للرجلين على قدر عمله ، فذلك المقام الم محمود
ابو عبد الله (ع) : وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم ، قال : شفاعة
النبي والذي جاء بالصدق شفاعة على اولئك هم الصديقون شفاعة الائمة .
النبي (ص) : انى لاشفع يوم القيامة فاشفع ، ويشفع على فيشفع ؛ ويشفع اهل
بيتي فيشفعون (الخبر) نقش صاحب على خاتمه .

شفيع اسماعيل في الاخرة محمد و العترة الطاهرة

نقش آخر علومى

شفيعى الى الله قوم بهم
بحبهم صرت مستوجباً
يميز الخبيث من الطيب
لما ليس غيرى بمستوجب

الزاهى

ابا حسن جعلتك لى ملاذا
فكن لى شافعا فى يوم حشرى
الوذ به و يشملنى الذلما
وتجعل دار قد سك لى مقاما
لانى لم أكن من نعلنى
ولا اهوى عتيق ولا دلاما (١)

ابونواس

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة
ادعوك رب كما امرت تضرعا
فلقد علمت بأن عفوك اعظم
فمن الذى يرجو ويدعو المعجزم
وجميل ظنى ثم انى مسام
ان الموفق من بهم يستعصم
مستمسكا بمحمد وبآله
مالى اليك وسيلة الا الرجا

(١) النعل : الشيخ الاحمق . - والعتيق لقب ابي بكر : والدلام : السواد والاسود

ثم الحماية من على اعلم
ساداتنا حتى الامام المكنم
بهم الوذ فذاك حصن محكم

وانشد

ثم الشفاعة من نبيك احمد
ثم الحسين وبعده اولاده
سادات حر ملجأ مستعصم

فليس لي في الحشر من شافع
ثم المزكى الخاشع الراكع

من كان في الحشر له شافع
سوى النبي المصطفى احمد

غيره

فشا في المظلوم من هاشم
صدق في المسجد بالخاتم

من كان في الحشر له شافع
اخو النبي العربي الذي

انشد :

من جاد عند الركوع بالخاتم

رضيت لي شافعا من العالم

انشد : مركز تحقيق

واشفقت من سخط العالم
اما ما تصدق بالخاتم

ولما علمت بما قد جنيت
نقشت شفيعى على خاتمي

انشد :

وغرني في زمانى كثيرة الامل
اليك ثم امير المؤمنين على

يا ذا المعارج ان قصرت في عملى
فشافنى احمد وابناء ابنته

انشد :

بغفوه لابما قدمت من عملى
محمد و امير المؤمنين على

برحمة الله ارجو الصفح عن زللى
ومن يكن لي شفيعا في المعاد سوى

انشد

فاكرمنى بعفوك في القيامة
ودينى واعتقادي بالامامة

الهي قد سترت على ذنبى
فمالى شافع الا نبيى

وانشد

فمن غيرهم لي في القيامة بشفع

اذا انالم اهوى النبي وآله

فلا دين الا حب آل محمد
ولا شيء مهم في القيامة انفع
انشد

ان كان قد عظمت ذنوبي كثرة
و الله جل جلاله لي راحم
انشد

اهل الكتاب محبتي اياهم
واذا تكاملت الديانة لامر
انشد

انا بالنبي محمد وبآله
يوم القيامة والقلوب خوافق
انشد

اعطاكم الله مالم يعطه احدا
اشباحكم كن في بدو الظلال له
وانتم الكلمات اللى لقنها
وانتم قبله الدين التى جعلت
وله

فجدكم أحمد المصطفى
و لاحت لادم أسماؤكم
زرعت هواكم بأرض النجاة
وله

ولاحت الاسماء على العرش له
فتاب ذو العرش عليه بهم
الناشي :

هم الكلمات و الاسماء لاحت
لادم حين عزله المتاب

بعض شعراء الموصل

و بهم آدم توسل لما	ضل عن رشده عن التضييل
اذ تلقى من ربه كلمات	آدم فاستخصه بالقبول
وأنارت بروح شيث و نوح	ثم افضت الى النبي الخليل
و جرت في محل كل زكى	ورضى من نسل اسماعيل
ثم صارت محمداً و عليا	وهما في الفخار أصل الاصول
أرسل الله أحمد من لدنه	رحمة بالكتاب و التنزيل
و على أخصه الله بالعلم	و فصل الخطاب و التأويل

فصل : في القراءة

محمد بن المفضل عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى : الذين يصلون
 ما أمر الله به أن يوصل ، هي رحم آل محمد عليهم السلام .
 المزرباني بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : و
 اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، نزلت في رسوله و أهل بيته عليهم السلام وذوى
 أرحامه وذلك أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة لا ما كان من سببه ونسبه .
 زيد بن علي (ع) في قوله : واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ، قال : ذلك على ابن
 أبي طالب كان مهاجراً ذارحم .

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام عليه السلام أثبت الله بهذه الآية ولاية علي بن أبي طالب
 لأن علياً كان أولى برسول الله من غيره لأنه كان أخوه في الدنيا والآخرة لأنه حاز
 ميراثه و سلاحه و متاعه و بغلته الشهباء و جميع ما ترك و ورث كتابه من بعده قال
 الله تعالى : ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، و هو القرآن كله نزل على
 رسول الله ﷺ و كان يعلم الناس من بعد النبي ولم يعلمه أحد و كان يستل ولا يسأل أحداً
 عن شيء من دين الله ، و ابن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قریشاً من
 كنانة ، واصطفى هاشمياً من قریش ، ولم يكن للمشايخ في الذي هو صفوة الصفوة نصيب
 ثم انه هاشمى من هاشميين ولم يكن في زمانه غيره و غير أخويه و غير ابيه ، أبوه
 ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، امه فاطمة بنت اسد بن هاشم ، وفي حديث انه اختلف

امه برسول الله الى معدن - عدنان من ثلاث وعشرين قرابة تتصل برسول الله من جهة الامهات، ولا أحد يشارك فى ذلك ، والنبي ابن عمه من وجهين من عبد الله ومن ابي طالب و من اتصال امه برسول الله تلك الجهات فى الامهات ، وصار على ابنه من وجهين ، اولهما انه رباه حتى قالت فاطمة بنت اسد كنت مريضة فكان محمد يمرض عليا لسانه فى فيه فيرضع باذن الله ، والثانى ان ختن الرجل ابنه ولهذا يهنى الرجل اذا ولدت له بنت فيقال هناك الختن

بيت

صهر النبي وصنوه و ريبه
ثم ابناه ابنا رسول الله حكما وشرعا قوله ﷺ : انا ابوهما اعقل عنهما ، ولهذا كان على يقول فى محمد بن الحنفية : ابني ، ويقول فيهما : ابنا رسول الله ، وفى خبر فقيل له : الحسن والحسين ابنا من رسول الله فى هذه النسبة ، وفى رواية : ان رسول الله ﷺ ادعى فيكما ، و اذا قال ابنا رسول الله وانا لا انازع فى شيء ادعى النبي استحتى ان ادعى فيه خصه ربي ، فصيره لبنى بنت النبي ابا فهو عليه الصلاة والسلام سيد النبيين و صهره سيد الوصيين ، وزوجته سيدة نساء العالمين ، وابناه سيد اشباب اهل الجنة ، وعمه حمزة سيد الشهداء ، واخوه جعفر انسى ملكى سيد الطيور فى الجنة يطير مع الملائكة ، وابوه سيد العرب حامى رسول الله ، ورئيس مكة جده وجد ابيه هاشم سيد العرب ، وصهرته ام المؤمنين واول من اسلمت وصلت وانفقت و منها نسل النبي ﷺ ، و امه فاطمة بنت أسد اول هاشمية من هاشميين .

نهج البلاغة : وقال قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريس ؟ قلت بل انتم والله احرص وابعد ، وانا اخص واقرب ، وانا طلبت حقالى وانتم تحولون بينى وبينه و تضربون وجهى دونه ، فلما قرعته بالحجة فى الملاء الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبنى .

العزة عن الجاحظ : اربعة راء رسول الله فى نسق ، عبد المطلب وابو طالب

وعلى والحسن (١) .

(١) قيل معنى الحديث : ان نسبة ابي طالب ثم عبد المطلب اليه صلوات الله عليه

صعودا كنسبة على والحسن عليهما السلام اليه نزولا .

ودروى الثقة عن النبي انه قال : يا على لك اشياء ليست لى ، منها ان لك زوجة مثل فاطمة وليس لى مثلها ، ولك ولدين من صلبك وليس لى مثلهما من صلبى ، ولك مثل خديجة ام اهلك وليس لى مثلها حماة ، ولك صهر مثلى وليس لى صهر مثلى ولك أخ فى النسب مثل جعفر وليس لى مثله فى النسب ، و لك ام مثل فاطمة بنت اسد الهاشمية المهاجرة وليس لى مثلها .

سلمان وابوذر والمقداد : ان رجلا فاخر على بن ابي طالب فقال النبي فاخر العرب فانت اكر مهم ابن عم ، و اكر مهم نفساً ، و اكر مهم زوجة ، و اكر مهم ولداً ، و اكر مهم اخاً ؛ و اكر مهم عمّاً ، و اعظمهم حلماً ، و اكثرهم علماً ، و اقد مهم سلماً و فى خبر : و اشجعهم قلباً ؛ و اسخاهم كفاً ، و فى خبر آخر : انت افضل امتى فضلاً .
ابو الحسن المداينى : انه كتب معاوية اليه : يا ابا الحسن ان لى فضائل كثيرة كان ابي سيداً فى الجاهلية وصرت ملكاً فى الاسلام ، و انا صهر رسول الله و خال المؤمنين و كاتب الوحي ؛ فلما قرأ امير المؤمنين الكتاب قال : ابا الفضائل يفخر علينا ابن آكلة الاكباد يا غلام اكتب اليه - و املى عليه :

محمد النبي اخى وصهرى	وحمزة سيد الشهداء عمى
وجعفر الذى يضحى ويمسى	يطير مع الملائكة ابن امى
وبنت محمد سكنى وعرسى	مشوب لحمها بدمى ولحمى
وسبطا احمد ولداى منها	فمن منكم له سهم كسهمى
سبقتكم الى الا سلام طراً	غلاما ما بلغت اوان حلمى
انا البطل الذى لن تنكروه	ليوم كريمة وليوم سلم
واوجب لى ولايته عليكم	رسول الله يوم غدیر خم
واوصى بى لامته لحكمى	فهل فيكم له قدم كقدمى
فويل ثم ويل ثم ويل	لجاحد طاعتى من غير جرمى
فلما قرأ معاوية الكتاب قال : مزقه يا غلام لا يقرأه اهل الشام فيميلون معه نحو	
ابن ابي طالب وتذاكروا الفخر عند عمر فأنشأ عليه السلام :	

الله اكرمنا بنصر نبيه و بنا اقام دعائم الاسلام

وبنا اعز نبيه وكتابه
وبكل معترك تطير سيوفنا
ويزورنا جبريل في آياتنا
فتكون اول مستحل حله
نحن الخيار من البرية كلها
واعزنا بالنصر والاقدام
منه الجماجم عن فراخ الهام
بفرايض الا سلام والاحكام
ومحرم لله كل حرام
ونظامها وزمام كل زمام

خطيب خوارزم :

هل فيهم من له زوج كفاطمة
هل فيهم من له من ولده ولد
هل فيهم من له عم يوازره
هل فيهم من له صنو يكافئه
وليس في العقل والشرع تباعد القريب وتقريب البعيد الا للكفر والفسق .

غيره

اخذتم عن القريبى خلافة احمد
واين على التحقيق تيمم مرة
وصيرتموها بعده في الاجانب
لواخترتم الانصاف من آل طالب

غيره

وقدمتم تيمما برأيكم
اكا له الاصحاب عندكم
ولهاشم الابرام والنقض
فاذا النوافل مثلها الغرض

فصل : في آثار حمله وكيفية ولادته

خطب ابو طالب في نكاح فاطمة بنت اسد : الحمد لله رب العالمين ، رب العرش العظيم ، والمقام الكريم ، والمشرع العظيم ، الذى اصطفانا اعلاما وسدنة ، وعرفاه وخلصاء ؛ وحجته بها ليل (٢) اطهار من الغنا والريب ، والاذى والعيب ، واقام لنا المشاعر ، وفضلنا على العشائر ، نخب آل ابراهيم وصفوته ، وزرع اسماعيل ، فى كلام لهم قال : وقد تزوجت بنت اسد و سقت المهر و نفنت الامر فاسألوه واشهدوا

(١) البهليل جمع بهلول : السيد الجامع لكل خير .

فقال اسد : زوجناك ورضينا بك ، ثم اطعم الناس فقال امية بن الصلت :

اغمرنا عرس ابى طالب	وكان عرساً لبن الحالب
اقراؤه البدو بأقطاره	من راجل خف ومن راكب
فنازلوه سبعة احصيت	ايامها للرجل الحاسب

شيخ السنة القاضي ابو عمرو عثمان بن احمد في خبر طويل ان فاطمة بنت اسد رأت النبي ﷺ يأكل تمرًا ثم أتته اربعة تزداد على كل الاطياب من المسك و العنبر من نخلة لاشماريخ (١) لها فقالت : ناولني ائد منها ، قال ﷺ لا تصلح الا ان تشهدى معي ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله فشهدت الشهادتين ، فناولها فأكلت فازدادت رغبتهما وطلبت اخرى لابي طالب فعاهدتها ان لا تعطيها الا بعد الشهادتين فلما جن عليها الليل اشتم ابو طالب نسما ما اشتم مثله قط فأظهرت مامعها فالتمسها منها فأبت عليه الا ان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين غير انه سألها ان تكتم عليه لثلاث عيره قريش فعاهدته على ذلك ، فأعطته مامعها و آوى الى زوجته ، فعلقت بعلى في تلك الليلة ولما حملت بعلى ازداد حسنها ، فكان يتكلم في بطنها ، فكانت في الكعبة ، فتكلم على مع جعفر فغشى عليه ، فألقيت الاصنام خرت على وجوهها ، فمسحت على بطنها وقالت : يا قرة العين سجدتك الاصنام داخلا فكيف شأنك خارجا ، و ذكرت لابي طالب ذلك فقال : هو الذي قال : لى اسد في طريق الطائف

الشاعر

وقد روى عن امه فاطمة	ذات التقى والفضل من بين النساء
بأنها كانت ترى اصنامهم	نصباً على الكعبة اربين الصفا
فربما رامت سجدوا كالذي	كانت مراراً من قريش قد ترى
وهي به حاملة فيفتدى	منتصبا يمنعها مما تشا

عن يزيد بن قعنب وجابر الانصاري : انه كان راهب يقال له المشرم بن دعيب قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة ، فسأل ربه ان يريه ولياً له فبعث الله بأبي طالب اليه فسأله عن مكانه وقبيلته ، فلما اجابه وثب اليه وقبل رأسه وقال : الحمد لله

(١) الشماريخ جمع شمراخ وهو من النخل كالعنقود من العنب .

الذي لم يمتني حتى اراني وليه ، ثم قال : ابشر يا هذا ان الله الهمني ان ولداً يخرج من صلبك هو ولي الله اسمه على فان ادركته فأقرأه مني السلام ، فقال : ما يرهانه ؟ قال ماتريد ؟ قال طعام من الجنة في وقتي هذا ، فدعا الراهب بذلك فما استتم كلاته حتى اتى بطبق عليه من فاكهة الجنة رطب وعنب ورمان ، فتناول رمانة فتحولت مافي صلبه فجاءع فاطمة فحملت بعلى وارتجت الارض وزلزلت بهم اياماً وعلقت في الاصنام الى ذروة أبي قبيس ، فجعل يرتج ارتجاجاً حتى تدكدكت بهم صم الصغور وتناثر وتساقطت الالهة على وجوهها ، فصعد ابوطالب الجبل وقال : ايها الناس ان الله قد احدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقاً ان لم تطيعوه وتقرؤا بولايته وتشهدوا بامامته لم يسكن ما بكم ، فأقرؤا به فرفع يده وقال : الهى و سيدى اسألك بالمحمدية المعمودية وبالعلوية العالية ، وبالفاطمية البيضاء ، بالفضلت على تهامة بالرافقة والرحمة ، فكانت العرب تدعونها في شدايد هافى الجاهلية وهى لا تعلمها ، فلما قربت ولادته انتدعت فاطمة الى بيت الله وقالت : رب انى مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتبه مضعة بكلام جدى ابراهيم ، فبحق الذى بنى هذا البيت ، وبحق المولود الذى فى بطنى لما يسررت على ولادتي ، فانفتح البيت ودخلت فيه ، فاذا هى بحواء ومريم وآسية وام موسى وغيرهن فصنعن مثل ما صنعن برسول الله وقت ولادته فلما ولد سجد على الارض يقول : اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمداً رسول الله واشهدان علياً وصى محمد رسول الله ، بمحمد يختم الله النبوة ، وبى تتم الوصية ، وانا امير المؤمنين ، ثم سلم على النساء وسأل عن احوالهن واشرقت السماء بضياؤه ، فخرج ابوطالب يقول : ابشر واقد ظهروا لى الله يختم به الوصيين وهو وصى نبي رب العالمين ثم اخذ علياً فسلم على عليه فسأله عن النسوة فذكر له ثم قال : فالحق بالمشرم وخبره بما رايت فانه فى كهف كذا من جبل اكاه ، فخرج حتى اتاه فوجده ميتاً جسداً ملفوفاً فى مدرة مسجي ، فاذا هناك حيتان فلما بصرتا به غربتا فى الكهف ودخل ابوطالب فقال : السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته ، فأحيا الله المشرم فقام يمسح وجهه ويقول : اشهد ان لا اله الا الله واشهدان محمداً عبده ورسوله وان علياً ولي الله والامام بعد نبي الله ، فقال ابوطالب : ابشر فان علياً قد طلع الى الارض فسأل عن ولادته فقص عليه القصة فبكى المشرم ثم سجد شكراً ثم تمطى فقال : غطنى بمدعتى

فقطاه. فاذا هو ميت كما كان فأقام أبو طالب ثلاثا وخرجت الحيتان وقالتا : السلام عليك يا أبا طالب الحق بولي الله فانك أحق بصيافته و حفظه من غيرك ، فقال من انتما ؟ قالتا نحن عمله نذب عنه الاذى الى ان تقوم الساعة فحينئذ يكون احدا منا سابقه والاخر قائده الى الجنة ، فانصرف أبو طالب .

وفي رواية شعبة عن قتادة عن انس عن العباس بن عبد المطلب ، وفي رواية الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام والحديث مختصر: انه انفتح البيت من ظهره ودخلت فاطمة فيه ثم عادت الفتحة والتصقت و بقيت فيه ثلاثة ايام ، فأكلت من ثمار الجنة فلما خرجت قال علي عليه السلام عليك يا أبا و رحمة الله وبركاته ، ثم تنحج وقال : بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون (الآيات) فقال رسول الله ﷺ قد أفلحوا بك انت والله أميرهم تميزهم من علمك فيمتارون وانت والله دليلهم وبك والله يهتدون ، ووضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه فانفجرت اثنتا عشر عينا ، قال فسمى ذلك اليوم يوم التروية ، فلما كان من غده و بصر على برسول الله ﷺ سلم عليه و ضحك في وجهه وجعل يشير اليه فاخذه رسول الله ﷺ فقالت فاطمة ، عرفه فسمى ذلك اليوم عرفة ، فلما كان اليوم الثالث وكان يوم العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس أذانا جامعا وقال: هلموا الى وليمة ابني علي ونهر ثلاثمائة من الابل والفدأس من البقر والغنم واتخذوا وليمة و قال : هلموا وطوفوا بالبيت سبعا و ادخلوا و سلموا على علي ولدى ففعل الناس من ذلك و جرت به السنة ، ووضعته امه بين يدي النبي ففتح فاه بلسانه وحنكه وأذن في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى ، فعرف الشهادتين وولد علي الفطرة ،
أبو الفضل الاسكافي:

نطقت دلائله بفضل صفاته
بين القبائل وهو طفل يرضع
أبو علي همام رفعه : انه لما ولد علي عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة وعلي علي صدره وخرج الى الأبطح و نادى :

يا رب يا ذا الفسق الدجى و القمر المبتلج المضى
بين لنا من حكمك المقضى ما ذا ترى في اسم ذا الصبى
قال فجاء شيء يندب على الارض كالسحاب حتى حصل في صدر ابني طالب فضمه مع

على الى صدره ، فلما أصبح اذا هو بلوح اخضر فيه مكتوب :

خصصتما بالو لد الزكى و الطاهر المنتجب الرضى

فاسمه من شامخ على على اشتق من العلى

قال : فعلقوا اللوح فى الكعبة وما زال هناك حتى اخذه هشام بن عبد الملك

فاجتمع اهل البيت انه فى الزاوية الايمن من ناحية البيت ، فالولد الطاهر من النسل

الطاهر و لد فى الموضع الطاهر فاين توجد هذه الكرامة لغيره ، فأشرف البقاع الحرم

وأشرف الحرم المسجد و أشرف بقاع المسجد الكعبة ولم يولد فيه مولود سواء ،

فالمولود فيه يكون فى غاية الشرف فليس المولود فى سيدنا الايام يوم الجمعة فى الشهر

الحرام فى البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام ،

الحميرى :

و لدته فى حرم الاله و امنه و البيت حيث فناءه والمسجد

بيضه طاهرة الثياب كريمة طابت وطاب وليدها والمولد

فى ليلة غابت نحوس نجومها و بدت مع القمر المنير الامعد

مألف فى خرق القوابل مثله الا ابن أمنة النبى محمد

محمد بن منصور السرخسى :

و لدته منجبة و كان ولادها فى جوف كعبة افضل الاكنان (١)

و سقاء ريقته النبى و يالها من شربة تغنى عن اللبن

حتى ترعرع (٢) سيداً سنداً رضى اسداً شديد القلب غير جبان

عبد الاله مع النبى و انه قد كان بعدى فى الصبيان

فلذلك زوجه الرسول بتولة و غدا وصى الانس ثم الجان

شهدت له آيات سورة هل اتى بمناقب جلت عن التبيان

فصل : فى الطهارة والرتبة

نزلت فيه بالإجماع : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

(١) الكن بالكسر : البيت والجمع اكنان و اكنة

(٢) ترعرع الصبي : نشأ و شب .

تطهيراً . الفردوس : قال علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

وقال النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ، فانتهت الدعوة الى والي علي ، وفي خبر انا دعوة ابراهيم وانما عنى بذلك الطاهرين لقوله : نقلت عن اصحاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات لم يمسنى سفاح الجاهلية واهل الجاهلية كانوا يسافحون وانسابهم غير صحيحة وامورهم مشهورة عند اهل المعرفة .

يزيد بن هارون عن جرير بن عثمان عن عوف بن مالك قال : جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال له : ان علي بن ابي طالب انعتق نسمة من ولد اسماعيل ، فقال : والله ما اصبحت اتق الا ما كان من حسن وحسين وعبد المطلب فانهم من شجرة رسول الله وسمته يقول : هم بني ابي (١) ،

البحيري

طبت كهنلاً و غلاماً	و رضيعاً و جنينا
ولدى الميثاق طيناً	يوم كان الخلق طينا
كنت ما موناً وجيهاً	عند ذي العرش مكينا
في حجاب النور حياً	طيباً للطاهر بنا

وله

وقد قال النبي لكم وانتم	حضور للمقالة شاهد ونا
عباد الله انا اهل بيت	برأنا الله كلا طاهرينا

وله أيضاً

اشهد الله و آلاي	والمرء عما قال مستولا
ان علي بن ابي طالب	على التقى والبر مجبول
وانه كان الامام الذي	له على الامة تفضيل
يقول بالحق ويقضى به	وليس تلهيه الا باطيل

بعض النصارى

على ولى المؤمنى بذمة ومالى سواء فى الائمة مطمع
له الشرف الاعلى وانسابه الذى يقر بها هذا الخلايق اجمع
بأن علياً افضل الناس كلهم واورعهم بعد النبى واشجع
فلو كنت اهوى ملة غير ملتى لما كنت الا مسلماً أتشيع
واجتمع اهل البيت بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة بانه معصوم ، واجتمع الناس
انه لم يشرك قط وانه بايع النبى ﷺ فى صغره وترك ابويه .

تاريخ الخطيب انه قال جابر : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لم يكفروا بالوحي
طرفة عين ، مؤمن آل يس ، وعلى بن ابى طالب ، وآسية امرأة فرعون .
تفسير وكيع ، حدثنا سفيان بن مرة المدينى عن عبد خير قال : سألت على بن
ابى طالب عن قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قال : والله ما عمل
بهذا غير اهل بيت رسول الله نحن ذكرنا الله فلا نساء ، ونحن شكرناه فلا نكفروه
ونحن اطعناه فلا نعصيه ؛ فلما انزلت هذه الآية قالت الصحابة : لا نطيع ذلك فأ نزل
الله : فاتقوا الله ما استطعتم ، قال وكيع : يعنى ما أطعتم ، ثم قال : واسمعوا ما تؤمرون
واطيعوا ، يعنى أطيعوا الله ورسوله واهل بيته فيما يأمرونكم به ، ووجدنا العامة اذا
ذكروا علياً فى كتبهم اوجروا ذكره على السنتهم قالوا : كرم الله وجهه ، يعنون بذلك
عن عبادة الاصنام .

وروى انه اعترف عنده رجل محصن انه قد ذنى مرة بعد مرة وهو يتجاهل حتى
اعترف الرابعة ، فأمر بحبسه ثم نادى فى الناس ؛ ثم اخرج به بالفلس (١) ثم حفر له حفيرة
ووضعه فيها ثم نادى : ايها الناس ان هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثلها فانصرفوا
ما خلا على بن ابى طالب وابنيه فرجهم ثم صلى عليه ، وفى التهذيب ان محمداً بن الحنفية
كان ممن رجع ، وعلى بن ابى طالب كان ممن وصفه الله تعالى فى قوله : (واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام) ثم قال (ومن ذريتنا امة مسلمة لك) فنظرنا فى امر الظالم فاذا
الامة قد فسروه : انه عابد الاصنام وان من عبدها فقد لزمه الذل وقد نفى الله ان يكون

الظالم خليفة بقوله: لا ينال عهدي الظالمين .

الصاحب

وما عبد الأصنام والقوم سجد لها وهو في اثر النبي محمد

الحميري :

لم يتخذ وثناً رباً كما اتخذوا ولا أجال لهم في مشهدلما

صلى ووحده اذ كانت صلاتهم للآلات تجعل والعزى وما احتلما

ديك الجن :

شرفى مخبة معشر شرفوا بسورة هل اتى

و ولاى من فى فتكه سماء ذو العرش الفتى

لم يعبد الأصنام قط ولا الام ولا عتا

ثبت اذا قدم من سواه الى المها وى زلتا

هل الهدى و كتابه بعد النبي تشتتا

واحسرتا من ذلهم و خضوعهم واحسرتا

طالت حيوه عدوهم حتى متى والى متى

ثم انه لم يشرب الخمر قط ، ولم يأكل ما ذبح على للنصب وغير ذلك من الفسوق
قريش ملوثون بها ، وكذلك يقول : القصاص ابو فلان وفلان والطاهر على .

تفسير القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة عن الحسن البصرى قال
اجتمع عثمان بن مظعون ، وابو طلحة ، وابو عبيدة ، ومعاذ بن جبل ، وسهيل بن بيضاء
وابو دجانة ، فى منزل سعد بن ابى وقاص ، فأكلوا شيئاً ثم قدم اليهم شيئاً من الفضيح
فقام على فخرج من بينهم ، فقال عثمان فى ذلك فقال على : لعن الله الخمر والله لا اشرب شيئاً
ينهب بقلى ويضعك بى من رأى وازوج كريمتى من لا اريد وخرج من بينهم فأتى
المسجد وهبط جبرئيل بهذه الآية (يا ايها الذين آمنوا) يعنى هؤلاء الذين اجتمعوا
فى منزل سعد (انما الخمر والميسر) الآية ، فقال على : تبألها والله يا رسول الله لقد
كان بصرى فيها نافذ منذ كنت صغيراً ، قال الحسن : والله الذى لا اله الا هو ما شربها
قبل تحريمها ولا ساعة قط .

شاعر

على على الاسلام والدين قد نشأ ومعبد الاصنام قط ولا انتشا
وقد عبد الرحمن طفلاً وبافعا وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
ثم انه عليه السلام لم يأت بفاحشة قط ونزلت فيه : قد أفلح المؤمنون (الآيات) .
في التاريخ من ثلاثة طرق عن عمار بن ياسر و ذكره جماعة بطرق كثيرة عن
بريدة الاسلمى في حديثه انه قال النبي صلى الله عليه وآله قال لى جبريل : يا محمد ان حفظه على
ابن ابي طالب تفتخر على الملائكة انها لم تكتب على على خطيئة منذ صحبته .

العبدى :

وان جبريل الامين قال لى عن ملكيه الكتابين منذنا
انهما ما يكتبنا قط على الطهر على زلة ولا خنا

الجبري :

له شهد الكتاب ولا تخروا على آياته صمنا عمينا
بتطهير اميط الرجس عنه وسمى مؤمنا فيه زكيا

ثم انه كان ابوطالب وفاطمة بنت اسديا النبي وربي النبي وخديجة لعل صلوات الله
عليهم ، وسمعت مذاكرة انه لما ولد على لسم يفتح عينيه ثلاثة ايام ، فجاء النبي ففتح
عينيه ونظر الى النبي فقال صلوات الله عليه : خصنى بالنظر وخصصته بالعلم .

تاريخ الطبرى والبلاذرى ؛ وتفسير الثعلبى ، والواحدى ؛ وشرف النبي ، و
أربعين الخوارزمى ، ودرجات محفوظ البستى ومغازى محمد بن اسحاق ، ومعرفة
ابى يوسف النسوى انه قال مجاهد : كان من نعمة الله على على بن ابي طالب ان
قرشا اصابتهم أزمة (١) شديده وكان ابوطالب ذاعبال كثيرة ، فقال رسول الله لحمزة
والعباس : ان ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ماترون من هذه الازمة فانطلق
بنا نخفف من عياله ، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك فقال : اذا تر كتم لى عقيلاً فافعلوا
ما شئتم ، فبقى عقيل عنده الى ان مات ابوطالب ثم بقى فى وحدة الى ان اخذ يوم بدر
واخذ حمزة جعفرأ ، فلم يزل معه فى الجاهلية والاسلام الى ان قتل حمزة واخذ العباس

طالباً وكان معه الى يوم بدر ثم فقد فلم يعرف لمخبر ؛ واخذ رسول الله ﷺ علياً وهو ابن ست سنين كسنيه يوم اخذه ابو طالب فربته خديجة والمصطفى الى ان جاء الاسلام وتربيتهما أحسن من تربية ابي طالب وفاطمة بنت اسد ، فكان مع النبي الى ان مضى وبقي على بعده وفي رواية قال النبي ﷺ : اخترت من اخيار الله لي عليكم علياً .

وذكر ابو القاسم في اخبار ابي رافع من ثلاث طرق : ان النبي ﷺ حين تزوج خديجة قال لعمه ابي طالب اني احب ان تدفع الى بعض ولدك يعينني على امرى ويكفيني واشكر لك بلاك عندي فقال ابو طالب خذايهم شئت فأخذ علياً ﷺ .

نهج البلاغة : وقد علمتم موضعى من رسول الله ﷺ بالقراءة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعنى في حجره وانا وليد يضمنى الى صدره ، ويلقنى في فراشه ، ويمسنى جسده ويشمنى عرقه ، وكان يمسح الشئ ثم يلصقني به ، وما وجدلى كذبة فى قول ولا خطلة (١) فى فعل ولقد قرن الله به ﷺ من لدن كان فطيماً أعظم ملكاً من ملائكة يسلك به طريق المكلام ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لى فى كل يوم علماً من اخلاقه ويأمرنى بالاعتدال به .

ومن خطبته القاصعة : ولم يجمع بيت فى الاسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا نالهما ، أرى نور الوحي والرسالة ، وأشم روح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ، فمن استقى عروقه من منبع النبوة ورضعت شجرته ندى الرسالة وتهدلت اغصانه من نبتة الامامة ، ونشأ فى دار الوحي وربى فى بيت التنزيل ولم يفارق النبي ﷺ فى حال حياته الى حال وفاته لا يقاس بسائر ، واذا كان ﷺ فى اكرم ارومة وأطيب عفرس والعرق الصالح ينمى والشهاب الثاقب يسرى وتعليم الرسول ناجع ولم يكن الرسول ﷺ ليتولى تأديبه ويتضمن حضائنه وحسن تربيته الاعلى ضربين اما على التفرس فيه او بالوحي من الله تعالى ، فان كان بالتفرس فلا تخطئ فراسته ولا يخيب ظنه وان كان بالوحي فلا منزلة اعلى ولا حال أدل على الفضيلة والامامة منه .

نظم

ومن كفل النبي به صبياً صغير السن عام المستيناً

وعداه بحكمته فأضحى يفوق بها جميع الغاططينا

فصل : في المصاهرة مع النبي

ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وانس وام سلمة والسدي وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى: وهو الذي خلق من الماء بشراً وجعله نسباً وصهراً، قالوا هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وكان ذلك قدراً قائماً في آخر الزمان لانه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقراة الا له ، فلا جل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب ، وفي رواية البشر الرسول والنسب فاطمة والصهر علي .

تفسير الثعلبي قال ابن سيرين : نزلت في النبي وعلي زوج ابنته فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً . ابن الحجاج :

با لمصطفى وبصهره ووصيه يوم القدير

كعب بن زهير : (صهر النبي وخير الناس كلهم)

الصادق عليه السلام : اوحى الله تعالى الى رسوله عليه السلام قل لفاطمة لاتعصى علياً فانه

لو غضب غضبت لغضبه .

عوتب النبي عليه السلام في امر فاطمة فقال : لو لم يخلق الله علي بن ابي طالب لما

كان لفاطمة كفو ، وفي خبر لولاك لما كان لها كفو على وجه الارض .

المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لو لان الله تعالى خلق امير المؤمنين لم يكن

لفاطمة كفو في وجه الارض آدم فمن دونه .

الصاحب :

كفو البتول ولا كفو سواه لها والا مر يكشفه امر يو ازيه

وله :

يا كفو بنت محمد لولاك ما زفت الى بشر مدي الاحقاب (١)

يا اصل عدة احمد لو لاك لم يك احمد المبعوث ذا أعقاب

وله :

وفي اي يوم لم يكن شمس يومه اذا قيل هذا يوم تقضى المآرب

(١) الاحقاب جمع الحقب : الدهر ، ثمانون سنة او اكثر .

أفى خطبة الزهراء لما استخصه كفاهلها والكل من قبل طالب

وله :

هل مثل فاطمة الزهراء سيدة هل مثل فاطمة الزهراء سيدة
هل مثل نبيلك في مجد وفي كرم هل مثل نبيلك في مجد وفي كرم

غيره :

وزوجته الزهراء خير كريمة لخير كريم فضلها ليس يجحد

ابن حماد

لولم يكن خير الرجال لم تكن زوجته فاطمة خير النساء

وقالوا : تزوج النبي ﷺ من الشيخين و زوج من عثمان بنتين قلنا :

التزويج لا يدل على الفضل و اما هو مبني على اظهار الشهادتين ، ثم انه ﷺ تزوج في جماعة ، و اما عثمان ففي زواجه خلاف كثير ، و انه ﷺ كان زوجها من كافرين قبله ، ليست حكم فاطمة مثل ذلك لانها وليدة الاسلام و من اهل العبا والمبا هلة والمهاجرة في أصعب وقت ، و ورد فيها آية التطهير و افتخر جبرئيل بكونه منهم و شهد الله لهم بالصدق ولها امومة الائمة الى يوم القيامة ، ومنها الحسن و الحسين و عقب الرسول و سيدة النساء و هي سيدة نساء العالمين و زوجها من اصلها و ليس بأجنبي و اما الشيخان فقد توسلا الى النبي بذلك ، و اما على فتو هل النبي اليه بعد ما رد خطبتها ، و العاقد بينهما هو الله تعالى و القابل جبرئيل ، و الخطاب راحيل ، و الشهود حملة العرش ، و صاحب النار رضوان و طبق النار شجرة طوبى ، و النار الدرد و الباقوت و المرجان ، و الرسول هو المشاطة ، و أسماء صاحبة الحجلة ، و وليد هذا النكاح الائمة عليهم السلام .

ابن نباته :

وكذا لا تزال أويظهر القائم خير الورى لنسلك نسلا .

ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمة عليها السلام باستناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة عن ابيه ، و عن البلاذري في التاريخ باستناده : ان ابا بكر خطب الى النبي ﷺ فاطمة فقال : انتظر لها القضاء . ثم خطب اليه عمر فقال : انتظر لها القضاء (الخبر)

مسند أحمد وفضا يله، وسنن أبي داود، وابانة ابن بطة و تاريخ الخطيب
وكتاب ابن شاهين : واللفظ له بالاسناد عن خالد الخذاء وأبي أيوب وعكرمة وأبي
نجيح وعبيدة ابن سليمان كلهم عن ابن عباس : انه لما زوج النبي (ص) فاطمة عليها السلام
قال له النبي (ص) : فاعطها شيئاً قال : ما عندي شيء ، قال : فأين درعك الحطمية ، (١)
وفي رواية غيره انه قال على عندي قال : فاعطها اياها .

السوسى :

وزوج بالطهر البتولة فاطم
وخاطبها جبريل لما أتى به
تنائر ياقوت ودر و جوهر
وقولا له يا خاطبها بحسرة
ويطلع من شمس الضحى قمر الدجى
ورد سواه كاسف البال (٢) من حقر
ومن شهد الاملاك يلقطن هاشر
ومسك وكافور من الخلد قدشر
تزوجت الشمس المنيرة بالقمر
كواكب قدلاحت لنا اجداعشر

ابن حبان :

وقصة القوم لما اقبلو طمعاً
قالوا نسوق اليك المال تكرمه
فقال ما فى يدى من امرها سبب
وجاءه المرتضى من بعد يخطبها
وقام منصرفاً قال النبي له
اجتئنى تخطب الزهراء ؟ قال نعم
هل فى يدك لها مهر فقال له
لفاطم من رسول الله خطابا
وارغبوا فى عظيم المال ارغابا
والله اولى بها . امرأ و اسبابا
فارتد مستحياً منه وقد هابا
وقد كسا من حياء الطهر جلبابا
فقال حباً و اكراماً و ايجابا
ما كنت اذخر اموالا و انشابا (١)

(١) حكى عن النهاية انه قال : فى حديث زواج فاطمة عليها السلام قال لعلى (ع) :
ابن درعك الحطمية ؟ : هى التى يعظم السيوف اى تكسرها وقيل هى عريضة الثقبلة ،
وقيل هى منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن معارب كانوا يعملون الدروع
وهذا شبه الاقوال .

(٢) رجل كاسف البال : سىء الحال .

(١) التثب : الغار والمال الاصيل من الناطق و الصامت .

جمعدارى اموال

مركز تجميعات كامبيوتري علوم اسلامي

فقل هاتيك درعك ماضلت بها فقال هاهي ذى للخطب ان نابا
فقل نرضى بها مبرأ فزوجه وفاز من فاز لما خاب من خابا

وله ايضاً

من خص بالزهراء فاطمة التقى فضلا من الله العلى الواجب
حييت به وحبي بها ولقد زوى عنها سواء بكل ظن خائب
أكرم بمن كان الاله وليها وخطيبها اكرم بها (١) من خاطب

العونى

زوجك الله يا لعمري بفاطم البرة الزكية
ورد من رلمها جميعا بأوجه كزة (٢) خزية
ليس قد نافقوا والا ما رد للقوم جا هلية

مركز تحقيق الحديث الجنيبي

انا مولى من حباء ربه بالرضا فاطمة زين العرب
لست مولى الخطاب الوغد (٣) الذى رد بالخيبة لما ان خطب
غيره :

وفاطمة الزهراء لميك كفوها سواء من الخطاب فى كل عزة

فصل : فى الاخوة

صارا اخوين من ثلاثة اوجه اولها : لقوله ﷺ : لا زال ينقله من الاباء الا خاير
(المحب) والثاني : ان فاطمة بنت اسد ربه حتى قال هذه امى ، وكان عند ابي طالب من
اعز اولاده ربه فى صغره ، وحماء فى كبره ، ونصره باللسان والمال والسيف والاولاد
والهجرة ، والاب ابوان اب ولادة واب افادة ، ثم ان العم والد ، قوله تعالى حكاية عن يعقوب
ما تبعدون من بعدى (الاية) واسماعيل كان عمه وقوله تعالى حكاية ابراهيم

(١) على صيغة التمجيد .

(٢) وجه كز : قبيح .

(٣) الوغد : الاحق الضعيف والرفل الدنى .

واذ قال ابراهيم لايه أزر ، قال الزجاج اجمع النسابة ان اسم ابي ابراهيم تاريخ و الثالث
آخاه في عدة مواضع : يوم بيعة العشيرة حين لم يبايعه احد بايعه على ان يكون
له اخا في الدارين ، وقال في مواضع كثيرة منها يوم خير انت اخي ووصي ، وفي
يوم المواخاة ما ظهر عند الخاص والعام صحته و قد رواه ابن بطة من ستة طرق و روى
انه كان النبي ﷺ بالنخيلة وحوله سبعمائة واربعون رجلا فنزل جبرئيل وقال : ان
الله تعالى آخى بين الملائكة و بيني و بين ميكائيل و بين اسرافيل و بين عزرائيل
و بين دردايل و بين راحيل فأخى النبي ﷺ بين اصحابه .

وروى خطيب خوارزم في كتابه بالاسناد عن ابن مسعود قال النبي : اول من اتخذ
على بن ابي طالب اخا اسرافيل ثم جبرائيل (الخبر) .

تاريخ البلاذري والسلامي وغيرهما عن ابن عباس وغيره لما نزل قوله تعالى
انما المؤمنون اخوة ، آخى رسول الله ﷺ الاشكال و الامثال ، فأخى بين ابي بكر
وعمر و بين عثمان و عبد الرحمن ، و بين سعد بن ابي وقاص و سعيد بن زيد ، و بين
طلحة والزبير ، و بين ابي عبيدة و سعد بن معاذ ، و بين مصعب بن عمير و ابي ايوب
الانصاري ، و بين ابي ذر و ابن مسعود ، و بين سلمان و حذيفة ، و بين حمزة و زيد بن
حارثة ، و بين ابي الدرداء و بلال ، و بين جعفر الطيار و معاذ بن جبل ، و بين المقداد و
عمار ، و بين عايشة و حفصة ، و بين زينب بنت جحش و ميمونة ، و بين ام سلمة و صفية
حتى آخى بين اصحابه باجمعهم على قدر منازلهم ثم قال : انت اخي و انا اخوك يا علي .
محمد بن اسحاق قال : آخى النبي ﷺ بين اصحابه من المهاجرين و الانصار
اخوين اخوين ، ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب وقال : وهذا اخي .

تاريخ البلاذري قال علي : يا رسول الله آخيت بين اصحابك و تركتني ؟ فقال
انت اخي اما ترضى ان تدعى اذا دعيت ، و تكسى اذا كسيت ، و تدخل الجنة اذا دخلت ؟
قال : بلى يا رسول الله .

الترمذي والسمعاني والنطنزي انه قال عمر و زيد بن ابي اوفى (١) : آخى رسول
الله ﷺ بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال : يا رسول الله آخيت بين اصحابك و لم توادخ

(١) و في نسخة : و زيد بن حارثة بدل : زيد بن ابي اوفى .

بينى وبين احد ؟ فقال النبي ﷺ : انت اخي في الدنيا والاخرة .

وفي فضائل احمد : انما تركتك لنفسى انت اخي وانا اخوك وفيه برواية زيد ابن اوفى . والذي بعثنى بالحق ما اخترتك الا لنفسى وانت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لاني بعدى .

الاربعة عن الخو ارمى قال ابو رافع : ان رسول الله ﷺ التفت الى على فقال : انت اخي في الدنيا والاخرة ووزيرى ووارثى .

اعتقاد اهل السنة : روى مخدوج بن زيد الذهلى ان النبي ﷺ لما آخى بين المسلمين اخذ بيد على فوضعها على صدره وقال : يا على انت منى وانا منك بمنزلة هارون من موسى (الخبر) .

شيخ السنة القاضى ابو عمر واباسناد من شرحه في خبر ان عليا ﷺ قال : فانا يا رسول الله من اخي ؟ قال : والذي بعثنى بالحق ما اخترتك الا لنفسى وانت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لاني بعدى ، وانت اخي في الدنيا والاخرة .

وفي فضائل العشرة عن ابن عباس قال النبي ﷺ اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك على بن ابي طالب .

فضائل السهاني : روى ابو الصلت الاهوازي باسناد من طاووس عن جابر ان النبي رأى علياً فقال : هذا اخي وصاحبي ومن باهى الله به ملائكته ومن يدخل الجنة بسلام .

فردوس الديلمي عن حذيفة قال النبي ﷺ : على اخي وابن عمى . المناقب عن ابي اسحاق المعدى قال ابو يحيى : ما جلس على على المنبر الا قال : انا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها بعدى الا كذاب .

الصادق (ع) ولما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة وترك علياً فقال له في ذلك فقال له النبي : انما اخترتك لنفسى انت اخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة ، فبكى على عند ذلك وقال :

أقربك بنفسى إليها لمصطفى الذي هدانا به الرحمن من عمه الجهل

وافديك حوبائي وماقدمهجتى
ومن ضمنى مذكنت طفلا وبافعا
ومن جده جدى ومن عمه عمى
ومن حين آخى بين من كان حاضراً
لك الفضل انى ماحييت لشاكر
الفنجر دى فى سلوة الشيعة ، جابر بن عبد الله الانصارى قال : سمعت علياً ينشد
ورسول الله يسمع :

أنا أخوا لمصطفى لاشك فى نسبى
جدى وجد رسول الله منفرد
والحمد لله شكراً لا شريك له
معه ربيت و سبطاه هما ولدى
وفاطم زوجتى لاقول ذى فدى
البر بالمعبد والباقي بلا أمد
قال : فتبسم رسول الله وقال صدقت . محمد بن اسحاق : فبقى الناس ماشاء
الله يتوارثون فى المدينة بعقد الاخوة دون اولى الارحام وانزل الله فيهم (ان الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله والذين آووا ونصروا
اولئك بعضهم اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ)
وبقى ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكة على القرابة حتى أنزل الله (والذين
آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض
فصار الميراث لاولى الارحام .

تفسير القطان وتفسير وكيع عن سفیان عن الاعشى عن ابي صالح عن ابن عباس
ان الناس كانوا يتوارثون بالاخوة فلما نزل قوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من
أنفسهم واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
وهم الذين آخى بينهم النبي ، ثم قال النبي ﷺ من مات منكم وعليه دين فالى قضاؤه
ومن مات وترك مالا فلورثته . فنسخ هذا الاول فصارت الموارث للقرابات الادنى

(١) العرواء : النفس او القلب . - والانتاء : الانتساب .

(٢) غلام يافع : ناهز البلوغ . - وانشه : رضعه والعل : الشرب الثانى . والنهل :

الشرب الاول . وهذا كناية عن غاية اهتمامه (ص) برتيته على جميع الحالات .

فلأدنى ، ثم قال : (الا أن تفعلوا الى أولياكم معروفاً الوصية من ثلث مال اليتيم
فقال النبي عند نزولها : الست أولى بكل مؤمن من نفسه ، قالوا : بلى يا رسول الله
قال : ألا من كنت مولاه فهذا ولي الله على بن ابي طالب مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه (الدعاء) الامن ترك ديننا اوضيعة فالى ومن ترك مالا فلورثته .

تفسير جابر بن يزيد عن الامام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية : فكانت
لعلى من رسول الله ﷺ الولاية في الدين والولاية في الرحم فهو وارثه كما قال عليه السلام
أنت اخي في الدنيا والاخرة وأنت وارثي .

السمعاني في الفضائل عن بريدة قال النبي ﷺ : لكل نبي وصي ووارث
وان علياً وصي ووارثي ، وقالوا واما العباس فلم يرث لقوله تعالى (والذين آمنوا
ولم يهاجروا مالكم من دلائهم من شيء) وبالاتفاق انه لم يهاجر العباس .

ابن بططة في الابانة انه قيل لقتم بن العباس : بأي شيء ورث علي بن ابي طالب
النبي ﷺ دون العباس ؟ قال : لانه كان أشدنا به لصوقاً واسرعنا به لحوقاً .
ابن حماد :

ويوم المواخاة نادى به اخوك انا اليوم بي فاقنع
وله :

وآخاك احمد اذ واخى محابته وكنت أنت له دون الانام كفى
زوجت فاطمة الزهراء المخطبت ورد خطابها بالرغم والاسف

وله ايضاً :

وآخاه من دون الانام فيالها غنيمة فوز ما أجل اغتنامها
العولى :

على اخوه المصطفى قد دريتم وشيخا كما قد قلتما اخوان
الموسى :

هل من اخ لرسول الله نعرفه سوى على فهل بالامر منه خفاء
ابو العلا :

من في الودي احداخوه محمد اكرم بذاك من النبي اخاه

الحميري :

فتى اخواه المصطفى خير مرسل وخير شيدذوالجناحين جعفر

ابن طوطي :

ليس رسول الله آخى بنفسه علياً صغير السن يومئذ طفلاً

ابو هاشم الجعفرى :

فالا سواء كان آخى وفيهم اذا ما عدهد الشيخ والكهل والطفلا

فهل ذاك الا انسه كان مثله فالا جعلتم في اختياركم المثللا

ليس رسول الله اكاد عقده فكيف ملكتم بعده العقد والعللا

محمد بن علي العلوي

وهو اخوه يوم آخى صحبه ونفسه في الحكم المنزل

فان اردت صدق ما او صحته وجدته في سورة المزمل

الجهاني

وآخاهم مثلاً لمثل فأصبحت اخوته كالشمس ضمت الى البدر

فآخى علياً دونكم واصاره لكم علماً بين الهداية والكفر

لم يكونوا اخوين من النسب تحقيقاً ، و انما قال ذلك فيه ابا نة لمنزلته و فضله
وامامته على سائر المسلمين لئلا يتقدم احد منهم ولا يتأمر عليه بعدما آخا بينهم اجمعين
الاشكال وجعله شكلاً لنفسه ، والعرب تقول للشيء انه اخو الشيء اذا اشبهه او قاربه
او وافق معناه ، ومنه قوله تعالى : ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ، وكانا جبرئيل
وعيكائيل ، وقوله تعالى : يا اخوت هارون ، فلما كان على وصي رسول الله في امته
كان اقرب الناس شبيهاً في المنزلة به ، والاخوة لا توجب ذلك لانه قد يكون المؤمن اخا
للكافر والمنافق فثبتت امامته .

فصل : في الجوار

حديث سد الابواب رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابة منهم : زيد بن ارقم ؛ و
سعد بن ابي وقاص ، وابو سعيد الخدري ، وام سلمة ، وابو رافع ، وابو الطفيل عن حذيفة

ابن اسيد الغفاري ، وابوحازم عن ابن عباس ، والعلاء عن ابن عمر ، وشعبة عن زيد بن علي عن اخيه الباقر عن جابر ، وعلي بن موسى الرضا عليهما السلام ، وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض انه لما قدم المها جردوا الى المدينة بنوا حوالى مسجده بيوتاً فيها ابواب شائعة في المسجد و نام بعضهم في المسجد فأرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل فنادى ان النبي ﷺ يأمركم ان تسدوا ابوابكم الابواب على ﷺ فأطاعوه الارجل قال : فقام رسول الله ﷺ فحمد الله واثنى عليه ثم قال : (ما حدثني به ابو الحسن العاصمي الخوارزمي عن ابي البيهقي ، عن احمد بن جعفر ، عن عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن محمد بن جعفر ، عن عون عن عبدالله بن ميمون عن زيد بن أرقم انه قال النبي ﷺ) اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم فاني والله ما سدت شيئاً ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته ، ذكره احمد في الفضائل .

مسند أبي يعلى عن سعد بن أبي وقاص : أنا ما فتحتة ولكن الله فتحه .

خصائص العلوية عن بريدة الأسلمي : يا أيها الناس ما أنا سدتها وما أنا فتحتها بل الله عز وجل سدها . ثم قرأ (والنجم اذا هوى) الى قوله (ان هو الا وحى يوحى) مسند أبي يعلى و فضائل السمعاني وحلية الاولياء عن أبي نعيم بطريقين عن ابي صالح عن عمرو بن ميمون قال ابن عباس قال رسول الله ﷺ : سدوا ابواب المسجد كلها الابواب على ، وفي رواية عن ابن عباس : سدوا هذه الابواب الابواب على قبل أن ينزل العذاب .

تاريخ بغداد فيما اسنده الخطيب الى زيد بن علي عن اخيه محمد بن علي عليهما السلام انه سمع جابر بن عبدالله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : سدوا ابواب كلها الابواب على واومى يده الى باب علي . الفردوس عن الكيا شيرويه : سدوا ابواب كلها الابواب على .

جامع الترمذي عن شعبة عن ابي بلج يحيى بن ابي سليم عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ أمر بسد الابواب الابواب على .

مسند العشرة عن احمد بن عبدالله بن الرقيم الكنانى قال : خرجنا الى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك يقول : أمر رسول الله ﷺ (ص) بسد الابواب الشائعة في

المسجد وترك باب علي .

تاريخ البلاذري ومسنند احمد قال عمرو بن ميمون في خبر : خلا ابن عباس مع جماعة ثم قام يقول : اف اف وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلى مولاه ، وقال له من كنت وليه فعلى وليه ، وقال له انت منى بمنزلة هارون من موسى ، (الخبر) وقال له : لا دفعن الراية الى رجل (الخبر) وسد الابواب الاباب على ونام مكان رسول الله ليلة الغار وبعث براءة مع ابي بكر ثم ارسل علياً فأخذها .

الابانة عن ابي عبدالله العكبري والمسنند عن ابي يعلى واحمد وفضائل احمد وشرف المصطفى عن ابي سعيد النيسابوري واللفظ له قال عبدالله بن عمر : ثلاثة اشياء لو كان لي واحدة منهن لكان احب الي من حمر النعم ، احدها اعطاء الراية اياه يوم خيبر ، وتزويجه فاطمة اياه ، وسد الابواب الاباب على ، قالوا : فخرج العباس يبكي وقال يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك ، فقال : ما اخرجتك ولا اسكنته ولكن الله اسكنه ، وروى ان العباس قال لفاطمة عليها السلام : انظروا اليها كأنها البوة بين يديها جرواها (١) تظن ان رسول الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه ، وجاء حمزة يبكي ويجر عباة الاحمر فقال له كما قال للعباس .

وقد ذكرنا جواب احمد بن حنبل للمعتصم في ذلك : فقال عمر : دع لي خوخة (٢) اطلع منها الى المسجد ، فقال : لا ولا بقدر اصبعه . فقال ابو بكر : دع لي كوة (٣) انظر اليها ، فقال : لا ولا رأس ابرة ، فسأل عثمان مثل ذلك فأبى .

الفريق عن الزمخشري قال سعد : لما نودي ليخرج من في المسجد الا آل رسول الله وآل علي خرجنا نجر قلاعنا - هو جمع قلع وهو الكنف - .

فضائل السمعي روى جابر عن ابن عمر في خبر انه سأل رجل فقال : ما قولك في علي وعثمان ؟ فقال : اما عثمان فكان الله قد عفاه فكريهتم ان يعفو عنه واما علي فابن عم رسول الله وختنه وهذا بيته - وأشار بيده الى بيته - حيث ترون امر الله تعالى

(١) اللبوة كعنوة : الاسدة . - والجرو مثلثة و لد الاسد (ق) .

(٢) الخوخة بالفتح : مخترق ما بين كل دارين ماعليه باب والدبر (ق) .

(٣) الكوة بالفتح والضم : الخرق في الحائط .

نبيه ان يبنى مسجده فبنى فيه عشرة ايات تسعة لنبيه واز واجه وعاشرها وهو
 متوسطها لعلى وفاطمة وكان ذلك في اول سنة الهجرة ، وقالوا كان في آخر عمر
 النبي والاول اضح واشهر وبقي على كونه فلم يزل على ولده في بيته الى ايام عبد الملك
 بن مروان فمرف الخبر فحسد القوم على ذلك واغتاض و امر بهدم الدار و تظاهر
 انه يريد ان يزهد في المسجد وكان فيها الحسن بن الحسن فقال: لا اخرج و لا امكن
 من هدمها ، فضرب بالسياط وتصايح الناس واخرج عند ذلك وهدمت الدار و زيد في
 المسجد ، وروى عيسى بن عبد الله ان دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبي (ص) و بينهما حوض .
 وفي منهاج الكراچكى انه ما بين البيت الذي فيه رسول الله وبين الباب المحاذي
 لزقاق البقيع (١) فتح له باب وسد على سائر الاصحاب ، من قلع الباب كيف يسد عليه
 الباب قلع باب الكفر من التخنوم فتح له ابواب من العلوم .

الحميري :

وخص رجال من قريش بأن يبنى لهم حجراً فيه و كان مسددا
 قليل له اسد كل باب فتحته سوى باب ذي التقوى على فسددا

وله :

جاءوا على احمد في جاره والله قد اوصاه بالجار
 هو جاره في مسجد طاهر ولم يكن من عرصة الدار
 اربى بما كان واربي بما في كل اعلان و اسرار
 واخرج الباقيين منهمعاً بالوحى من انزال جبار

وله :

من كان ذا جاره في مسجد من نال منه قرابة وجوارا
 والله ادخله واخرج قومه واختاره دون البرية جارا

وله :

واسكنه في مسجد الطهر وحده وزوجه والله من شاء يرفع
 فجاوره فيه الوصى وغيره وابوابهم في مسجد الطهر شرع

(١) الزقاق بالضم : الطريق المستوى او الضيق .

فقال لهم سدوا عن الله صادقا
فقال رجال يذكرون قرابة
فعاتبه في ذلك منهم معاتب
فقال له اخرجت عمك كارها
فقال له يا عم ما انا بالذي
فضنوا به عن سدها وتمنعوا
وما تم فيما يبتغي القوم مطمع
وكان له عمأ و للعم موضع
واسكنت هذا ان عمك يجزع
فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا

العبدی:

سد ابوابهم سواء
وقال ما تبتغون فيه
يا قوم اني امتثلت أمراً
و كان هذا له دليل
فاكثر منهم الشرور
وهو عليم بذی الصدر
من ربنا العالم الغفور
بأنه وحده ظهير

وله (وقيل للمفجع):

وله من اخيه نعت
جاز شبهها له بسكناه في
بابه في شروع باب رسول الله
حين سدت ابوابهم وهو يقش
حاز فخراً بفضل شر محب (١)
المسجد حتما من امره مقضيا
ان كان مستخصاً حظيا
بابه شارعاً منيفاً بهيا

الصاحب :

ولا سد عن خير المساجد باباه
خطيب خوارزم :

فتح المبشر باب مسجده له
اذ سد عنه سائر الابواب
شاعر:

و قد سد ابوابهم تاركا
علياً اباب على طريقا
آخر:

محمد قد يرى للفضل بابا
له اذ سد ابواب الصحاب

(١) الشرح والشرعي : القوي والطويل كما في القاموس .

القمي :

على له سد النبي كواهم
وفي رواية أبي رافع أنه عليه السلام صعد المنبر وقال: إن رجالا يجدون في أنفسهم
أن سكن على في المسجد وخرجوا، والله ما فعلت ذلك إلا عن أمر ربي إن الله تعالى
أوحى إلى موسى: إن يسكن مسجده فلا يدخل جنب غيره وغير أخيه هارون وذريته
واعلموا رحمكم الله أن علياً منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ولو كان كان علياً
جابر بن عبد الله: كنا ننام في المسجد ومعنا علي فدخل علينا رسول الله ﷺ
فقال قوما فلا تناموا في المسجد، فقمنا لنخرج فقال أما أنت فقم يا علي فقد أذن لك
أبو صالح المؤذن في الأربعين وأبو العلاء العطار الهمداني في كتابه بالاسناد عن أم سلمة أنه قال
بأعلى صوته ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب ولا حايض إلا للنبي وأزواجه وفاطمة بنت
محمد وعلي الأئمة لستم أن تضلوا، مرتين.

جامع الترمذي ومسندي أبي يعلى وأبو سعيد الخدري قال النبي ﷺ: يا علي لا يحل
لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك، وفي رواية: يا علي لا يحل لأحد من
هذه الأمة غيري وغيرك، وفي رواية: ولا يحل أن يدخل مسجدي جنب غيري وغيره
وغير ذريته فمن شاء فهنا وأشار بيده نحو الشام - فقال المنافقون: لقد ضل وغوى
في أمر ختنه فنزل: ما ضل صاحبكم وما غوى.

الحميري :

فيا أول من صلى	ومن زكى ومن كبر
و يا جار رسول الله	في مسجده الا كبر
حلال فيه ان تجنب	لا تلحى (٢) ولا تؤرز

وله :

صهر النبي وجاره في مسجد	طهر يطيبه الرسول مطيب
سيان فيه عليه غير مذهب	ممشاء ان جنباً وان لم يجنب

ابن الاسود :

هل ارض مسجده توطأ منهم
من بعد ذاك سواهما جنبان
(١) ردم الباب : سده . (٢) الحى العالي : فعل ما يلحى عليه اى يلام عليه .

أذذاك أذهب كل رجس عنهم ربي و طهرهم من الارزان (١)
أترك في شك له من انه للفضل خص بفتح بابان
خصوصيتهما بفتح بابيهما دليل على زيادة در جاتهما و رضى الله عنهما ، و جواز
الا ستطراق والمقام في المسجد جنين دليل على طهارتهما وعصمتهما .

فصل في الاولاد

المرء يشرف بان يكون في عقبه اولاد كما شرف الله تعالى ابراهيم بان جعل
النبوة و الامامة في عقبه الى يوم القيامة ، و مثله لعل ﷺ قال الله تعالى : و جعلها
كلمة باقية في عقبه .

وروى في الحلية عن انس و ابي برزة عن النبي ﷺ و هي الكلمة التي الزمتها
المتقين من احبه احبني و من ابغضه ابغضني - يعني عليا عليه السلام - ، ولما توفي ابراهيم
ابن النبي ﷺ هجاء عمر و بن العاص و سماء الا بتر فزكت انا اعطيناك الكوثر و هو مبالغة
في الكثرة يعني كثرة اولاده ، و جعل أجماع ذريته حجة على الخلق ، و اولاده هم الائمة
يصلحون لها ، و في اولاده ان الصلاة واجبة عليهم في الصلوات ، و قوله حجة في الدين و
كذلك قول صهره و صهرته و زوجته و ابنيه لشمول العصمة لهم في الدين ، و في ولده نسل
المصطفى الى يوم التناد ، و في اولاده لطيفة هما ابنا صلبه و سبطا رسول الله بالولادة
و ابناه بيني الشريعة ، و ابنا بنته و لا يوجد في العالم جد هو أب في الحكم و الشرع
مع انه سبط و ابن العم و ابن البنت ، و لولديه ان النبي أب لهما كاب الصلب كما قال
ﷺ كل بني بنت فهو ابن ابيه (الخبر) .

وافترج جبرئيل يوم المباهلة انه منهم ، و الناس يسمون اولاده بأهل البيت ، و آل
محمد ، و عتره النبي ، و اولاد الرسول ، و آل طه ، و يس ، و يلتقبونهم بالسيد و الشريف و الناس
يتمنون ان يكونوا منهم حتى وضع لذلك علم الا نسب و كتب الشجرة ، و
يجزون ذوايب المدعين احتراماً لهم ، و لا يحكم عليهم الانقباضهم مع فقرهم و عجزهم
و الاعداء يتركون اكابرهم و يتبركون بأصاغرهم ، و يقتلون احياءهم و يعذبون ذرية

(١) كذا في اكثر النسخ و في نسخة : ارذان بالذال بدل الزاء و الظاهر ان الكل تصحيف
ادران جمع الدرن بمعنى الوسخ .

امواتهم ؛ ويخربون دورهم ويزورون قبورهم ، كأنهم يعادونهم للدنيا و يعدونهم للملاخرة
تبرك عمر بن الخطاب بهما في الاستسقاء و غمس ايديهما في الداء مع جهده في اطفاء
نور بنى هاشم .

الاصمعي : لما كان عام رمادة (١) قال عمر لابي عبيدة : خذ هذا البعير بما عليه
فأت اهل البيت فانحره بينهم و مرهم ان يقددوا اللحم وليحملوا الشحم و ليلبسوا اللغراير (٢)
وليعدوا ماء حاراً فان احتاجوا الى اللحم امدوهم ثم خرج يستسقى فسقى .

و انهم اعرف الناس نسبا و اخصم فضلاً ، الا ترى ان العربي من ولد يعرب بن
قحطان ، والقرشي من ولد النضر بن كنانة ، و الهاشمي من ولد عبد المطلب ، و
الطالبى من ولد على و جعفر ، و العلوى من الحسن و الحسين و محمد و العباس و عمر
اولاد امير المؤمنين ، و الفاطمى اولاد الحسن و الحسين .

انشد محمد بن احمد بن عيسى بن زيد على قوم ذكر و الانساب :

ان العباد تفرقوا من واحد فلاحمد السبق الذى هو افضل

هل كان يرتحل البراق ابوكم أم كان جبريل عليه ينزل

و قد خص بالذرية التى أبى الله ان يخرجها الامن خير ارومة خلقها ، فان النبى
قد صاهره رجال من بنى عبد مناف منهم ابو العاص بن الربيع و عتبة بن ابي لهب
و عثمان بن عفان فكان هو المصطفى بكرم النجار (٣) و طيب المغرس ، ثم ان اولاده
يتزوجون فى الناس و لا يزوجون فيهم الا اضطراراً ، اجتهد عمر بن الخطاب فى خطبة
ام كلثوم اجتهد اذ روى فى ذلك اخبار ، و تزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر فاستأجل
منه سنة حتى خلس نفسه من اذاه ، و تزوج المأمون بفاطمة بنت محمد بن على النقى ﷺ
و الكبراء يزوجونهم رغبة فيهم ، كما زوج المأمون ابنته من محمد بن على بن
موسى بن جعفر عليهم السلام ، و رغب عبد الملك بن مروان فى زين العابدين فأبى ،
و زوج صاحب من شريف معدم فقيل له فى ذلك فقال :

(١) الرماد و الرمادة : الهلاك و ارمد القوم . هلكت مواشيهم .

(٢) اللغراير جمع الغرير : الشاب لا تجربة له .

(٣) النجار : الاصل و الحسب .

الحمد لله حمداً دائماً دائماً اذ صار سبط رسول الله ولداً

وفي الحساب أعلى الانساب نسب فاطمة لانهم ماتوا في العدد وهما مائتان وسبعة و اربعون ، و لا يوجد في اولاد الصحابة من المهاجرين و الا نصار مشهوراً بالعلم او موسوماً بالملل مثل ما يوجد في اولاده مثل الرضى والمرضى ، قال ابو الحسن بن محفوظ : الرضى اشعر الناس لانه مجيد مكثروا اجتماع في قرشي ذلك ، والمرضى قد أجمع علماء الامة بالحجج والادلة ، فكيف بمثل محمد بن الحنفية اشجع اهل زمانه و كان النبي ذكر اسمه و كنيته فبلغ من فضله حتى قالت الكيسانية انه المهدي وهو الراوى عن ابيه علوناً ، و منهم ائمة الزيدية الذين لا يرون كل خارج اماماً مثل زيد و يحيى والناصر والقاسم سبعة عشر ، و من يرى كل خارج اماماً فثلاث وعشرون ، و منهم خلفاء مصر نحو : العاضد ، والفايز ، والظافر ، والحافظ ، والمستعلى ، والمستنصر ، والظاهر ، والحاكم ، والميز ، والمعز ، والمصور ، والقائم ، والمهدي ، و منهم المملوك ملك مكة والمدينة والجبل وبيق ، و منهم المملوك الماضون نحو الداعي الكبير الحسن ابن زيد و اخوه محمد ، و منهم الرؤساء والنقباء في كل مدينة فكيف بالائمة المصومين مثل الحسن و الحسين و زين العابدين و الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا و التقى و النقي و الزكي و المهدي عليهم السلام الذين قد ظهرت العلوم في فرق العالمين منهم حتى أخذ من زين العابدين مثل طاووس اليماني ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير و ابن شهاب الزهري و أخذ كل نوع من العلوم من محمد بن علي عليه السلام حتى سمى باقر علم النبيين ، و أخذ من مشهورى اهل العلم من جعفر بن محمد عليه السلام اربعة آلاف انسان فيهم ابو حنيفة ، ومالك ، و محمد ، و قد روى عنه الشافعي و احمد ؛ و صنف من جواباته مائة كتاب وهي مروف بكتب الاصول ، و كذلك حال موسى بن جعفر الى ان حبس ، و ظهر عن علي بن موسى عاينهما السلام علومه ، و كذلك عن ابيه أبي جعفر ما لا يخفى على من حصل ، و انما قلت الرواية عن ابي الحسن و أبي محمد عليهما السلام لانهما كانا محبوبين في عسكر الساطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا .

المهرزكي النجوى :

ابا لأمي في حب اولاد فاطم
أهل لرسول الله غير هم عقب

هم اهل ميراث النبوة والهدى
ابوهم وصي المصطفى وابن عمه
وقاعدة الدين الحنيفي والقطب
وارث علم الله والبطل الندي

الصاحب :

وبالعسنيين المجد مد ر واقه
تفرعت الانوار للارض منهما
هم الحبيب الغر التي قد توضحت
ولولا هم الم يبق للمجد مشهد
فلله انوار بدت تتجدد
وهم سراج الله التي ليس تخمد

ابن حمان :

الا اننى مولى لال محمد
اولئك قوم لا يحاط بفضلهم
هم امناء الله في الارض والسماء
وهم انجم الدين الذي سال منوها
وفي كتب الله القديمة نعمتهم
فروع رسول الله احمد اصلها
على امير المؤمنين ابوهم
فلا تحسن الفحشاء منى ولا الهزل
وليس لهم في الخلق شبه ولا شكل
وهم عينه والاذن والجنب والحبل
على ظلم الاشراف في لها وجلو
وقد نطق عن عظم فضلهم الرسل
لقد طاب فرع والنبي له اصل
فهو لعلى في فضائله مثل

ابن الحجاج :

فانتم اهل بيت كان فيه
وليس على فخاركم مزيد
بأمر الله يخدم جبر تيل
وليس الى مر امكم سبيل

أبوك ابو ائمتنا على
فمن يرجو مداك وكيف يلتقى
وامك ام سادتنا البتول
أبو السبطين فيه والرسول

ابن دريد الازدي :

ان البرية خيرها نسبا
نسب معظمه محمده
ان عداكرمه و أمجده
وكفاه تعظيما محمده

ليست اذاً كبت الزناد فما
واخوال النبي محمد فريد محتده
حل البلاء به على شرف
تکبو اذا مانض ازنده (۱)
لم يکبه فی القدح مصلده (۲)
يتکاد الراقين صعده (۳)

فصل فی المشاهد

ما وجدنا لعظماء الخلف والسلف في الارض أثراً مذكوراً أو خيراً مشهوراً
يتقرب الناس اليها كما لم نجد في الامم الماضية نحو كسرى وانوشروان و فرعون
وهامان و شداد و نمرود، و وجدنا اهل البيت عليهم السلام امتلات اقطار الارض بآثارهم و بنوا
المشاهد والمساجد بأسمائهم، و انفق لسكان الامصار من اجلال مشاهدهم بعد خمول
شاهدهم و غر معاندتهم و قصدهم في الافاق البعيدة تقرباً الى الله بجاه تربيتهم، و كلما تطاولت
الدهور زاد محلها سمواً و ذكرها نمواً و يرى الناس فيها العجايب عياناً و مناماً، كما نجد
في آثار الانبياء و الاوصياء عليهم السلام مثل الحطيم و مقام ابراهيم و ميزاب اسماعيل و ربوة
موسى و صخرة عيسى و باب حطة بنى اسرائيل و عند موالدهم و محاضرتهم و مجالسهم
فظهر الحق و زهق الباطل، قال الزاهي :

هل لكم مشهد يزار كما
يسطع نور لها على بعد
مشاهد التابعين متبعه
يطرق من زارها اذا سطعه

الحصكفي:

قوم أتى في اهل أتى مدحتهم
قوم لهم في كل أرض مشهد
ما شك في ذلك الا ملحد
لا بل لهم في كل قلب مشهد

غيره:

عمرؤا بأطراف البلاد مقابراً
اذ خربوا من يشرب أو طائفا

(۱) الزناد و الاذن جمع الزند : العود الاعلى الذى يقتدح به النار . و كبا الزند
اى لم يخرج ناره و يقال «فلان كباى الزند» اى خاسرو «وارى الزند» اى ناجح مفلح
و نفس العود : غلى اقصاص بعدان او قدادناه .

(۲) المحدث : الاصل و الطبع - و صلد الزند : صوت ولم يتقدح منه نار .

(۳) تكادنى الامر : شق على . و الصعد : المشقة .

هذا أمير المؤمنين عليه السلام أكبر مشاهدته اليوم مسجد ولد في الكعبة، وربي في دار خديجة وهي اليوم مسجد مصلاتهم عند باب مولد النبي عليه السلام في شعب بني هاشم والموضع الذي بايع رسول الله بيعة العشيرة، وداره التي نزل فيها آية التطهير وموضع بيعة الغدير، ومصلا في الرقة (١) وموضع سكونه في صفين، ومسجد الاحرام للميقات من بنائه، ومسجد برانا في بغداد من اظهاره، ومسجد الذئب عند الفرات من آياته، ومشهد الشمس في الحلة من معجزاته، ومسجد الجمجمة في بابل من دلائله ومشهد السمكة عند النيل من فضائله، ومشهد النار والفرج والمنطقة في المدائن من قدرته، ومسجد السوط في السوق العتيقة في بغداد من اخباره بالغيب، ومشهد الكف بالكوفة وفي تكريت وفي الموصل وفي رقة من اعجازه، ومشهد الشعر في بلده من عجائبه، ومسجد المجذاف وعرقل والنور في رقة من براهينه ومسجد في الموصل من حججه، ومشهد العلق (٢) بين بغداد وسامراء من بر كاته، ومشهد البوق عند حبة الشام من كراماته، ومشهد الصخرة في الشام من سلطانه، ومشهد كوثي عند بغداد وقبلته جامع البصرة وقتل في جامع الكوفة الذي بناه نوح وصلى فيه الف نبي والف وصى ودفن في الغري وهو اليوم مسجد، ومنازله كلها اما توجه الى البصرة مساجد النخيلة وزواطه والشرط ومذار ومطارة وزكية (٣) وعند مشهد عزيز وفوق البصرة على أربع فراسخ وعند قلعة البصرة وابلة وبلجان والمعرزي وعبادان ودقلة وقرية عبدالله وكرخ زادو. ومن طريق العراق في المدائن وبغداد والانباء وتحت الحديثه عند الجب وصندوديا وعانة وبين الرحبة وعانة وفي الرحبة وزيليا ويلنج ورقة و صفين، وكذلك مشاهد اولادهم عليهم السلام ومشاهد اولاد الطاهرين في المدينة و كربلاء وبغداد وسامراء وطوس،

(١) الرقة بالغنح والتشديد : كل ارض الى جنب وادي ينسبط الماء عليها ايام المدم ينصب والجمع : رفاق، وبلدة على الفرات واسطة ديار ربيعة واخرى غربي بغداد وقرية اسفل منها بفرسخ (ق).

(٢) العلق باهمال العين : قرية في شرقي دجلة وقف على العلوية كما في القاموس.

(٣) زكية : قرية بين البصرة واسط كالمدار .. وبلجان كسجبان : موضع بالبصرة .. ومطارة كسحابة : قرية بالبصرة (ق).

وامام شاهد العلويين في آفاق الارض مثل كواكب السماء .

الناشي:

فزوروا بالغري و كربلاء
ويشرب قدحوت منهم وطوس
و بغداد و سامرا القبورا
قبور ائمة تحط الزورا

المرزكي:

حفر بطيبة الغري و كربلاء
ما جئتهم في كربة الا انجلت
و بطوس و الزورا و سامراء
قوم بهم غفرت خطيئة آدم
و تبدل الضراء بالسرائر
و جرت سفينة نوح فوق الماء

غيره:

بطيبة نفسي والبقيع و كربلاء
قبور منى تلهم بها تستدم بها
وطوس و سامر او بغداد و النجف
سوالف معنى مصطفاها و مؤتلف

آخر:

بطيبة و الغري و أرض طف
قبور ائمتي و هم هداتي
و بغداد و طوس و سرمن راي
عليهم رحمة الرحمن تترى

عضد الدولة:

سقى الله قبراً بالغري و حوله
ورغمساً بطوس لابنه و سميه
قبور بمشوى الطهر مشتملات
و أم القرى فيها قبور منيرة
سقته السحاب الغر صفو فرات
و في أرض بغداد قبور زكية
عليها من الرحمن خير صلات
و في سرمن رأى معدن البركات

فصل: في ظلامه اهل البيت عليهم السلام

أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : وعباد الرحمن الذي يمشون على الارض هو نا،

قال : هم الاوصياء من مخافة عدوهم .

خطب امير المؤمنين «ع» فقال: مالنا و لقريش و ماتنكر منا قريش غير انا اهل بيت
شيد الله بنيانهم ببنياننا، و أعلى الله فوق رؤسهم رؤسنا ، و اختارنا الله عليهم فتقموا عليه ان

اختارنا عليهم، وسخطوا ما رضى الله وأحبوا ما كره الله، فلما اختارنا عليهم شركناهم في حريمنا، وعرفناهم الكتاب والسنة، و علمناهم الفرائض والسنن، وحفظناهم الصدق واللين، ودينناهم الدين والاسلام، فوثبوا علينا و جحدوا فضلنا ومنعونا حقنا والتونا أسباب أعمالنا واعلامنا، اللهم فاني أستعذك على قرش فخذلى بحقى منها ولا تدع مظلمتي لهم، وطالبهم يارب بحقى فانك الحكم العدل، فان قرشا صغرت قدرى واستحلت المعارم منى، واستخفت بعرضى وعشيرتى وقهرتسى على ميراثى من ابن عمى وأغروا بى اعدائى، ووتروا بينى وبين العرب والعجم، وسلبونى ما مهدت لنفسى من لدن صباى بجهدى وكدى ومنعونى ما خلفه اخى وحميمى وشقيقى، وقالوا انك لحربى من متهم، أليس بنا اهدوا من متاه الكفر، ومن عمى الضلالة وغى الظلما أليس أنقذتهم من الفتنة الظلما والمحنة العمياء، ويلهم ألم أخاعهم من نيران الطغاة، وكره العتاة، وسيوف البغاة، ووطاة الاسد، ومقارعة الصماء، ومجادلة القماقمة، الذين كانوا عجم العرب، وغنم الحرب (١) وقطب الاقدام، وجبال القتال، وسهام الخطوب، وسل السيوف، أليس بى تسنموا الشرف (٢)، ونالوا الحق والنصف، ألسنت آية نبوة محمد ودليل رسالاته، وعلامة رضاه وسخطه الذى كان يقطع الدرع الدلاص (٣) ويصطلم الرجل الحراس، وبى كان يرى جماجم البهم وهام الا بطل الى أن فرغت تيم الى الفرار، وعدى الى الانتكاص، أما وانى لو أسلمت قرىش للمنايا والعتوف وتركتها، لحصدتها سيوف الغواة، ووطأتها الاعاجم وكرات الاعادى، وحملات الاعالى وادعيتهم سنابك الصافنات (٤) وحوافر الصاهلات فى مواقف الازل والهزل، فى طلاب الاعنة وبريق الاسنة بما بقوا الهضى ولا عاشوا

(١) غنم العرب : اى الذين يطلبون غنائمها .

(٢) تسنم الشئ : علاه وركبه .

(٣) درع دلاص ككتاب : ملساء لينة . واصطلمه : استأصله . - والبهيم جمع : بهيمة

الفارس الذى لا يبالى فى الحرب من شدة بأسه .

(٤) السنايك جمع سنبك بالضم : طرف العافر . - والصافن من الخيل : القائم

على ثلاثة قوائم والجمع صافنات . - والازل بالفتح : الضيق والشدة وبالكسر : الداهية . - والهزل بمعنى الضعف .

لظلمي ولما قالوا انك لحريص متهم ، ثم قال بعد كلام انما انطق لكم المعجماء ذات البيان وافصح الغرساء ذات البرهان لاني فتحت الاسلام ونصرت الدين ، وعززت الرسول وبنيت اعلامه واعليت مناله ، واعلنت اسرارهم ، واظهرت انهم وحاله ، وصفيت الدولة ووطأت الماشى والراكب ، ثم قدتها صافية على انى بهامستأثر ، ثم قال بعد كلام : سبقني اليها التيمى والعدوى كسباق الفرس احتيالا واغتيالاً وخدعة وغيلة ثم قال بعد كلام : يا معشر المهاجرين والانصار اين كانت سبقة تيم وعدى الى سقيفة بنى ساعدة خسوف الفتنة الا كانت يوم لا بواء اذ تكاثفت الصفوف ، وتكاثرت المحتوف وتقارعت السيوف ، أم هلا خشيا فتنة الاسلام يوم ابن عبدود ، وقد نفخ بسيفه وشمع بأنفه وطمح بطرفه ، ولم لم يشفقا على الدين واهله يوم يواط اذ اسود لون الافق واعوج عظم العنق ، وانحل سيل الفرق ، ولم لم يشفقا يوم رضوى اذ السهام تطير ، والمنيا تسير والاسد تزار ، وهلا بادرا يوم العشيرة اذا لاسنان تصتك والاذان تستك ، والدروع تهتك وهلا كانت مبادرتهم يوم بدر اذا الوداج فى الصعداء (١) ترتقى ، والجياد بالصناديد ترتدى والارض من دماء الابطال ترتوى ، ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية والدعاس ترعب ، والوداج تشخب والصدور تخضب وهلا بادرا يوم ذات اللىوث (٢) وقدامج التواب واصطلم الشوقب وادلهم الكوكب ولم لا كانت شفقتهم على الاسلام يوم الا كدر والعيون تدمع والمنية تلمع والصفائح تنزع ، ثم عدد وقايع النبى وقروعهما بأنهما فى هذه المواقف كلها كانا مع النظارة ، ثم قال : ماهذه الدهماء والدهياء التى وردت علينا من قریش أنا صاحب هذه المشاهد وابو هذه المواقف وأين هذه الافعال الحميدة الى آخر الخطبة ،

الناشى :

فلم لم يشوروا ببدر وقد تبلت من القوم اذ بارزوكا (٣)

(١) الصعداء : التنفس الطويل من هم او تعب .

(٢) يوم ذات اللىوث : غزوة حنين . - وامج الفرس : بدء فى الجرى قبل ان يضطرم والتولب : الجعش وهو ولد الحمار . - والا اصطلام الاستيصال . - والشوقب : الرجل الطويل والواسع من العوافر .

(٣) ثار يشور ثوراً : هاج . - والتبل كالضرب : الدغل وهو الثار او طلبه مكافاة بجناية جنيت عليك ذكرهما الفيروز آبادى .

ولم تردوا اذ شجيت العدى
ولم اجمعوا يوم سلح وقد
ولم يوم خير لم يثبتوا
فلاقت مرحباً و العنكبوت
فدكدت حصنهم قاهراً
ام يحضروا بحنين وقد
نأت المقدم في كل ذاك
بعمراس أحد ولم نازلوكا (١)
ثبت لعمرو ولم أسلموكا (٢)
صحابة أحمد و استر كيوكا
واسد يعامون اذا وجهوكا
وطوحت بالباب اذ حاجزوكا
صككت بنفسك جيشاصكوكا (٣)
فلله درك لم أخروكا

ومن نهج البلاغة اللهم انى أستعديك على قریش فانهم قد قطعوا رحمى وكفروا
آياتى وأجمعوا على منازعتى حقاً وكنت أولى به من غيرى ، وقالوا الا ان فى الحق
ان يأخذه و فى الحق ان نمنعه فأصبر مغموماً أومت متأسفاً فنظرت فاذا ليس رافد
ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتى ، فضنت بهم على المنية فغضيت على القذى ، و جرعت
ريقى على الشجى ، وصبرت على الاذى ، وطبت نفسى على كظم الغيظ وما هو أمر من
العالم (٤) والم من حر الشفار .

الشقية، المقصصة: أما والله لقد تقصصها ابن ابى قحافة وانه ليعلم ان محلى منها
محلى القطب من الرحى ؛ ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير ، فسدت
دونها ثوبا وطويت عنها كشعا ، وطفقت أرتأى بين أن اصول يبد جذاه ، أو اصبر
على طخية عمياء . يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، و يكدح مؤمن حتى يلتقى
ربه ، فرأيت ان الصبر على هاتى أحجى فصبرت و فى العين قذى وفى الحلق شجى ، أرى
ترائى نهياً حتى مضى الاول لسييله فأدلى بها الى فلان بعده ، ثم تمثل بقول الاعشى :
شتان ما يومى على كورها
و يوم حيان أخى جابر

(١) ورد : هرب . والمهراس : ماء باحد .

(٢) الجمع استعمل بمعنى ادامة النظر مع فتح العين كما فى النهاية والسمع :
جبل بالدينة .

(٣) صكه صكاً : ضربه شديداً .

(٤) العلقم : الحنظل .

فيا عجباً اينما هو يستقبلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدة ما تشطراضرعها
فصيرها في حوزة خشناء : يغلظ كلمها و يخشن مسما ، ويكثر العثار فيها ، و الا اعتذار
منها فصاحبها كسراكب الصعبة ، ان اشفق لها خرم و ان اسلس لها
تقحم ، فمضى الناس لعمر الله بغبط و شماس ، وتلون و اعتراض ، فصبرت على طول المدة
وشدة المعنة ، حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم ؛ فيا الله والشورى !
متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت أقرن الى هذه النظاير ، ولكني
أسففت اذ أسفوا و طرت اذ طالوا فصغى رجل لضفته ، و مال الاخر لصبره مع هن و هن
الى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلغه ، وقام معه بنو أييد يعضمون
مال الله خضم الابل نبتة الريع الى ان انتكث عليه قتله واجهز عليه عمله ، و انكب
به بطنه فما راعنى الا والناس الى كعرف الضبع ينثالون على من كل وجه ، حتى لقد
وطى الحسنان وشق عطفائ مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت
طائفة ومقرت اخرى ، وقسط آخرون و كانوا لم يسمعوا الله سبحانه و تعالى حيث
يقول : تلك الدار الآخرة نجعلها الآية بلى والله لقد سمعوها ووعوها ، ولكنهم حليت
لهم الدنيا في اعينهم وراقهم زبر جها والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر
وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كفة ظالم و
لا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ، ولالفيتم دنياكم
هذه ازهده عندى من عطفة عنز ، فنوول كتابا فجعل يقرأ فلما فرغ من قراءته قال ابن عباس :
يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال : هيهات يا بن عباس تلك
شقشقة هددت ثم قرت .

ودخلت ام سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها : كيف أصبحت عن ليلتك
يا بنت رسول الله ؟ قالت أصبحت بين كمد (١) و كرب فقد النبى ﷺ وظلم الوصى
، والله حجبته أصبحت اما مته مقتصة على غير ما شرع الله فى التنزيل وسم النبى
فى التأويل ، ولكنها احقاد بدرية وترات (٢) احدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة

(١) الكمد بالتحريك : تغير اللون وذهاب صفاته والعزن الشديد .

(٢) وترترة فلاناً : اصابه بظلم او مكروه وترترة كعدة وزناو اعلالا .

لا مكلن الوشاة فلما استهدف الامر ارسلت علينا شآبيب (١) الاثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الايمان من قسى صدورها ، وليس على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين احرزوا عايدتهم غرور الدنيا بعد انتصار ممن فتك بآبائهم (٢) في مواطن الكروب ومنازل الشهادات .

وقالت عليها السلام لما تكلمت مع الاول : معاشر المسلمة المسرعة الى قبل الباطل المغضية (٣) على الفعل الخاسر افلاتندبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم بتتابع سيئاتكم ، فأخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ماتا ولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتصمتم لتجدن الله محملا ثقيلا و غيها و ييلا ، اذا كشف لكم الغطاء وبان وزادويه الصراط (٤) وبدالك من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون و خسر هنالك المبطلون ، ثم قالت للانتصار : معاشر النقباء واعضاد البقية وانصار الدين والملة وحضنة الاسلام ، ما هذه الغمزة (٥) في حقى والا عراض عن ظلامتى ، أما كان رسول الله ﷺ قال : المرء يحفظ في ولده لسرعان ما احب لثم وعجلان ذاهالة وبكم ما حاورت (٦) طاقة اتقولون مات محمد ! فخطب لعمرى جليل استوسع و هيه واستهتر (٧) و اظلمت لديكم والله الارض ، وتكدت الصفوة واحليت القرحة و تقرحت السلعة (٨) والثابت خيرة الله وخشعت الجبال وأكدت الامال وضيع الحريم واديلت المحرمة (٩)

(١) الشنايب جمع الشؤبوب : حد كل شىء ، وشدة دفعه .

(٢) الانتصار : الانتقام . - وفك بفلان : بطش به او قتله على غفلة .

(٣) اغضى على الشىء سكت .

(٤) الويه كلمة اغراء وتحريض واستعاث . - وفي بعض الكتب : وبان ماورائه الاضراء

(٥) الغمزة الضعف فى الفعل والعمل وفى بعض النسخ العيرة بدل الغمزة والظاهر

هو المختار .

(٦) حاورة مجاورة : حاوبه و راجعه الكلام .

(٧) الوهى : الشق فى الشىء . - واستهتر فلان : اتبع هواه ولا يبالى بما يفعل .

(٨) السلعة : خراج فى ابدن او زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم . - واكدى :

بغل او قل خير .

(٩) الادالة : الغلبة . - والمحرمة كمكرمة ماتعنى .

هي والله النازلة الكبرى و المصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا باقية (١) عاجلة اعلن بها كتاب الله في افئنتكم ممساكم ومصحبكم هتافا وصراخا و تلاوة و الحابا (٢) و لقبه ماحل انبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم (ومام محمد الارسل) الى قوله (الشاكرين) ابني قيلة (٣) اهضم تراث ابى وانتم بمرأى منى و مسمع تمسكم الدعوة و يشملكم الخبر ، وفيكم العدة والعدد و بكم الدار والجنن (٤) تفرع صيحتى آذانكم فلا نجيبون ، و تسمعون صرختى فلا تغيثون ، وانتم نخبة الله التى انتخب وخيرته التى انتحل لنا اهل البيت فنا بذتم العرب وناجزتم البهم (٥) ، و كلفتم الامم لانبرح وتبرحون تأمركم فتأتمرون ، حتى دارت لنا بكم رحى الاسلام و درحلب البلاد وهدأت (٦) دعوة الهرج وسكنت فورة الشر ، وطفئت جمرة الكفر ، وقر نقار الحق و استوسق نظام الدين فان حرتم بعد القصد (٧) ونكصتم بعد الاقدام ، الاتقائلون قوم انكثوا ايمانهم - الى قوله - مؤمنين الا والله لقد اخلدتم الى الخفض ، وكلفتم بالدعة فموجبتم بالذى وعيتم ، فان تكفروا انتم ومن فى الارض الآية ، الا وقد قلت الذى قلت عن عرفة منى بالخذلة التى خامرتم ولكنها فيضة للنفس وهيضة للعظم وكظة الصدر ونفثة الغيظ وخور القبا ومعدرة الحجة فد و نكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف (٨)

(١) الباقية : الداهية . (٢) اللحب : الطريق الواضح .

(٣) قيلة : ام الاوس والعنزة .

(٤) الجن جمع الجنة : السترة .

(٥) نابذه : خالفه و فارقه عن عداوة . وناجزه : بارزه وقاتله . - والبهم جمع

البهمة : الشجاع .

(٦) هدأت : اى سكنت .

(٧) حرتم ماخوذ من الحيرة . وفى نسخة : فاني حرتم . - والدعة : خفض العيش

ومعج الرجل : كذب . - والمخامرة : الاستتار . - والهيضة : معاودة الهم والحزن

و المرضة بعد المرضة ، وهاض العظم : كسر بعد الجبر . - كظ الغيظ صدره : ملاه . -

والنفثة : مرماء المصدور من فيه .

(٨) احتقب : اجتمع . - والدبرة بسكون الباء : الهزيمة فى القتال وبالفتح :

قرحة الدابة . - ونقب الخف : رقبه .

باقية العارمو سومة الشنار موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة والحاكم الواحد الاحد .

ومن كلام لها عليها السلام تشربون حسواً (١) في ارتقاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء نصبر منكم على مثل حزن المدى و حفر السنان في الحشا . ولما انصرفت من عند ابي بكر اقبلت على امير المؤمنين عليه السلام فقالت له : يا بن ابي طالب اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل (٢) فختاك ريش الا عزل ، هذا ابن ابي قحافة قد ابتزني نعيبة ابي و بليغة ابني . و الله لقد اجمد في ظلامتي والد في خصامي حتى منعني القبلة نصرها ، و المهاجرة وصلها ، و غضت الجماعة دوني طرفها ، فلا مانع ولا دافع ، خرجت والله كاظمة وعدت رانعة ولا خيار لي ، ليتني مت قبل ذلتي و توفيت دون منيتي عذيري و الله فيك حامياً و منك داعياً ، وبلاء في كل شارق وبلاء مات العمد ووهن العضد ، شكواي الى ربي وعدواي الى ابي اللهم انت اشد قوة فأجابهها امير المؤمنين لا ذيل لك بل الويل لشائنك نهني (٣) عن وجدك يا بنت الصفة وبقية النبوة ، فو الله ما و نيت في ديني و لا أخطأت مقدوري ، فان كنت تريدن البلغة فرزقك مضمون و كفيلك مأمون ، وما اعد لك خير مما قطع عنك فاحتسبي ، فقالت : حسبي الله ونعم الوكيل ، ولها عليها السلام ترثي أباه : قد كان بعدك أنباء و هنبئة (٤) لو كنت حاضرها لم تكثر الخطب

(١) العسو : ماتعسوه . و الواحدة حموة وهي الجرعة من الشراب . - والخمر : السمر والكتم . - والعز : القطع . - والمدى جمع مدية : الشفرة والسكين .

(٢) القادمة واحدة القوادم وهي الريشات التي هي مقدم الجناح وهي كبار الريش والاجدل : الصقر . - يخات البازي : انقض على الصيد والاعزل من الطير : مالا يقدر على الطيران . - وابتزمنه الشئ : استلبه قهراً . - والنعيبة تصغير النحلة بالكسر : المعطية والبليغة ايضاً مصغر البلغة بالضم وهي ما يكفي من العيش ولا يفضل . - والعذير النصير . (٣) نهني عن الشئ : كفه عنه . - والوجد هنا بمعنى الغضب . و في بعض النسخ :

عن هربك وهو من عرب عروبة وعرباً : تكلم بالعربية ولم يلحن .

(٤) الهنبئة : الامر الشديد والاختلاط في القول .

انا فقد ناك فقد الارض و ابلها
 ابدت رجلا لنا فعوى (٢) صدورهم
 و كل قوم لهم قري و منزلة
 تجهمتنا رجال و استخف بنا
 سيظم المتسولي ظلم خاصتنا
 ياخذل قومك فاشهدهم قد نكبوا
 لما قدت و كل الارث قد غصبوا
 عند الآله و للاثنين مقترب
 جهراً و قد أدركونا بالذي طلبوا
 يوم القيامة عنا كيف ينقلب

فصل في مصائب اهل البيت عليهم السلام

عثمان بن ابيان قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: الا المستضعفين من الرجال والنساء و الولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها، (الاية) قال نعم ذلك.

عبدوس الهمداني وابن فورك الاصفهاني وابن شيرويه الديلمي عن ابي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلقى بعده قال فبكى علي و قال: اسألك بحق قرابتي وصحبتني الا دعوت الله ان يقبضني اليه قال يا علي تسألني لن ادعو الله لاجل مؤجل الخير، وذهب كثير من اصحابنا الى ان الائمة خرجوا من الدنيا على الشهادة و استعملوا بقول الصادق عليه السلام: والله ما منا الا مقتول شهيد.

امير المؤمنين (ع) قال: بينا انا و فاطمة و الحسن و الحسين عند رسول الله (ص) اذ التفت الى فكي فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: ابكي من ضربتك على القرن و لطم فاطمة خدها و طعن الحسن في فخذيه و السم الذي يسقاه و قتل الحسين رأى امير المؤمنين في المنام قائلاً يقول:

اذا ذكر القاب رهط النبي
 وذبح الصبي و قتل الوصي
 تفرق في العين ماء الفؤاد
 فيا قلب صبراً على حزنهم
 و كان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كثيراً ما يقول:

تغز فكم لك من اسوة
 تسكن عنك غليل الحزن

بموت النبی وخذل الوصی وذبح الحسین وسم الحسن
وجرد الوصی وغضب التراث واخذ الحقوق و كشف الاحن (١)
و هدم المنار و بیت الاله و حرق الكتاب و ترك السنن

وله :

اذا ما المرء لم يعط منهاه واضناه التفكير و النحول (٢)
ففى آل الرسول له عزاء و مالا فاته فاطمة البتول

واجتمع الفقهاء ان النبی ﷺ كان يقسم الخمس من الغنائم فى بنى هاشم .

واورد الشافعى عن ابى حنيفة باسناده عن عبد الله بن ابى لیلی : ان فى عهد عمر
اتى بمال كثير من فارس وشوش و الاهواز فقال : يا بنى هاشم لو اقرضتمونى حقكم
من هذه الغنائم لا غرض عليكم مرة اخرى ، فقال على : يجوز ، فقال العباس : اخاف
فوت حقنا ، فكان كما قال مات عمر و ما رد عليهم وفات حقهم .

وسئل الباقر ﷺ عن الخمس فقال : الخمس لنا فمئنا فصبرنا .

وكان عمر بن عبد العزيز رده الى محمد الباقر ﷺ ، و رده ايضا المأمون
فمن حرمت عليه الصدقة وفرضت له الكرامة والمحبة يتكفون متبراً ويهلكون فقراً
يزهون اخذهم سيفه ويبيع آخر ثوبه وينظر الى فيه بعين مريضة و يتشدد على دهره
بنفس ضعيفة ليس له ذنب الا ان جده النبی و اباه الوصی .

الرضى :

رمونا كما ترمى الظماء عن الروى وذا دوننا عن ارض جد و والد
بنا لهم الماضون آسأس هذه فعلوا على بنيان تلك القواعد

دعبل :

أرى فيهم فى غيرهم متقسماً وايدبهم من فيهم صفرات (٣)

أبو فراس :

الحق مهتضم و الدين مخترم وفيه آل رسول الله مقتسم

(١) الاحن جمع الاحنة بالكسر : العقدو الغضب . (٢) اضنى الرجل : لزوم الفراش ،

من الضنى وهى المرض والهزال وسوء الحال . (٣) صفرات اى خالية .

الصاحب :

أيا أمة أعمى الضلال عيونها
أ أسلافكم أود وأ بآل محمد
و أنتم على آثارهم و اختيارهم
دعوا حقهم ما يبتغون جداكم
الأساء ذاعار أعلى الدين ظاهراً
إذا كانت الدنيا لال محمد
و من كثرة الظلم دفن الإمام عليه السلام فاطمة عليها السلام ليلاً وأوصى بدفن نفسه سرّاً
لقد هدم سعيد بن العاص دار علي و الحسن و عقیل عليهم السلام من قبل يزيد ، و هدم
عبد الملك بن مروان بيت علي عليه السلام الذي كان في مسجد المدينة .
و أمر المتوكل بتحرير (٣) قبر الحسين عليه السلام و أصحابه و كرب موضعها و أجراه الماء
عليها و قتل زوارها ، و سلط قوماً من اليهود حتى تولوا ذلك إلى أن قتل المتوكل فأحسن
المنتصر سيرته و أعاد التربة في أيامه .

والمعز حرق المشهد بمقابر قريش على ساكنه السلام ، و كان الصادق يتمثل :
لال المصطفى في كل عام تجدد بالاذى زفر جديد

الحميري

تو في النبي عليه السلام
أزالوا الوصية عن اقربيه
و كادوا مواليه من بعده
و أولاد بنت رسول الاله
فهم بين قتلى و مستضعف
فلما تغيّب في الملحد
إلى الأبعد الأبعد الأبعد
فيا عين جودي ولا هجمدي
يضامون فيها ولم تكمد (٤)
و منفر في الثرى مفصد

الزاهي

أين بنو المصطفى الذين على الخلق جميعاً هواهم فرضا

(١) اللاحب : الواضح من الطريق . (٢) السب : الجوع . و الثرى أيضاً بطنه .
(٣) من حر الأرض سواها . - كرب الأرض للزرع قلبها و حرثها . (٤) الضيم : الظلم .

أين المصاييح للظلام و من
أين النجار التي محضت لها
أين بنو الصوم والصلاة ومن
أين الجبال التي يضيق بها
تشتوا في الوري فأصبحت الا
و ذبحوا في الثرى على ظمأ
على في الذر حبههم فرضا
و حق مثلي لودها محضا (١)
ابرامهم فو، الاله ما انتقضا
عند اتساع العلوم كل فضا
جفان قرحى بدمعها فضضا (٢)
فانحط عز العزاء و انخفضا

الرضى

ضربوا بسيف محمد أولاده
ضرب الغرايب عدن بعدديارها

وله

طبعنا لهم سيفاً (٣) فكان الحدة
أليس فعل الأولين دان علا
على قبح فعل الآخرين تزايد

محمد بن شارستان

بمحمد سلوا سيوف محمد
فكان آل محمد أعداءه
ضربوا بها هائمات آل محمد
و كأنما الاعداء آل محمد

الصورى

يا بنى الزهراء ماذا اكلت
و عجباً ان حقايبكم
ثم صارت سنة جارية
فيكم الايام من عيب و ذم
قام في الناس وفيكم لم يقم
كل من امكنه الظلم ظلم

دعبل

و تب الزمان بكم فشتت منكم ما الفا
ولو ان ايد بكم تمد الى الاناء لما انكفا

وله

لا ضحكك الله من الدهر ان ضحكك
و آل احمد مظلومون قد قهروا

(١) النجار : الاصل .

(٢) فض الدموع : صبها .

(٣) طبع السيف : صله .

مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يقتف
كثير :

طبت بيتاً وطاب اهلك اهلا
يا من الطيرو الوحوش ولا
اهل بيت النبي و الاسلام
يا من آل النبي عند المقام
العنبري :

واذا رأى في العالمين مصيبة ضربت بآل محمد امثالها
الحميري :

ليس عجباً ان آل محمد قتل وباق هائم (١) وأسير
تمام الحمام الورق عند هجوعها ونوهم عند الرقاد زفير (٢)
العلوي البصري :

اهل النبي الذي لولا هدايتهم لم يهد خلق لم فرض ولا سنن
مشتتين حيارى لانصير لهم مشردين عن الامم بن والوطن
في كل يوم ارى في وسط دارهم بالسلة ليض والهندي اللدن (٣)
هذا بأن رسول الله جدهم أوصى بحفظهم في السر والعلن
جاؤا بقتل علي وسط قبلته ظلماً وثنوا بسم لابنه الحسن (٤)
واشهر واويلهم رأس الحسين علي رمح يطف به في سائر المدن
الجوهري الجرجاني

آل الرسول عباديد السيوف فمن ها وعلى وجهه خوفاً ومسجون (٥)
ونافر ببلاد الهند مطرح ولائذ يمان أو بيغون (٦)
محمد الموصوي :

ماذا تقولين في يوم الحساب غدا لجده خير هاد حين يلتاك

(١) الهائم : المتحير . (٢) الهجوع : النوم ليلة .

(٣) السلة : استلال السيوف . - واللدن : اللين من كل شيء .

(٤) تنى بالامر بتشديد النون : فعله ثم ضم اليه امرا آخر .

(٥) العباديد : الفرق من الناس او الخيل .

(٦) بيغون : بلد بالمغرب (ق) .

بقتل ابنائه من بعده سفهاً وسبى عترته - الا برار وذاك
ستعلمون غداً يا امة تبعث فعل المضلين جهلاً سوء مثواك
غيره:

ومن قبل موت المصطفى كان محبه اذا قال قولا صدقوه وحققوا
فلما قضا خانوه في اهل بيته وشمل بنيه بالاسنة فرفقوا
الزاهي:

يا آل احمد ماذا كان جرمكم فكل ادواحكم بالسيف تنتزع
تلقى جموعكم شتى مفرقة بين العباد وشمل الناس مجتمع
وتستبا حون اقداراً منكسة تهوى و اردسها بالسمر تنتزع
ماللحوادث لا تجري بظالمكم ماللمصائب عنكم ليس ترتدع
منكم طريد ومقتول على ظماً ومنكم دنف بالسم منصرع
وهارب في اقامى الغرب مغترب ودارع بدم اللبات مندرع (١)
ومقصد من جد اظل منكداً واخر تحت ردم فوقه بقع (٢)
ومن محرق جسم لا يزار له قبر ولا مشهد يأتيه مرتدع

وله

بنو المصطفى يفتنون بالسيف عنوة ويسلمنى طيف الهجوع فأهجع (٣)
ظالمتم وذبحتم وقسم فيثكم وجار عليكم من لكم كان يخضع
فما بقعة في الارض شرقاً ومغرباً والا لكم فيه قتيل و مصرع

منصور الفقيه

تذكر فديتك عند الخطوب منال قريش الى المصطفى
وما نال في موة جعفرأ وفي احد حمزة المرتضى
ونال البتول يموت الرسول ونال علياً امام الهدى

(١) اللبة : المنعر . موضع القلادة من الصدر .

(٢) الردم : ما يسقط من العاطط المتهدم .

(٣) الطيف : النعال الطائف في النوم .

ونال حسينا ومن قبله
وما نال موسى و الباقرين
ومن مات فيهم خفى المكان
ليسهل كل عسير عليك
لانكم من بنى آدم و حال بنى آدم ما ترى

ابن الرومي

بنى احمد لا يبرح المرء منكم
كذاك بنى العباس يصبر مثلكم
أكل اوان للنبي محمد
يتل على حر الجبين فيبعج (١)
ويصبر للسيف الكمي المدجج (٢)
قتيل زكى بالدعاء مخرج

ابن حماد

كفاك بخير الخلق آل محمد
وقفت على ايمانهم فرايتها
اصابهم سهم اصاب فأوجعا
بياتاً خراباً قفرة الجو بلقعا

وله

بأى ارض شئت اوبلدة
حين تولى منهم هارب
لم تر فيها لهم مأتما
لم ير الا طالبا هاضما

وله

سنوا القتال عليهم والغصب
حتى استحل حريمهم ودماءهم
وتغلغلوا في قتلهم حتى بنوا
والتشريد والعد وانا
فكأنما كانت لهم قربانا
جهرأ على احيائهم بفيانا

وله ايضاً

يادهر ما انصفت آل محمد
ففى كل يوم لا تزال تخصم
لم تغلهم من محنة وفجعة
فى سالف من امرهم وقريب
بمصائب ونوائب وخطوب
مايين مهتضم وفقد حبيب

(١) تله : اى صرعه او القاه على عنقه وخده وحر الوجه : ما بدامن الوجنة .

وبعجه كمنعه : شقه . (٢) المدجج : الشاكي فى السلاح .

ما بين مقتول ومأسور جرى
ومجمل ظاهراً منكوس على
ولقد وقفت بكر بلاء فيجبت
عمداً الى من سم في مشروب
اعواد جذع بالكناس صليب
تلك المواقف اوعتي وكردي

وله ايضاً

على من ابكى من بنى بنت احمد
ام المفرد العطشان في طف كربلا
واصحا به مصرعى على التراب مالم
على من سقى كأس المنية في السم
تسقى المنايا بالمهنية الحزم (١)
من الخلق زوار سوى الطلس والعصم (٢)

وله ايضاً

يا آل بيت محمد حزني لكم
ما للنواب انشبت انيابها
من كل ناحية عليكم ناصح
من ذا انوح له ومن ابكى تری
اعلى قتيل الملقى وقد توى
ام للذى في السم اسقى عامداً
ام للمطاش مجدلين على الثرى
ام للرؤس السائرات على القذا
ام للسبايا من بنات محمد
الذاك ابكى ام لمصلوب على
ابكى لمنبوش ومصلوب ومحرورق
قد قل عنه تصبرى وتجلدى
فيكم فيبين مهضم ومشرّد
ينحاكم في مأتم متجند
تبعاتكم يا آل بيت محمد
متخضباً بدمائه في المسجد
ام للغريب النازح المتفرد (٣)
من بين كهل سيد ومسود
مثل البدور اذا سرت في الاسعد
تسبى مهتكة كسبى الاعد
اعواده وسط الكناس مجرد
مذى في الرياح مبدد

فصل : في الاختصاص

لقد عني من قال ان قوله تعالى : وانفسنا وانفسكم اراد به نفسه لان من المعال

(١) العزم ككتف : القاطع .

(٢) الطلس جمع اطلس : الذهب في لونه غيرة الى السواد . - والعصم جمع الاعصم

وهو من الظباء ما في ذراعيه او في احديهما بياض وسائرهما سواد .

(٣) النازح : البعيد .

ان يدعو الانسان نفسه ، فالمراد به من يجرى مجرى انفسنا ولولم يرد علياً وقد حملة مع نفسه لكان للكفار ان يقولوا حملت من لم تشتط و خالفت شرطك وانما يكون للكلام معنى ان يريد به مجرى انفسنا .

واما شبهة الواحدى في الوسيط ان احمد بن حنبل قال : اراد بالانفس ابن العم و العرب تخبر من بنى العم بأنه نفس ابن عمه وقال الله تعالى : ولا تلمزوا انفسكم ، اراد اخوانكم من المؤمنين ضعيفة ، لانه لا يحمل على المجاز الضرورة ، وان سلمنا ذلك فانه كان للنبي بنو الا عماء فما اختار منهم الاعلى لخصوصية فيه دون غيره وقد كان اصحاب العباء نفس واحدة ، وقدين بكلمات اخر .

قال ابن سيرين : قال النبي لعلي بن ابي طالب : انت منى وانا منك . فضابيل السمعاني ، تاريخ الخطيب ، وفردوس الديلمي ، عن البراء وابن عباس واللفظ لابن عباس : علي منى مثل رأسي من بدني ، وقوله ﷺ : انت منى كروحي من جسدي ؛ وقال ﷺ : انت منى كالضوء من الضوء ، ابن حماد بن من الذي قال النبي له انت منى مثل روعي في البدن ديك الجن :

عضو النبي المصطفى و روحه وشمه وذوقه وريحه
وقوله ﷺ : انت زرى من قميصي .

ابن حماد

وسماه رب العرش في الذكر نفسه
وقال لهم هذا وصي ووارثي
على كزري من قميصي إشارة
وسئل النبي ﷺ عن بعض أصحابه فذكر فيه فقال له قائل : فعلى ؛ فقال : انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي وفيه حديث بريدة وحديث برلة وحديث جبرئيل وانا منك .

الجهاني

وانزله منه النبي كنفه رواية ابرار تأدت اليه

فمن نفسه فيكم كنفس محمد الأبأبى نفس المطهر والطهر

العونى

و الحقه يوم البهال بنفسه بأمر اتى من رافع السموات
فمن نفسه منكم كنفس محمد بنى الافك والبهتان والفجرات (١)

ابن حمان

و قال ما قدر ويتم ثم الحقه بنفسه عند تأليف يؤلفه
ونفس سيدنا اولى النفوس بنا حقاً على باطل النصاب يقذفه

وله

الله سماء نفس احمد فى القرآن يوم البهال اذ ندبا
فكيف شبه بطا تفة شبهها ذوالمعارج الخشبا (٢)

السوسى

من نفسه من نفسه وجنسه من جنسه وعمره من عرسه فهل له معادل
البخارى قال النبى ﷺ : لعلى انت منى و انا منك . فردوس الدى يلغى عن
عمران بن الحصين قال النبى ﷺ : على منى وهو دلى كل مؤمن بعدى ، وقد روى نحوه
عن ابن ميمون عن ابن عباس :

عبد الله بن شداد ان النبى قال لو قد : لتقيم الصلاة و تؤتى الزكاة او
لابعثن عليكم رجل كنفسى ابان رسول الله ﷺ ولايته وانه ولى الامة
من بعده .

كتاب الحدائق بالاسناد عن انس قال : كان النبى ﷺ اذا اراد ان يشهر عابا فى
موطن او مشهد علاعلى راحلته وامر الناس ان ينخفضوا دونه .

وفى شرف المصطفى انه كان للنبي ﷺ عمامة يعتم بها يقال لها السحاب و
كان يلبسها فكساها بعد على بن ابي طالب ، فكان ربما طلع على فيها فيقول انا كم على
فى السحاب .

(١) قوله : بنى الافك هو بحذف حرف النداء .

(٢) اشارة الى قوله تعالى : كانهم خشب مسند الخ

الباقر (ع) خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب وخرج على وهو يمشي
 فقال النبي ﷺ : اما ان تركب واما تنصرف ثم ذكر مناقبه .
 أبو رافع : ان رسول الله ﷺ كان اذا جلس ثم اراد ان يقوم لا يأخذ بيده
 غير علي وان اصحاب النبي كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله غيره .
 الجعاني في حديثه : كان النبي اذا جلس اتكأ على علي . سر الادب عن ابي
 منصور الثعالبي انه عوذ علياً حين ركب وصفن (١) ثيابه في سرجه ، وروى انه سافر ﷺ
 ومعه علي وعاشية فكان النبي ينام بينهما في لحاف .
 حلية الاولياء ، ومسندي ابي يعلى و عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي ﷺ قال : اتانا
 رسول الله حتى وضع رجليه بيني وبين فاطمة .
 أنساب الاشراف : قال رجل لابن عمر : حدثني عن علي بن ابي طالب ،
 قال تريد ان تعلم ما كانت منزلته من رسول الله ﷺ فانظر الى بيته من بيوت رسول الله .
 البخاري وابو بكر بن مر دوية قال ابن عمر : هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي
 خصا يص النظرى قال ابن عمر : سأل رجل عمر بن الخطاب عن علي فقال
 هذا منزل رسول الله ﷺ وهذا منزل علي بن ابي طالب وهذا المنزل فيه صاحبه .
 وكان النبي ﷺ اذا عطس قال علي : رفع الله ذكرك يا رسول الله ، فقال النبي
 اعلى الله كعبك يا علي (٢) . وكان النبي اذا غضب لم يجز احد ان يكلمه غير علي واتاه
 يوماً فوجده نائماً فما ايقظه .

خطيب منيح

وزار البرة الزهراء يوماً	رسول الله خير الزائر بنا
فجاءت توقظ الهادي علياً	وكان موسداً في النائمينا
فقال لها دعيه ولا تر يدي	له الا يقاظ فيمن تو قطينا

لا شك بان النبي ﷺ كان اكبر سناً واكثر جاهاً من علي ؛ فلما كان يحترمه هذا
 الاحترام امثاله كان من الله تعالى او من قبل نفسه ، وعلى الحالين جميعاً اظهر للناس درجته

(١) صفن ثيابه : اى جمعهما .

(٢) قال ابن الاثير في قوله (ص) اعلى الله كعبك : انه دعاء بالشرف والعلو .

عند الله تعالى ومترلته عند رسول الله ﷺ .

ومن تحننه ما جاء في أمالي الطوسي عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله ﷺ وكفني كف على وهو يقبلها فقلت : ما منزلة على منك ؟ قال : منزلتي من الله .
وحدثني أبو الخلاء الهمداني بإسناده إلى عايشة قالت : رأيت رسول الله ﷺ للترم علياً وقبله ويقول : بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد ، وقد ذكر ما بويعلی الموصلي في المسند عن ابن ميثاق عن أبيه عن عايشة .

أبو بصير في حديثه عن الصادق عليه السلام : أنه أخذ يمسح العرق عن وجه علي ويمسح به وجهه . أبو العلاء الطاهر بإسناده إلى عبد خير عن علي عليه السلام قال : أهدى إلى النبي ﷺ قنوموز (١) فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي فقال له قائل : إنك تحب علياً ؟ قال أو ما علمت أن علياً مني وأنا منه .

الحميري

أنت ابن عمي الذي قد كان يناديني بأبي
ما إن عرفت سوى عمي أياك أبا
ولا سواك أخا طفلاً ولا شيباً
كم فرجت يدك اليمنى بذى شطب
في ملاق خرج عن وجهي الكربا
وهؤلاء أهل شرك لا خلاق لهم
من مات كان لنار أوقدت حطباً
قارح الخطيب قد روى رسول الله (ص) بعد أنصرافه من بدر ، فنادت الرفاق بعضهم بعضاً أفيكم رسول الله ؟ حتى جاء رسول الله ومعه علي فقالوا : يا رسول الله قد ناك فقال : إن أبا الحسن وجد مفصلاً (٢) في بطنه فتخلت معه عليه .

وروى أنه جرح رأسه عمرو بن ود يوم الخندق ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فشده ونفث فيه فبرأ وقال : أين أكون إذا خضب هذه من هذه وكان علي ينام مع النبي في سفره فأسهرته الحمى ليلة أخذته ، فسهر النبي لسهر علي فبات ليلته بينه وبين مصلاه يصلي ثم يأتيه فيسأله وينظر إليه حتى أصبح بأصعابه الغداة فقال : اللهم أشف علياً وعافه فانه أسهر في الليلة ممابة ، وفي رواية مقمياً علي فقد برئت وقال : ما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه وما سألت شيئاً إلا سأله لك .

(١) القنو : العنق . (٢) المفص : وجع في البطن .

الحميرى

من ليلة بات موعوكا (١) ابا حسن
اذ قال من بعدما صلى النبى له
وما سألت لنفسى قيدا نملة
الاسألت لكم مثل الذى ظفرت
فيها يكابد من حمى ومن الم
ابشر فقدالت من وعك ومن سقم
من فضل علم و لاحلم ولا لهم
كفى به فالذى الالاء والكرم
ابو الزبير عن انس قال : كنت امشى خلف حمار رسول الله (ص) وهو يكلم الحمام
والحمام يكلمه وهو يريد الغابة والفيطة (٢) فلما دنى منهما قال : اللهم ارنى اياه اللهم
ارنى اياه ، وقال فى الرابعة : اللهم ارنى وجهه ، فاذا على قد خرج من بين النخل فانكب
على النبى وانكب رسول الله يقبله (الخبر) وكان النبى اذالم يلق عليا يقول : اين حبيب الله
وحبيب رسوله .

مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی

امامى حبيب المصطفى بعل فاطمة
فناهيك بعلا بالجليلة و البعل
غيره :

حبيب رسول الله ثم ابن عمه و زوجته الزهراء من اطهر الطهر
فضايل احمد ، جابر الانصارى : كنا مع النبى ﷺ عند امرأة من الانصار فصنعت
له طعاما فقال النبى (ص) يدخل عليكم رجل من اهل الجنة ، فرايت النبى يدخل رأسه
تحت الوادى ويقول : اللهم ان شئت فحوله عليا فدخل على ﷺ فهنته .
جامع الترمذى ، وابانة العكرى ، ومسند احمد ، وفضايله ، وكتاب ابن مردويه عن
ام عطية و ابي هريرة و عبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن ابيه ان النبى ﷺ بعث عليا فى سرية
قال فرأيت رافعا يديه يقول ، اللهم لاتمتنى حتى ترينى عليا .
الاربعة عن الخطيب ان النبى ﷺ قال يوم الخندق : اللهم انك اخذت منى عبيدة بن
العتار يوم بدر ، و حمزة بن عبد المطلب يوم احد ، وهذا على فلا دعنى
فردا وانت خير الوارثين

(١) الموعوك : المحبوم .

(٢) الغابة : الاجمة . - والفيطة : البستان .

خطيب منيح

وكان اذا مضى يوما على
يقول لربه لا قول سخط
اخذت عبيدة منى يسد
وفي احد لحمزة قد اصاب
وجعفر يوم موة قد سقته
وقد ابقيت لى منهم علياً
الهي لا تذرنى منه فرداً
فلا تقدم على الموت حتى

لحرب عداته المتظافرينا
و لكن قولة المتضرعينا
فآلم اخذه قلب الحزينا
طوايلها اكف الطالبينا
كؤس الموت ايدى الكافرينا
يكابد دونى الحرب الزبونا
وانت اليوم خير الوارثينا
اراه قد اتى فى القادمينا

حيص بيص

قوم اذا اخذ المديح قصايداً
واذا انطوى ارق الاضالع وفردوا
واذا عصى امر الموالى خادماً
واذا تفاخرت الرجال بسيد
حلقى عمود الشرك بعتقيامه
و المستغاث اذا تصافحت القنا
ما اشكلت يوم الجدل قضية
مستودع السر الخفى وموضع

اخذوم عن طهوعن ياسين
ميسور زاد هم على المسكين
نفذت اوامرهم على جبرين
فخروا بانزع فى العلوم بطين
ومبين دين الله بعد كمون
وغدت صفون الخيل غير صفون (١)
الا و بدل شكها ييقين
الخلق الجلى و فتنة المفتون

ومن انشائه الاسرار عليه ما روى ابن شيرويه فى الفردوس قال ابن عباس قال
النبي ﷺ : صاحب سرى على بن ابي طالب .

الترمذى فى الجامع ، وابو يعلى فى المسند ، وابو بكر بن مهدويه فى الامالى ،
والخطيب فى الاربعين ، والسمعانى فى الفضائل ، مسنداً الى جابر قال : ناجى النبي ﷺ
فى يوم الطائف علياً عليه السلام فأطال نجواه ، فقال احد الرجلين للآخر لقد اطال نجواه مع ابن
عمه ، و فى رواية الترمذى فقال الناس : لقد اطال نجواه ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ،

(١) صفن الفرس : اى قام على ثلثة قوائم وطرف حافر الرابعة .

وفي رواية غيره ان رجلاً قال : اتنا جيه دوننا ، فقال النبي ﷺ : ما انتجيت و لكن الله انتجاه ، ثم قال الترمذي : اي امر بي انتجى معه .

العبدى

و كان بالطائف انتجاه فقال اصحابه المحضون
اطلت نجواك مع على فقال ماليس فيه زور
ما انا ناجيته و لكن ناجاه ذو العزة الخير

الحميرى

وفي يوم ناجاه النبي محمد فقالوا اطلال اليوم نجوى ابن عمه
قال لهم لست افداة انتجيت به الله
يسر اليه ما يريد و يطلع
مناجاته بنى و للبقى مصرع
بل الله ناجاه فلم يتورعوا

وله

و يوم الثنية يوم الوداع و ازمع نحو تبوك المضيا (١)
ننجى يودعه خاليا وقد اوقف المسلمون المطيا
فظن اولوا الشك اهل النفاق ظنونا و قالوا مقالا فريا
و قالوا يناجيه دون الانام بل الله ادناه منه نجيا
على فم احمد يوحى اليه كلاما بليغا و وحيأ خفيا
فكان به دون اصحابه بما حث فيه عليه خفيا

وله ايضا

و كنت الخليفة دون الانام و اذكر غداة خلا به في معرك
غداة انتجاك و ظل المطى . لما اراد الى تبوك مضيا
يراك نجيا له المسلمون با كوار هم اذ هم قد راد كا
على فم احمد يوحى اليك و كان الاله الذى ينتجيك
و اهل الضغائن مستشر فو كا

غيره

و اذكر غداة خلا به في معرك . لما اراد الى تبوك مضيا

(١) ازمع الامر : ثبت عليه و اظهر فيه عزما .

يرضيه حين بداله استخلافه قولا يسراً الى اخيه خفيا
والمسلمون ومن تابش منهم (١) دون الثنية واقفون مطيا
من قبلهم لقد انتجاء لحادث بل كان قربه الاله نجيا
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن النبي (ص) في خطبة الوداع : سموني اذناؤ
زعمولانه لكثرة ملازمته اياي واقبالى عليه و قبوله منى حتى انزل الله تعالى : و منهم
الذين يؤذون النبي و يقولون هو اذن.

ودخل امير المؤمنين عليه السلام على رسول الله ﷺ و جلس عند يمينه فتناجى عند
ذلك اثنان فقال النبي لا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يؤذى المؤمن فنزل : اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالانتم و العدوان و معصية الرسول (الاية) وقوله تعالى انما النجوى
من الشيطان ليحزن الذين آمنوا (الاية) و امره عليه السلام ان لا يفارقه عند وفاته، ذكره
الدارقطني في الصحيح، و السمعاني في الفضائل، ان النبي ﷺ لم يزل يحتضنه حتى
قبض؛ يعنى علياً.

الا عمن عن ابي سلمة الهمداني و سلمان قالوا: قبض رسول الله ﷺ في حجر علي .
ابوبكر بن عيش و ابن الحجاج و عثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن عمير
عن عايشة انها قالت : ولقد سالت نفس رسول الله (ص) في كف علي فردها الى فيه .
الحميري :

وسالت نفس احمد في يدي فالزمها المحيا و الجينا (٢)
وعن المفيرة عن ام موسى عن ام سلمة قالت : والذي احلف به ان كان علي لا قرب
الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم ذكرت بعد كلام قالت : فانكب عليه علي
فجعل يساره و يناحيه ، و من ذلك انه قسم له النبي (ص) حنوطه الذي نزل به جبرئيل
من السماء

الحميري

ان جبريل اتي ليلا الى طاهر من بعد ما كان هجع

(١) تابش القوم : تجمعوا .

(٢) المحيا بتشديد الياء : الوجه .

بحنوط طيب من جنة
فدعا احمد من كلف به
اوثق الناس معاً في نفسه
قسم الصرة اثلاثاً فلم
قال جزملى و جزء لابنتى
فاذا مت فحنطنى بها
انها اسرع اهلى ميتة
فى صرار حل منه فسطع
واثقا عند معضات الجزع
عند مكروه اذالخطب وقع
يأل ان تسوية القسم الشرع
ولك الثالث فاقبضها جمع
ثم حنطها بهذا لا تدع
واما قابى فلا تكثر جزع

و كان من الثقة به انه جعله لمصالح حرمه . روى التاريخى فى تاريخه و الاصفهاني
فى حليته عن محمد بن الحنفية ان الذى قذفت به ماريه وهو خصى اسمه مابور وكان
المقوقس أهده مع الجاريتين الى النبى (ص) فبعث النبى علياً عليه السلام وأمره بقتله فلما
راى علياً وما يريد به تكشف حتى بين لعلى انه أجب لا شىء معه مما يكون مع الرجال
فكف عنه عليه السلام .

حلية الاولياء محمد بن اسحاق باسناده فى خبر : انه كان ابن عم له ابزوردها فأنفذ
علياً ليقبله قال : فقلت يا رسول الله أكون فى أمرك اذا أرسلتنى كالسبكة المحممة . وفى
رواية كالمسمار المحمى فى الوبر ولا يثنى شىء حتى أمضى لما أرسلنى به الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب ، فقال : بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب ، فأقبلت متوشحاً بالسيف
فوجدته عندهما فاخترطت السيف ، فلما أقبلت نحوه عرف انى أريده فأتى نخلة فرقى
فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشجر برجليه فاذا هو أجب أمسح ماله مما للرجل قليل
ولا كثير ، فأغمدت سيفى ثم أتيت الى النبى فأخبرته فقال : الحمد لله الذى يصرف عنا
أهل البيت الامتحان .

عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام فى آخر احتجاجه على
أبى بكر بثلاث وعشرين خصلة : نشدتكم بالله هل علمتم ان عايشة قالت لرسول الله
ان ابراهيم ليس منك وانه من فلان القبطى ، فقال ياءلى : فاذهب فاقتله فقلت يا رسول الله
اذا بعثتنى اكون كالمسمار المحمى فى الوبر لما امرتنى ، المعنى سوله
البخارى عن سهل بن سعد الساعدي : وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه و على

يأتى بالماء يرشه فأخذ حصيراً فخرقه فحشابه - يعنى النبى ﷺ يوم أحد .

تاريخ الطبرى : لما كان من وقعة أحد ما قد كان بعث النبى ﷺ على بن أبى طالب فقال : اخرج فى آثار القوم فانظر ماذا يصنعون و ماذا يريدون ، فى كلام له ، قال على ﷺ : فخرجت فى آثار القوم أنظر ما يصنعون فلما اجنبوا الخيل وامتطوا الابل وتوجهوا الى مكة أقبلت اصبح - يعنى بانصرافهم .

المفسرون فى قوله تعالى : من شر النفاثات فى العقد ، انه لما سحر النبى ﷺ بيد بن اعصم اليهودى فى بئر دوران ، مرض النبى فجاء اليه ملكان فأخبراه بالرمز فأنفذ ﷺ علياً والزبير وعمار ، فنزحوا ماء تلك البئر كانه نقاعة الحبي (١) ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الخف فاذا فيه مشاطة راسه وأسنان مشطه و اذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة مفروزة فحلها على فبراً النبى ﷺ ؛ انصح هذا الخبر فليتأول والافليطرح . ومن ذلك ما دغاله (ص) فى مواضع كثيرة منها يوم الغدير قوله : اللهم دال من والاه ، (الخبر) . ودعاه يوم خيبر : اللهم قه المحر والبرد ، ودعاه يوم المباهلة اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ودعاه لما مرض : اللهم عافه واشفه وغير ذلك ، ودعاه له بالنصر والولاية لايجوز الا لولى الامر فبانت بذلك امامته .

وكان ﷺ يكتب الوحي والعهد وكاتب الملك اخص اليه لانه قلبه ولسانه وبه ، فلذلك امره النبى (ص) بجمع القرآن بعده ، وكتب له الاسرار ، وكتب يوم الحديبية بالاتفاق ، وقال ابورافع : ان علياً كان كاتب النبى الى من عاهد ووادع وان صحيفة اهل نجران كان هو كاتبها ، وعهود النبى لا توجد قط الا بخط على ﷺ ، ومن ذلك ما رواه ابورافع : ان علياً كانت له من رسول الله (ص) ساعة من الليل بعد العتمة لم تكن لاحد غيره .

تاريخ البلاذرى : انه كانت لعلى دخلة لم تكن لاحد من الناس . مسند الموصلى عبدالله بن يحيى عن على ﷺ قال كانت لى من رسول الله (ص) ساعة من السحر آتية فيها فكنت اذا اتيت استأذنت ، فان وجدته يصلى سبح فقلت ادخل .

مسند احمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابى بكر بن عياش بأسانيدهم عن عبدالله بن

(١) النقاعة : اسم مانقع فيه الشئ من ماء ونحوه . - والعبي : السحاب المتراكم .

يحيى الحضرمي عن علي عليه السلام قال : كان لي من رسول الله (ص) مدخلان ، مدخلا بالليل ومدخلا بالنهار ، وكنت اذا دخلت عليه وهو يصلي تنحنح لي .
وقال عبد المؤمن الانصاري : سألت انس بن مالك من كان أثر الناس عند رسول الله (ص) ؟ قال ما رأيت احداً بمنزلة علي بن ابي طالب عليه السلام ان كان يبعث اليه في جهوف الليل فيستغلي به حتى يصبح هذا عنده الى ان فارق الدنيا .

الحميري

وكان له من احمد كل شارق
اذا ما بدت مثل الطلاية دخلة
يقول اذا جاء السلام عليكم
فيبلغ بترحيب ويجلس ساعة
ويدعو بسبطيه حناناً ورقة
يضمهما ضم الحبيب حبيبه
ومن ذلك انه قال عليه السلام : لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم الله يعطي وأنا
اقسم ، و في خبر سمو اباسمي وكنوا بكنيتي ولا تجمعوا بينهما ثم انه رخص في ذلك
لعلي عليه السلام ولابنه .

الثعلبي في تفسيره ، و السمعاني في رسالته ، و ابن البيع في اصول الحديث ، و ابو
السعادات في فضائل العشرة ، والخطيب والبلاذري في تاريخهما ، والنطنزي في الخصائص
بأسانيدهم عن علي قال قال رسول الله (ص) ان ولد لك غلام نحلته اسمي وكنيتي ، و
في رواية السمعاني واحمد : فسمه باسمي وكنه بكنيتي وهو له رخصة دون الناس . و
لما ولد محمد بن الحنفية قال طلحة . قد جمع علي لولده بين اسم رسول الله وكنيته ، فجاء علي
بمن يشهد له ان رسول الله (ص) رخص لعلي وحده في ذلك وحرهما علي امنه من بعده ،
وكذلك رخص في ذلك للمهدي عليه السلام لما اشتهر قوله (ط) : لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي

الصاحب

أما عرفتم سمو منزله أما عرفتم علوه مشواه

أما رأيتم محمداً حديبا عليه قد حاطه و رباه
و اختصه يافعا و آثره واعتامه (١) مخلصا و آخاه
زوجه بضعة النبوة اذ رآه خيرا امرى و اتقاه

ثم انه كان ذخيرة النبى ﷺ للمهمات ، قال أنس : بعث النبى (ص) عليا الى قوم
عصوه فقتل المقاتل وسبى الذرية وانصرف بها فيبلغ النبى ﷺ قدومه فتلقاه خارجا من
المدينة ، فلما لقيه اعتنقه وقبل بين عينيه وقال : أبى وامى من شد الله به عضدى كما شد
عضد موسى بهارون ، وفى حديث جابر انه قال لو قد هو اذن : أما و الذى نفسى بيده
ليقيم الصلاة وليؤتى الزكاة أو لا بعث اليهم رجلا و هو منى كنفسى فليضربن أعناق
مقاتليهم وليسبين ذراريهم هو هذا ، و اخذ بيد على فلما أقرأ بما شرط عليهم قال : ما
استعصى على اهل مملكة ولا امة الا رمتهم بسهم الله على بن ابي طالب ما بعثته فى سرية
الا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكا أمامه و سحابة تظله حتى يعطى
الله حبيبي النصر والظفر ، و روى الخطيب فى الأربعين نحواً من ذلك عن مصعب بن
عبدالرحمن انه قال النبى (ص) لو قد ثقيف (الخبر) و فى رواية انه قال مثل ذلك لبنى
وليلة ، ثم انه ﷺ كان عيبة سره ، روى الموفق المكي فى كتابه فى خبر طويل عن
ام سلمة انه دخل رسول الله (ص) وهو مختل أصابعه فى أصابع على فقال : يا ام سلمة اخرجى
من البيت واخليه فخرجت واقبلا يتناجيان بكلام لا ادري ماهو ، فأقبلت ثلاث مرات
فأستأذن ان الحج والنبى يابى وأذن فى الرابعة رعلى واضع يديه على ركبتي رسول الله (ص)
قدادنى فاه من اذن النبى وفم النبى على اذن على يتساران وعلى يقول أؤامضى وافعل
والنبى يقول : نعم فقال النبى (ص) : يا ام سلمة لاتلومينى فان جبرئيل اتانى من الله يأمر أن
اوصى به عليا من بعدى وكنت بين جبرئيل وعلى وجبرئيل عن يمينى فامرنى جبرئيل
ان آمر عليا بما هو كائن الى يوم القيامة (الخبر) و من ذلك ان النبى اعطاه درعه و
جميع سلاحه و بقلته وسيفه وقضيبه وبرده وغير ذلك .

(١) اعتام : اى اخذ العيمة وهى : خيار المال وظاهر المراد انه (ص) جعله (ع) خيرا

ما اختاره واصطفاه .



باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين

فصل : في تحف الله عز وجل

احمد بن يحيى الازدي عن ابراهيم النخعي انه قال : لما سري برسول الله ﷺ هتف به هاتفي السماوات : يا محمد ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ على علي بن ابي طالب مني السلام ، ابن حماد :
واهبط بالسلام اليك لطفاً
اله الخلق جبريلا امينا

قنبر : كنت مع امير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات فنزع قميصه ودخل الماء فجاءت موجة فأخذت القميص فخرج امير المؤمنين قام بجعد القميص فانغم بذ لك غمماً شديداً واذا بهاتفي يهتف يا ابا الحسن انظر عن يمينك وخذ هاتري ، فاذا ميزر عن يمينه وفيه قميص مطوي فأخذه ولبسه فسقط عن جنبه رقعة فيها مكتوب : هدية من الله العزيز الحكيم الى علي بن ابي طالب وهذا قميص هارون بن عمران واورثناها قوما آخرين وفي حديث الحسن بن ذكردان الفارسي (١) ان عليا مشى مع النبي و هو راكب حتى وصل الى غدير ماء فتوضيا وصليا ، قال علي : فينما انا ساجد و راكع اذ قال يا علي ارفع راسك انظر الى هدية الله اليك فرفعت رأسي فاذا انا بتشر من الارض واذا عليها فرس بسرجه ولجامه ، فقال : هذا هدية الله اليك اركبه فركبته وسرت مع النبي ﷺ .

امالي ابي عبد الله النيسابوري : انه دخل الكاظم على الصادق والصادق على الباقر والباقر على زين العابدين وزين العابدين على الشهيد وكلهم فرحون وقائلون انه ناول النبي عليا تفاحة فسقط من يديه وصارت بنصفين فخرج في وسطه مكتوب فيه من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب .

كتاب الخطيب الخوارزمي عن ابن عباس انه هبط جبرئيل ومعه اترجة فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك هذه هدية علي بن ابي طالب فدعاه النبي فدفعها فلما صارت في كفه انفلقت الا اترجة فاذا فيها حريرة خضراء نضرة ، مكتوب فيها سطران : هدية من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب ؛ ويقال كان ذلك لما قتل عمرواً

الاعمش عن ابي سفيان عن ابي ايوب الانصاري قال : نزل النبي ﷺ دارى فنزل عليه جبرئيل من السماء بجام من فضة فيه سلسلة من ذهب فيه ماء من الرحيق المختوم فناول النبي ﷺ فشرب ؛ ثم ناول علياً فشرب ثم ناول فاطمة فشربت ، ثم ناول الحسن فشرب ثم ناول الحسين فشرب ، ثم ناول الاول فانضم الكاس فانزل الله تعالى : لا يمسه الا المطهرون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

ابن عباس قال : جاع النبي (ص) جوعاً شديداً فأخذ بأستار هاق قال : يا رب محمد لا تبصع محمدأ أكثر مما اجعته ، فهبط جبرئيل ومعه لوزة فقال : ان الله جل ذكره يأمرك ان تفك عنها ، قال : فاذا في جوفها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها : محمد رسول الله اهدته بعلي ارتضيت له علياً وار ترضيته لعلي ما انصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطاه في رزقه .

ثابت عن انس : لما خرج النبي ﷺ الى غزوة الطائف فبينما نحن بغمامة فأدخل يده تحتها فأخرج رماناً فجعل يأكل ويطعم علياً ثم قال لقوم رمقوه بأبصارهم : هكذا يفعل كل نبي بوصيه .

وفي رواية الباقر ﷺ : ان النبي ﷺ مصها ثم دفعها الى علي فمصها حتى لم يترك منها شيئاً فقال النبي ﷺ ، انه لا يذوقها الا نبي او وصي نبي .

محمد بن ابي عمير ومحمد بن مسلم وزرارة عن ابي جعفر ﷺ قال : نزل جبرئيل على محمد برمانتين من الجنة فأعطاهما اياه فأكل واحدة وكسر الاخرى وأعطى علياً نصفها فأكله ثم قال : الرمانة التي اكلتها فهي النبوة ليس لك فيها شيء ، واما الاخرى فهي العلم فانت شريكى فيها .

عيسى بن الصلت عن الصادق ﷺ في خبر فأتوا جبلاً ذباباً فجلسوا عليه فرفع رسول الله (ص)

رأسه فاذا رمانة مدلاة فتناولها رسول الله ففلقها فأكل واطعم عليها منها ثم قال : يا ابا بكر هذه رمانة من رمان الجنة لا يأكلها في الدنيا الا نبي او وصي نبي .

ابان بن تغلب عن ابي الحمراء انه قال ﷺ : يا فلان ما انا منعك من هذه الرمانة ولكن الله اتحفني بها ووصيى وحرمها على غير نبي او وصي في دار الدنيا فسلم الامر ربك تطعم في الآخرة ان قبلت و صدقت وان كذبت وجحدت فويل يومئذ للمكذبين ان علياً وشيعته في ظلال وعيون الى قوله ويل يومئذ للمكذبين بهذا ؛ وقد روينا من حديث الرمان عند الخروج الى العقيق ، فان نزول المنديل من السماء فيه رمان معجز ، ثم فقد الرمان من كفه عند مشاهدة الثاني معجز ثان ، ثم وجد انه بعد ذلك معجز ثالث

ابن حماد

من أكل الطير انذى لم يستطع خلق له جحداً ولا كتماناً
من أكل القطف (١) الجنى على حري و اليه اهتدى ربه رماناً
من ذا له يوم الغدير فضيلة اذ لا ينطق لفظه جحدانا
ام فروة: كانت ليلتي من أمير المؤمنين «ع» فرأيت يلقط من الحجرة حب
طعام من طعام قد نثرو يقول : يا آل علي قد سبقتم .

ابو محمد الفحام بالاسناد عن محمد بن جرير باسناد له عن أنس وابن خشيش التميمي بالاسناد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس واللفظ له : ان رسول الله ركب يوماً الى جبل كداء فقال : يا أنس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا تجد علياً جالساً يسبح بالحصى فاقرأه مني السلام واحمله على البغلة واثبت به الى ، فقال : فلما ذهبت وجدت علياً كذلك ، فقلت : ان رسول الله يدعوك فلما أتى رسول الله (ص) قال له : اجلس فان هذا موضع قد جالس فيه سبعون نبياً مرسلات ما جلس فيه من الانبياء أحداً ولا أنا خير منه وقد جالس مع كل نبي أخ له ما جلس من الاخوة أحد الا وانت خير منه قال : فرأيت غمامة بيضاء وقد أظلمت فاجعلاً يأكلان منه عنقود عنب وقال : كل يا أخى فهذه هدية من الله الى ثم اليك ثم شربا ، ثم ارتفعت الغمامة ثم قال : يا أنس والذي خلق ما يشاء لقد أكل من الغمامة (٢) ثلثمائة وثلاثة عشر نبياً وثلثمائة وثلاثة عشر وصياً ما فيهم نبي أكرم

(١) القطف بالكسر : العنقود واسم المشار المقطوفة .

(٢) وفي نسخة : من تلك الغمامة .

على الله منى ولا وصى أكرم على الله من على .

العبدى (وروى عن ابن حماد)

حدثنا الشيخ الثقة محمد بن صدقة رواية متسقة عن أنس عن النبي
رأيت على حرى مع النبي ذى النهرى يقطف قطفاً فى الهوى شيئاً كمثل العنب
فاكلاً منه مما حتى إذا ما شبعنا رأيت مرتفعاً فطال منه عجبى
كان طعام الجنة أنزله ذو العزة هدية للصفاة من الهدايا النخب

الناشى :

وأكله قطب العنب مع النبي المنتجب من السماء المقرب وهذه دلائل
الرضا دع قال النبي (ص) : أدخلت الجنة وناولني جبرئيل ﷺ سفر جلة فانفلقت فخرجت
منها جارية قتات : من أنت ؟ فقال : أنا الراضية المرضية خلقنى الله لا خيك ولا بن عمك
على بن أبى طالب .

مركز تحقيقات الوراق

على الذى أهدى السفر جل ربه اليه فالفاء تحية منهم
على لدى الاستار حواء ذو العلى بكافذة فى لوزة لم تو سم
وقد تقدم حديث اشتراه الحب من جبرئيل ﷺ .

الحميرى

اتباع من جبريل حباً قد زكى فى جنة لم تحرم الانهارا
جبريل بايعه واحمد ضيفه خير الانام مركباً ونجارا

وله

فأبصر ديناراً طريحا فلم يزل مشيراً به كفاً نادى ويسمع
فمال به والليل يغشى سواده وقدمهم اهل السوق ان يتصدعوا
الى بيع سمح اليدين مبارك تو سم فيه الخير والخير يتبع
فقال له بعنى طعاماً فباعه فقال لك الدينار والحب اجمع
فلا ذلك الدينار احمى تبره ولا الحب مما كان فى الارض يزرع
فبايعه جبريل والضيف احمد فثم تناهى الخير والبر اجمع

وله

وبايع جبريل ونعم البيع المشتري بدینار من الحب فلم يندم ولم يخسر

الناشي

و بايع الحنطة جبريل الذي من حنطة الفردوس بالحب هبط
لم تلمس الدينار كف طابع ولا اجتني الحنطة دفاع النبط (١)
دينارك الله تولى نقشه كذلك الحنطة من خير الحنط

ابن حمان

ولكم من تحفة اتحفه ربه تعلمو جميع التحف
كم له في الطورو النجوم دهل اتى من وصفه والزخرف

السيد

كانت ملائكة الرحمان دائمة يهبطون نحوك بالالطاف والتحف
والقطف والحب والدينار هبطه لطف من الله ذي الاحسان واللفظ

فصل : في محبة الملائكة اياه

حديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة في تفسير قوله تعالى : وترى الملائكة حافين من حول العرش (الاية) قال أنس قال رسول الله ﷺ : لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي فاذا انا بعلي بن ابي طالب قائما امامي تحت العرش يسبح الله ويقده، قلت : يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب ؟ قال : لا لكني اخبرك اعلم يا محمد ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلاة على علي بن ابي طالب ﷺ فوق عرشه، فاشتاق العرش الى علي بن ابي طالب فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة علي بن ابي طالب ﷺ تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه ، وجعل تسميحه هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثوابا للشيعة اهل بيتك يا محمد (الخبر) .

طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : لما اسرى بي الى السماء وصرت انا وجبريل الى السماء السابعة قال جبرئيل : يا محمد هذا موضعي ثم رجع بي في النور رجة فاذا انا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة علي ﷺ اسمه علي ساجد تحت العرش يقول (١) النبط : قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقيين ثم استعمل في اخلاط الناس وعوامهم

الاهم اغفر لعلى وذريته ومحبيه واشياعه واتباعه والعن مبغضيه واعاديه وحساده
انك على كل شىء قدير .

مجاهد عن ابن عباس والحديث مختصر لم يخرج النبى ﷺ الى السماء رأى ملكا على
صورة على حتى لا يفاوت منه شيئا فظنه عليا قال . يا ابا الحسن سبقتنى الى هذا المكان
فقال جبرئيل ﷺ ليس هذا على بن ابي طالب هذا ملك على صورته وان الملائكة اشتاقوا
الى على بن ابي طالب فسألوا ربهم ان يكون من على صورته فيرونه . في حديث
حذيفة انه رآه فى السماء الرابعة .

الوراق القمى

على الذى لما تشوق فى السما الى وجهه سكانها شوق محرم
على خلقه ذو العرش صور ملكا وقال لهم زوروا لولى المطهم (١)

العبدى

يا من شكت شوقه الاملالك اذ شغفت بحبه وهواه غاية الشغف
فصاغ شبهك رب العالمين فما ينفك من زاهر منها معتكف
وله :

لقد اعطيت عالم يعط خلقاً هنيئاً يا امير المؤمنين
اليك اشتاقت الاملالك حتى تحضت من تشوقها حنيئاً
هناك برأى لها الرحمن شخصا كشبهك لا يفاديه يقينا

وله ايضا

صور الله لاملالك العلى مثله اعظمه فى الشرف
وهى ما بين مطيف زاهر و مقيم حوله معتكف
هكذا شاهده المبعوث فى ليلة المعراج فوق الرفرف

العونى :

وفى خبر صحت روايته لهم عن المصطفى لا شك فيه فيستبرأ

بان قال لما ان عرجت الى السما
الى نحو شخص حين ينسى وبينه
قلت حبيبى جبرئيل من الذى
قلت وما من ذاك قال على الرضا
تشوقت الاملاك اذ ذاك شخصه
فمال الى نحو ابن عم ووارث
على جندل منه بتحقيقه خبرا

الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلاً
اذا قومك منه يصدون ، قال : كان جبرئيل عليه السلام جالساً عند النبى ﷺ عن يمينه اذ قبل
امير المؤمنين عليه السلام فضحك جبرئيل فقال : يا محمد هذا على بن ابي طالب قد قبل
قل رسول الله ﷺ يا جبرئيل واهل السموات يعرفونه ، قال : يا محمد الذى بعثك بالحق نبياً
ان اهل السموات لاشد معرفة له من اهل الارض ما كبرت تكبيره فى غزوة الاكبرنا
معه ولا حمل حملة الا حملنا معه ولا ضرب بسيف الا ضربنا معه ، يا محمد ان اشتقت
الى وجه عيسى وعبادته وزهد يحيى وطاعته وميراث ساميان وسخاوته فانظر الى وجه
على بن ابي طالب وانزل الله تعالى : ولما ضرب بن مريم مثلاً ، يعنى شبهاً لعلى بن ابي طالب
وعلى بن ابي طالب شبهاً لعيسى بن مريم (اذا قومك منه يصدون) يعنى يضحكون
ويعجبون .

تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي صالح عن
ابن عباس انه لما تمثل ابليس لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقه بن مالك
وكان سائق عسكرهم الى قتال النبى فامر الله تعالى جبرئيل ، فهبط الى رسول الله ﷺ ومعه
الف من الملائكة فقام جبرئيل عن يمين امير المؤمنين فكان اذا حمل على حمل معه جبرئيل
فبصر به ابليس فولى هارباً وقال : انى ارى مالا ترون .. قال ابن مسعود : والله ما هرب
ابليس الا حين راى امير المؤمنين عليه السلام فخاف ان يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس
فهرب فكان اول منهزم وقال انى ارى مالا ترون انى اخاف الله فى قتاله والله شديد
العقاب ، لمن حارب امير المؤمنين .

الصمعي في فضائل الصحابة عن ابن المسيب عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال:
يا أباذر علي أخى وصهرى وعضدى إن الله لا يقبل فريضة إلا بحب علي بن أبي طالب،
يا أباذر لما أسرى بى إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور على رأسه
تاج من نور إحدى رجليه فى المشرق والأخرى فى المغرب، وبين يديه لوح ينظر
إليه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه وبده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت:
يا جبرئيل من هذا فما رأيت من ملائكة ربه جل جلاله أعظم خلقا منه؟ قال:
هذا عزرائيل ملك الموت أدن فسلم عليه فدنوت منه فقلت: سلام عليك حبيبى
ملك الموت، فقال: وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك علي بن أبي طالب؟
فقلت: وهل تعرف ابن عمى؟ قال: وكيف لا أعرفه وإن الله جل جلاله وكلنى بقبض
أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح علي بن أبي طالب فإن الله يتوفاكما بهميشته.
كتابى الخطيب الخوارزمي وأبى عبد الله النطنزى قال أبو عبيد صاحب سايمان
ابن عبد الملك: بلغ عمر بن عبد العزيز أن قوما تنقصوا العلى بن أبي طالب فصعد المنبر
وقال: حدثنى غزال بن مالك الغفارى عن أم سلمة قال: ينار رسول الله ﷺ عندى
إذا أتاه جبرئيل فناده فتبسم رسول الله ﷺ ضاحكا فلما سرى عنه قلت: ما ضحكك؟
قال: أخبرنى جبرئيل أنه مر بعلى وهو يرعى ذوداً له (١) وهو نائم قد أبدى بعض
جسده قال فرددت عليه ثوبيه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبى.

أما لى أبى جعفر القمى فى خبر طويل أن النبى ﷺ قال يوماً معاشر الناس
أيكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة،
فأحجم الناس فقال: ما أحسب على بن أبي طالب فيكم، فأخبر أمير المؤمنين ﷺ
بذلك فجاء فقال: أنا لهم سرية وحدى، فدرعه وعممه وقلده من نفسه فأركبه فرسه
فخرج أمير المؤمنين ﷺ فمكث ثلاثة لا يصل خبر من السماء ولا من الأرض فأقعدت
فاطمة عليها السلام والحسين عليهما السلام على وركبهما وهى تقول: أوشك أن
يؤتم هذين الغلامين، فأقبل النبى ﷺ عينيه يبكى ثم قال: معاشر الناس من يأتينى
بغير على فأبشره بالجنة، فتفرقت الناس فى طلبه وأقبل عامر بن قتادة يبشر بعلى

(١) الذود: ثلاثة أبعره إلى العشرة (ق).

فأقبل أمير المؤمنين ﷺ ومعه أسيران ورأس و ثلاثة ابعرة وثلاثة افراس و قال : لما سرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الاباعر فنادوني : من انت ؟ فقلت علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله فشد علي هذا المقتول ودارت بيني وبينه ضربات و هبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله و انت تقول قطعت لك جربان درعه فضربته فلم اجفه (١) ثم هبت ريح صفراء فسمعت صوتك فيها يا رسول الله قلت لك الدرع عن فخذيه فضربته و وكرته فقال الرجلان صاحبنا هذا يعدباً لف فارس فلا تعجل علينا وقد بلغنا ان محمداً رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه ، فقال النبي ﷺ : اما الصوت الاول فصوت جبرئيل و الاخر فصوت ميكائيل ، فعرض النبي ﷺ عليهما الاسلام فاييا فامر بقتلهما فهبط جبرئيل وقال : لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه ، فقال النبي : يا علي امسك فان هذا رسول ربي يخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه ، فقال الرجل : و الله ما ملكك درهما مع اخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله .

مركز تحقيق كامپيوتر علوم اسلامی

وفي رواية الاصبغ ان علياً ﷺ مضى من المدينة وحده فأتى عليه سبعة ايام فرأى النبي ﷺ يبكي ويقول : اللهم رد الي علياً قرّة عيني وقوة ركني و ابن عمي و مفرج الكرب عن وجهي ، ثم ضمن الجنة لمن اتى بخبر علي فركب الناس في كل طريق فوجده الفضل بن عباس فبشر النبي ﷺ بقدومه فاستقبله فما زال يفتش عن يمين علي و عن يساره وعن بدنه وعن رأسه فقلت : تفتش علياً كانه كان في الحرب ؟ فاخبرني عن جبرئيل ان اقواماً من المشركين يقصدونك من الشام فاخرج اليهم علياً وحده فخرج معه جبرئيل ﷺ في الف ملك و ميكائيل في الف ملك و رأيت ملك الموت يقتل دون علي .

اربعين الخطيب وشرح ابن الفياض و اخبار ابي رافع في خبر طويل عن حذيفة ابن اليمان انه دخل أمير المؤمنين ﷺ علي رسول الله ﷺ و هو مريض فاذا رأسه في حجر رجل احسن الخلق والنبي ﷺ نائم فقال الرجل : ادن الي ابن عمك

(١) جربان القميص : ملوqe . وجذا الرجل : صرعه . واجفى الماشية : اتعبها .

والوكز : الطعن والدفع .

فانت احق به مني ، فوضع رأسه في حجره فلما استيقظ النبي ﷺ سأل عن الرجل
قال علي كان كذا وكذا فقال النبي : ذاك جبريل ﷺ كان يحدثني حتى خفعتني
وجعتني ، وفي خبر ان النبي كان يملئ عليه جبريل فنام ﷺ (١) و امره بكتابه الوحي .

الناشي

وحي من الله حبا الطهر به
اثبت حفظ علي ما غلط
اناطه الطهر به مواخيا
في الفضل اذ قال له الله انط

الحميري:

فينا رسول الله يملئ اصابه
فأملئ عليه جبريل مكانه
فلما انجلي عنه النعاس كانه
تلا بعض ما خطت من الخير كفه
فقال علي قال انت محمد
اتاني به جبريل يملئ معربا
نعاس فأغفى ساعة متجا فيا
من الوحي آيات بها كان آتيا
هلال سرت عنه الغيوم سواريا
و كان لما ادعى من العام تاليا
بل الروح املاه عليك مباديا
عليك فلم يغفل ولم يك ناسيا

ابن حماد :

ثم لما هب نادى وقد اسود السجل
انني قلت وجبريل الذي كان يملئ
وله ايضا :

نساجاك رب العلى شفاها
في الارض من غير تر جمات
المحبرة :

امن عليه الوحي املاه وانقا
اذ قال احمد يساعلي اكتب ولا
من ذى الجلال فانس عنكما
و خلا خليل خليله بخليله
ووعت مسامحه حلوة لفظه
جبريل و هو اليه ذو اطمئنان
تلمح و ذاك به الامين اتاني
متبرز في هذه الغطيات
ويداه عنه الوحي تكتفان
و رآه رؤية غير مارؤيات

التهذيب والكافي ، قال ابو عبد الله ﷺ : لما هبط جبريل ﷺ بالاذان على

(١) وفي نسخة فقام بدل فنام والظاهر هو المختار .

رسول الله ﷺ كان داسه في حجر علي ﷺ فأذن جبرئيل ﷺ وأقام فلما انتبه رسول الله ﷺ قال : يا علي سمعت ؟ قال نعم : قال حفظت ؟ قال نعم ، قال ادع بلالا فاعلمه ، فدعى علي ﷺ بلالا فاعلمه .

محمد بن عمرو باسناده عن جابر بن عبد الله أنه قال : قال : رسول الله ﷺ ، ما عصاني قوم من المشركين الا رميتهم بسهم الله . قيل : وما سهم الله يا رسول الله ؟ قال علي بن ابي طالب ما بعثته في سرية ولا ابرزته لمبارزة الا رايت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت امامه وسحابة تظله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر . ابو هريرة : لما قسم رسول الله ﷺ المعقن في غزاة تبوك خلف علياً على اهله دفع اليه سهمين فتكلموا في ذلك فقال : معاشر الناس ناشدكم بالله ورسوله انتم تروا الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الى فقال لي يا محمد ان لي معك سهماً وقد جعلته لعلي وهو جبرئيل معاشر الناس ناشدكم بالله ورسوله هل رايتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر فهزمهم ثم رجع الى فعلمني وقال لي يا محمد ان لي معك سهماً وقد جعلته لعلي وهو ميكائيل فوالله ما دفعت الى علي الاسهم جبرئيل وميكائيل ، فكبروا كبر الناس بأجمعهم الوراق القمي :

علي حوى سهمين من غير ان غزا
اركبه رسول الله ﷺ يوم خيبر وعممه بيده والبسه ثيابه واركبه بخلته ثم قال امض : يا علي وجبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك وعزرائيل امامك واسرافيل ورائك ونصر الله فوقك ودعائي خلفك .

وخبر النبي ﷺ رمية باب خيبر اربعين ذراعاً فقال ﷺ : والذي نفسي بيده لقد اعانه عليه اربعون ملكاً . ويقول علي في كتابه : والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية ولا بحركة غذائية ولكني ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضية .

الجميري

ولله جل الله في فتح خيبر
عليه ايا دي نعمة بعد انعم
مشى بين جبرئيل وميكائيل حوله
ملائكة مشى المهزبر المصمم

فصمم أطام الذين تهو دوا وار عن ممن يعبد الله موحم (١)

وله

من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكال يقوم يسارا
من كان ينصره ملائكة السما يأتونه مدداً له انصارا

وله ايضاً

ياراية جبريل سار اما مها قدماً واتبعها النبي دعاه
الله فضله بها ور سوله والله ظاهر عنده الالاء

ابن فياض: في شرح الاخبار روى محمد بن الجنيد با سنده عن سعيد بن المسيب قال: اصاب عليا يوم احد ستة عشر ضربة وهو بين يدي رسول الله ﷺ يذب عنه في كل ضربة يسقط الى الارض فاذا سقط رفعه جبريل ﷺ .

خصايص العلوية قيس بن سعد عن ابيه قال علي ﷺ: اصابني يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن فأتاني رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فأخذ بضبعي (٢) فأقامني ثم قال: اقبل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسول الله وهما عنك راضيان، قال علي ﷺ: فأتيت النبي (ص) فأخبرته فقال: يا علي اقر الله عينك ذاك جبرئيل .

العيون والمحاسن باسناده عن ابي عبد الله العنزي قال انا جالس مع علي بن ابي طالب يوم الجمل اذ جاءه الناس يهتفون به يا امير المؤمنين لقد نالنا النبل والنشاب فتنكر ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك فقالوا قد جرحنا فقال علي ﷺ: من يعذرني من قوم يأمرؤن بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة فقال: انا لجلوس اذهبت ريح طيبة من خلفنا والله لو جدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والسياب فضرب امير المؤمنين درعه ثم قام الى القوم فماريت فتحاً كان اسرع منه

وروى عن عامر بن سعد انه لما جاء ابو اليسر الانصاري بالعباس فقال: والله ما

(١) الاطام جمع الاطم: الحصن . و الارعن: الاحمق المسترخى . والموحم من وحم الشيء: اشتهاه .

(٢) اللمة بالكسر: الشعر المجاوز شمة الاذن . والضبع: العضد كلها او وسطها

اسرني الابن اخي علي بن ابي طالب ، فقال النبي ﷺ صدق عمي ذلك ملك كريم ، فقال : قد عرفته بجلالته (١) وحسن وجهه فقال النبي (ص) ان الملائكة الذين ايدي الله بهم على صورة علي بن ابي طالب ليكون ذلك اهيب في صدور الاعداء . وقال ابو اليسر الانصاري : رايت العباس انفاً وعقيلاً معهما جل على فرس ابلق عليه ثياب بيض يقود العباس وعقيلاً فدفعهما الي علي وقال يا علي هذان عمك واخوك فدوّنكهما فأنتا ولي بهما فحكى ذلك لرسول الله (ص) فقال : ذلك جبرئيل دفعهما اليك .

فضايل العشرة ان جنياً كان في مسجد رسول الله (ص) فدخل علي ﷺ فغاب الجنى فلما خرج علي عاد الجنى الى مكانه فقال له النبي : لم غبت عند حضور علي ؟ فقال يا رسول الله ان علياً جرحني ، قال : وكيف ولم تظهر الا في زمن سليمان ؟ ثم قال : ان الله خلق ملكاً على صورة علي يقاتل مع الانبياء .

الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد قال الصادق ﷺ في حديث بدد : لقد كان يسئل الجربيع من المشركين فيقال : من جرحك ؟ فيقول : علي بن ابي طالب فاذا قالها مات .

الحميري :

وقد رويت له الاملاك ناصرة
وكان ذاتي امارات الامام وما
تكران كرمها ماتحفه
يزال يجمعها فيه مشرفه

العوني :

من كان جبريل في الهيكل يسعده
وكان يعضده ميكال اذ حملوا
غيره :

قاتل الروح مراراً
تحت رايات علي

فضايل الصحابة: عن احمد ، رخصايس العلوية عن النطنزي ، قال المعاذ : لما كانت ليلة بدد قال النبي ﷺ : من يستقي لنا من الماء ؟ فأحجم الناس فقام علي فاحتضن فرسه ثم اتى بشراً بعيدة القمر مظلمة فانحدر فيها ، فأوحى الله الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام : تأهبوا للنصرة محمد ﷺ وحزبه ، فهبطوا من السماء

(١) الجلعة : موضع انحسار الشعر عن جانبي الرأس .

لهم لفظ (١) يذعر من رسمه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم اكراما وتبجيلا .
 محمد بن ثابت باسناده عن ابن مسعود والفلكي المفسر باسناده عن محمد بن الحنفية
 قال : بعث رسول الله ﷺ عليا في غزوة بدران يأتيه بالماء حين سكنت اصحابه عن ايراده
 فلما اتى القلب وماء القرية الماء فاخرجها جاءت ريح فهرقته ، ثم عاد الى القلب وماء
 القرية فاخرجها فجاءت ريح فاهرقته وهكذا في الثالثة ، فلما كانت الرابعة ماء هافتى
 بها النبي فاخبر بخبره فقال رسول الله ﷺ : اما الريح الاولى فجبريل في الف من الملائكة
 سلموا عليك ، والريح الثانية ميكائيل في الف من الملائكة سلموا عليك ، والريح الثالثة
 اسرافيل في الف من الملائكة سلموا عليك ، وفي رواية وما اتوك الا ليحفظوك ، وقد
 رواه عبد الرحمن بن صالح باسناده عن الليث وكان يقول : كان لعلي عليه السلام في ليلة واحدة
 ثلاثة آلاف منقبة ، وثلاث مناقب ثم يروى هذا الخبر .

الحميري :

وسلم جبريل وميكال ليلة
 احاطوا به في روعة جاء يستقي
 وكان على الف بها قد تحزبا
 عليه فادناهم وحياءا ورحبا
 ثلاثة آلاف ملائكة سلموا

وله :

ذاك الذي سلم في ليلة
 ميكال في الف وجبريل في
 عليه ميكال وجبريل
 الف وعلوهم سرافيل

العوني :

بأبي من خفق المسح به
 بابي من هبط العجب ولم
 طائرا في الجوف في الليل الدجى
 يخش من احواله مع من خشى
 عزرائيل على ما قد روى
 كيف يقضون حقوق المستقي
 فأتى جبريل مع ميكال مع
 بين املاك صفوف هبطوا

وله ايضا :

وعليه سلم جبريل وجنده
 واخوه ميكائيل والجندان

(١) اللفظ : بالتحريك الصوت والجلبة او اصوات مبهم لا تفهم .

إذا قبلت ريح فصدت وجهه و هراق نظفه شنه ريحان (١)

الجماني :

و من سلم جبريل عليه ليلة الجد
جابر : كنت أماشي أمير المؤمنين ﷺ على الفرات أذخرجت موجة عظيمة
حتى انستر عني ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فوجمت لذلك وتعجبت و سألته عن
ذلك ، قال : ورايت ذلك ؟ قلت نعم ، قال انما هو الموكل بالماء فخرج فسلم علي واعتقني
الوراق :

على الذي أهدى الى الماء صحبه بحيث يلوح الدين للمتبسم
عبد الله بن عباس وحميد الطويل عن انس قالا : صلى رسول الله ﷺ فلما ركع ابطأ في
ركوعه حتى ظننا انه نزل عليه وحى فلما سلم و استند الى المحراب نادى ابن علي بن
ابي طالب وكان في آخر الصف يصلي فاتاه فقال : يا علي لحقت الجماعة ، فقال يا نبي
الله عجل بلال الاقامة فناديت الحسن بوضوء فلم ار احداً فاذا انا بهاتف يهتف يا
ابا الحسن اقبل عن يمينك فالتفت فاذا انا بقدس من ذهب مغطى بمنديل اخضر معلقا
فرايت ماء اشدياضا من الثلج و احلى من العسل وألين من الزبد و اطيب ريحاً من المسك
فتوضأت و شربت و قطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي و
مسحت وجهي بالمنديل بعدما كان الماء يصب على يدي وما اري شخصا ثم جئت يا نبي الله
ولحقت الجماعة فقال النبي ﷺ القدس من اقداس الجنة والماء من الكوثر والقطرة
من تحت العرش والمنديل من الوسيلة والذي جاء به جبرئيل والذي ناولك المنديل
ميكائيل وما زال جبرئيل واضعا يده على ركبتي يقول : يا محمد قف قليلا حتى يجيء
على فيدرك معك الجماعة .

خطيب منيح

ومن و افاه جبريل بماء من الفردوس فعل المكرمين

و صب عليه اسرافيل منه و كان به من المتطهرين

الناشي :

والسطل والمنديل حين اتى به جبريل حسبك خدعة الاملاك

(١) نطف القرية قطرت ونطف الماء : صبه . و الشن : القرية العليل الصغيرة .

القسم :

على شكافوت الصلاة فجاءه وضوء بمنديل كما قيل معلم

ابن حمان

ايها الناصب جهلا انت عن رشدك غفل
من اليه جاء جبريل بمنديل و سطل
عميت عينك قل لي اعلى قلبك قفل

وله ايضا :

اعطيت في الفضل ما لم يعطه احد
كالجاء والسطل والمنديل بحمله
كذا روى خلف مناعن السلف
جبريل ما احد فيه بمختلف

غيره :

امامي الذي حمل ماء طهوره
هو الاية الكبرى هو المعجزة التي
هو الروح جبريل الامين الى الرسل
بها احتج باربعها على الخلق بالظل

غيره :

فكم له من آية معجزة
من قدس يهبط او نجم هوى
كالطائر المكنوز او من قدرة
كالمنوخ والغبان او كالنار في
لا يستطيع مبطل ابطالها
او دعوة قاربها او نالها
قد قبض الله له اشكالها (١)
الاحزاب يوما صالها وجالها

وروى شاهده ليجبريل على صورة دحية الكلبي حين سماه بتلك الاسامي
وحين وضع رأس رسول الله ﷺ في حجره وقال : انت احق به مني وحين كان يملأ الوحي
ونعس النبي وحين اشترى الناقة من الاعرابي بمائة درهم وباعها من آخر بمائة وستين
وحين غسل النبي صلى الله عليه وآله وغير ذلك وروى نحواً منه احمد
في الفضائل ،

الحميري :

ويسمع حس جبريل اذا ما اتى بالوحي خير الواطنين

(١) المكنوز : المشوى . وقبض الله له : قدره له .

وقد خدمه جبريل عليه السلام في عدة مواضع ، روى علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام ، قال : لقد صام رسول الله سبع رمضان وصام علي بن ابي طالب معه فكان كل ليلة القدر ينزل فيها جبريل على علي عليه السلام فيسلم عليه من ربه .

وروى عن الباقر (ع) في خبر يذكر فيه وفاة النبي صلى الله عليه وآله انه اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ، ودرك لمافات (كل نفس ذائقة الموت) الآية ، ان الله عز وجل اصطفىكم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واودعكم حكمه واودعكم كتابه ، وجعلكم تابوت علمه ، وعصا عزه وضرب لكم مثلاً من دونه ، وعصمكم من الذنوب وآمنكم من الفتنة ، فتعزوا بعزاء الله فان الله عز وجل لا ينزع عنكم نعمته ، ولا يزيل عنكم بر كته في كلام طويل فقبل الباقر عليه السلام : ممن كانت التعزية ؟ فقال : من الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام . وقد روى نحواً من ذلك سفيان بن عيينة عن الصادق عليه السلام .

وقد احتج امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى فقال : هل فيكم من غسلى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري وجبرئيل يناجى واجد حس يده معي .

حدث ابو عوانة عن الحسن بن علي بن عفان عن محمد بن الصلت عن مندل بن علي عن اسماعيل بن زياد عن ابراهيم بن شعر عن ابي الضحاك الانصاري قال : كان علي مقدمه النبي صلى الله عليه وآله يوم حنين على عليه السلام فقال النبي : وددت ان علياً قال : من دخل الرجل فهو آمن ، قال فقال علي عليه السلام : من دخل الرجل فهو آمن ، قال : فضحك جبرئيل فقال النبي قال ابو عوانة وذكر حديثاً لم احفظه ثم قال قال علي : وقد بلغ من امري ما يجيبنى جبرئيل ، فقال رسول الله : نعم وهو جبرئيل يجيبك الله تبارك وتعالى .

خالقة الملائكة على صورته ، و مجيئهم الى زيارته ، ونصرته ، واذنهم في مكالمته و كونهم في خدمته يدل على انه اكرم خليقته بعد النبي ، الملائكة جنوده والحاديان (١) عبيده كفوا الملك وكافي الخلق انسى ملك .

فصل في مقاماته مع الانبياء والارصياء عليهم السلام

هباية بن ربيع الاسدي قال : دخلت على امير المؤمنين عليه السلام و عنده رجل رث الهيئة (١) وامير المؤمنين يكلمه فلما قام الرجل قلت : يا امير المؤمنين من هذا الذي شغلك عنه؟ قال هذا وصي موسى عليه السلام.

عبدالرحمن بن كثير الهاشمي عن الصادق عليه السلام في خبر ان امير المؤمنين عليه السلام توساً واذن في صفيين فانطلق الجبل عن هامة يضاء بلحية يضاء و وجه ايض فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحباً بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين و الاعز المأمون والفاضل الفايز ثواب الصديقين سيد الوصيين ، فقال له : وعليك السلام يا اخي شمعون بن جهمون وصي عيسى بن مريم روح القدس كيف حالك ؟ قال : بخير يرحمك الله انا منتظر روح الله ينزل ولا اعلم احداً اعظم في الله بلاء ولا احسن غداً ثواباً ولا ارفع مكاناً منك ، اصبر يا اخي يا علي ما انت فيه حتى تلقى المحبيب غداً فقد رايت اصحابك - يعني الارصياء - بالامس لقوا مالقوا من بني اسرائيل تشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب ، الى آخر كلامه .

الاصبغ بن نباتة قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يصلي اذا قبل رجل عليه بردان اخضران وله عقيصتان سوداوان ابيض اللحية فلما سلم امير المؤمنين من صلاته اكب على رأسه فقبله ثم اخذ بيده فذهبا قال فخرجنا نحوهما مسرعين فسألنا عنه فقال : هذا اخي الخضر اكب على وقال لي انك في مدرة - يعني الكوفة - لا يريد لها جبار بسوء الاقصمه الله واحذر الناس فخرجت معه لاشيعه لانه اراد الظهر .

وروي خرور وسعيد بن طريف عن الاصبغ انه جاء ثابة فاذن امير المؤمنين عليه السلام يصلي الى تلك الاسطوانة فقال : يا صاحب السارية اقرأ صاحب الدار السلام - يعني علياً - و اعلمه اني بدأت به فوجدته نائماً .

جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم

اهل البيت ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة وخلف من كل هالك ودرك من كل مافات فبالله فتقوا واياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب والسلام ، فقال على عليه السلام : تدررون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام .

وروى محمد بن يحيى قال : بينا على يطوف بالكعبة اذ ارجل متعلق بالاستار وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلظه السائلون يا من لا يتبرم بالحاج الملحين اذ قني برد عفوك وحلاوة مغفرتك ، فقال على عليه السلام : يا عبد الله دعاؤك هذا ؛ قال : وقد سمعته ؛ قال نعم ، قال : فادع به في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها وحصى الارض و ترابها لغفر لك اسرع من طرفة عين .

عبد الله بن الحسن بن الحسن عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام كان في مسجد الكوفة يوما فلما جنة الليل اقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض فجاء الحرس وشرطة الخميس فقال لهم امير المؤمنين : ما تريدون ؟ فقالوا : رأينا هذا الرجل اقبل الينا فخشينا ان يقتلك ، فقال : كلا انصر فوارحكم الله اتحفظوني من اهل الارض فمن يحفظني من اهل السماء ؛ ومكث الرجل عنده مليا يسأله فقال : يا امير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة وكمالا ولم تلبسك ولقد افتقرت اليك امة محمد وما افتقرت اليها ولقد تقدمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله وانك لزا هدى الدنيا وعظيم في السماوات والارض وان لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقربها عيون شيعتك وانك لسيد الاوصياء واخوك سيد الانبياء ، ثم ذكر الائمة الاثنى عشر فانصرف واقبل امير المؤمنين على الحسن والحسين عليهم السلام فقال : تعرفانه ؛ قالوا : ومن هو يا امير المؤمنين ؟ قال : هذا اخي الخضر عليه السلام وفي الخبر ان خضرا عليا عليهما السلام قد اجتمعا فقال له على : قل كلمة حكمة ، فقال : ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء ، قربة الى الله فقال امير المؤمنين عليه السلام : واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء فقه بيا لله ، فقال الخضر : ليكتب هذا بالذهب .

اما في الهفيدا لنيسا نوزي و تاريخ بغداد قال الفتح بن شجرف رأى امير المؤمنين الخضر عاياهما السلام في المنام فسأله نصيحة قال : فأراني كفه فاذا فيها مكتوب بالخضرة

قد كنت ميتاً فصرت حياً
و عن قليل تعود ميتاً
فابن لدار البقاء بيتاً
ودع لدار الفناء بيتاً

عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله ﷺ قال : لما أخرج علي ﷺ ملبياً وقف عند قبر النبي ﷺ فقال : يا بن العم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ، قال : فخرجت يد من قبر رسول الله يعرفون أنها يده و صوت يعرفون أنه صوته نحو الاول يقول يا هذا اكفرت بالذي خالقك من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم سواك رجلاً ؟

عبد الله بن سليمان وزيد بن المنذر والعباس بن الحريش الراوي كلهم عن أبي جعفر ﷺ وابن بن تغلب ومعاوية بن عمارة وابو سعيد الخدري كلهم عن أبي عبد الله ﷺ ان أمير المؤمنين لقي الاول فاحتج عليه ثم قال : أترضى برسول الله ﷺ بيني وبينك ؟ قال : وكيف لي بذلك ؟ فاخذ بيده فأتى به مسجد قبا فاذا رسول الله ﷺ فيه ف قضى له على الاول القصة . زيارة الانبياء والاصياء بعد غيبتهم او وفاتهم تدل على جلالة قدر المزور ورواه لا نظير له في زمانه

فصل : في أحواله (ع) مع إبليس وجنوده

علل الشرايع عن ابن بابويه ، سلمان في خبر انه مر إبليس بنفريسيون علياً ﷺ فقال : تباً لكم عبدت الله في الجحيم اثني عشر الف سنة فلما اهلك الجحيم شكوت الى الله الوحدة فخرج بي الى السماء الدنيا فعبدت الله فيها اثني عشر الف سنة اخرى في جملة الملائكة فيينا نحن كذلك اذ مر بنا نور شعثعاني فخرنا سجداً فاذا بالنداء من قبل الله تعالى : ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن ابي طالب .

جابر عن أبي جعفر ﷺ قال رسول الله ﷺ : يا علي انت الوادي ، فدخل الوادي و دار فيه فلم يرا أحداً حتى اذا صار على باب له لقيه شيخ فقال : ما تصنع هنا ؟ قال : ارسلني رسول الله ﷺ : قال تعرفني ؟ قال : ينبغي ان يكون انت الملعون ، فقال ما ترى اصارعك فصارعه فصصره علي ﷺ فقال قم عني حتى ابشرك ، فقام عنه فقال بم تبشرني يا ملعون ؟ قال اذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار فقام اليه فقال : اصارعك مرة اخرى ، قال نعم ، فصصره مرة اخرى أمير المؤمنين فقال : قم عني حتى ابشرك ، فقام عنه قال : لما خلق الله تعالى آدم اخرج ذريته من ظهره مثل

الذر فأخذ ميثاقهم (ألسن بربكم قالوا بلى فأشهدهم على أنفسهم) فأخذ ميثاق محمد و ميثاقك فعرف وجرك الوجوه وروحك الارواح فلا يقول لك احد احبك الا عرفته ولا يقول لك ابغضك الا عرفته، قال: قم صارعني ثالثة، قال نعم، فصارعه فاعتنقه ثم صارعه فصارعه امير المؤمنين قال: يا علي لا تنقضني قم عني حتى ابشر، قال: بلى وأبرأ منك والعنك قال: والله يا بن ابي طالب ما احد يبغضك الا شركت اباة في رحم امه و ولده و ماله أما قرأت كتاب الله: وشاركهم في الاموال والاولاد (الاية).

تاريخ الخطيب وكتاب النطنزي باسنادهما عن ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس وباسناد الخطيب عن الاعمش عن ابي و ايل عن ابي عبد الله عن علي بن ابي طالب ﷺ وفي ابانة الخمر كوشى باسناده عن الضحاك عن ابن عباس، وقد رواه القاضي ابو الحسن الاشعري عن اسحاق الاحمر، وروى من اصحابنا جماعة منهم ابو جعفر بن بابويه في الامتحان و لفظ الحديث للخمر كوشى قال ابن عباس: كنت انا ورسول الله وعلی بن ابي طالب ﷺ بفناء الكعبة اذ قبل شخص عظيم مما يلي الدرك اليماني كفيل فقل رسول الله و قال لعنت، فقال علي: ما هذا يا رسول الله؟ قال: او ما تعرفه؟ ذاك ابليس اللعين، فوثب علي واخذ بناصيته وخرطومه وجذبه فأزاله عن موضعه وقال لا قتلنه يا رسول الله، فقال رسول الله: اما علمت يا علي انه قد اجل له الى يوم الوقت المعلوم، فتركه فوقف ابليس وقال: يا علي دعني ابشرك فما لي عليك ولا على شيعتك سلطان، والله ما يبغضك احد الا شاركت اباة فيه كما هو في القرآن: وشاركهم في الاموال و الاولاد، فقال النبي ﷺ دعه يا علي فتركه، الوراق القمي:

على احوال الكرات صارع فاعتلى
ابا مرة الغاوى بكف مصدم

كتاب ابراهيم روى ابو سارة الشامي باسناده و كتاب ابن فياض روى اسماعيل ابن ابيان باسناده كلاهما عن ام سلمة في حديث انه خرج علي ومعه بلال يقفوان اثر رسول الله ﷺ حتى انتهيا الى الجبل فانقطع الاثر عنهما فيناهما كذلك اذ وقع لهما رجل متكى، على عصا له كسا على عاتقه كأنه راع من هذه الرعاة فقال علي ﷺ: يا بلال اجلس حتى آتيك بالخبر وتوجه قبل الرجل حتى اذا كان قريبا منه قال يا عبد الله رأيت رسول الله؟ فقال الرجل: وهل لله من رسول! فغضب

على وتناول حجراً درمياً فاصاب بين عينيه فصاح صيحة فاذا الارض كلها سواد بين خيل ورجل حتى اطافوا به ثم اقبل على ﷺ فينما هو كذلك اذا قبل طائران من قبل الجبل فاخذ احدهما يمنة والاخر يسرة فما زالا يضربانهم باجنحتهما حتى ذهب ذلك السواد ورجع الطائران حتى اخذا فى الجبل فقال للبلال : انطلق حتى تتبع هذين الطائرين ، فصعد على الجبل وبلال فاذاهما برسول الله ﷺ وقد اقبل من خلف الجبل فتبسم فى وجهه على فقال : يا على ما لى اراك مذعوراً ؛ فقص عليه الخبر فقال : اوتدرى ما الطائران ؛ قال لا ، قال : ذاك جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام كانا عندى يحدثاننى فلما سمعا الصوت عرفا انه ابليس فاتياك يا على ليعيناك ،
الباخزى :

وكيف يرى ابليس معشارها رى وقد فتحت عينان لى وهو اعور
وفى حديث ابى بكر هبة الله العلا فى باسناده الى ابن عباس فى خبر طويل :
انه اجتمع النبى و على و جعفر عند فاطمة عليهم السلام و هى فى صلاتها فلما سلمت ابصرت عن يمينها رطب على طبق وعلى يسارها سبعة ارغفة وسبعة طيور مشويات و جام من لبن وطاس من عسل و كاس من شراب الجنة و كوز من ماء معين فسجدت و حمدت وصلت على ايها و قدمت الرطب فلما فرغوا عن اكله قدمت المائدة فاذا بسائل من وراء الباب : اهل بيت الكرم هل لكم فى اطعام المسكين فمدت فاطمة يدها الى رغيث و وضعت عليه طيراً و حملت بالجام و اردت ان تدفع الى السائل فتبسم نبى الله فى وجهها وقال : انها محرمة على هذا السائل ثم نبأها بانه ابليس وانه لو واسيناه لصار من اهل الجنة فلما فرغوا من الطعام خرج على من الدار وواجه ابليس و بكته (١) و وبخه و قال له : الحكم بينى وبينك السيف الا تعلم بفناء من نزلت يا لعين شوشة ضيافة نور الله فى ارضه فى كلام له ، فقال النبى ﷺ : كل امرء الى ديان يسوم الدين ، فقال ابليس : يا رسول الله اشتقت الى رؤية على فجئت آخذ منه الحظ الا فرأيت الله انى من اودائه و انى لا اذليه .

ابوصالح الهوذى فى الاربعين باسناده عن زينب بنت جحش فى حديث

(١) بكته : ضربه بسيف او عصا . غلبه بالحجة .

دخول النبي ﷺ على فاطمة وقوله لها : هاتى ذاك الطرياق وكاف من موائد الجنة فاذا بسائل قال السلام عليكم اهل البيت اطعمونا مما رزقكم الله فرد النبي : بطعمك الله يا عبد الله ، فجاء مرة اخرى فرد ، الى آخر الخبر .

كتاب ابى اسحاق العدل الطبرى عن عمر بن على عن ابيه امير المؤمنين ﷺ قال : دعانا رسول الله ﷺ انا وفاطمة والحسن والحسين ثم نادى بالصحفة فيها طعام كهيئة السكنجيين وتهيئة الزيب الطائفي الكبار فاكلنا منه فوقف سائل على الباب فقال له رسول الله : اخساً ، ثم قال : ارفع ما فضل ، فرفعه فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما كنت تفعله ، سألت سائل فقلت اخساً و رفعت فضل الطعام ولم ارك رفعت طعاماً قط ، فقال ﷺ : ان الطعام كان من طعام الجنة وان السائل كان شيطاناً .

تهذيب الاحكام : انه لما هم على ﷺ بغسل النبي سمعنا صوتاً في البيت : ان نبيكم طاهر مطهر فادفنوه ولا تغسلوه ، فقال على ﷺ : اخساً عدو الله فانه امرنى بغسله وكفنه ودفنه وذلك سنة ، ثم قال : نادى مناد آخر غير تلك النعمة يا على بن ابى طالب استر غورة نبيك ولا تنزع القميص .

كافي الكليني ، جابر عن ابى جعفر ﷺ قال : بينا امير المؤمنين ﷺ على المنبر اذا قبل ثعبان من ناحية باب من ابواب المسجد فهم الناس ان يقتلوه فارسل امير المؤمنين ان كفوا فكفوا واقبل الثعبان ينساب (١) حتى انتهى الى المنبر فتطاول فسلم على امير المؤمنين فأشار امير المؤمنين ﷺ في خطبته ثم اقبل عليه فقال له : من انت ؟ فقال : انا عمير ابن عثمان ابن خليفتك على الجن وان ابى مات واوصانى ان آتيك واستطلع رأيك فقد آتيتك فما تأمرنى به وما ترى ؟ فقال له امير المؤمنين ﷺ : اوصيك بتقوى الله وان تنصرف فتقوم مقام ابيك فانت خليفتى عليهم .

وفى حديث طويل عن على بن محمد الصوفى انه لقي ابليس فسأله فقال له من انت ؟ فقال : انا من ولد آدم ، فقال : لا اله الا الله انت من قوم يزعمون انهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون ابليس ويطيعونه فقال : من انت ؟ فقال : انا صاحب الميسم والاسم الكبير

والطبل العظيم ، وانا قاتل هائل ، وانا الراكب مع نوح في الفلك ، انا عاقر ناقصالح
 انا صاحب نار ابراهيم ، انا مدبر قتل يحيى ، انا ممكن قوم فوعون من النيل انا
 مخيل السحر وقايده الى موسى ، انا صانع العجل لبنى اسرائيل ، انا صاحب منشار
 ذكرى انا السائر مع ابرهة الى الكعبة بالفيل ، انا الجمع لقتال محمد يوم احد وحنين
 انا ملقى الحسد يوم السقيفة في قلوب المناققين ، انا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير
 انا صاحب المواقف في عسكر صفين ، انا الشامت يوم كربلا بالمؤمنين ، انا امام المناققين
 انا مهلك الاولين ، انا مضل الآخرين ، انا شيخ الناكثين ، انا ركن القاسطين ، انا ظل
 المارقين ، انا ابومرّة مخلوق من نار لامن طين ، انا الذى غضب عليه رب العالمين ،
 فقال الصوفى : بحق الله عليك الا دللتنى على عمل اتقرب به الى الله واستعين به على
 نوائب دهرى ، فقال : اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف واستعن على الاخرة بحب
 على بن ابي طالب وبغض اعدائه ، فانى عبدت الله فى سبع سمواته وعصيته فى سبع
 ارضيه فلا وجدت ملكا مقربا ولا نبيا مرسل الا وهو يتقرب بحبه ، قال : ثم غاب عن
 بصرى فاتيت ابا جعفر ﷺ فأخبرته بخبره فقال : آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه
 مناقب ابى اسحاق الطبرى و ابانة الفلكى قال ابو حمزة الثمالى : كان رجل من
 بنى تميم يقال له خيشمة فلما حكموا الحكمين خرج هاربان نحو الجزيرة فمر بواحد مخيف
 يقال له ميافارقين فهتف به من الوادى :

يا ايها السارى باميا فارق مخالفاً للحق دين الصادق
 تابعت ديناً ليس دين الخالق بل دين كر احمق مناقق
 فقال خيشمة :

لما رأيت القوم فى الخصوم فا رقت دين احمق لثيم

حتى يعود الدين فى الصميم
 فقال :

اسمع لقو لى ثم دعه ترشد ان عليا كالحسام الاصيد (١)
 منهاجه دين النبى المهتدى فارجع الى دين وصى احمد
 فخالف المراق فيه واشهد

فرجع الى علي عليه السلام ولم يزل معه حتى قتل .

و في بعض كتب الاخبار عن بعض صالحات الجن ممن كانت تدخل على اهل البيت عليهم السلام انها قالت : رأيت ابليس على صخرة جزييرة مائلا وهو يقول :
 شفيعي الى الله اهل العباء و ان لم يكو نوا شفيعي فمن
 شفيعي النبي شفيعي الوصي شفيعي الحسين شفيعي الحسن
 شفيعي التي احصنت فرجها فصلى عليهم اله المنين
 وهذه من عجائبه عليه السلام لان الخلايق يخافون من ابليس وجنوده ويتعوذون منه
 وهم يخافون من علي بن ابي طالب ويحبونه ويتوسلون به لعل شأنه وسمو مكانه .

فصل : في ذكره عليه السلام في الكتب

ابو القاسم الكوفي في الرد على اهل التبديل ان حساد علي عليه السلام شكروا في مقال النبي صلى الله عليه وآله في فضائل علي عليه السلام (فان كنت في شك مما انزلنا اليك) يعني في علي (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) يعني اهل الكتاب عما في كتبهم من ذكر وصي محمد فانكم تجدون ذلك في كتبهم مذكوراً ، ثم قال (لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا . بآيات الله فتكون من الخاسرين) يعني بالآيات ههنا الاوصياء المتقدمين والمتأخرين .

الكافي محمد بن الفضل عن ابي الحسن عليه السلام قال : ولا يقرأ علي عليه السلام مكتوبة في صحف جميع الانبياء ولن يبعث الله رسولا الا بنو محمد صلى الله عليه وآله ووصيه علي عليه السلام .

صاحب شرح الاخبار قال ابو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون : بولا يقرأ علي .

وفي بعض الاصول قال سلمان : والذي نفسي بيده لو اخبرتك بفضل علي في التوراة لقالت طائفة منكم انه لمجنون ولقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقائل سلمان .

روضة الواعظين عن النيسابوري ان فاطمة بنت اسد حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كانت وقت الصبح قالت لابي طالب رأيت الليلة عجباً يعني حضور الملائكة وغيرها ، فقال : انتظري سبتا (١) تأتين بمثله فولدت امير المؤمنين بعد ثلاثين سنة .

(١) السبت والسبته : البرهة من الزمان .

كتاب مولد امير المؤمنين ﷺ عن ابن بابويه انه رقد ابوطالب في الحجر فرأى
في منامه كان بابا انفتح عليه من السماء فنزل منه نور فشملة فانتبه لذلك فأتى راهب
الجحفة فقص عليه فأنشأ الراهب يقول :

ابشر أبا طالب عن قليل بالولد الحلاحل النيل (١)
يال قريش فاسمعوا تأويلي هذان نوردان على سبيل
كمثل موسى وأخيه السؤل (٢)

فرجع ابوطالب الى الكعبة وطاف حولها وانشد :

اطوف لاله حول البيت ادعوك بالرغبة محبي الميت
بأن تربني السبط قبل الموت أغر نوراً يا عظيم الصوت
منصلتاً (٣) بقتل اهل البيت وكل من دان بيوم السبت

ثم عاد الى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كأنه البس اكليلا من ياقوت وسربالا
من عبقري وكان قائلاً يقول : يا اباطالب قرت عينك وظفرت يداك وحسنت رؤياك فأتى
لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد (٤) على رغم الحسد ، فانتبه فرحاً فطاف حول
الكعبة قائلاً :

ادعوك رب البيت و الطواف والولد المحبوب يا لعساف
تعينني بالمنى اللطاف دعاء عبد با لذنوب واف
وسيد السادات والا شراف

ثم عاد الى الحجر فرقد فرأى في منامه عبد مناف يقول : ما يشبك عن ابنة
اسد، في كلام له فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلاً :

قد صدقت رؤياك بالتعبير ولست بالمرتاب في الامور
ادعوك رب البيت والنذور دعاء عبد مخلص فقير

(١) الحلاحل : السيد ، والشجاع التام .

(٢) السؤل بالضم : ما يستله الانسان ولعله اشارة الى قوله تعالى بعد ان طلب

موسى (ع) وريزاً من اهله : قداو تيت سؤاك يا موسى (بحار)

(٣) المنصت من الرجال : الشجاع الماضي في الامور .

(٤) التلد بالضم والفتح والتحريك : ما ولد عندك من مالك او نتج .

فأعطني يا خالقي سر وري	بالولداً أحلا حل المذكور
يكون للمبعوث كالو زير	يا لهما يا لهما من نور
قد طلعا من هاشم البدور	في فلك عال على البحور
فيطحن الأرض على الكرور	طحن الرحي للعرب بالتدوير
ان قريشا بات بالتكبير	منهو كة (١) بالغى والشبه
و مالها من موئل مجير	من سيفه المنتقم المبير
وصفوة الناموس في السفير	حسامه الخاطف للكفور

ابراهيم النخعي عن علقمة بن عباس في خبر انه أتى براهب قريسا الى امير المؤمنين ﷺ فلما رآه قال : مرحباً بهجيراً، الا صغراين كتاب شمعون الصفا، قال: وما يدريك يا امير المؤمنين ! قال : ان عندنا علم جميع الاشياء وعلم جميع تفسير المعاني ، فأخرج الكتاب وامير المؤمنين واقف فقال ﷺ : امسك الكتاب معك ، ثم قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى و سطر فيما كتب انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة و يدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ، و ذكر من صفاته واختلاف امته بعده الى ان قال : ثم يظهر رجل من امته بشاطيء الفرات يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ويقضى بالحق ، و ذكر من سيرته ثم قال : ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان نصرته عبادة والقتل معه شهادة ، فقال امير المؤمنين : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الابرار فقتل الرجل في صفين ،

امالى ابي الفضل الشيباني واعلام النبوة عن الماوردي والفتوح عن الاشم في خبر طويل ان امير المؤمنين ﷺ لما نزل بليخ (٢) من جانب الفرات نزل اليه شمعون ابن يوحنا وقرأ عليه كتابا من املاء المسيح ﷺ وذكر بعثة النبي ﷺ وصفته ثم قال : فاذا توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت لذلك ما شاء الله ثم اختلف على عهد ثالثهم فقتل قتلا ثم يصير امرهم الى وصي نبهم فيبغوا عليه و تسل السيوف من اغبادها و ذكر من سيرته وزهده ، ثم قال : فان طاعته لله طاعة (٣) ثم قال : ولقد عرفتك ونزلت اليك ، فسجد

(١) اي مغلوقة . (٢) بليخ : نهر بالجزيرة والجمع بلخ بالضم كما في القاموس .

(٣) وفي نسخة : فان طاعته طاعة الله .

امير المؤمنين وسمع منه يقول: شكر الله المنعم شكراً - عشرأ، ثم قال: الحمد لله الذي لم يخملني ذكرى ولم يجعلني عنده منسياً، فاصيب الراهب ليلة الهرير .

الكلينى فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى خبر طويل يذكر فيه انه اتى اليه بجماعة افطروا فى يوم من شهر رمضان فقال لهم عليه السلام : ايها اليهود انتم ؛ قالوا لا . قال انفسارى ؛ قالوا : لا بل مسلمون ، قال : فيكم علة ؛ قالوا لا ، قال تشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ؛ قالوا : نشهد ان لا اله الا الله ولا نعرف محمداً . قال : ان اقررتم والا قتلتكم بالدخان ، فلما ابوا قتلهم بالدخان فحاجر (١) فى جماعة من اليهود وقالوا ماهذه البدعة التى احدثت فى دين محمد ، قال عليه السلام : انشدتك الله بالتسع آيات التى انزلت على موسى بطور سيناء وبحق الكنايس الخمس والقدس وبحق (المشيت) الديان هل تعلم ان يوشع بن نون اتى يقوم بعد وفاة موسى شهدوا ان لا اله الا الله ولم يقرروا بأن موسى رسول الله قتلهم بمثل هذه القتلة ، قال اليهودى : نعم اشهد انك ناموس موسى ثم اخرج من قبائه كتاباً فدفعه الى امير المؤمنين ففضه ونظر فيه وبكى فقال اليهودى ما يبكيك يا بن ابي طالب ؛ فقال عليه السلام : هذا اسمى مثبت . فقال له اليهودى : ارنى اسمك فى هذا الكتاب ؛ قال : فآراه اسمه فى الصحيفة وقال اسمى اليا ، فأسلم اليهودى فى قومه قال امير المؤمنين : الحمد لله الذى اثبتنى عنده فى صحيفة الابرار .

والمبشرون به باب يطول فى ذكره نحو سلمى ؛ وقيس بن ساعدة ، وتبع الملك وعبد المطلب ، وابو طالب وابو الحارث بن أسعد الحميرى وهو القائل قبل البعثة بسبعمئة سنة .

شهدت على احمد انه	رسول من الله بارى النسم
فلو مد عمرى الى عمره	لكنت وزيراً له وابن عم
و كنت عذاباً على المشركين	اسقيهم كأس حنظل وغم

وله (غيره خ ل)

حاله حالة هارون لموسى فافهماها

(١) كذا فى النسخ الموجودة وليس للعبارة معنى يناسب المقام ويحتل وقوع السقوط

التصحيح فيها وان الاصل فعاجه فى ذلك جماعة الخ .

ذكره في كتب الله
امتا موسى وعيسى
دراها من دراها
قد تلتها فاستلاها

العبدى :

اسماء في المثاني
في صحف موسى وعيسى
ما زال في اللوح سطر
تزور امالك ربي
كثيرة للذكور
مكنونة في الزبور
يلوح بين السطور
منه بخير مزور
هذا على حبيبي
اخو البشير النذير

ذكر الخبر في الكتب السالفة لا يكون الا للاولياء الاصفياء ولا يعنى به الامور
الدنيوية ، فاذا قد صح لعل الامور الدينية كلها وذلك لانصح الانبيى او امام واذا لم
يكن نبياً لا بد ان يكون اماماً .

مركز تحقيق كاتبيت علوم راسدى

فصل : في اخباره بالغيب

زاذان عن سلمان الفارسي في خبر طويل ان جاثليقا جاء في نفر من النصاري الى
ابي بكر وسأله مسائل عجز عنها ابوبكر فقال عمر : كف ايها النصراني عن هذا العنت
والأبحناءمك ، قال الجاثليق : اهذاعل على من جاء مسترشداً طالبا دلونى على من
أسأله عما احتاج اليه فجاء على و استسأله فقال النصراني أسألك عما سألت عنه هذا
الشيخ خبرنى أمؤمن انت عند الله ام عند نفسك ، فقال ﷺ : انامؤمن عند الله كما
انامؤمن في عقيدتى ، قال : خبرنى عن منزلتك في الجنة ماهى ؟ قال منزلتى مع النبى
الامى في الفردوس الاعلى لارتاب بذلك ولا اشك في الوعد به من ربي . قال : فيماذا
عرفت الوعدك بالمنزلة التى ذكرتها ؟ قال : بالكتاب المنزل وصدق النبى المرسل ،
قال فيما عرفت صدق نبيك ؟ قال : بالآيات الباهرات والمعجزات البينات ، قال : فخبرنى
عن الله تعالى اين هو ؟ قال : ان الله تعالى روجل عن الاين ويتعالى عن المكان كان في عالم
يزل ولا مكان وهو اليوم كذلك ولم يتغير من حال الى حال ، قال : فخبرنى عنه تعالى
أمدرك بالحواس فيسلك المسترشد في طلبه الحواس ام كيف طريق المعرفة به ان لم يكن

الامر كذلك ؛ قال : تعالى الملك الجبار ان يوصف بمقدار او تدركه او يقاس بالناس و الطريق الى معرفته صنایعه الباهرة للعقول الدالة لذوى الاعتبار بما هو منها مشهور و معقول ؛ قال : فخبّرني عما قال نبيكم في المسيح وانه مخلوق ؛ فقال : اثبت له الخلق بالتدبير الذي لزمه و التصوير و التغير من حال الى حال و الزيادة التي لا ينفك منها و النقصان و لم أنف عنه النبوة و لا اخرجته من العصمة و الكمال و التأيد ؛ قال : فبما بنت ايها العالم عن الرعية الناقصة عنك ؛ قال : بما اخبرتك به عن علمي بما كان و ما يكون ، قال فهل شيئاً من ذلك اتحقق به دعواك ؛ قال : خرجت ايها النصراني من مستقرك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له مضمراً خلاف ما ظهرت من الطلب و الاسترشاد فاريت في منامك مقامى و حدثت فيه بكلامى و حذرت فيه من خلافى و أمرت فيه باتباعى ، قال صدقت والله وانا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله و انك وصى رسول الله و احق الناس بمقامه ، و اسلم الذين كانوا معه فقال عمر : الحمد لله الذي هداك ايها الرجل غير انه يجب ان تعلم ان علم النبوة في اهل بيت صاحبها و الامر من بعد لمن خاطبته اولاً برضى الامة ، قال : قد عرفت ما قلت و انا على يقين من امرى .

و في حديث ثابت بن الافلح قال : ضلت لى فرس نصف الليل فأتيت بناب امير المؤمنين عليه السلام فلما وصلت الباب خرج الى قبر فقال لى : يا ابن الافلح الحق فرسك فخذ من عوف بن طلحة السعدى .

ابراهيم بن عمر رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال : لو وجدت رجلاً ثقة لبعت معه هذا المال الى المداين الى شيعته ، فقال رجل فى نفسه : انا اخذه ، و اخذ طريق الكرخه فجاء اليه فقال : يا امير المؤمنين انا اذهب بهذا المال الى المداين ، قال : فرفع رأسه فقال : اياك عنى تأخذ طريق الكرخه .

غريب الحديث و الفايق ان علياً قال : اكثروا الطواف بهذا البيت فكأنى برجل من الحبشة اضلع اصم (١) جالس عليه و هو يهدم .

صاحب اخلية عن الحارث بن سويد . قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : حجوا قبل ان لاتحجوا فكأنى انظر الى حبشى اصم اقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً .

(١) الاصم : الصنبر الاذن .

عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف قال سمع علي بن ابي طالب عليه السلام في عسكره فقال : ما هذا ؟ قيل : قتل معاوية . فقال : كلا و رب الكعبة لا يقتل حتى تجتمع عليه الامة ، قالوا له : يا امير المؤمنين فلم تقتله ؟ قال : التمس الغدريين و بين الله النصر بن شميل عن عوف عن مروان الاصفر قال : قدم راكب من الشام و على بال كفوف فنعى معاوية فادخل علي عليه السلام فقال له علي : انت شهدت موته ؟ قال نعم و حثوته عليه ، قال : انه كاذب ، قيل وما يدريك يا امير المؤمنين انه كاذب ؟ قال انه لا يموت حتى يعمل كذا و كذا اعمالا عملها في سلطانه فقيل له : فلم تقتله ؟ انت تعلم هذا ؟ قال للحجة .

المحاضرات : عن الراغب انه قال عليه السلام : لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه ، و قد رواه الاحنف بن قيس و ابن شهاب الزهري و الاثم الكوفي و ابو حنيفة التوحيدي و ابو الثلاج في جماعة فكان كما قال عليه السلام .
عمار بن عباس انه لما صعد علي عليه السلام المنبر قال لنا : قوموا فمضوا الضفوف و نادوا هل من كاره . فتصارع الناس من كل جانب اللهم قد رضينا و اسلمنا و اطعنا رسولك و ابن عمه ، فقال : يا عمار قم الى بيت المال فاعط الناس ثلاثة دينائر لكل انسان و ارفع لي ثلاثة دينائر فمضى عمار و ابو النيثم مع جماعة من المسلمين الى بيت المال و مضى امير المؤمنين عليه السلام الى مسجد قبا صلى فيه ، فوجدوا فيه ثلثمائة الف دينار و وجدوا الناس مائة الف . فقال عمار : جاء والله الحق من ربكم و الله ما علم بالمال ولا بالناس و ان هذه لاية و جبت عليكم بها طاعة هذا الرجل ، فابى طلحة و الزبير و عقيل ان يقبلوها (القصة) .

ونقلت المرجئة والناصبية عن ابي الجهم العدوي و كان معاديا لعلي عليه السلام قال : خرجت بكتاب عثمان و المصريون قد نزلوا بنى خشر (٢) الى معاوية و قد طووته طيأ لطيفا و جعلته في قراب سيفي و قد تنكبت عن الطريق و توخيت سواد الليل حتى كنت بجانب الجرف ، اذا رجل على حمار مستقبلي و معه رجلان يمشيان امامه فاذا هم

(١) الضوضاء : اصوات الناس في الحروب .

(٢) وفي بعض النسخ : بنى خشب .

على بن ابي طالب قداتي من ناحية البدو فاثبتني ولم اثبته حتى سمعت كلامه فقال :
اين تريد يا صخر ؟ قلت : البدو فأدع الصحابة ، قال : فما هذا الذي في قراب سيفك
قلت : لاتدع مزاحك ابداً ، ثم جزته .

الاصبغ بن نباتة قال : اتى رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وقال : انى احبك في السر
كما احبك في العلانية ، قال فنكت امير المؤمنين بعود كان في يده في الارض ساعة ثم
رفع رأسه فقال : كذبت و الله ، ثم اتاه رجل آخر فقال : انى احبك ، فنكت بعود
في الارض طويلاً ثم رفع رأسه فقال : صدقت ان طينتنا طينة مرحومة اخذ الله ميثاقها
يوم اخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل الى يوم القيامة .

وقال ابو جعفر «ع» : انا التعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق
على بن النعمان و محمد بن يسار عن ابي عبدالله عليه السلام في خبر طويل انه انفذت عابشة
رجلاً شديداً للعداوة لعل بكتاب اليه ، فقال ابو عبيد الله فمضى فاستقبله راكباً
قال : فناوله الكتاب ففرض خاتمه ثم قرأ قال : تبلغ الى منزلنا فتصيب من طعامنا
وشرابنا ونكتب جواب كتابك . قال : هذا والله لا يكون فتنى رجله ، فنزل واحدق به
اصحابه ، ثم قال له : اسألك قال : نعم ، قال وتجننى ؟ قال نعم قال : ناشدتك الله اقات التمسوا
لى رجلاً شديداً للعداوة لهذا الرجل فاتيت بك فقالت لك ما بلغت من عداوتك لهذا
الرجل فقلت كثيراً ما تمنى على ربي انه و اصحابه في وسطى وانى ضربته ضربة
بالسيف يشق السيف الدم فقال : اللهم نعم ، قال : فأنشدك الله اقات لك فاذهب بكتابي
هذا فادفعه اليه ظاعناً كان او مقيماً ، اما انك ان رأيت ظاعناً رأيت راكباً بغلة رسول الله
منتكباً قوساً معلقاً كنانته بقربوس سرجه اصحابه خلفه كأنهم طير صواف ، قال : اللهم
نعم ، قال : فأنشدك الله هل قالت لك انت عرض عليك طعامه وشرابه فلا تنال
منه شيئاً فان فيه السحر ، قال : اللهم نعم ، قال : فمبلغ عنى ؟ قال : اللهم نعم فانى قد اتيتك
وما فى الارض خاق ابغض الى منك وانا الساعة ما فى الارض خلق أحب الى منك
فمرنى بما شئت ، فقال : ادفع كتابى هذا وقل لها ما طمعت الله ورسوله حيث امرك الله
بلزوم بيتك الخير ، قال : فبلغ الرجل رسالته ثم رجع الى امير المؤمنين عليه السلام

الاصبغ قال صلينا مع امير المؤمنين عليه السلام الغداة فاذا رجل عليه ثياب السفر قد

أقبل فقال: من أين؟ قال: من الشام؛ قال: ما أقدمك؟ قال: لي حاجة، قال: أخبرني والا أخبرتك بقضيتك، قال: أخبرني بها يا أمير المؤمنين، قال: نادى معاوية يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار فوثب فلان، و قال أنا قال: انت فلما انصرف الى منزله ندم وقال: اسير الى ابن عم رسول الله و ابي ولديه فأقتله؛ ثم نادى مناديه يوم الثاني من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار فوثب آخر فقال: أنا فقال انت ثم انه ندم واستقال معاوية فاقاله، ثم نادى مناديه اليوم الثالث من يقتل علياً فله ثلاثون ألف دينار فوثبت انت وانت رجل من حمير؟ قال صدقت قال: فما رأيك تمضي الى ما امرت به او ماذا، قال: لا ولكن انصرف، قال: يا قنبر اصلح له راحلته وهي له زاده واعطه نفقته.

اسحاق بن حسان باسناده عن الاصبغ قال امرنا امير المؤمنين ﷺ بالمسير من الكوفة الى المدائن فسرنا يوم الاحد وتخلف عنا عمرو بن حريث والاشعث بن قيس و جرير بن عبد الله البجلي مع خمسة نفر، فخرجوا الى مكان بالحيرة يقال له الخورنق والسدير وقالوا اذا كان يوم الجمعة لحقنا علياً قبل ان يجمع الناس فصلينا معه، فينأهم جلوس وهم يتفقدون اذ خرج عليهم ضرب فاصطادوه، فأخذ عمرو بن حريث فبسط كفه فقال بايعوا هذا امير المؤمنين فبايعه الثمانية ثم افلتوه و ارتحلوا وقالوا ان علي بن ابي طالب يزعم انه يعلم الغيب فقد خلعناه وبايعنا مكانه ضرباً، فقد موا المدائن يوم الجمعة فدخلوا المسجد و امير المؤمنين ﷺ يخطب على المنبر فقال ﷺ: ان رسول الله ﷺ أمر الى حديثا كثيراً في كل حديث باب يفتح كل باب الف باب ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز: يوم ندعو كل اناس بامامهم، وانا اقسم بالله لبيعثن يوم القيامة ثمانية نفر من هذه الامة امامهم ضرب ولوشئت ان اسميهم لفعلت، فتغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم وكان عمرو بن حريث ينتفض كما تنتفض السعفة جبناً وفرقاً (١).

عبد الله بن ابي رافع قال: حضرت امير المؤمنين ﷺ وقد وجه ابا موسى الاشعري وقال له: احكم بكتاب الله ولا تتجاوزوه فلما ادبر قال: كاتى به وقد خدع قلت: يا امير المؤمنين فلم توجه وانتم تعلم انه مخدوع! فقال: يا بني لو عمل الله في خلقه بعامة

ما احتج عليهم بالرسول .

مسند العشرة عن احمد بن حنبل انه قال ابو الوصي غيانا كنا عامدين الى الكوفة مع علي بن ابي طالب فلما بلغنا مسيرة ليلتين او ثلاث من حروراء (١) شذعنا اناس كثير فذكرنا ذلك لامير المؤمنين فقال : لا يحولنكم امرهم فانهم سير جمعون فكان كما قال .

قال (ع) لطلحة والزبير وقد استأذناه في الخروج الى العمرة والله ما تريدان العمرة وانما تريدان البصرة . وفي رواية . انما تريدان الفتنة .

وقال (ع) لقد دخلنا بوجه فاجر وخرجنا بوجه غادر ولا القاهما الا في كتيبة و اخاف بهما ان يقتلا . وفي رواية ابي الهيثم بن التيهان وعبد الله بن رافع : ولقد انبت بأمر كما وارىت مصار عكما ، فانطلقا وهو يقول وهما يسمعان ، فمن نكث فانما ينكث على نفسه .

وقالت صفية بنت الحرث الثقفية زوجة عبد الله بن خلف الخزاعي لعلي عليه السلام يوم الجمل بعد الوقعة : يا قاتل الاحبة يا مفرق الجماعة ! فقال عليه السلام : اني لا الو مك لب تبغضيني يا صفية وقد قتلت جدك يوم بدر وعمك يوم احد وزوجك الان ولو كنت قاتل الاحبة لقتلت من في هذه البيوت ، ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير .

الاعمش بروايته عن رجل من همدان قال : كنا مع علي عليه السلام بصفين فهزم اهل الشام ميمنة العراق فهتف بهم الاشر ليتراجعوا فجعل امير المؤمنين عليه السلام يقول لاهل الشام يا ابا مسلم خذهم ، ثلاث مرات فقال الاشر : اولى ابا مسلم معهم ! قال : لست اريد الخولاني وانما اريد رجلا يخرج في آخر الزمان من المشرق يهلك الله به اهل الشام ويسلب عن بني امية ملكهم .

الحميري :

نادى على فوا فافوق منبره فأسمع الناس اني سيد الشيب
وان في خير القول اصدقه لسنة من نبي الله ايوب

(١) حروراء وقد يقصر : بلد بالكوفة .

والله لي جامع شملى كما جمعت
والله لي واهب من فضل رحمته
والله منبعت من عترتى رجلا
هذا حديث عجيب عن ابي حسن
وروى عن الحسن بن على عليه السلام في خبر ان الاشعث بن قيس الكندى بنى في داره
مئذنة فكان يرقى اليها اذا سمع الاذان في اوقات الصلوات في مسجد جامع الكوفة
فيصيح من على مئذنته : يا رجل انك لكاذب ساحر ، وكان ابي يسميه عنق النار .
وفي رواية عرف النار فيسأل عن ذلك فقال : ان الاشعث اذا حضرته الوفا قد دخل
عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه فلا يدفن الا وهو فحمة سوداء فلما توفي
نظر سائر من حضر الى النار وقد دخلت عليه كالعنق المدود حتى أحرقته وهو يصيح
ويدعو بالويل والشبور .

١ ابن بطة في الابانة وابوداود في السنن عن ابي مجلد في خبر انه قال عليه السلام في
الخوارج مخاطبا لاصحابه والله لا يقتل منكم عشرة . وفي رواية ولا ينفلت منهم
عشرة ولا يهلك مئذنة فقتل من اصحابه تسعة وانفلت منهم تسعة اثنان الى محبستان
واثنان الى عمان ، واثنان الى بلاد الجزيرة ، واثنان الى اليمن ، وواحد الى موذن والخوارج
من هذه المواضع منهم . وقال الاعثم : المقتولون من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وروية بن وبر
العجلى ، وسعد بن خالد السبيعي ، وعبد الله بن حماد الارحبي ، والفياض بن خليل الازدي
وكيسوم بن سلمة الجهني ، وعبيد بن عبيد الخولاني ، وجميع بن جشم الكندي ورضب
بن عاصم الاسدي .

قال ابو الجوايز الكاتب حدثنا على بن عثمان قال : حدثنا المظفر بن الحسن
الواسطي السلال قال : حدثنا الحسن بن ذكر دان و كان ابن ثلثمائة وخمس وعشرين سنة
قال : رأيت عليا عليه السلام في النوم وانا في بلدى فخرجت اليه الى المدينة فأسلمت على يده
وسماني الحسن وسمعت منه احاديث كثيرة وشهدت معه شاهده كلها ، فقلت له يوحأ
من الابام : يا امير المؤمنين ادع الله لي ، فقال يا فارسي انك ستعمر و تحمل الى مدينة
يبنيها رجل من بني عمى العباس تسمى في ذلك الزمان بغداد ولا تصل اليها تموت بموضع

يقال له المداين: فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المداين مات .

مسعدة بن ايسع عن الصادق عليه السلام في خبر ان امير المؤمنين عليه السلام مر بأرض بغداد فقال : ما تدعى هذه الارض فقالوا بغداد ، قل : نعم يبنى ههنا مدينة وذكر وصفها . ويقال : انه وقع من يده سوط فسأل عن ارضها فقالوا بغداد فأخبر انه يبنى ثم مسجد يقال له مسجد السوط .

وفي تاريخ بغداد انه قال المفيد ابوبكر الجرجاني انه قال : ولد ابو الدنيا في ايام ابي بكر وانه قال : اني خرجت مع ابي للقاء امير المؤمنين عليه السلام فلما صرنا قريبا من الكوفة عطشنا عطشا شديداً فقلت لوالدي : اجلس حتى ادور لك الصحراء فلعلني اقدر على ماء ، فقصدت اليه فاذا انا ببئر شبه الركية او الوادي فاغتسلت منه و شربت منه حتى رويت ثم جئت الى ابي فقلت : قم فقد فرج الله عنا هذه عين ماء قريب منا ، ومضي نالنا ثم شربنا فلم يزل يضطرب حتى مات ودفنته وجئت الى امير المؤمنين وهو خارج الى صفين وقد اخرج له البغلة فجئت ومسكت له بالركاب والتفت الى فانكبت اقبل الركاب فشجعت في وجهي شجة - قال ابوبكر المفيد : ورايت الشجة في وجهه واضحة - ثم سالتني عن خبري فأخبرته بقصيتي فقال : عين لم يشرب منها احد الا وعمر عمراً طويلاً فأبشر فانك ستعمر ، وسماني بالمعمر ، وهو الذي يدعى بالاشج .

وذكر الخطيب انه قدم بغداد في سنة ثلثمائة وكان معه شيوخ من بلده فسألوا عنه فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر وقد بلغني انه مات في سنة سبع وعشرين وثلاثة ، ونحو ذلك ذكر شيخنا في الامالي وفاته .

الحارث الاعور وعمر بن الحرث (١) وابو ايوب عن امير المؤمنين : انه لما رجع من وقعة الخوارج نزل بمنى السواد ، فقال له راهب : لا ينزل ههنا الا وصي نبي يقتل في سبيل الله ، فقال علي عليه السلام : فانا سيد الارصياء وصي سيد الانبياء ، قال : فاذا انت اصلح قريش وصي محمد خذ علي الاسلام فاني وجدت في الانجيل نعتك وانت تنزل مسجد بر اثايت مريم وارض عيسى ، قال امير المؤمنين : فاجلس يا حبيب ، قال : وهذه دلالة اخرى ، ثم قال : فانزل يا حبيب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً ، فبني حبيب الدير مسجداً ولحق امير المؤمنين

الى الكوفة فلم يزل بها مقيما حتى قتل امير المؤمنين فعاد حجاب الى مسجده ببرائنا .
وفي رواية ان الراهب قال : قرأت انه صلى في هذا الموضع ايليا وصي البار قليطا محمد
نبي الاميين الخاتم لمن سبقه من انبياء الله ورسله - في كلام كثير - فمن ادركه فليتبع النور
الذي جاء به الا انه يغرس في آخر الايام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرها . وفي رواية اذا ان
قال امير المؤمنين عليه السلام : ومن اين شربك ؟ قال : من دجلة ، قال : ولم لم تحفر عينا تشرب
منها قال : قد حفرتها وخرجت مالحة ، قال : فاحفر الان بئرا اخرى ، فاحفر فخرج
ماؤها عذبا فقال : يا حبيب ليكن شربك من ههنا ولا يزال هذا المسجد معمورا فاذا
خربوه وقطعوا نخلة حلت بهم - او قال بالناس - داهية .

وفي رواية محمد بن القيس : فأتى امير المؤمنين عليه السلام موصيا من تلك الملبه
فركلها بترجله فانبعست عين خراة (١) فقال : هذه عين مريم ، ثم قال : فاحفر واهنا
سبعة عشر ذراعا ، فاحفروا فاذا صخرة بيضاء فقال : ههنا وضعت مريم عيسى من عاتقها
وصلت ههنا ، فنصب امير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى اليها واقام هناك اربعة ايام
وفي رواية الباقر عليه السلام قال هذه عين مريم التي انبت لهاوا اكشفوا ههنا سبعة ذراعا
فكشف فاذا صخرة بيضاء الخبر . وفي رواية هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء و
قال ابو جعفر عليه السلام ولقد وجدنا انه صلى فيه قبل عيسى . ورواية اخرى صلى فيه
الخليل ، وروى ان امير المؤمنين صاحب فقال : يا بشر - بالعبراني - اقرب الى ، فلما
عبر الى المسجد وكن في عوسج وشوك عظيم فانتضى سيفه وكسح ذلك كله وقال :
ان ههنا قبر نبي من انبياء الله وامر الشمس ان ارجعى فرجعت وكان معه ثلاثة عشر
رجلا من اصحابه فاقام القبلة بخط الاستواء وصلى اليها .

العونى :

وذلك ضعيف في الاسانيد عوج	وقلت برائنا كان بيتا لمريم
وللانبياء الزهر مثوى ومدج	ولكنه بيت لعيسى بن مريم
على غابر الايام والحق ابلج	وللاوصياء الظاهرين مقامهم

(١) الملبه : اسم مكان من اللب : ما اشرق من الرمل . وركل : ضربها برجل
واحدة . وخراة من الخريز بمعنى صوت الماء .

بسبعين موسى بعد سبعين مرسل
وآخرهم فيها صلاة امامنا
جباهم فيها سجوداً تشجع
على بذاء جاء الحديث المنهج

وفي رواية ان امير المؤمنين عليه السلام قال : ياوشا ادن مني قال فدوت منه فقال
امض الى محلتكم ستجد على باب المسجد رجلاً وامراً يتنازعان فاتني بهما ، قال :
فمضيت فوجدتهما يختصمان فقلت : ان امير المؤمنين يدعوكما ، فسرنا حتى دخلنا عليه
فقال : يا فتى ما شأنك وهذه المرأة ؟ قال : يا امير المؤمنين اني تزوجتها وامهرت و
املكت وزففت فلما قربت منها رأت الدم وقد حرت في امرى ، فقال عليه السلام : هي عليك حرام
ولست لها بأهل ، فماج الناس في ذلك فقال لها : هل تعرفيني ؟ فقالت : سماع اسمع
بذكرك وام أرك ، فقال : ما انت فلانة بنت فلان من آل فلان ؟ فقالت : بلى والله ،
فقال : ألم تتزوجي بن فلان بن فلان متعة سراً من اهلك الم تحملى منه حملانم وضعته
غلاماً ذكراً سويائهم خشيت قومك واهلك فأخذته وخرجت ليلاً حتى اذا صرت في
موضع خال وضعته على الارض ثم وقفت مقابلته فحننت عليه فعدت اخذته ثم عدت
طرحته حتى بكى خشيت الفضيحة فجاءت الكلاب فانبعث عليك فخفت فهرولت فانفرد
من الكلاب كلب فجاء الى ولدك فشمه ثم نهشه لاجل رايحة الزهوكه (١) فرميت الكلب
اشفاقاً فشججته فصاح فخشيت ان يدركك الصباح فيشعر بك فوليت منصرفة و في
قلبك من البلبال ، فرفعت يديك نحو السماء وقلت اللهم احفظه يا حافظ الودائع ؟ قالت :
بلى والله كان هذا جميعه وقد تحيرت في مقالتك ، فقال : هائم الرجل ، فجاء فقال :
اكشف عن جبينك ، فكشف فقال للمرأة هاء الشجة في قرن ولدك وهذا الولد ولدك
والله تعالى منعه من وطئك بما اراه منك من الاية التي صدته والله قد حفظ عليك كما
سألتيه فاشكرى لله على ما اولاك وحباك .

الحارث الاعور واياوب الانصاري وجابر بن يزيد ومحمد بن مسلم عن ابي
جعفر عليه السلام وعيسى بن سليمان عن ابي عبدالله عليه السلام ودخل بعض الخبر في بعض ان عليا
كان يدور في اسواق الكوفة فلمنته امرأة ثلاث مرات فقال : يا سلقية كم قتلت من

(١) نهشه : اسمه ودضه واخذ به اضراسه . والزهك : السهك وهو الريح الكريهة

من عرق وقبح رايحة اللحم . و البلبال : شدة الهم والوساوس .

اهلك ؟ قالت : سبعة عشر او ثمانية عشر ، فلما انصرفت قالت لامها ذلك فقالت : السلقية من ولدت بعد حيض و لا يكون لها نسل ، فقالت : يا اعمى انت هكذا ؟ قالت : بلى الخير .

وفي رواية عن الباقر ﷺ انها قالت و قد حكم عليها : ما قضيت بالسوية و لا تعدل في الرعية و لا قضيتك عند الله بالمرضية ، فنظر اليها ثم قال : يا خزبة . يا بذية ياسلفع (١) او ياسلسع . فقلت تولول وهي تقول : و اوبلى لقد هتكت يابن لبي طالب سترأ كان مستورا .

و في خصائص النظارى قال على ﷺ : الله اكبر قال رسول الله لا يفيضك من قريش الاسفحى و لا من الانصار الا يهودى و لا من العرب الا دعى و لا من سائر الناس الا شقى و لا من النساء الا سلقية ، فقالت المرأة : وما السلقية ؟ قال : التى تحيض من دبرها فقالت المرأة : صدق الله و رسوله اخبرتنى بشئ هو فى يا على لاءود الى بفضك ابدأ ، فقال : اللهم ان كانت صداقة فحول طمشتها حيث طمشت النساء ، فحول الله طمشتها

و قال الحارث الاعور : فتبعها عمرو بن حريث و سألها عن مقالها فيها فصدقته فقال عمرو : اتراه ساحراً او كاهناً او مجذوما ؟ قالت : بش ما قلت يا عبد الله لكنه من اهل بيت النبوة ، فأقبل ابن حريث الى امير المؤمنين فأخبره بمقالها فقال ﷺ : لقد كانت المرأة احسن قولاً منك .

ابن حبان :

ولقد قضى فيما روه قضية	فيها عجائب مثلها لا يسمع
جاءته امرأة تخاصم بعلمها	فقضى عليها بالذى هو اروع
قالت قضيت بغير حق قال لا	يا سلفع يا مهيع يا قرذع (٢)
فهنالك ولت لا تلبث فانشى	فى اثرها رجس لئيم يتبع

(١) البذية : المرأة الفاحشة . - والسلفع : الصغابة البذرة السيئة الخلق .

(٢) المهيع من هاع بمعنى لاع والمرأة اللاعة : التى تنازلك ولا تمسكك . - والقرذع

قال انظري اترين سعراً عنده قالت له مهلاً فخذك اضرع
بل ذاك علم رسالة و نبوة ومضت و عاد وقلبه متلذع
قال الامام له أسأت واحسنت فينا وكل حاصد ما يزرع

وقال له عليه السلام حذيفة بن اليمان في زمن عثمان : انى والله ما فهمت قولك ولا
عرفت تأويله حتى بلغت ليلتى اذكر ما قلت لى بالعرة و انى مقبل كيف انت يا حذيفة
اذا ظلمت العيون العين والنبي عليه السلام بين اظهرنا ولم اعرف تأويل كلامك الا البارحة
رأيت عتيقاً ثم عمر تقدما عليك واول اسمها عين ، فقال : يا حذيفة نسيت عبد الرحمن
حيث مال بهالى عثمان وفي رواية وسيضم اليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن آكلة
الاكباد فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمى

وروى زيد و مصعبه ابناصوحان والبراء بن سبرة والاصمغ بن نباتة وجابر ابن
شرحبيل ومعمود بن الكواه انه ذكر بدير الديلم من ارض فارس لا سقف و قد انت
عليه عشرون و مائة سنة ان رجلاً قد قسر الناقوس يعنون علياً فقال : سيروا بى اليه
فانى اجده انزعاً بطيناً ، فلما وافى امير المؤمنين عليه السلام قال : قد عرفت صفته فى الانجيل
وانا اشهد انه وصى ابن عمه فقال له امير المؤمنين عليه السلام جئت لتؤمن اذ يدك رغبة
فى ايمانك ، قال : نعم قال عليه السلام : انزع مددعتك فأر اصحابك الشامة التى بين كتفيك فقال :
اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وشق شقة فمات ، فقال امير المؤمنين
عليه السلام عاش فى الاسلام قليلاً و نعم فى جوار الله كثيراً .

ابن عباس انه قال عليه السلام يوم الجمل : لنظهن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين .
وفى رواية : لنفتحن البصرة وليأتينكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل وبضع و
ثلاثون رجلاً ، فكان كما قال . وفى رواية ستة آلاف وخمسة وستون

ومن حديث ابن عباس فى سبب مجيء اويس القرنى فى صفين

اصحاب امير عن جندب بن عبد الله الازدى : لما نزل امير المؤمنين عليه السلام النهر وان
فا تنهينا الى عسكر القوم فاذا لهم دوى كدوى النحل من قراءة القرآن وفيهم اصحاب
البرانس فلما ان رأيتهم دخلنى من ذلك فتنهيت وقمت اصلى وانا اقول : اللهم ان
كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن فيه وان كان ذلك معصية فأرني ذلك فأنا

ذلك اذا قبل على فلما حاذاني قال : نعوذ بالله يا جنذب من الشك ، ثم نزل يصلي اذ جاءه فارس فقال : يا امير المؤمنين قد عبر القوم و قطعوا النهر فقال عليه السلام : كلا ما عبروا ، فجاه آخر فقال : قد عبر القوم ، فقال كلا ما فعلوا ، قال : والله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والاتقال ، فقال عليه السلام : والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهر اقدماتهم . وفي رواية لا يبلغون الى قصر بورى بنت كسرى ، فدفنوا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاتقال كما هي قال : فأخذ بقفاي ودفنني ثم قال : يا اخا لا زدماتين لك الامر ؟ فقلت : اجل يا امير المؤمنين .

سفيان بن عيينة عن طاووس اليماني انه قال عليه السلام لحجر البدي : يا حجر كيف بك اذا اوقفت على منبر صنعاء وامرت بسبي والبرائة مني ؟ قال فقلت : اعوذ بالله من ذلك . قال : والله انه كائن فاذا كان ذلك فسبني ولا تتبرأ مني فانه من تبرأ مني في الدنيا برأت منه في الآخرة ، قال طاووس : فاخذه الحجاج علي ان يسب عليا فصعد المنبر وقال ايها الناس ان اميركم هذا امرني ان ألعن عليا عليه السلام الا قال لعنه الله عليه السلام امثال ابي عبدالله عليه السلام انه اتنى عليه رجل منهم فقال : انا دوت ما تقول وفوق ما تظن في نفسك .

الناشي :

له في كل وجه سمة تنبىء عن العقيد
فتسقى الرجس بالغي و تغطى البر بالرشد

فصل : في اخباره بالمنايا والبلايا والاحمال

الاصبغ بن نباتة قال : كان امير المؤمنين عليه السلام اذا وقف الرجل بين يديه قال : يا فلان استعد واعد لنفسك ما تريد فانك تمرض في يوم كذا و كذا في شهر كذا و كذا في ساعة كذا و كذا فيكون كما قال وكان عليه السلام قد عام رشيد الهجري من ذلك فكانوا يلقبونه رشيد البلايا ، واخبر عليه السلام عن قتل الحسين عليه السلام .

فضل بن الزبير عن ابي الحكم عن مشيخته ان امير المؤمنين عليه السلام قال : سلوني قبل ان تفقدوني قال رجل : اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر ؟ قال عليه السلام ان على كل حلاقة

في رأسك ملك يلعنك وعلى كل طاقة من لحيتك شيطان يستغرك (١) وان في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله وآية ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سألت يعمر برهاله لاخبرتك به ، وكان ابنه عمر يومئذ صبياً حايماً (٢) وكان قتل الحسين عليه السلام على يده .

ومستفيض في اهل العلم عن الاعمش وابن محبوب عن الثمالى والسيمي كلهم عن سويد بن غفلة ، وقد ذكره ابو الفرج الاصفهاني في اخبار الحسن انه قيل لامير المؤمنين عن خالد بن عرفطة قد مات فقال عليه السلام : انه لم يموت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جمار ، فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين والله اني لك شيعة وانى لك لمحب وانا حبيب بن جمار ، قال : اياك ان تحملها ولتحملنم فتدخل بها من هذا الباب وادمي يده الى باب الفيل فلما كان من امر الحسين ما كان وتوجه عمر بن سعد بن ابي وقاص الى قتاله كان خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جمار ، صاحب رايته فصار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل .

ابو حفص عمر بن محمد الزيات في خبر ان امير المؤمنين عليه السلام قال للمسيب بن نجبة : يا تيكم راكب الدغيلة يشد حقوها بوضينها (٣) لم يقض تفثاً من حج ولا عمرة فيقتلوه ، يريد الحسين عليه السلام .

وقال عليه السلام يخاطب اهل الكوفة : كيف انتم اذا نزل بكم ذرية رسولكم فعمدتم اليه فقتلتموه ، قالوا معاذ الله لئن اتانا الله في ذلك لنبلون عذراً ، فقال عليه السلام : هم اوردوه في الغرور وغرروا ارادوا نجاة لانجاة ولا عذر

اسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن اسماعيل بن زياد قال : ان علياً قال للبراء بن عازب يا براء يقتل ابني الحسين وانت حتى لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول : صدق والله امير المؤمنين عليه السلام وجعل يتلف .

(١) استغزه : استخفه واستدعاه . (٢) الحايي : الصبي الذي يمشي على استه .

(٣) الدغيلة : الدغل والمكر والفساد . . . والوضين : بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير كالحزام للسر . وشد حقوها كناية عن الاهتمام بالسير والاستمجال فيه . وعدم قضاء التفث اشارة الى انه لم يتيسر له الحج بل اهل وخرج به يوم التروية (بعد الانوار) .

مسند الموصلي روى عبدالله بن يحيى عن ابيه ان امير المؤمنين عليه السلام لما حاذى نينوى وهو منطلق الى صفين نادى اصبر ابا عبدالله بشط الفرات ؛ فقلت : وما ذا ؟ فذكر مصرع الحسين عليه السلام بالطف .

جويرية بن مسهر العبدى : لما رحل على الى صفين وقف بطفوف كربلاء ونظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال : والله ينزلون ههنا ، فلم يعرفوا تاويله الا وقت قتل الحسين عليه السلام .

الشافى فى الانساب قال بعض اصحابه : فطلبت ما اعلم به الموضع فما وجدت غير عظم جمل قال : فرميته فى الموضع فلما قتل الحسين عليه السلام وجدت العظم فى مصانع اصحابه . واخبر عليه السلام بقتل نفسه ، روى الشاذ كوفى عن حماد عن يحيى عن ابن عتيق عن ابن سيرين قال : ان كان احد يعرف اجلة فعلى بن ابي طالب .

الصادق عليه السلام ان علياً عليه السلام امر ان يكتب له من يدخل الكوفة فكتب له اناس درفت اسمائهم فى صحيفة فقرأها فلما مر على اسم ابن ملجم وضع اصبعه على اسمه ثم قال : قاتلك الله قاتلك الله ، ولما قيل له : اذا علمت انه يقتلك فلم لا تقتله ؟ فيقول : ان الله تعالى لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصية ، وتارة يقول : فمن يقتلنى ؟ .

الاصبغ بن نباتة انه خطب عليه السلام فى الشهر الذى قتل فيه فقال : اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحى الشيطان الا وانكم حاجوا العام صفاً واحداً وآية ذلك ان است فيكم .

الصفوانى فى الاحن والمحن قال الاصبغ : سمعت علياً عليه السلام قبل ان يقتل بجمعة يقول الا من كان ههنا من بنى عبد المطلب فليدن منى لا تقتلوا غير قاتلى الا لألفينكم غداً تحيطون الناس بأسياقكم تقولون قتل امير المؤمنين عليه السلام .

عثمان بن المغيرة انه لما دخل شهر رمضان كان عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبدالله بن عباس و الاصح عند عبدالله بن جعفر و كان لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له فى ذلك فقال : يأتينى امر ربي وانا خميص انما هى ليلة أو ليلتان ، فأصيب فى تلك الليلة .

وكذلك اخبر عليه السلام بقتل جماعة منهم : حجر بن عدى ، ورشيد المجرى ،

وكميل بن زياد ، وميشم التمار ، ومحمد بن اكنم ، وخالد بن مسعود ، وحبيب بن المظاهر وجويرية ، وعمرو بن الحمق ، وقنبر ، ومذرع ، وغيرهم ووصف قاتليهم وكيفية قتلهم على مايجي بيانه انشاء الله .

عبد العزيز وصهيب عن ابي العالية قال : حدثني مذرع بن عبد الله قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : اما والله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت : هذا غيب ، قال : والله ليكون ماخبرني به امير المؤمنين وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فقلت : هذانان ، قال : حدثني الثقة المأمون علي بن ابي طالب قال ابو العالية : فما انت علينا جمعة حتى اخذهم مذرع وصلب بين الشرفتين .

المعرفة والتاريخ عن النسوي قال رزين الغافقي : سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعدد ما مثل اصحاب الاخدود ، فقتل جبر واصحابه .

وذكر (ع) من بعده الفتن خطب بالكوفة لما رأى عجزهم قال : مع اي امام بعدى تقاتلون واي دار بعدد اركم تمنعون؟ اما انكم ستلقون بعدى ذلا شاملا وسيفقا طامعا واثرة قيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة .

وقال (ع) لاهل الكوفة : اما انه سيظهر عليكم رجل رحيب البليغ مند حق البطن (١) يأكل مايجد ويطلب ما لايجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبى والبراءة مني فاما السب فسبوني واما البراءة عنى فلا تتبرأ منى فانى ولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام والهجرة ، يعنى معاوية .

وقال عليه السلام لاهل البصرة : ان كنت قد ادبت لكم الامانة ونصحت لكم بالغيب واتهمتموني (٢) فكذبتموني فسلط الله عليكم فتى نقيف قالوا : وما فتى نقيف؟ قال عليه السلام : رجل لا يدع الله حرمة الا انتهكها ، يعنى الحجاج .

واخبر عليه السلام بخروج الترك والزنج ، رواه الرضى فى نهج البلاغة فقال عليه السلام فى الترك

(١) مند حق البطن : واسمها .

(٢) وفى نسخة واتهموني .

كأنى اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة (١) يلبسون الاستبرق و الديباج و
يعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استجراز قتل حتى يمشى المجروح على المقتول
ويكون المغلت (٢) اقل من المأسور . ثم قال في الزنج : يا احنف كأنى به وقد سار
بالجيش الذى لا يكون له غبار ولا لجب (٣) ولا قعقة لجم ولا حممة خيل يشيرون
الارض باقدامهم كأنها اقدام النعام .

وذكر محمود في الفايق قوله ^{البحر} : ان من درائكم اموراً متماحلة ردحا
وبلاء مبلعا (٤) وذكر في خطبة اللؤلؤية : الاوانى ظاعن عن قريب و منطلق للمغيب
فارهبا الفتن الاموية والمملكة الكسروية ، ومنها : فسكم من ملاحم وبلاء متراكم
تقتل مملكة بنى العباس بالروع والياس وتبنى لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة
ودجيل ، ثم وصفها ثم قال : فتوالفت فيها ملوك شيصان اربعة وعشرون ملكا على عدد
سنى الكديد فاو لهم السفاح ، والمقلاص (٥) والجموح ، والمجروح . وفي رواية المخدوع .
والمظفر والمؤنث ، والنظار ، والكبش ، والمطور ، والمستظلم ، والمستصعب . وفي

(٣) المجان المطرقة : التراس التى البست العقب شيئا فوق شئ . - والاعتقاب :

الحبس والمنع . والعناق من الخيل : النجائب .

(٢) المغلت : المتخلص .

(٣) اللجب : الجلبة والصياح . والقعقة : تحريك الشئ بالياس مع صوت . واللجم

بضمين : جمع اللجام

(٤) المتماحلة : المتطاولة . وقال ابن الاثير في محكى النهاية في معنى الحديث اى فتناطويل المدة

والردح : المدة الطويلة . و البلح : العى والعجز .

(٥) كتب فى هامش النسخ ان المقلاص : المنصور . - والجموح : المهدي . -

والمجروح : الهادي . وكذا المخدوع بالخاء المعجمة وفي بعض النسخ : المجنوح بالميم

ثم الذال المعجمة . - والمظفر : الرشيد . والمؤنث : محمد بن زبيدة الامين . - والنظار

المامون والكبش : المعتصم . والمطور (وفي بعض النسخ بالناء) : الواثق . - والمستظلم

المتنصر . - والمستصعب (والمستضعف) : المستعين والعلام : المعتز والمختطف المعتمد :

والفلام الزوايدى : المعتضد . والمثرف : المتقى . والكديز والاكيدر (وفي بعض

النسخ الكديد بدل الكدير) : المقتدر . والاكلب : المتقى . والمشراف : الراضى . والوشم

(وفي بعض النسخ : الوشيم) : المكتفى .

رواية المستضعف - والعلام ، والمختطف ، والغلام ، والمترف ، والكديد ، والاكدر - وفي رواية والاكذب - والاكلب ، والمشرف ، والوشم ، والصلم ، والعنون ، والركاز ، والعينوق ، ثم الفتنة العمراء والعلادة (١) الغبراء في عقبها قائم الحق .

و قوله (ع) في الخطبة الغراء : ويل لاهل الارض اذا دعى على منابرهم باسم الملتجى والمستكفى ، ولم يعرف الملتجى في القابهم : ولكن لما بينا صفتهم وجدناه الملقب بالمتقى الذي التجأ الى بنى حمدان ، ثم يذكر الرجل من ربيعة الذي قال في اول اسمه سين وميم ويعقب برجل في اسمه دال وقاف ثم يذكر صفته وصفة ملكه . وقوله (ع) : وان منهم الغلام الاصفر الساقين اسمه احمد ، وقوله عليه السلام : وينادى منادى الجرحى على القتلى ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على اطراف مصر ، وغلبة اندلس على اطراف افريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة اهل ارمينية (٢) وصرخ الصارخ بالعراق : هتك العجائب واقتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام .

وذكر في خطبة الاقاليم فوصف ما يجري في كل اقليم ثم وصف ما يجري بعد كل عشرين من موت النبي صلى الله عليه وآله الى تمام ثلاثة وعشرين من فتح قسطنطينية والصقالبة والاندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحيسل وتاويل وتاريس والصين واقاصى مدن الدنيا .

وقوله (ع) في خطبة القصية من قوله : العجب كل العجب بين جمادى ورجب وقوله عليه السلام : واى اعجب اعجب من اموات يضربون هامات الاحياء .

وقوله (ع) في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء وان من السنين سنون جواذع تجذع فيها انف غطارفة وهراقلة يقتل فيها رجال وتسبى فيها نساء ويسلب فيها قوم اموالهم واديانهم وتخرب وتحرق دورهم وقصورهم وتملك عليهم عبيدهم واراذلهم وابناء امائهم يذهب فيها مسلك ملوك الظلمة والقضاة الخونة ، ثم قال بعد كلام : تلك

(١) وفي بعض النسخ : القلادة بدل العلادة .

(٢) وفي نسخة : غلبة اهل ارمينية على ارمينية .

سئون عشر كوامل ، ثم قوله عليه السلام : ان ملك ولد بنى العباس من خراسان يقبل و من خراسان يذهب .

وقوله «ع» في المعتصم: يدعى له في المنابر بالميم والعين والصاد فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر وهو الذي تخفق راياته بأرض الروم وسيفتح الحصينة من مدنها و يعلو العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون و جعفر ويتخذ المؤتفكة بيتا وداراً و يبطل العرب و يتخذ العجم عجم الترك اولياء و ذراء ، وقوله عليه السلام و يبطل حدود ما انزل الله في كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ويقال رأى فلان و زعم فلان - يعني اباحنيفة والشافعي وغيرهما - ويتخذ الاراء القياس وينبذ الانار و القرآن وراه الظهور فعند ذلك تشرب الخمر وتسمى بغير اسمها ويضرب عليها بالعربة (١) والكوبة والقينات والممازف ويتخذ آنية الذهب والفضة ، وقوله عليه السلام : يشيدون القصور والدور ويلبس الديباج والحريرو يسفر الفلمان (٢) فيشنيونهم ويقرطونهم ويمنطقونهم ، وقوله عليه السلام : فيأخذ الروم ما اخذ منها وتزداد - يعني الساحل ونحوها - وتأخذ الترك ما اخذ منها - يعني كاشغر وما وراء النهر - ويأخذ القفص ما اخذ منها - يعني تفليس ونحوها - ويأخذ القلقل ما اخذ منها ، ثم يورد فيها من العجايب ويسمى مدينة مدينة و يلغز ببعض و يصرح ببعض حتى يقول : الويل لاهل البصرة اذا كان كذا وكذا الويل لاهل الجبال اذا كان كذا وكذا الويل لاهل الدينور و الويل لاهل اصفهان من جالوت عبد الله الحجام والويل لاهل العراق والويل لاهل الشام والويل لاهل مصر والويل لاهل فلاتة ، ثم يقول من فراغة الجبال فلان فاذا الغز قال في اسمه حرف كذا حتى ذكر العساكر التي تقتل بين حلوان و الدينور ، و العساكر التي تقتل بين ابهر و زنجان ويذكر الثاير من الديلم و طبرستان .

وروى ابن الاحنف عن ملوك بنى امية فسماهم خمسة عشر .

(١) العربة : العود والطنبور . - والكوبة بالضم : الطبل الصغير والبربط . -

والقنين كسكين : الطنبور . - والممازف : البلاهي كالعود و الطنبور وشبهه .

(٢) سفر واسفر : كشف عن وجهه . والشني : القرط الاعلى او معلق في فرق

الاذن . وفي بعض النسخ : فيشفيونهم وهو من شف الشيء : رقى فظهر ماورائه .

والقرط : لبس معروف .

ومن خطبة له عليه السلام : ويل هذه الامة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى اولهم خضراء و آخرهم هزما (١) ثم يلي بعدهم امرامة محمد رجال اولهم ارافهم وثانيهم افتكهم ، وخامسهم كبشهم وسابعهم اعلمهم ، وعاشرهم اكفرهم ، يقتله اختصمهم به وخامس عشرهم كثير العناء ، قليل الغناء سادس عشرهم اقضاهم للذمم واوصلهم للمرحم كأني اري ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد ان يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال والثاني والعشرين منهم الشيخ الهرم تطول اعوامه وتوافق الرعية ايامه والسادس والعشرون (٢) منهم يشرذم الملك منه شرود المنفتق ويعضده الهزرة المتفريق (٣) لكأني ارا على جسر الزوراء قتيلاً ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد .

و منها : سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل - يعني طريك و الديلم - لكأني اشاهد به دماء ذوات الفروج بد ماء اصحاب السروج ويل لاهل الزوراء من بني قنطورة (٤) ومنها : لكأني اري منية الشيخ على ظاهر اهل الحصه قد

(١) الهزما : من قولهم تهزمت العصاء اي تشقت .

(٢) ملخص ما ذكره المجلسي (ره) في البحار في هذا الحديث ان بني العباس : اولهم : السفاح وهو ارافهم ، وثانيهم : المنصور وهو افتكهم اي اكثرهم قتلا للناس خدعة وبكرا ، وخامسهم : الرشيد وهو كبشهم حيث استقر ملكه وسابعهم : المأمون وهو اعلمهم وعاشرهم المتوكل وهو اكفرهم لشدة نفيه وقتله اخص غلمانة وخامس عشر هم : المعتضد وكثرة عنائه كان من جهة اشتغاله في اكثر ايامه بمعاربة صاحب الزنج ، وسادس عشرهم المعتضد قضى عهده في صلة العلويين بعد ما رأى في منامه امير المؤمنين (ع) ، وثامن عشرهم : القمندر خرج عليه مونس الخادم وحاربه وقتل في المعركة ببغداد ثم استولى على الخلافة ثلثة من ولده . الراضي . والمتقي . والمطيع . واما الثاني والعشرون منهم . فهو المكتفى بالله لكن لما كان ايام ملكه قليلة احتمل العلامة المجلسي (ره) الخطأ للناسخ او السهو للراوى وكون المذكور اما القادر بالله او القائم بامر الله والاول عمر ستاً وثمانين سنة ومدة خلافته احدى واربعون والثاني عرستا وسبعين سنة ومدة خلافته اربع واربعون ، واستظهر كون السادس والعشرين : المستعصم مع كونه السابع والثلاثين من ملوكهم ووجه المراد بانهم بهذه العدة من عظمائهم اوفى هذه الطبقات من اولاد العباس .

(٣) الهرز بتقديم المعجمة : المنبون الاحمق . وقال الفيروز آبادي : تفيق في كلامه تنطع وتوسع كانه ملا بهفه .

(٤) قال الفيروز آبادي : وبنو قنطوراء : الترك والسودان او هي جارية لابراهيم

(ع) من نسلها الترك .

وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان - يعنى وقعة الموصل حتى سمي باب الاذان -
 وويل للطين من ملايسة الاشراك وويل للعرب من مخالطة الاثراك وويل لامة محمد اذا
 لم تحمل اهلها البلدان وعبر بنو قنطورة نهر جيحان و شربوا ماء دجلة و هموا بقصد
 البصرة و الابله و ايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأنى انظر الى جامعها كجؤ جؤ سفينة
 او نعامة جائمة .

واخير «ع» عن خراب البلدان ، روى قتادة عن سعد بن المسيب انه سئل
 امير المؤمنين عن قوله تعالى : و ان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او
 معذبوها ، فقال في خبر طويل انتخبنا منه : تخرب سمرقند و جاح و خوارزم و اصفهان
 و الكوفة من الترك ، و همدان و الري من الديلم ، و الطبرية و المدينة و فارس بالقحط
 و الجوع ، و مكة من العيشة ، و البصرة و بلخ من الفرق (١) و السند من الهند ، و الهند من
 تبت و تبت من الصين و بدشجان و صاغاني و كرمان و بعض الشام بسنابك الخيل و القتل ،
 و اليمن من الجراد و السلطان و سجستان و بعض الشام بالزنج ، و شامان بالطاعون
 و مرو بالرمل ، و هراة بالحيات ، و نيسابور من قبل انقطاع النيل ، و اذريجان بسنابك
 الخيل و الصواعق و بخارا بالفرق و الجوع و الحلم (٢) و بغداد يصير عاليها سافلها
 الناشئ :

امام	يفضل	العالم	بالعلم	و	بالزهد
هو	البحر	الذى	تيا	ره (٣)	احلى من الشهد
و فيه	المسك	و العنبر	و الكافور	و الذند (٤)	
ألا	يا	آل	يس	و اهل الكهف	و الرعد
أعرفتم	بما	يحدث	في الزنج	و في الهنه	
و علم	البحر	السبعة	ذات الجزر	و العد	

(١) وفي نسخة : بالفرق .

(٢) الحلم جمع العامة : دودة تقع في الجلد فتاكله .

(٣) التيار بالتشديد : موج البحر الهائج .

(٤) الذند : طيب معروف او العنبر .

و ما يفسد من دين	و ما يسلم من عقد
و من فتح و من زحف	و من رجف و من هد
و من فتح و من زحف	و من د هش و من بلد
و ما يفسد من دين	و ما يسلم من عقد

وقيل للباقر عليه السلام : قد رضيت ابوك امامتهما لما استحل من سيئهما ، فاشار عليه السلام الى جابر الانصاري فقال جابر : رأيت الحنفية عدلت الى تربة رسول الله فرنت وزفرت ثم نادى : السلام عليك يا رسول الله وعلى اهل بيتك من بعدك هذه امتك سبتناسبي الكفار وما كلن لنا ذنب الا الميل الى اهل بيتك ، ثم قالت : ايها الناس لم سيئتمونا وقد اقرنا الشهادتين ؟ فقال الزبير : لعن الله في ايديكم منعتمونا ، قالت : هب الرجل منعوكم فابال نسوان ؟ فطرح طلحة عليها ثوبا وخالد ثوبا فقالت : يا ايها الناس لست بعريانة فتكسوني ولا حامل فتصدقون علي ، فقال الزبير : انهما يريدانك ، فقالت لا يكونان لي بعمل الا من خبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن امي ، فجاء امير المؤمنين و ناداها : يا خولة اسمي الكلام وعي الخطاب لما كانت امك حامله بك وضربها الطلق واشتد بها الامر نادى اللهم سلمني من هذا المولود سالما فسبقت الدعوة لك بالنجاة فلما وضعتك ناديت من تحتها لا اله الا الله محمد رسول الله يا امام لم تدعين علي وعم قليل سيملكني سيد يكون لي منه ولد فكتبت ذلك الكلام في لوح نحاس فدفتته في الموضع الذي سقطت فيه فلما كان في الليلة التي تغيبت امك فيها اوصت اليك بذلك فلما كان وقت سيبك لم تكن لك همة الا اخذ ذلك اللوح فاهذتيه وشدديته على عضدك هاتي اللوح فانا صاحب اللوح وانا امير المؤمنين وانا ابو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد ، فدفعت اللوح الى امير المؤمنين فقرأ عثمان لا بى بكر ، فوالله ما زاد علي ما في اللوح حرفا واحدا ولا نقص فقالوا باجمعهم صدق الله ورسوله اذ قال انا مدينة العلم وعلى بابها ، فقال ابو بكر : خذها يا ابا الحسن بارك الله لك فيها ، فانفذها على عليه السلام الى اسماء بنت عميس فقال : خذي هذه المرأة فاكرمي مثواها واحفظيها ، فلم تزل عندها الى ان قدم اخوها فتز وجها منه وامر بها امير المؤمنين وتزوجها نكاحا .

وهذه كلها اخبار بالغيب افضى اليه النبي ﷺ بالسرمما اطلعه الله عز و علا عليه
كما قال الله تعالى : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل
شىء عدداً ، ولم يشح النبي على وصيه بذلك كما قال تعالى : وما هو على الغيب بضنين ، ولا
من على ﷺ على الائمة من ولده عليهم السلام . وايضا لا يجوز ان يغبر بمثل
هذا الامن اقامه رسول الله مقامه من بعده .

فصل . في اجابة دعواته

عبد الله بن مسعود قال : لاتعرضوا الدعوة على فانها لاترد .
الاعثم في الفتوح ان علياً ﷺ رفع يده الى السماء وهو يقول : اللهم ان طايعة بن عبد الله
اعطاني صفقة يمينه طامعاً ثم نكث بيعتي ، اللهم فعاجله ولا تمهل به اللهم وان الزبير بن العوام
قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي وهو يعلم انه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت
وانى شئت .

تاريخ الطبري قال امير المؤمنين ﷺ : ومن العجب انقيادهم لابي بكر وعمر
وخلافهما على والله انهما ليعادان انى لست بدون رجل ممن قدمضى اللهم فاحلل ما اعتقدوا
لاتبرم ما احكما في انفسها وارهما المساة فيما قد عملا .

فضايل العشرة واربعين الخطيب روى زاذان انه كذبه رجل في حديثه فقال
عليه السلام ادعو عليك ان كنت كذبتني ان يعمى الله بصرك ؟ قال نعم ، فدعا عليه فلم
ينصرف حتى ذهب بصره .

جميع ابن عمير قال : اتهم على رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى معاوية فانكر
ذلك وجحد فقال ﷺ : اتحلف بالله يا هذا انك ما فعلت ، قال نعم وبدر فحلف فقال له
امير المؤمنين ﷺ : ان كنت كاذباً فاعمى الله بصرك ، فمادارت الجمعة حتى اخرج اعمى
يقاد .

تاريخ البلاذري وحلية الاولياء وكتب اصحابنا عن جابر الانصاري انه استشهد
امير المؤمنين ﷺ انس بن مالك والبراء بن عازب والاشعث وخالد بن يزيد قول النبي

من كنت مولاه فعلى مولاه فكنتموا فقال لانس : لا امانك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة ، وقال للاشعث . لا امانك الله حتى يذهب بكريمتيك ، وقال لخالد : لا امانك الله الا مينة جاهلية . وقال للبراء : لا امانك الله الا حيث هاجرت . قال جابر : والله لقد رأيت أنساً وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ، ورأيت الاشعث وقد ذهب كريمةته وهو يقول : الحمد لله الذى جعل دعاء امير المؤمنين عليه السلام على بالعماء فى الدنيا وام يدع على فى الآخرة فاعذب ، واما خالد فانه لما مات دفنوه فى منزله فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيول والابل فعقرتها على باب منزله فمات مينة جاهلية ، واما البراء فانه ولى من جهة معاوية باليمن فمات بها . ومنها كان هاجر وهى السراة .

الوليد بن الحارث وغيره انه قال : ان عليا لما بلغه قتل بشر بن اوطاة من شيعته باليمن حين ولى عليهم من جهة معاوية قال : اللهم ان بشراً باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله فاخطلط بشر فكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيفاً من خشب فكان يضرب به حتى يغشى عليه فاذا افاق يقول السيف فلم يزل ذلك دأبه حتى مات .

ودعاء (ع) على رجل فى غزاة بنى زبيد وكان فى وجهه خال فتغشى فى وجهه حتى اسود بها وجهه كله .

وقوله لرجل : ان كنت كاذباً فسلط الله عليك غلام تقيف ، قالوا : وما غلام تقيف ؟ قال : غلام لا يدع الله حرمة الا انتهمكها وادرك الرجل العجاج فقتله .

و حكم (ع) بحكم فقال المحكوم عليه : ظلمت والله يا على ، فقال : ان كنت كاذباً فغير الله صورتك ، فصار رأسه رأس خنزير .

وذكر صاحب فى رسالته الغراء عن ابى العيناء انه لقي جد ابى العيناء الاكبر امير المؤمنين فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى اولاده بالعمى فكل من عمى من اولاده فهو صحيح النسب ، ويقال انه دعا ﷺ على وابصة بن معبد الجهنى وكان من اهل الصفة بالرقلة لما قال له : فتنت اهل العراق وجئت تفتن اهل الشام بالعمى والخرس والصمم وداء السوء ، فأصابه فى الحال والناس الى اليوم يرجمون المنارة التى كان يؤذن عليها . ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية : ان علياً ﷺ دعا على ولد العباس بالشتات

فلم يروا بنى ام ابيد قبوراً منهم فعبد الله بالمشرق ومعبد بالمغرب وقسم بمنفعة الزواج وثمامة بالارجوان ومتمم بالخازر ، وفي ذلك يقول كثير :

دعا دعوة ربه مخلصاً فيالك من قسم ما ابرا
دعا بالنوى فساءت بهم معارفة الدار برأ و بحرا
فمن مشرق ظل ثاو به ومن مغرب منهم ما اضرا

فضايل العشرة وخصائص العلوية قال ابن مسكين : مررت انا وخالى ابوامية على دار فى دور حى (١) من مراد فقال : أترى هذه الدار ؟ قلت نعم ، قال : فان عليها مربها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجته فدعا ان لا يتم بناؤها فما وضعت عليها البنة ، قال فكنت تمر عليها لا تشبه الدور .

وفى حديث الطرماح بن عدى وصصعة بن صوحان ان امير المؤمنين ﷺ اختصم اليه خصمان فحكم لاحدهما على الاخر فقال المحكوم عليه : ما حكمت بالسوية ولا عدلت فى الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، فقال امير المؤمنين ﷺ : اخساً با كلب ، وكان فى الحال يعوى .

ابن حمان :

وصاح فى المرتاب فى حكمه ، اذقال ذاحكم امره جاير
اخساً فالقاء على اربع كلباً فيا للها لك الدامر

ولما قال : الاوانى اخو رسول الله وابن عمه ، ووارث علمه ، ومعدن سره ، وعية ذخره : ما يفوتنى ما عمله رسول الله ﷺ ولا ما طلب ولا يعزب على ماذب ودرج وما هبط وما عرج وما غسق وانفرج ، كل ذلك مشروح لمن سأل مكشوف لمن وعى ، قال هلال ابن نوفل الكندى فى ذلك وتعمق الى ان قال ، فكن يا ابن طالب بحيث الحقائق واحذر حلول البوابق ، فقال امير المؤمنين ﷺ : هب الى سفر فوالله ماتم كلامه حتى صار فى صورة الغراب الابقع يضى الأبرص .

وامصاب دعاء جماعة منهم زيد بن ارقم فانه قد عمى ، وبلغاء بن قيس فانه برص عبد الله بن ابي رافع سمعته يقول . اللهم ارحنى منهم ، فرق الله بينى وبينكم

(١) وفى نسخة فى حمل حى من مراد .

أبدلني الله بهم خيراً منهم وأبد لهم شرأمني . فما كان الا يومه حتى قتل ، و في رواية اللهم اني قد كرهتهم و كرهوني و مللتهم و مللوني فأرحني وأرحهم ، فمات تلك الليلة.

وروى حديث الطير جماعة منهم الترمذي في جامعه، وابو نعيم في حلية الاولياء، والبلاذري في تاريخه ؛ والخريزكي في شرف المصطفى، والسمعاني في فضائل الصحابة والطبري في الولاية ، و ابن البيع في الصحيح ، و ابو يعلى في المسند ، و احمد في الفضايل والنظري في الاختصاص ، وقد رواه محمد بن اسحاق ، ومحمد بن يحيى الازدي ، وسعيد والمازني ، وابن شاهين ، والسدي ، وابو بكر البيهقي ، ومالك و اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة وعبد الملك بن عمير ومسعر بن كدام ، و داود بن علي بن عبد الله ابن عباس ، وابو حاتم الرازي ؛ باسانيدهم عن انس وابن عباس وام ايمن ورواه ابن بطنة في الابانة من طريقين والخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق ، وقد صنف احمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير ، وقال القاضي احمد : قد صح عندي حديث الطير ومالي لفظه ، وقال ابو عبد الله البصري : ان طريقة ابي عبد الله الجبائي في في تصحيح الاخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لايراده ﷺ يوم شوري فلم ينكر . قال الشيخ : قد استدلل به امير المؤمنين ﷺ على فضله في قصة الشوري بمحضر من اهلها فما كان فيهم الا من عرفه واقربه والعلم بذلك كالعلم بالشوري نفسها فصار متواتراً وليس في الامة على اختلافها من دفع هذا الخبر .

وحدثني ابو العزيز كادش العكبري عن ابي طالب الحرابي العشاري عن ابن شاهين الواعظ في كتابه ما قرب سنده قال : حدثنا نصر بن ابي القاسم الفريضي قال : قال محمد بن عيسى الجوهرى قال : قال نعيم بن سالم بن قنبر قال : قال انس بن مالك المخبر ، وقد اخرج على بن ابراهيم في كتاب قرب الاسناد ، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلاً من الصحابة عن انس وعشرة عن رسول الله ﷺ ، فقد صح ان الله تعالى والنبي يحبانه وما صح ذلك لغيره فيجب الاقتداء به ، ومن عزا خبر الطائر اليه قصر الامانة عليه . ومجمع الحديث ان انساً تعصب بعصاة فستل عنها فقال : هذه دعوة على ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : اهدى الى رسول الله ﷺ طائر مشوي فقال : اللهم اتني باحِب

خلقتك اليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء على فقلت له : رسول الله عنك مشغول واحببت ان يكون رجلا من قومي فدعا رسول الله ثانيا فجاء على فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فدعا رسول الله ثالثا فجاء على فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فرفع على صوته وقال : وما يشغل عني رسول الله ، وسمعه رسول الله فقال : يا انس من هذا ؟ قلت : علي بن ابي طالب ، قال : امذن له ، فلما دخل له قال له : يا علي اني قد دعوت الله ثلاث مرات ان ياتيني باحب خلقه اليه والي ان يأكل معي هذا الطير ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك ان ياتيني بك ، فقال : يا رسول الله ﷺ اني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني انس ويقول : رسول الله عنك مشغول ، فقال لي رسول الله : ما حملك على هذا ؟ قلت : احببت ان يكون رجلا من قومي ، فرفع علي يده الى السماء فقال : اللهم ارم انساً بوضع لا يستره من الناس ، وفي رواية : لا تواريه العمامة ، ثم كشف العمامة عن راسه فقال : هذه دعوة علي ،

الختيم : علوم رسي

اماتني في خبر الانبل	في طائر اهدى الى المرسل
سفينة مكن في رشده	وانس خان ولم يحصل
في رده سيد كل الوري	مولا هم في المحكم المنزل
فصده ذو العرش عن رشده	ثم غري بالبرص الانكل (١)

وله :

نبئت ان ابا نا كان عن انس	يروى حديثا عجيبا معجبا
في طائر جاء مشويا به بشر	يوما وكان رسول الله محتجبا
ادناه منه فلما ان رآه دعا	ربا قريبا لاهل الخير منتجبا
ادخل الي احب الخلق كلهم	طرا اليك فاعطاه الذي طلبا
فانتر بالباب مفترا فقال لهم	من ذا وكان وراء الباب مرتجبا
من ذا فقال علي قال ان له	شأنا له اهتم منه اليوم فاحتجبا
فقال لا تحجبني مني ابا حسن	يوما وابصر في اسراره الغضبا

(١) غري بكذا : اولع وعلق به من حيث لا يوصله عليه حامل .

من رده المرة الاولى وقال له
اهلا وسهلا بخلصائي وذى تقى
و قال ثم رسول الله يا انس
ماذا دعاك الى ان صار خالصتى
فقال يا خير خلق الله كلهم
بان يكون من الانصار ذاك لكى
قد دعا ربه المعجوب فى انس
فقاله السوء حتى كان يرفعه

لج واحمد الله وا قبل كل ما وهبا
ومن له الحب من رب السما وجبا
ماذا اصار بك التخليط مكتسبا
و خير قومي لديك اليوم محتجبا
اردت حين دعوت الله مطلبيا
يكون ذاك لنا فى قومنا حسبا
بان يحل به سقم حوى كريبا
فى وجهه الدهر حتى مات منتقبا

وله ايضا :

و فى طائر جاعت به ام ايمن
فقال الهى آت عبدك بالذى
ليأكل من هذا مئى ويناله
فقال له انت النبى ورده
فعاد فلانا كل ذلك يردده
فاسمعه القرع الوصى لبا به
وقال له يشكو لقد جئت مرة
فسر رسول الله أكل وصيه
وقال له ما ان يعبك صادق
و يقاتك الا كافر و منافق

بيان لمن بالحق يرضى ويقنع
تحب وحب الله أعلى وارفع
فجاء على من يصد ويمنع
على حاجة فارجع وكل ليرجع
فأهوى بتأييد الى الباب يقرع
فقال له ادخل بعد ما كاد يرجع
واخرى واخرى كل ذلك ادفع
وأنف الذى لا يشتهى ذاك يجده (١)
من الناس الا مؤمن متورع
يفارق فى الحق الانام ويخلع

وله

فى قصة الطائر المشوى حين دعا
أدخل الى أحب المخلوق كلهم
أفجاء من بعده خير الورى رجل
فقال مختبراً من ذال له أنس

محمد ربه دعوات مبتهسل
طراً اليك فمنه واجعلنه ولى
عليه يقرع باب البيت فى مهل
فقال جاء على جد بفتحك لى

فقال ترجع ولا تصغر اباحسن
فانحاز غير بعيد ثم أعطفه
فقال أحمد من هذا تحا وره
فقال مبتدراً للباب يفتحه
حتى اذا ما رآته عين أحمد
فقال ما بك قل لي يا ابا حسن

وله :

أدخل الى أحب المخلوق كلهم
لما بدت لآخيه سحنة وجهه
حيى ورحب مرحباً بأحبهم

الصا حب :

على له في الطير ما طار ذكره
وقامت به اعداؤه وهي تشهد

الا صفها نى :

أمن له في الطير قال نيه
يارب جى بأحب خلقك كلهم
كيما يواكلنى ويونس وحشتى
فبدا على كالهز بر و وجهه
فتوا كلا واستأنسا وتحدنا

قولا ينير بشرحه الاقان
شخصا اليك وخير من يغشاني
والشاهد ان بقوله عدلان
كالبدد يلمع أيمسا لعمان
بأبى وامى ذلك الحد ثاب

ابن حبان :

وفي قصة الطير لما دعا
ايسارب ابعث الى أحب
فلم يستتم النبي الدعاء
ثلاث مرار فلما انتهى
فقال النبي له ادخل فقد

النبي الا له وابدى الضرع
خلقك يا امن اليه الفزع
اذا امام الهدى قد رجع
الى الباب دافعه واقترع
اطالت احتباسك يا ذا الصلح

فخبره انه جاءه
قطيب (١) في وجه من رده
فأمرته برضا فاحشا
ثلاثا و دافعه من دفع
وانكر ما بأخيه صنع
فظل وفي الوجه منه بقع
المفجع :

كان النبي لما تعنى
أذدعه الله لن يسوق احب
حين اتوه طابراً مشوياً
الخلق طراً اليه سو قاذحياً
الصورى :

وأبكم صار فى فرشه
ومن شارك الطهر فى طائر
اذ القوم مهجته طالبونا
وانتم بذاك له شاهد ونا
الجبرى :

والطائر المشوى نعى ظاهر
ابن رزيق :

وفى الطائر المشوى اوفى دلالة
ابن العطار الواسطى الهاشمى :

ولقد اذنا الله افضل خلقه
فى الطائر المشوى لما ان دعا

وممن دعا له مدح : ام عبدالله بن جعفر قالت : مروت بعلى وانا حبلى فدعانى
فمسح على بطنى وقل : اللهم اجعله ذكراً ميموناً مباركاً ، فولدت غلاماً .

التياء : الغر كوشى ان امير المؤمنين عليه السلام سمع فى ليلة الاحرام منادياً باكيا

فامر الحسين عليه السلام يطلبه فلما اتاه وجد شاباً يبس نصف بدنه فأحضره فسأله على عليه السلام

عن حاله فقال : كنت رجلاً ذا بطر وكان أبى ينصحنى فكان يوماً فى نصحه اذ ضربته

فدعا على بهذا الموضع وأنشأ شعراً فلما تم كلامه يبس نصفى فندمت وتبت وطابت قلبه

فركب على بعير ليأتى بى الى ههنا ويدعولى فلما انتصف البادية نفر البعير من طيران

طائر ومات والذى ، فعلى على عليه السلام اربعاً ثم قال : قم سليمان ، فقام صحيحاً فقال :

صدقك لو لم يرض عنك لما سمعت .

(١) قطب الرجل : اغضبه .

وسمع ضرير دعاء امير المؤمنين ﷺ اللهم اني اسألك يا رب الارواح الفانية ورب الاجساد البالية اسألك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها وبطاعة الاجساد الملتزمة الى اعضائها وبانشقاق القبور عن اهلها وبدعوتك الصادقة فيهم واخذك بالحق بينهم اذا برز الخلايق ينتظرون قضائك ويرون سلطانك و يخافون بطشك ويرجون رحمتك يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله بهمه البر الرحيم اسألك يا رحمن ان تجعل النور في بصرى واليقين في قلبى وذكرك بالليل والنهار على لسانى ابدأ ما بقيتني انك على كل شىء قدير، قال : فسمعها الاعمى وحفظها ورجع الى بيته الذى يأويه فتطهر للصلاة وصلى ثم دعا بها فلما بلغ الى قوله : ان تجعل النور فى بصرى ، ارتد الاعمى بصيراً باذن الله .

عقد المغربى ان عمر اراد قتل الهرمزان فاستسقى فأتى القدح فجعل ترعديده فقال له فى ذلك فقال : انى خائف ان تقتلنى قبل ان اشربه ، فقال : اشرب و لا بأس عليك ، فرمى القدح من يده فكسره فقال : ما كنت لاشربه ابدأ وقد آمنتى ، فقال قاتلك الله لقد اخذت امانا ولم اشعربه .

وفى رواياتنا انه شكاذك الى امير المؤمنين ﷺ فدعا الله تعالى فصار القدح صحيحا مملوا من الماء فلما رأى الهرمزان المعجز أسلم .

واستجابة الدعوات المتواترات من الايات الباهرات فى خلق الله المستمر العادات التى لا يغيرها الا لخطاب عظيم واقامة حقيقين وذلك خصوصية للانبياء والائمة عليهم السلام

فصل : في نواقض العادات منه

واما نقض العادة فعلى سبعة انواع ، منها ما كان من قوته وشوكته . شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب والحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن الصادق ﷺ فى خبر قالت فاطمة بنت اسد : فشددته وقمطته بقمط ففتر القمط ثم جعلته قمطين ففترهما ثم جعلته ثلاثة واربعة وخمسة وستة منها اديم وحرير فجعل ينثرهائم قال : يا اماء لا تشدى يدي فانى احتاج ان ابصص لربى باصبعى .

أنس عن عمر بن الخطاب ان عليا رأى حية تقصده وهو فى المهد و شددت يداه فى

حال صفراء فحول نفسه فأخرج يده واخذ يمينه عنقها وغمزها غمزة حتى ادخل اصابعه فيها وامسكها حتى ماتت فلما رأت ذلك امه ناديت و استغاثت فاجتمع العشم ثم قالت كانك حيدرة (حيدرة) : اللبوة اذا غضبت من قبل اذى اولادها .

الحميري :

ويامن اسمه في الكة ب معروف به حيدر
و سمنه به ام له صادقة المخبر

دعبل :

ابو تراب حيدرة ذاك الامام القسورة
مييد كل الكفرة ليس له مناضل
مبارزها يهب وضيغم ما يغلب
و صادق لا يكذب و فاكوس محاول
سيف النبي الصادق مييد كل فاسق
بمرهف ذي بارق اخلاصه الصياقل

جابر الجعفي قال : كان ظئرة على ١٩٩٢ التي ارضعته امرأته من بني هلال خلفته في خباياها مع أخ له من الرضاعة وكان اكبر منه سنأ بسنة وكان عند الخباء قلب فمر الصبي نحو القلب ونكس رأسه فيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه اما اليد ففى فمه واما الرجل ففى يديه فجاءت امه فأدر كته فنادت فى الحى : يا للحى من غلام ميمون امسك على ولدى فمسكوا الطفل من رأس القلب وهم يعجبون من قوته وفطنته فسمته امه مبارك .
وكان الغلام فى بني هلال يعرف بمعلق الميمون وولده الى اليوم .

العونى :

و اسم اخيه فى بني هلال فأسأل به ان كنت ذا سؤال
معلق الميمون ذا المعالى بذكره القوم على الليالى
موهبة خص بها صيا

وكان ابو طالب يجمع ولده و ولد اخوته ثم يأمرهم بالصراع و ذلك خلق فى

العرب فكان ﷺ يحسر (١) عن ذراعيه وهو طفل ويصارع كبار اخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم فيقول ابوه : ظهر على ، فسماه ظهيراً .

العونى :

هذا و قد لقبه ظهيراً ابوه اذ عاينه صغيراً
يصرع من اخوته الكبيراً شحراً عن ساعد تشميراً

تراه عبلاً (٢) فتلاقوباً

فلما ترعرع «ع» (٣) كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه ويلقى بالجبار يده (٤) ويجذبه فيقتله ، وربما قبض على مرق بطنه ورفعته الى الهواء ، وربما يلحق للحصان (٥) الجارى فيصدمه فيرده على عقبه . وكان ﷺ يأخذ من رأس الجبل حجراً و يعمل به بفرد يديه ثم يضعه بين يدي الناس فلا يقدر الرجل و الرجلان و ثلاثة على تحريكه حتى قال ابو جهل فيه :

يا اهل مكة ان الذبح عندكم هذا على الذي قد جعل في النظر
ما ان له مشبه في الناس قاطبة كأنه النار ترمى الخلق بالشرر
كونوا على حذر منه فان له يوما سيظهره في البدن والحضر

و انه «ع» لم يمسك بذراع رجل قط الا مسك بنفسه فلم يستطع يتنفس ، ومنه ما ظهر بعد النبي ﷺ قطع الاميال و حملها الى الطريق سبعة عشر ميلاً تحتاج الى اقوياء حتى تحرك ميلاً منها قطعها وحده ونقلها ونصبها و كتب عليها هذا ميل على ، و يقال انه كان يتأبط باثنين و يدير واحداً برجله ، و كان منه في ضرب يده في الاسطوانة حتى دخل ابهامه في الحجر و هو باق في الكوفة ، و كذلك مشهد الكف في تكريت والموصل وقطيعة الدقيق وغير ذلك ، ومنه اثر سيفه في صخرة جبل نور عندغار النبي ، و اثر رمحه في جبل من جبال البادية ، و في صخرة عند قلعة خيبر ، ومنه ختم الحصا ، قال ابن عباس : صاحب الحصاة ثلاثة ام سليم و امة الكتب طبع

(١) يحسر : اى يكشف . (٢) العبل : الضخم من كل شىء .

(٣) ترعرع العصبى : نشأ وشب .

(٤) الجبار : العظيم القوى . - والمراق بتشديد اللام : مارق من اسفل البطن ولان

(٥) الحصان : الفرس الذكر .

في حصاتها النبي والوصي عليهما السلام ثم ام الندى حبابة بنت جعفر الوالدية الاسدية
ثم ام غانم الاعرابية اليمانية وختم في حصاتها امير المؤمنين ، وذلك مثل ما رويت ان
سليمان كان يختم على النحاس الشياطين وعلى الحديد ليجن فكان كل من رأى برقه اطاعه .
ابو سعيد الخدري وجابر الانصاري ، و عبدالله بن عباس في خبر طويل انه قال
خالد بن الوليد : اتى الاصمغ - يعنى علياً - عند منصر في من قتال اهل الردة في
عسكري وهو في ارض له وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الاسد وقعقة الرعد فقال
لى : ويلك اكنث فاعلا ؟ فقلت اجل ، فاحمرت عيناه وقال : يا ابن اللخناء امثلك يقدم
على مثلى او يجسر ان يدير اسمى في لهواته ، في كلام له ثم قال : فنكسنى والله عن
فرسى ولا يمكننى الامتناع منه فجعل يسوقنى الى رحى للحارث بن كلدة ثم عمد الى
قطب الرحى الحديد الغليظ الذى عليه مدار الرحى فمده بكفتا يديه و اراه فى عنقى
يتفتل الاديم واصحابى كأنهم نظروا الى ملك الموت فأقسمت عليه بحق الله و رسوله
فاستعصى و خلى سبيلى ، قالوا : فدعا ابوبكر جماعة من الحدادين فقالوا : ان فتح
هذا القطب لا يمكننا الا ان نحمله بالنار ، فبقي فى ذلك اياما و الناس يضحكون منه
فقيل : ان عليا جاء من سفره ، فأتى به ابوبكر الى على يشفع اليه فى فكه فقال على :
انه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جموعه اراد ان يضع منى فى موضعى فوضعت منه
عندما خطر بباله و همت به نفسه ، ثم قال : واما الحديد الذى فى عنقه فلعله لا يمكننى
فى هذا الوقت فكه ، فنهضوا باجمعه فاقسموا عليه فقبض على رأس الحديد من
القطب فجعل يفتل منه يمينه شبرا شبرا فيرمى به ، وهذا كقول تعالى : وألنا الحديد
ان اعمل سابقات وقد فى السرد .

ابن عباس وسفيان بن عيينة و الحسن بن صالح و وكيع بن الجراح و عبيدة بن
يعقوب الاسدى ، وفى حديث غيرهم : لا يفعل خالد ما امرته ، وفى حديث ابى ذر : ان
امير المؤمنين اخذ باصبعه السبابة والوسطى فعصره عصرة فصاح خالد صيحة منكرة
واحدث فى ثيابه وجعل يضرب برجله .

وفى رواية عمار : فجعل يقمص قماص البكر فاذا له رغاء (١) و اساغ ببوله فى

(١) قمص الفرس وغيره : رفع يديه معا وطر حهما معا و عجن برجله . - والبكر :
الفنى من الابل . والرغاء صوت الابل .

المسجد وروى في كتاب البلاذري ان امير المؤمنين اخذه باصبعيه السبابة والوسطى في حلقه وشاله بهما وهو كالبعير عظما وضرب به الارض فدق عصصه واحداث مكانه. اهل السير عن حبيب بن الجهم و ابي سعيد التميمي و النطنزي في الخصائص والاعثم في الفتوح والطبري في كتاب الولاية باسناد له عن محمد بن القاسم الهمداني وابوعبدالله البرقي عن شيوخه عن جماعة من اصحاب علي انه نزل امير المؤمنين ﷺ بالمسكر عند وقعة صفين عند قرية صندوديا فقال مالك الا شتر : ينزل الناس على غير ماء ؟ فقال : يا مالك ان الله سيسقي في هذا المكان احتفراحت واصحابك فاحتفروا فاذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين فمجزوا عن قلبها وهم مائة رجل فرفع امير المؤمنين يده الى السماء وهو يقول : طاب طاب يا عالم باطيو ثابوثة شميا كراباجا (١) نونا تودينا برجوننا آمين آمين يارب العالمين يارب موسى وهارون ثم اجتذبا فرماها عن العين اربعين ذراعا فظهر ماء اعذب من الشهد وابرد من الثلج واصل من الباقوت فشر بنا وسقينا ثم رد الصخرة وامرنا ان نحشو عليها التراب فلما سرتنا غير بعيد قال : من منكم يعرف موضع العين ؟ قلنا : كلنا ، فرجعنا فخفي مكانها علينا فاذا راهب مستقبل من صومعة فلما باصر به امير المؤمنين قال : شمعون ؟ قال : نعم هذا اسمي سمتني به امي ما اطلع عليه الا الله ثم انت ، قال : وما تشاء يا شمعون ؟ قال : هذا العين واسمها قال : هذا العين زاحوماء وفي نسخة راجوه وهو من الجنة شرب منها ثلاثمائة نيبا وثلاثة عشر وصيا وانا آخر الوصيين شربت منه ، قال : هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل وهذا الدبر بني على قاع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها ولم يدركه عالم قبلي غيري لقد رزقني الله ، وأسلم .

وفي رواية انه جب شعيب ثم رحل امير المؤمنين و الراهب يقدمه حتى نزل صفين فلما التقى الصفان كان اول من اصابته الشهادة فنزل امير المؤمنين ﷺ وعيناه تهما لان وهو يقول المرء مع من احب الراهب معنا يوم القيامة .

وفي رواية عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابو محمد الشيباني حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سعيد التميمي قال : فسرنا فعطشنا فقال بعض القوم لو رجعنا فشر بنا قال فرجع اناس وكنت فيمن رجع قال فالمتسنا فلم تقدر على شيء فأتينا الراهب قال قلنا : ابن العين

(١) وفي بعض النسخ : كويأحا بدل كراباجا .

التي ههنا؟ قال : ايتعين ! قلنا : التي شربنا منها واستقينا وسقينا فالتمسنا هافا ما قدرنا ، قال الراهب : لا يستغفر جها الانبى اوصى ،

الحميرى:

ولقد سرى فيما يسير بليلة
حتى انى متبتلا فى قائم
ياتوه ليس بحيث يلتقى عامراً
فدنا فصاح به فا شرف مائلا
هل قرب قائمك الذى يوتيه
الا بغاية فرسخين و من لنا
فتنى الاعة نحو دعت فا جتلى
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا
فاعصو صبا (٥) فى قلمها فتتمعت
حتى اذا اعيتهم أهوى لها
فكأ نها كرة بكف حزور
قال اشر بو امن تحتها متسللا
حتى اذا شربوا جميعا ردها
أعنى ابن فاطمة الوصى ومن يقل

بعد العشاء بكر بلا فى موكب
ألقى قواعده بقاع مجذب (١)
الا الوحوش وغير اصلع اشيب (٢)
كالنسر فوق شظية من مرتب (٣)
ماء يصاب فقال ما من مشرب
بالماء بين تفاوت فى سبب (٤)
ملساء تبرق كاللجين المذهب
ترووا ولا تروون ان لم تقلب
منهم تمنع صعبة لم تر كب
كفاً متى ترم المغالب تغلب
عبل الذراع دحايها فى ملعب (٦)
عذبا يزيد على الالذ الا عذب
ومضى فخلت مكانها لم يغرب
من فضله و فعاله لم يكذب

وله :

من قال للماء افجرى فتفجرت ما كلفت كفأله محفا را

- (١) القاع : ارض سهلة مطمئة قد انفرجت عنها الجبال والاكام واجذب المكان : انقطع عنه المطر فيبس ارضه .
- (٢) الاصلع : البنى سقط شعر مقدم رأسه . - والاشيب من الشيب والمراد من الموصوف الرجل الراهب .
- (٢) الشظية : القطعة الصغيرة من الجبل .
- (٤) السبب : المفازة والارض المستوية البعيدة .
- (٥) اعصو صبا القوم : اجتمعوا وصاروا عصاب .
- (٦) الحزور بالعاء المهمة : الغلام اذا اشتد وقوى . ودحايها : اى بسطها .

حتى تروى جندة من ماؤها لما جرى فوق الحضيض و فارا
و بكر بلا آثار اخرى قبلها أحبى بها الانعام ولا شجارا
واتاه راهبها فأسلم طائعا معه و اتنى الفارس المغوارا (١)

ابن حمان :

من صاحب الجب اذا وفي بعسكره فلم يزل قاصداً للجب مجتازا
حتى اذا ما اروه رج (٢) صخرته فحاله القوم با لمد حاة لعابا

السروجي :

و صخرة الراهب عن قلبه اقلبها كمثل شيء يحتقر
حتى اذا ما شر بوالوردها الى المكان عاجلا بلا ضجر
فأبصر الراهب امراً قدعلا عن بشر يفعل افعال القدر
آمن بالله تعالى واتخذ الى الا مام تارك الدين ستر
تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام ان ابي بن ابي سلول وجد بن قيس اتخذ له
دعوة عند حائط بستان ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة وعشرين ذراعاً سمكه (٣) في ذراعين
غلظه و فتشاعن اصلها واد قفا رجالا خاف المعايط فتلقاء عليه السلام يسراه حتى أكل وأكلوا و
قالوا في تبعه فقال عليه السلام : لست أجده من التعب يساري الا اقل ما أجده من ثقل
هذه اللقمة يميني .

ومنه قلع باب خيبر ، روى احمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الانصاري ان
النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية الى علي عليه السلام في يوم خيبر بعد ان دعا له فجعل يسرع السير واصحابه
يقولون له ارفق حتى انتهى الى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الارض ثم اجتمع مناسبعون
رجالا و كان جهدهم ان اعاد الباب .

ابو عبد الله الحافظ باسناده الى ابي رافع : لما دنا على من القموص (٤) اقبلوا برمونه
بالنبيل والحجارة فحمل حتى دنا من الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعاً

(١) المغوار من الرجال : الكثير الغارات .

(٢) الرج : التحرك والاهتزاز . (٣) اي ارتفاعه .

(٤) القموص كـمـبور : جبل بـخيبر (ق) .

ولقد تكلف حمله اربعون رجلا فما اطاقوه

الحميري :

و القى باب حصنهم بعيداً ولم يك يستقل بأربعينا

ابو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات انه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهم هزوا الى الحصن فتقدم الى باب الحصن وضبط حلقة و كان وزنها اربعين مناهز الباب فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة ثم هزه اخرى فقلعه ودحابه في الهواء اربعين ذراعاً .

ابو سعيد الخدري : وهز حصن خيبر حتى قالت صفية : قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس فوقعت على وجهي فطاشت الزلزلة فقل هذا على هز الحصن يريد ان يقلع الباب . و في حديث ابان عن زرارة عن الباقر عليه السلام : فاجتذبه اجتذاباً وتترس به ثم حمل على ظهره و اقتحم الحصن اقتحماً ما و اقتحم المسلمون والباب على ظهره .

وفي الارشاد قال جابر ان علياً حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلاً رواه ابو الحسن الوراق المعروف بغلام المصري عن ابن جرير الطبري التاريخي وفي رواية جماعة خمسون رجلاً وفي رواية احمد سبعون رجلاً .

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد : انه حمل به شماله وهو اربعة اذرع في خمسة اشبار في اربع اصابع عمقا حجراً أصاددون يمينه فأثرت فيه اصابعه وحمله بغير مقبض ثم تترس به فضارب الاقران حتى هجم عليهم ثم ذجه (١) من ورائه اربعين ذراعاً .

ديك الجن :

سظا يوم بدر با بطاله	وفي احد لم يزل يحمل
وغن ناسه فتحت خيبر	ولم ينجها بابها المقفل
دحا اربعين ذراعاً به	هزبر به دانت الاشبل

وفي راهش اقراني كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً وعرض الخندق عشرون

(١) ذجه بالاولى المعجزة وتشديد الجيم : زماه .

فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط جانباً بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية
الف وسبعمائة رجل وفيهم من كان يتردد ويخف عليه .

وقد ذج باب الحصن عنه بكفه وظل لأجساد اليهود يهبر (١)

وعبر جيش العز من فوق زنده وما مسه منه هنا ك تضجر

ابو عبدالله الجدلي قال له عمر : لقد حمات منه ثقلاً ، فقال : ما كان الا مثل جنتي

التي في يدي وفي رواية ابان : فوالله ما لقي على من البأس تحت الباب اشد ما لقي
من قلع الباب .

الارشاد لما انصرفوا من الحصون اخذه على يمينه فدحاه اذرعاً من الارض و

كان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم .

علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في خبر طويل وكان

لا يقدر على فتحه الا اربعون رجلاً .

تاريخ الطبري قال ابو رافع : سقط من شماله ترسه فقلع به من ابوابه وترس بها فلما

فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها .

روض الجنان قال بعض الصحابة : ما عجبنا يا رسول الله من قوته في حمله ورميه و

اتراسه وانه اعجبنا من اجساره واحدى طرفيه على يده فقال النبي ﷺ كلاماً معناه يا هذا

أنظرت الى يده فانظر الى رجله ، قال : فظننت الى رجله فوجدتهما معلقتين فقلت

هذا اعجب رجلاه على الهواء فقال ﷺ : ليستا على الهواء ، وانهما على جناحي جبرئيل ،

فأنشأ بعض الانصار يقول :

ان امرءاً حمل الرتاج (٢) بخير يوم اليهود بقدره لمؤيد

حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون واهل خير شهد

فرمى به ولقد تكلف رده سبعون كلهم له متسد

ردوه بعد تكلف ومشقة ومقال بعضهم لبعض ازد

الناشي :

والباب حين دحا به عن حصنهم عشرين باعاً في الفضاد كذاك (٣)

(١) هبر اللحم : قطعه قطعاً كبيراً . (٢) الرتاج الباب العظيم .

(٣) الباع : قدره البدين وفي بعض النسخ نسب هذا الشعر الى الجبري .

الوراق (١)

على رمى باب المدينة خير ثمانين شبراً وافيالم يثلم
ابن حماد :

ام من دحا بساب القموص ومن علا في الحرب مرحب بالحسام القاضب (٢)
ابن مكى :

فهنرها فاهتز من حولهم حصناً بنوه حجراً جلمدا
ثم دحا الباب على نبذة (٣) تمسح خمسين ذراعاً عددا
وعبر الجيش على راحته حيدرة الطاهر لما وردا

العونى :

ودنا الى الباب المشيد وهزه هزاً رأيت الارض منه ترجف
ورواية اخرى بان دحى به سبعين باعاً والقنام مسجف (٤)

الجميري :

واذكر تحمله الديار ولا تكن ليهود خير لانكون نسيا
حمل الوناج رتاج باب قموصها فحسبته يمشى بها بختيا (٥)
مارده سبعون حتى الهوا سبعون مؤتلف الشباب قويا (٦)

ابن علويه :

أمن أقل (٧) لخير الباب الذى أعبى به نفرأ من الا عوان
هل مد حلقته فصير متته ترسا يقل به شبا القضبان (٨)

(١) وفي بعض النسخ نسبه هذا الشعر الى الناشي .

(٢) القاضب : القاطع .

(٣) نبذة الشيء : طرحه ورمى به لقلة الاعتداده .

(٤) القنام : غبار الحرب . والسجف : الستر .

(٥) من البعث بمعنى الخط .

(٦) لمث كمنع : خرج لسانه من التنفس الشديده عطشا وتعباً واعياءاً . ووتلف الشباب

: اوله . يقال « ضمت انفة الشباب » اي اوله .

(٧) أقل الشيء : جعله قليلاً .

(٨) شبا الشيء : علا . والقضبان : جمع القضيب .

ترساً يصك به الوجوه بملتقى
حرب به احمى الوطيس عوان (١)
ابن رزيك :

والباب لمادحاه وهو في سغب (٢)
و قلقل الحصن فارتاع اليهود له
نادى بأعلى العلى جبريل ممدحا
من الصيام وما يخفى تعبده
وكان اكثر هم عمداً يفنده
هذا الوصى وهذا الطهر احمده

الزاهي :

و اقتلع الباب اقتلا عامعجزاً
كانه شرارة لمو قد
يسمع في دويه ارتجاسه
اخرجها من ناره مقباسه

تاج الدولة :

واقتلع الباب غداة خبير
وقالت الاملاك لاسيف سوي
فكبر الناس بهوقد دحا
سيف على وسواه لاقتى
وعبر الجيش على راحته
والباب جسراً فوق يمناه بدا

شاعر :

ودحا الباب بكف صافحت
فتباهت فيه املاك العلى
كف جبرائيل من غير اختلال
وهى فى افلاكها عن ذى الجلال
وهذا كله خرق العادة ولا يتيسر الا لنبى اوصى نبى ، واذا لم يجزان يكون
نبيا لا بدان يكون وصياً .

فصل : في معجزاته في نفسه . ع .

ومن عجايبه طول مالقى من الحروب ، لم ينهزم قط ولم ينله فيها شين ولا جراح
سوء ، ولم يبار زاحداً الاظفر به ، ولا نجا من ضربته احد فصلاح منها ، ولم يفلت منه قرن
ولم يخرج فى حروبه الا وهو ماش يهرول طوال الدهر بغير جند الى العدو ، وما قدمت
راية قوتل تحتها على الا انقلبوا صا غرين .

(١) الوطيس : التنور . - وحى الوطيس : اى اشتدت الحرب . و الحرب العوان
اشد الحروب .

(٢) السغب : الجوع .

الحميري

مأثم يوم الوغى زحفا برأيته الا تضعضع ثم انصاع منهزما (١)
 اوبل مفرق من لم ينجه هرب بأبيض منه من دم الفلاة دعا (٢)
 اوناك مهجته طعنا بنافذة نجلا تفرغ من تحت الحجاب فما (٣)
 وروى وثبته اربعون ذراعا الى عمرو ورجوعه الى خلف عشرون ذراعا وذلك
 خارج عن العادة.

وروى ضربته على رجله وقطعها بضربة واحدة مع ما كان عليه من الثياب
 والسلاح ، وروى انه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه فقطع العمامة والخوذة
 والرأس والحلق وما عليه من الجوشن من قدام وخلف الى ان قده بنصفين ثم حمل
 على سبعين الف فارس فبدهم وتحير الفريقان عن فعله فأنهر موا الى الحصن ؛ واصل
 مشهد البوق عند رحبة الشام انه ﷺ اخبر ان الساعة خرج معاوية في خيله من
 دمشق وضرب البوق وسمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوما وهو خرق العادة .

ابو العباس :

وحيال رحبة مالك اصغى الى نمرات بوق في دمشق يققع (٤)
 فاهتز من طرب وقال لصاحبه هذا ابن هندل الرحيل له زمع (٥)
 ومنه الدكة المشهورة في الكوفة التي يقال انه رأى منها مكة وسلم عليها وذلك
 مثل قولكم باسارية الجبل ، ومسجد المعذاف في الرقة وهو انه لما طلب الزواريق
 (٦) لحمل الشهداء قالوا الزواريق ترعى فقال ﷺ : كلا مكتم غث وقصانكم رث

(١) ام القوم : تقدمهم وكان لهم اماما . والوغى : الحرب . والزحف : الجيش
 الكثير يزحف الى العدو . وتضعضع : اى ذل وخضع . - و انصاع : انصرف مراجعا
 مسرعا .

(٢) الابيض : السيف .

(٣) النافذة : كناية عن الرمح . والنجل : الطمن والشق . و«عانة ذات فرغ» اى
 راسمة يسبل دما .

(٤) القمعة : حكاية صوت السلاح .

(٥) ازمع على الامر : اجمع وقصده وثبت عليه .

(٦) الزواريق جمع الزورق : السفينة الصغيرة .

لاشد الله بكم صنعا ولا اشبعكم الا على قتب (١)، وعمل جائزة عظيمة بمنزلة المعجذاف و حمل الشهداء عليها فخرت الرقة وعمرت الرفاقة ولا يزالون في ضنك العيش .

وروت الغلاة انه ﷺ صعد الى السماء على فرس وينظر اليه اصحابه وقال : لو اردت لحملت اليكم ابن ابي سفيان ، وذلك نحو قوله تعالى : ورفعناه مكانا عليا : وخرج عن ابي زهرة وقطع مسيرة ثلاثة ايام بليلة واحدة واصبح عند الكفار وفتح عليا فنزل : والعاديات ضبعا .

و روى انه رمى الى حصن ذات السلال في المنجنيق وتزل على حايط الحصن وكان الحصن قد شد على حيطانه سلاسل فيها غراير (٢) من تبين او قطن حتى لا يعمل فيها المنجنيق اذ ارمى الحجر ، فقالت الغلاة : فمر في الهواء والترس تحت قدميه و نزل على الحايط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها وسقطت الغراير وفتح الحصن و روت الغلاة انه زلت فيه : وظنوا انهم مانعتم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وذلك ان صح مثل صعود الملائكة ونزولهم واسراء النبي ﷺ

العونى :

من الذى الى الذين حسبوا	حصونهم مانعة من الردى
من حيث لم يحتسبوا فأتقنوا	لما أتى ان الحمام قد أتى

السروجى :

وسار عنها بعد ذامر تحلا	في يومه عن المسير ما فتر
حتى أتى الحصن على شاهقه	يظنه الناظر نجما قد زهر
وماله باب سوى سلسلة	ترخى مع الصبح وفي الليل تحر
فلم يجد منه النبى حيلة	وضات الافكار فيه قد تحر
رمى الى ذاك عليا في الهوى	بالمنجنيق فـ أمان المقتدر
وكانت الرمية غير واصل	فمر يمشى في الهوا حتى انحد

(١) القتب : الرجل . والجائزة : خشبة معترضة بين حائطين . والمعجذاف : خشبة طويلة مبسوطة احد الطرفين تسير بها القوارب .

(٢) الغراير جمع الغرابة : العدل والجوالق .

فجدل الابطال فيه بعد ما
هذا في حصن الغراب قد جرى
فخازامو الا و خيلا واماً
و يوم تكرر بت السى قلمتها
ومر في الجرف (١) اليها طالما
فبادر وه عا جلا بصخرة
فرد ها بكفه ثم ار تقى
فاستسلموا لما راوا فما له

صار الى الدين الحنيفي نفر
ومر كة مر امها صعب الخطر
غير اسير في الجبال قد قطر
من جانب الماء لنقب قد حفر
و كان عند القوم من ذاك خبر
لهادوى الصوت عند المنحدر
في مطلع ما بين ضيق ووعر (٢)
تجل قد رأ عن أفاعيل البشر

تفسير ابي محمد الحسن العسكري انه رأى علياً عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس
الانصارى في شرعادية ورجال يرمونه بالاحجار فوق فيها فقالوا: اردنا واحداً فصار اثنين
فأرسلوا صخرة مقدار مائتى من فاحتضنه على وجعل رأس ثابت الى صدره وانحنى عليه
فوقعت الصخرة على مؤخر رأس علي فما كانت الا كتر وبعده بمروحة ثم أرسلوا ثمانية وثلاثة
ثم قالوا لو كان لهما مائة الف روح مانجت واحدة منها فأذن الله لشهيد البئر فأنحط
ولقراد البئر فارتفع فخرج جاسالمين .

خطيب منيح :

ومن كانت له بالشعب مما
فظلله المطرق جبرئيل
أتاه الجن فيه را جمينا
و ميكائيل خير مظللينا

وفيه انه ارادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبي ﷺ ومن بقى في المدينة قتل على
فلما تبعه وقص عليه بغضاء هم فقال : أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى
الخبر ، فحفروا له حفيرة طويلة وغطوها فلما انصرف وبلغها أنطق الله فرسه فقال :
سر يا ذن الله ، فظفرت ثم أمر بكشفه فرأى عجبا .

مسند احمد وفضايله ، وسنن ابن ماجة قال عبد الرحمن بن ابي ليلى : كان
امير المؤمنين عليه السلام يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق وفي الحر الشديد الثوب

(١) الجرف بالضم : الجانب الذى اكله الماء على حاشية النهر .

(٢) الوعر : ضد السهل .

الثقل وكان لا يجد الحر والبرد فكان النبي ﷺ دعاه يوم خير فقال: كفك الله الحر والبرد، وفي رواية: اللهم قه الحر والبرد، وفي رواية: اللهم اكفه الحر والبرد.

الاصفهانى :

أمن له الحر والبرد استوت منه بنعمة ربه الا لعان
فتراه يلبس فى الشتاء غلالة وتراه طول الصيف فى خفة (١)
هل كان ذاك لامة من قبله او بعده فأبانه العصران

الصاحب :

وكم دعوة للمصطفى فيه حققت وآمال من عادى الوصى خواب
فمن رمد آذاه جلاه داعياً لساعته والريح فى الحرب عاصب
ومن سطوة للحر والبرد دوفعت بدعوته عنه وفيها عجائب

وقاله له ﷺ يونانى اعالج صفارك ولا علاج فى دقة ساقيك فسأله ﷺ عما يزيد فى الصفار، فقال: شعرتان من هذا وقد رحية منه تقتل، قال: كم هذا؟ قال: قدر مثقالين، فتناوله وقمحه فغرق وجعل الرجل يرتعد فتبسم ﷺ وقال: يا عبد الله أصبح ما كنت بدنأ الان لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك؛ فغمض ثم قال: افتح عينيك، ففتح ونظر الى وجهه على فاذا هو ابيض احمر فقال: زال الصفار بسمك، ثم ضرب بيده على اسطوانة عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذى هو فيه وفوقه حجرتان فاحتملها مع الحيطان فغشى على اليونانى فلما أفاق قال ﷺ: هذه قوة الساقين الدقيقين.

وروى حبيب بن حسن العتكى عن جابر الا نصارى قال: صلى بنا امير المؤمنين ﷺ صلاة الصبح ثم اقبل علينا فقال: معاشر الناس اعظم الله اجركم فى اخيكم سلمان فقالوا فى ذلك فلبس عمامة رسول الله ودراعته واخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال لقنبر: عد عشرأ، قال ففعلت فاذا نحن على باب سلمان.

قال زاذان: فلما ادرك سلمان الوفاة فقلت له: من المغسل لك؟ قال: من غسل رسول الله ﷺ، فقلت: انك فى المداين وهو بالمدينة فقال: يا زاذان اذا شددت لجيتى تسمع

(١) الغلالة بكسر الغين: شعار يلبس تحت الثوب او تحت الدرع. والظفان: ضرب من الثياب الثقيل. والكلمة من الدخيل.

الوجبة (١) فلما شددت له حيته سمعت الوجبة وادركت الباب فاذا انا امير المؤمنين ﷺ فقال : يا اذان قضى ابو عبدالله سلمان ؟ قلت نعم يا سيدي ، فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان الى امير المؤمنين ﷺ فقال له : مرحباً يا ابا عبدالله اذالقيت رسول الله ﷺ قتل له مامر على اخيك من قومك ، ثم اخذ فى تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع من امير المؤمنين تكبيراً شديداً وكنت رأيت معه رجلين فقال : احدهما جعفر اخى والاخر الغضير عليهم السلام ومع كل واحد منها سبعون صفاً من الملائكة فى كل صف الف الف ملك.

ابو الفضل التميمي :

سمعت منى بسيراً من عجايبه
أدريت فى ليلة سار الوصى الى
فألحد الطهر سلماتاً وعاد الى
كأصف قبل رد الطرف من سبأ
فى آصف لم تقل مأنت بلى
ان كان احمد خير المرسلين فذا
وقلت ما قلت من قول الغلاة فما
وقد ذكرنا مصارعتة مع ابليس واخذه عند الحرم ، ومحاربتة الجن عند
وادي بنى المصطلق ، وفى بشر ذات العلم ، وغير ذلك .

الاديب العادى :

من كان صنو النبی غیر علی
من كان جبریل معه بل يقدمه
من قاتل الجن فى القلب ترى
من شيل (٣) فى المنجنیق ثم دحا
من غسل الطهر ثم واراها
وكان میكال وسط يداها
من قلع الباب ثم ارداها
غير علی وقد تولاها

(١) الوجبة السقطة مع الهدية ، او صوت الساقط .

(٢) المرام جمع المرمة : ساحة الدار .

(٣) شال شولا الشيء : رده .

وقد خطافى السماء مبتسما ثم ملا حصنهم بقتلاها
حتى ادانوا واثبتوا جزعا ان اله السماء مولاها

ابن حمان

حدث بالاحرج عن الليث الذي تفنى لهيبته الليوث وتخضع
حدث ولا حرج عن البحر الذي فيه عجائب كلها مستبدع
كم كربة قد فرجتها كفه عن وجه احمد والقوارع تفرع
بذكره عرج الامين مناديا في الافق بجهر بالنداء ويصدع
لا سيف الاذو الفقار و لا فتى الا على المستعد الا صلح
لورام يذبل كاذب ذبل رهبة اورام رضوى لانثى يتضضع (١)
ما قام قائم سيفه في كفه الا رابت له الفوارس تركع
سيف مضاربه الفوارب (٢) ماله الا يد العالي على مطلع
اسد فرايسه الفوارس في الوغى وكذا حماء هو الحمى المتشرع

ومن كثرة فضائله وفرط معجزاته ما غلوا فيه ولا مباينته لجميع الامة بالسينونة
لتي لا تلحق والفضيلة التي لا تدرك والا عجوبة التي لا تنال ما كان مخصوصاً من الغلو
والافراط في القول شاعر :

يا ويل نصابة الانام لقد تتابعوا في الضلال بل تاهوا
قاسوا عتيقاً بحيدر سخنت عيونهم بالذى به فاهوا
كم بين من شك في هدايته و بين من قيل انه الله

فصل : في انقياد الحيوانات له

ابن وهبان والفتاك مضيئاً بغاية فاذا بأسد بارك في الطريق و أشباله خلفه
فلويت بدابتي لارجع فقال ﷺ : الى اين ؟ اقدم يا جويرية بن مسهر انما هو كلب الله
ثم قال : وما من دابة الا هو آخذ بناصبتنا (الاية) فاذا بالاسد قد اقبل نحوهم فقبض بذيابه
(١) لفظة يذبل الاولى : علم لجبل . والثاني فعل مضارع من ذبل : هزل ودق .
ورضوى : جبل بالمدينة .

(٢) الفوارب جمع الفارب : العنق .

وهو يقول : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته يا ابن عم رسول الله ، فقال :
وعليك السلام يا ابا الحارث ماتسيحك ؟ فقال : اقول سبحان من ألبسني المهابة وقذف
في قلوب عباده مني المخافة .

الباقر ﷺ قال امير المؤمنين ﷺ لجوهرية بن مسهر وقد عزم على الخروج
أما انه سيعرض لك في طريقك الاسد . قال : فما الحيلة ؟ فقال : تقرأ السلام وتخبره
اني اعطيتك منه الامان ، فبينما هو يسير اذ اقبل نحوه اسد فقال ، يا ابا الحارث ان
امير المؤمنين ﷺ يقرأك السلام وانه قد آمنني منك قال : فولي وهمهم خمسا فلما رجع
حكى ذلك لامير المؤمنين فقال ﷺ فانه قال لك فاقرأ وصي محمد مني السلام ، وعقد
بيده خمسا ، وذكر ذلك المفضل الشيباني نحو ذلك عن جوهرية : ورأى اسداً اقبل نحوه
يهمهم ويمسح برأسه الارض فتكلم معه بشيء فسئل عنه ﷺ فقال : انه يشكو الحبل و
دعالي وقال : لاسلط الله احدنا على او لياتك .

ابن عسك الدولة :

من كلم الثعبان اذ كلمه واليت قد كلمه ليت الشرى
آخر :

وجاءه الجان على منبر الكوفة يسمى سمي مستأثر
ابن علوية :

او يعلمون وما البصير كذا العمى	تأويل آية قصة الثعبان
اذ جاء وهو على مراتب منبر	يعطى العباد مبارك العيدان
فأسر نجواه اليه و لم يروا	من قبل ذاك مناجياً للجان
سأل الحكومة بين حزبي قومه	عنه ودان لحكمه الحزبان

عمرو بن حمزة العلوي في فضائل الكوفة انه كان امير المؤمنين ﷺ ذات يوم
في محراب جامع الكوفة اذ قام بين يديه رجل للموضوء فمضى نحو رحبة الكوفة
يتوضأ فاذا بأفعى قد لقيه في طريقه ليلتقمه فهرب من بين يديه الى امير المؤمنين
ﷺ فحدثه بما لحقه في طريقه فنهض امير المؤمنين ﷺ حتى وقف على باب الثقب الذي فيه
الافعى فاخذ سيفه وتركه في باب الثقب وقال : ان كنت معجزة مثل عصا موسى

فاخرج الاعمى ، فما كان الا ساعة حتى خرج يساره ثم رفع رأسه الى الاعرابي وقال انك ظننت اني رابع رابعة لما قتلت بين يدي ، فقال : هو صحيح ، ثم لطم على رأسه وأسام .

الوراق :

على مناجى الافعوان وجيشه حواليه من جاءت اليه وجشم (١)
في الامتحان عمار بن ياسر وجابر الانصاري : كنت مع امير المؤمنين في البرية فرايته قد عدل عن الطريق فتبعته فرأيتنه ينظر الى السماء ثم يتبسم ضاحكا فقال : احسنت ايها الطير اذ صغرت بفضلته فقلت له مولاي ابن الطير ؟ فقال : في الهواء تحبان تراه وتسمع كلامه ؟ فقلت : نعم يا مولاي ، فنظر الى السماء ودعا بدعاه خفي فاذا الطير يهوى الى الارض فسقط على يد امير المؤمنين فمسح يده على ظهره فقال : انطق باذن الله وانا على بن ابي طالب ، فأنطق الله الطير بلسان عربي مبين فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فرد عليه وقال له : من اين مطعمك ومشربك في هذه الغلاة القفراء التي لا نبات فيها ولا ماء ، فقال : يا مولاي اذا جئت ذكرت ولايتكم اهل البيت فاشبع واذا عطشت فأنبرأ من اعدائكم فأروى ، فقال : بورك فيك بورك فيك وطارت ، مثل قوله تعالى : يا ايها الناس علمنا منطق الطير .

الصاحب :

أفى الطير لما قد دعا فاجابه وقد رده عنى غيبى موارب
أفى يوم خم اذ أشار بذكره وقد سمع الايصاء جاء وذاهب

محمد بن وهبان الازدى الدينبلى في معجزات النبوة عن البراء بن عازب في خبر عن امير المؤمنين انه عبر في السماء خيط من الاوز (٢) طائراً على رأس امير المؤمنين فصر صرن وصرحن فقال امير المؤمنين قد سلمن على وعليكم فتغامز اهل النفاق بينهم فقال امير المؤمنين يا قنبر ناد بأعلى صوتك : ايها الاوز اجيبوا امير المؤمنين و اخار رسول رب العالمين ، فنادى قنبر بذلك فاذا الطير ترفرف على رأس امير المؤمنين فقال : قل لها انزلن فلما قال لها رأيت الاوز وقد ضربت بصدورها الى الارض حتى صارت في صحن المسجد على ارض واحدة فجعل امير المؤمنين يخطبها بلغة لانعرفها وهن (١) جشم : اى لزم مكانه . (٢) الاوز بتشديد الواو جمع الاوزة : البط .

يلززن باعناقهن اليه و يصصر صرن ثم قال لهن : انطقن باذن الله العزيز الجبار ، قال : فاذا هن ينطقن بلسان عربى ميين : السلام عليك يا امير المؤمنين و خليفة رب العالمين ، الخبر . وهذا كقوله تعالى : يا جبال اوبى معه والطير .

علل الشرايع عن على بن حاتم القزوينى باسناده عن الاعمش عن ابراهيم بن على بن ابى طالب ان امير المؤمنين ﷺ خرج ذات يوم فوقف على الفرات و قال : يا هاشم ، فاطلع الجرى (١) رأسه فقال له على ﷺ : من انت ؟ قال : انا من امة بنى اسرائيل عرضت على ولايتكم فلم اقبلها فمسخت جرياً .

المعجزات والروضة ودلائل ابن عقدة ، ابواسحاق السبيعي و الحارث الاعور رأينا شيخا باكيا و هو يقول : اشرفت على المائة وما رأيت العدل الا ساعة ، فسئل عن ذلك فقال : انا حجر الجميرى و كنت يهوديا ابتاع الطعام قد مدت يوما نحو الكوفة فلما سرت القبة بالمسجد فدخلت الكوفة الى الاشتر فوجهنى الى امير المؤمنين فلما رآنى قال : يا اخا اليهود ان عندنا علم البلايا والمنايا ما كان وما يكون اخبرك ام تخبرنى بماذا جئت ؟ فقلت : بل تخبرنى ، فقال : اختلست الجن مالك فى القبة (٢) فما تشاء ؟ قلت : ان تفضلت على امننت بك فانطلق معى حتى اذا اتى القبة وصلى ركعتين ودعا بدعاء وقرأ : يرسل عليكما شواظ من نار و نحاس فلا تنتظران (الاية) ثم قال يا عبد الله ما هذا العبت والله ما على هذا بايعتمونى وعاهدتمونى يا معشر الجن ، فرأيت مالى يخرج من القبة فقلت : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله واشهد ان علياً ولى الله ثم انى لما قدمت الان وجدته مقتولا ، قال ابن عقدة : ان اليهودى من سورات المدينة .

الوراق القمى :

على دعا جنأ بكوفان ليلة وقد سرقوا مال اليهودى عهرم
على نقض عهد او برد متاعه فردوا عليه ما له لم يقسم

وحكى محمد بن الحنفية انقضا غراب على خفه وقد نزع ليتوضأ وضوء الصلاة فانساب فيه اسود فحمله الغراب حتى صار به فى الجو ثم القاه فوق منه الاسود ووقاه

(١) الجرى كنمى سمك معروف (ق) . (٢) القبة : موضع بالكوفة .

الله من ذلك ، وفي الاغانى انه قال المداينى : ان السيد الحميرى وقف بالكناس وقال : من جاء بفضيلة لعلى بن ابي طالب لم اقل فيها شعراً فله فرسى هذا وما على ، فجعلوا يحدثونه وينشدونهم فيه حتى روى رجل عن ابي الرعل المرادى انه قدم امير المؤمنين فتطهر للصلاة فتزع خفه فانساب فيه افعى فلما دعا ليلبسه انتضى غراب فحلق به ثم القاه فخرجت الاعمى منه ، قال : فاعطاه السيد ما وعده وانشأ يقول :

الا يا قوم للعجب العجيب	لخف ابي الحسين وللحباب (١)
عدد من عداة الجن عبد	بعيد فى المراة من صواب (٢)
كربه اللون اسود ذو بصيص	حديد الناب ازرق ذو لعاب
اتى خفاً له فانساب فيه	لينهش وجهه منها نساب (٣)
فقض من السماء له عقاب	من العقاب او شبه العقاب
فطار به فحلق ثم اهوى	به للارض من دون السحاب
فصك بخفه فانساب منه	وولى هارباً حذر الحصاب (٤)
فدفع عن ابي حسن على	تقيع منامه بعد اتسياب

وله ايضا :

كمن فى خف الوصى حية	سببها (٥) الراقى فيه بالحيل
فارسل الله اليه ملكا	فى صورة الطير الغداف المنعجل (٦)
فحلق الخف واحداق الورى	تراه فى حجر الغداف معتقل
حتى هوى من جوفه نضاضة (٧)	تنضح سماً باللعب المنسدل

الرضى :

اما فى باب خير معجزات تصدق او مناجاة الحباب

- (١) الحباب : الحية . (٢) المراة : مصدر مرد بمعنى ترد : عسا وجاوز حد امثاله والبصيص : البراق .
- (٣) انساب : مشى مسرعاً .
- (٤) قوله حذر الحصاب : اى مخافة ان يرمى بالحصباء (بعار) .
- (٥) سبب الماء اساله . وسبب الرجل : سار سيرالينا .
- (٦) الغداف كفراب : النسر الكثير الريش . والمنعجل من جعل الفرااب : نزافى مشيه . (٧) النضاضة : حية لا تستقر فى مكان و اذا نهشت قتلعت من ساعتها .

ارادت كيده و الله ياأبي
فطار به فخلق ثم اهوى
فجاء النصر من قبل الغراب
يصك الارض من دون السحاب

الناشي :

ومن في خفه طرح الاعادى
فحين اراد لبس الخف وافي
حبابا كى تلمسه الحباب
تمانعه من الخف الغراب
و طار به و اقلبه و فيه
حباب فى الصعيد له انسياب

ابن علوية :

كقصه الافى التى فى خفه
رقشاء تنفث بالسموم ضئيلة
كمنت و منها تصرف النابان
صماء عادية لها قرنان (١)
يدعى الحباب ولوتفهم امره
هاذا دعاه الى الولوج الخفية
لما تيمم لبسه ألوى به
حتى اذا ارتفعا بهو تقلبا
فهوى هوى الريح بين فروجه
متقطعا قلعا على الصوان (٣)
اهواه مثل مكابد حردان (٢)

كتاب هو اقف الجن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه
قال : حدثني سلمان الفارسي في خبر : كنا مع رسول الله ﷺ في يوم مطير و نحن
ملتفتون نحوه فهتف هاتف : السلام عليك يا رسول الله ، فرد ﷺ و قال : من انت ؟
قال : عرفطة بن شمراخ احد بنى نجاح ، قال : اظهر لنا رحمك الله في صورتك
قال سلمان : فظهر لنا شيخ أذب (٤) أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد و اراه
و عيناه مشقوقتان طولاً و فمه في صدره فيه انياب بادية طوال و أظفاره كمخالب

(١) الرقشاء من الحيات : المنقطة بسواد و يساس . و الضئيلة مونت الضئيل :
العية الدقيقة .

(٢) كابد مكابدة الامر : قاساه و تحمل الشاق في فعله . و حرد عليه : غضب فهو
حارد و حردان .

(٣) الصوان بالتشديد جمع صوانة : حجر شديد يقدح به .

(٤) الاذب : كثير شعر الوجه والاذنين .

السباع فقال الشيخ : ياتني الله ابث معي من يدعو قومي الى الاسلام انا ارداه اليك سالماً ، فقال النبي : اينكم يقوم معه فيبلغ الجن عنى وله الجنة ؛ فلم يقم أحد فقال ثانية وثالثة فقال على ﷺ : انا يا رسول الله ، فالتفت النبي ﷺ الى الشيخ فقال : و افنى الى الحرة في هذه الليلة ابث معك رجلاً يفصل حكمي وينطق بلساني و يبلغ الجن عنى ، قال : فغاب الشيخ ثم أتى في الليل وهو على بعير كالشاة ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس فحمل النبي عليا عليه وحملني خلفه وعصب عيني وقال : لا تفتح عينيك حتى تسمع عليا يؤذن ولا يروعك ماترى فانك آمن ، فسار البعير فدفع سايرا يندف كدفيف النعام وعلى يتلو القرآن فسرنا ليلتنا حتى اذا طلع الفجر اذن على واناخ البعير و قال : انزل يا سلمان ، فحملت عيني ونزلت فاذا ارض قوراء (١) فاقام الصلاة وصلى بنحو لم ازل اسمع الحس حتى اذا لم على التفت فاذا خلق عظيم و اقام على يسبح ربه حتى طلعت الشمس ثم قام خطيباً فخطبهم فاعترضته مرده منهم فأقبل على ﷺ فقال : ابا الحق تكذبون وعن القرآن تصدقون وبآيات الله تجحدون ، ثم رفع طرفه الى السماء فقال : اللهم بالكلمة العظمى والاسماء الحسنى والعزائم الكبرى والحقى القيوم ومحبي الموتى ومميت الاحياء و رب الارض و السماء يا حرمة الجن و رصدة الشياطين و خدام الله الشرهالين وذوى الارحام الطاهرة اهبطوا بالجمرة التى لا تطفأ و الشهاب الثاقب والشواظ المحرق والنحاس القاتل بكهيعص والطواسين والحواميم ويس ونون والقلم وما يسطرون و الذاريات و النجم اذا هوى والطور و كتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والاقسام العظام ومواقع النجوم لما اسرعتم الانحدار الى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين . قال سلمان : فأحسست بالارض من تحتى ترعد و سمعت فى الهواء دويّاً شديداً ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجن وخرت على وجوهها مغشياً عليها وسقطت انا على وجهى فلما أفتت اذا دخان يفور من الارض فصاح بهم على : ارفعوا رؤسكم فقد أهلك الله الظالمين ، ثم عاد الى خطبته فقال : يا معشر الجن والشياطين والقيلان وبنى شمراخ وآل نجاح وسكك الاجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان اعلموا ان الارض قد ملئت عدلا كما كانت

مملوءة جوراً هذا هو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون ، فقالوا : آمنا بالله
ورسوله وبرسول رسوله ، فلما دخلنا المدينة قال النبي ﷺ لعلى ﷺ : ماذا صنعت ؟
قال : أجاوبوا أذعنوا ، وقص عليه خبرهم فقال : لا يزالون كذلك هائمين الى يوم القيامة .
ابن حماد :

و ليلة الجن مضى و بينهم أمضى القضا
حتى اذا الفجر أضأ اقبل محمود السرى
الزاهى :

من هبط الجب ولم يخش الردى والماء منحل السقاء فجاسه (١)
من أحرق الجن برجم شبهه (٢) اشوظه يقدمها نعايه
حتى اثنت لاهره مذعنة و منهم بالعوذا احتراسه
الوراق القمى :

على دعى بالجن فى أرض شرب على دين ذى الالاء حى هلم (٣)
على فرى يوم القليب بسيفه جما جم كفارلها ميم ظلم (٤)
وحدثنى ابو منصور باسنياده والاصفهانى باسناده الى رجل قال : كنت انا وعلى
ابن ابي طالب بصفين فرأيت بعيراً من ابل الشام جاء وعليه راكبه وثقله فالقى ما عليه
وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى الى على ﷺ فوضع مشفره ما بين رأس على ومنكبه
وجعل يعركها بجرايه (٥) فقال على : والله انها العلامة بينى وبين رسول الله ، قال : فجد
الناس فى ذلك اليوم واشتد قتالهم .

وحدثنى ابو العزيز كادش المكبرى : باسناد اورده : ان رجلاً من ناحية آذربيجان
كان له ابلاقداستصعبت عليه فجاء الى امير المؤمنين فأخبره بذلك وشكا اليه فقال ﷺ
اذا انصرفت فصر الى الموضع الذى هى فيه وقل اللهم انى اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة

- (١) جاس جوساً الشيء : طلبه بالحرص .
- (٢) كذا فى النسخ ولكن الظاهر وقوع التصحيف وان الاصل شبهه
- (٣) هلم بفلان دعاء قائله «هلم» .
- (٤) اللهم اميم جمع اللهموم : الجيش العظيم . العدد الكثير .
- (٥) جران البعير : مقدم عنقه من مذبحة الى منحره .

واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم فذل لي صعوبتها وحزانها واكفني شرها فانك الكافي المعافي والغالب القاهر ، فانصرف الرجل فلما كان من قابل عاد ومعه جملة من ائمانها قد حملها الى امير المؤمنين فقال ﷺ له : انها الماصرت اليها جاءتك لائذة خاضعة ذليلة فأخذت بنواصيها واحداً فواحد أقال : صدقت يا امير المؤمنين كانتك كنت حاضراً معي فتفضل على بقبول ما جئتك به ، فقال : امض راشداً بارك الله لك فيه فبورك للرجل في ماله حتى ضاق عليه رحاب بلده .

وفي حديث عمار لما أرسل النبي ﷺ الى مدينة عمان في قتال الجندى بن كركرة وجرى بينهما حرباً عظيماً وضر بها جميعاً دعا الجندى بعلام يقال له الكندي وقال له : ان أنت خرجت الى صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فتأخذه اسيراً أو تطرحه مجدلاً عفيراً ازوجك ابنتي التي لم انعم لا ولاد الملوك بزواجها ، فركب الكندي الفيل الأبيض وكان مع الجندى ثلاثون فيلاً وحمل بالافيلة والعسكر على امير المؤمنين فلما نظر الامام ﷺ اليه نزل عن بغلته ثم كشف عن رأسه فأشرقت الفلاة طولاً وعرضاً ثم ركب ودنا من الافيلة وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الا دميون واذا بتسعة وعشرين فيلاً قد دارت رؤسها وحملت على عسكر المشركين رجعت تضرب فيهم يمينا وشمالاً حتى اوصلتهم الى باب عمان ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس يا على كلنا نعرف محمداً ونؤمن برب محمد الا هذا الفيل الأبيض فانه لا يعرف محمداً ولا آل محمد ، فزعق الامام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة فارتعد الفيل ووقف فضربه الامام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه فوق الفيل الى الارض كالجبل العظيم وأخذ الكندي من ظهره فأخبر جبرئيل النبي ﷺ فارتقى على السور فنادى ابا الحسن هبه لي فهو اسيرك فأطلق على سبيل الكندي فقال : يا ابا الحسن ما حملك على اطلاقي ، قال : ويلك عد نظرك ، فمد عينيه فكشف الله عن بصره فنظر النبي ﷺ على سور المدينة وصحابته فقال : من هذا يا ابا الحسن ؟ فقال : سيدنا رسول الله ﷺ فقال كم بيننا وبينه ؟ قال : مسيرة اربعين يوماً ، فقال : يا ابا الحسن ان ربكم رب عظيم ونبيكم نبي كريم مديدك فأنا شهيد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وقاتل على الجندى وغرق في البحر منهم خلقاً كثيراً وقتل منهم كذلك وأسلم الباقيون وسلم الحصن الى الكندي وزوجه باينة

الجلندى و اقمدهم عندهم قوم من المسلمين يعلمونهم الفرائض .

وفى حديث صالح بن سماعة الطائى (١) انه قال : اعرابى اتاه من تيمم مع القارصى بعد ما سألته مسائل انى قدمت با بن لى التمس له جملا من العلم فلقنه خبراً ، قال ﷺ ادن يا غلام قال الغلام فأمديده على ذوابتيه فلا انسى برد جهضتها على ام دماغيه قال لى : أتعلم ؟ قلت : بابى وما أعلم ؟ قال : من ربك ؟ قلت : الله ربى ، قال : من نبيك ؟ قلت : محمد قال : فأين قبلتك ، قلت : ما هى ذه تجاهيه وأومات الى الكعبة ، قال لى : اجب الصلاة اذا غربت فى اليوباء واذكر ربك ناشياً وان ركبت الجملباء (٢) ، ثم تركنى فنهضت مع أبيه حتى قدعنا الحى وماشى ، أحب الى من الصلاة ثم سألت عن القارصى قال : ذاك على بن ابي طالب .

وأخذ ﷺ البيعة على الجن بوادى العقيق بأن لا يظهروا فى رحالتنا وجواد المسلمين ، وقضى منه ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ناقة حمراء تنظر فى سواد وترعى فى سواد فشكت الجن ما كلهم فقال : أوليس قد أبحت لكم النثيل والعظام (٣) ؟ قالوا : يا امير المؤمنين على ان لا يستجمر بها ، فقال : لكم ذلك ، فقالوا : يا امير المؤمنين فان الشمس تضر بأطفالنا ، فأمر امير المؤمنين الشمس ان ترجع فرجعت واخذ عليها العهد ان لا تضر بأولاد المؤمنين من الجن والانس . ومنه الحديث الملك الذى الذى تضمن كلمة ابن حماد وهى :

ولقد غدا يوما الى الهادى اذا	بالباب معترضا شجاع اقرع (٤)
فسمى الى مولاي بلحس توبه	كالمستجير به يلوذ ويضرع
حتى اذا بصر النبي بكمه	ويذوده بالسرفق عنه ويدفع
ساداه رقبا يا على فان ذا	ملك له من ذى المعارج موضع
أخطا فاهبط من علو مكانه	فأتى بجاهك شافعا يستشفع

(١) وفى بعض النسخ : الطامى بدل الطائى .

(٢) لعل لفظى اليوباء والجملباء كلمتان معهودتان على عرف الحى والا فكتب اللفظ خالية عن ذكرهما .

(٣) النثيل : الروث والنثله : البقية .

(٤) الشجاع : العبد والاقرع من الحيات : الشمط اى الساقط شعر الرأس لكثرة سه

فادع الاله له ليغفر ذنبه
فدع اعلی والنبي وأخلصا
الله من عبيدين ليس لربنا
واشفع فانك شافع و مشفع
فعلا الشجاع يصيح وهو مجمع (١)
عبد ان اوجه منهما او اطوع
وله ايضاً :

و من ناجاه نعبان عظيم
رآه الناس فاحلقوا برعب
فلما ان دنا منه على
فكلمه على مستطيلا
ورنا رنة و انساب فيه
اناملك مسخت وانت مولى
ايتك تابيا فاشفع الى من
فأقبل داعيا وأنى اخوه
فلما ان اجيب أظلم يعلو
نبته بريش طاووس عليه
يقول لقد نجوت بأهل بيت

يساب الطهر القته السحاب
واغلقت المسالك و الزحاب
تداني الناس وانحشد العباب (٢)
فأقبل لا يخاف ولا يهاب
يقول وقد تستره الثياب
دعا ذلك ان مثنت به عجاب
اليه من جنايتي المتاب
يؤمن في الدعاء له انسكب
كما يعلو لدى الجوز العقاب
جواهر زانها التبر المذاب
بهم يصلى لظى و بهم يثاب

الصنوبرى :

وشافع الملك الراجى شفاعته
اذ جاءه ملك فى خلق نعبان

ابن مكى :

ألم تبصروا الثعبان مستشفعا به
فعاد كطا و وس يطير كأنه
تفسير ابي محمد الحسن العسكري «ع» لما نظرت اليهود عليا عليه السلام في النبوة نادى
جمال اليهود أيتها الجمال اشهدى لمحمد ووصيه فنطقت جماليهم وثيابهم كلها صدقت

(١) الجمجمة : صوت الرمى .

(٢) انحشد : تجمع . والعباب : الحية .

(٣) العشرم : الخشن الفليظ كما قال الفيروز آبادى . و عشرم مأخوذ منه فكانه

بمعنى تكبر واستعلى .

يا على ان محمداً رسول الله وانك يا على حقاً وصيه ، فأمن بعضهم و خزي آخرون
فنزل : ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، الكتاب امير المؤمنين
و المتقين شيعته .

ابوبكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن علي عليه السلام بالاسناد عن مقاتل عن
محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين : في قوله تعالى : انا عرضنا الامانة ، عرض الله امانتي
على السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا تحملنا (١) بالثواب والعقاب لكننا
نحملها بالاثواب والاعقاب ، وان الله عرض امانتي و ولايتي على الطيور فأول من آمن بها
البزاة البيض والقنابر وأول من جحد ها اليوم والمنقا فلعنهم الله تعالى من بين الطيور
فاما اليوم فلا تقدر ان تظهر بالنهار لبغض الطير لها واما المنقا فغابت في البحار لا ترى
وان الله عرض امانتي على الارضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة ذكية وجعل
نباتها وثمرها حلوا عذبا وجعل ماؤها زلالا و كل بقعة جحدت امانتي و انكرت
ولايتي جعلها سبخاً وجعل نباتها مرأ علقماً وجعل ثمرها العوسج و الحنظل وجعل
ماءها ملحا اجاجاً ، ثم قال : وحملها الانسان يعني امتك يا محمد ولاية امير المؤمنين
وامامته بما فيها من الثواب والعقاب انه كان ظلوماً لنفسه جهولاً الامر به من لم يؤدها
بحقها فهو ظلوم غشوم .

وقال امير المؤمنين (ع) : لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق ولدحرام
والطيور المختارة عندنا خمس : الزاغي والورشان (٢) والقنبره والهد هد
والبوم ، والسبب في سكونها الخراب انه لما قتل الحسين عليه السلام دأبت عليه وقالت : لا
سكنت بين قوم يقتلون ابن رسول الله ، ودخلت الخراب ،

و قال

يا بومة القبة الخضراء قد انست	روحى بقربك اذ يستبشع اليوم (٣)
ويا مشيرة اشجأ نى بنغمتها	حاشاك ما فيك تشويه ولا شوم

(١) وفي نسخة : لا نعلمها بدل لا تعلمنا .

(٢) الورشان : نوع من الحمام البري ، اكد اللون فيه ييام فوق ذنبه .

(٣) بشع بشعاً الشيء : صار بشيماً اي عكس حسن و طيب و استبشعه : وجده

او عده بشعاً .

زهدت في زخرف الدنيا فأسكنك الزهد الخراب فمن يذممك مذموم
ففي حينك في وقت الظلام وقد نام الا نام د ليل الشوق موسوم
تاريخ البلاذري قال ابو سحيلة : مررت انا وسلمان بالربذة على ابي ذر فقال :
انه سيكون فتنة فان ادركتموها فعليكم بكتاب الله وعلى بن ابي طالب فاني سمعت
رسول الله ﷺ يقول : على اول من آمن بي و اول من يضافحني يوم القيامة و هو
يعسوب المؤمنين ، و قال النبي : يا على انت يعسوب المؤمنين و المال يعسوب
الظالمين (١) .

اغاني ابو الفرج في حديث ان المعلى بن طريف قال : ما عندكم في قوله تعالى
(وادخى ربك الى النحل) فقال بشار : النحل المعهود ؛ قال : هيهات يا ابا معاذ النحل
بنوهاشم (يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس) يعني العلم .
الرضا «ع» في هذه الآية قال النبي ﷺ : على اميرها فسمى امير النحل ،
ويقال : ان النبي ﷺ وجهه عسكراً الى قلعة بني نعل (٢) فجار بهم اهل القلعة حتى
نفد اسلحتهم فأرسلوا اليهم كوار النحل فعمجز عسكر النبي عنها فجاء على فذات النحل
له فلذلك سمي امير النحل ، وروى انه وجد في غار نحل فلم يطبقوا به فقصده على
وشار منه عسلا (٣) كثيراً فسماه رسول الله ﷺ امير النحل و اليعسوب ، ويقال
هو يعسوب الاخرة و هذا في الشرف في اقصى ذروته ، واليعسوب ذكر النحل
وسيدها ويتبعه ساير النحل ؛ قال ابو حنيفة السديني : متى عجز اليعسوب
عن الطيران حملته النحل حملاً وبقية النحل لاتعسل بعده و جعل يطير في
وجه الارض .

الروحاني :

والنحل اضحى لعل طايما ممثلاً لامره لما انزجر

والصحيح انه انزل الله تعالى الملائكة النحليين فكان اميرهم .

العونى

على امير النحل والنحل جنده فهل لك علم بالامير و بالنحل

(١) وفي بعض النسخ : المناقبين بدل الظالمين .

(٢) بنو نعل كعرد : حى .

(٣) شار العسل : استخرجه واجتناه .

الوراق :

على وبيت الله آية أحمد
ويعسوب دين المؤمن المتحرم
الصاحب :

أيعسوب دين الله صنو نبيه
ومن حبه فرض من الله واجب
مكانك من فوق الفراقد لا يح
ومجدك من أعلى السماك مراقب
وسيفك في جيد الاعادي قلايداً
قلايد، يعكف عليهن ثاقب

فصل : في طاعة الجمادات له ع

روى ابوبكر بن مردويه في المناقب ، وابو اسحاق الثعلبي في تفسيره : وابو عبد الله
ابن مندة في المعرفة وابو عبد الله النطنزي في الخصائص ، والخطيب في الاربعين ، و
ابو احمد الجرجاني في تاريخ جرجان رد الشمس لعلی ﷺ ولا ي بكر الوراق كتاب
طرق من روى رد الشمس ، ولا ي بكر عبد الله الجعل مصنف في جواز رد الشمس ، ولا ي
القاسم الحسكاني مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس ، ولا ي الحسن
الشاذان كتاب بيان رد الشمس على امير المؤمنين .

وذكر ابوبكر الشيرازي في كتابه بالاسناد عن شعبة عن قتادة عن الحسن
البصري عن ام هاني هذا الحديث مستوفى ثم قال : قال الحسن عقيب هذا الخبر وانزل
الله عز وجل آيتين في ذلك قوله تعالى (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد
ان يذكر او اراد شكورا) يعني هذا يخلف هذا لمن اراد ان يذكر فرضا او نام عليه
او اراد شكورا. وانزل ايضا: يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ؛ وذكر ان
الشمس ردت عليه مراراً ، الذي رواه سلمان ، ويوم البساط ، ويوم الخندق ، ويوم
حنين ، ويوم خيبر ؛ ويوم قرقيساء (١) ويوم براتنا ، ويوم الغاضرية ، ويوم النهران
ويوم بيعة الرضوان ، ويوم صفين ، وفي النجف ، وفي بني مازر وبوادي العقيق ، وبعد احد وروى
الكليني في الكافي انها رجعت بمسجد الفضيخ من المدينة ، واما المعروف مرتان في
حياة النبي ﷺ بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل فأما في حال حياته ﷺ مباركة
ام سلمة واسماء بنت عميس وجابر الانصاري وابوذر وابن عباس والخدري وابو هريرة

(١) قرقيساء : بلد على الفرات كما تقدم .

والصادق عليه السلام ان رسول الله ﷺ صلى بكرراع الغميم (١) فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء على ﷺ وهو على ذلك الحال فأسنده الى ظهره فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس والقرآن ينزل على النبي ﷺ فلما تم الوحي قال يا علي صليت؟ قال : لا ، وقص عليه فقال : ادع ليرد الله عليك الشمس فسأل الله فردت عليه بضاء نقية ، وفي رواية ابي جعفر الطحاوي ان النبي ﷺ قال : اللهم ان عليا كان في غائتك وطاعة رسواك فاردد عليه الشمس ، فردت فقام على ﷺ وصلى فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدر الكواكب ، وفي رواية ابي بكر مهرويه قالت اسماء : أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب قال : وذلك بالصهباء في غزاة خيبر وروى انه صلى ايماء فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله ﷺ وسئل صاحب ان ينشد في ذلك فأنشأ :

لا تقبل التوبة من تائب الابحس ابن ابي طالب
اخى رسول الله بل صهره والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل على وقد ردت عليه الشمس من غايب

الهفجع البصرى :

وعلى اذنال راس رسول الله من حجره وساداً وطيباً
اذيخال النبي لما أتاه الوحي مغمى عليه اومغشياً
فتراخت عنه الصلاة ولم يو قطه الى ان كان شخصه منحياً
فدعا ربه فأنجزه الميه ادمن كان وعده ماتياً
قال هذا اخى بحاجة ربي لم يزل شطر يومه مغشياً
فاردد الشمس كي يصلى في ال وقت فعاد العشى بعد مضياً

الحميرى :

ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في اقفا للمصرنم هوت هوى الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى وما ردت لخلق مغرب

(٢) كراع الغميم على ثلثة اميال من عسفان .

ألا ليوشع اوله من بعده و لردھا تأویل أمر معجب
وله :

فلما قضى وحى النبی دعا له ولم يك صلى العصر والشمس تنزع
فردت عليه الشمس بعد غروبها فصار لها في اول الليل مطلع
وله ايضا :

على عليه ردت الشمس مرة بطيبة يوم الوحى بعد مغيب
و ردت له اخرى ببابل بعد ما الفت (١) وتدلّت عينها لغروب

ابن حماد :

قرن الاله ولائه بولائه لما تزكى و هو حان يركع
سماه رب العرش نفس محمد يوم البهال و ذاك مالا يدفع
فالشمس قد ردت عليه بخير وقد ابتدت زهر الكواكب تطلع
و ببابل ردت عليه و لم يكن والله خير من على يوشع

على بن احمد :

وغدير خم ليس ينكر فضاه الازنيم (٢) فاجر كفار
من ذاعليه الشمس بعد مغيبها ردت ببابل نبئن يا حار
وعليه قد ردت ليوم المصطفى يوما و في هذا جرت اخبار
حاز الفضائل والمناقب كلها أنى يحيط بمدحه الاشعار

واما بعد وفاته «ع» : ماروى جويرية بن مسهر وابورافع والحسين بن على ﷺ
ان امير المؤمنين لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر ثم لم يفرغ الناس
من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر من الجمهور فتكلموا في ذلك فسأل
الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه فكانت في الافق فلما سلم القوم غابت فسمع لها
وجيب شديد هال الناس ذلك واكثر التهليل والتسبيح والتكبير ومسجد الشمس (٣)
بالصاعدية من ارض بابل شايع ذابح ، و عن ابن عباس بطرق كثيرة انه لم ترد الشمس

(١) آلاء افانة الظل : رجع . (٢) الازنيم : اللثيم .

(٣) وفي نسخة : مشهد الشمس .

الاسليمان وصى داود، وليوشع وصى موسى، ولعلي بن ابي طالب وصى محمد صاوات
الله عليهم اجمعين .

قد امة السعدى :

رد الوصى لنا الشمس التى غربت	حتى قضينا صلوة العصر فى مهل
لانى حين يدعواها فتبعه	طوعا بتلييةها ها على عجل
فتلك آيته فينا و حجة	فهل له فى جميع الناس من مثل
اقسمت لا ابتغى يوما به بدلا	و هل يكون لنور الله من بدل
حسبى ابو حسن مولى ادين به	ومن به دان رسل الله فى الاول

العونى :

ولاتنس يوم الشمس اذ رجعت له	بمنتشر وادى من النور تمتع
فذلك بالصهبا و قد رجعت له	ببابل ايضا رجعة المتطوع

ابن حمان :

وردت لك الشمس فى بابل	فساميت يوشع لما سمي
و يعقوب ما كان اسباطه	كنجليك سبطى نبي الهدى

السروجى :

و الشمس لم تعدل يوم بابل	ولا تعدت امره حين امر
جاءت صلاة العصر والحرب على	ساق فاومى نحوها رد النظر
فلم تزل واقفة حتى قضى	صلاته ثم هوت نحو المقر

ولغيره :

من لم ترد الشمس بعد نبيه	الا له بعد الحجاب المسدل
وببابل و القوم فرض دونه	يتقارعون على ورود المنهل
لله معجزة أنت لوليه	بين الملا بعد النبي المرسل

فاما طعن الاله الاحدة : ان ذلك يبطل الحساب والحركات ، فيجاب : بأن الله تعالى
ردها و ردها فلذلك فلا يختلف الحساب والحركات او يقول بردها ثم يحدث فيها من السير

ما يظهر وتلحق بموضعها ولا يظهر على الفلك ذلك يبنى على حدوث العالم واثبات المحدث ، واما اعتراض ابن فورك في كتاب الفصول من تعليق الاصول : انه لو كان ذلك صحيحا لآه جميع الناس في جميع الاقطار ، فالانفصال عنه بما اجيب عنه من اعتراض على انشقاق القمر للنبي ﷺ .

الرضى :

ردت عليه الشمس يحدث ضوئها صبحا على بعد من الاصباح
من قاس ذا شرف به فكأنما وزن الجبال القود بالاشياح (١)

ابن الحجاج :

سیدی الذی رجعت له شمس النهار كما امر
ودعا فطار به البساط كما روينا في الخبر

ابن حماد :

يا اماماً ما له الا رسول الله شكل
لم يزل شأنك عند الله يعلو و يجل
وعليك الشمس ردت و دجى الليل مطل (٢)

وله :

ردت له الشمس وهو شان لو علم الناس اى شان
كشاحم :

و من رد خالقنا شمسه عليه وقد جنحت للطفل (٣)
ولو لم تعد كان في رايه وفي وجهه من سناها بدل

الجماني :

ابن الذی ردت عليه الشمس في يوم الحجاب
داين القسم النار في يوم المواقف و الحساب
مولاهم يوم الغدير برغم مرتاب و آب

(١) القود جمع اقود : الجبل الطويل . والاشياح جمع الشياح : نبت معروف .

(٢) المطل : مأخوذ من اطل : اى اشرف .

(٣) طغلت الشمس : دنت للغروب .

الصنوبري:

ردت له الشمس في أفلاكها فقصي صلاته غير ماساء ولا وان

العوني :

ذاك الذي رجعت شمس النهار له بعد الأفل كأن الشمس لم تغب

وله :

أعامى كلهم الشمس بعد غروبها فردت له من بعد ما غربت عصرا

وله :

أني أنا عبد لمن ردت له شمس الضحى عند الغروب فأنعزف

ردت له حتى أقام فريضة للظهر صلى والضيا لم ينكشف

الصاحب :

كان النبي مدينة العلم التي حوت الكمال و كنت افضل باب

ردت عليك الشمس وهي فضيلة ظهرت فلم تستر بكف نقاب

وله :

اول الناس صلاة جعل التقوى جلاها

ردت الشمس عليه بد ما غاب منهاها

الاصفهاني :

امن عليه الشمس ردت بعدما كسى الظلام معاطف الجدران

حتى قضى ما فات من صلواته في دبر يوم مشرق ضحيان

والناس من عجب رأوه وعانوا يترجعون ترجع السكران

ثم انشئت لمغيبها منحة كالسهم طار بريشة الظهران (١)

الحميري :

ام من عليه الشمس كرت بعدما غربت والبسها الظلام شعلا

حتى تلاقي العصر في اوقاتها والله آثر بها ايثارا

تمت توارت بالحجاب حثيثة (٢) جعل الاله لسيرها مقدارا

(١) الظهران : الجانب الصغير من الريش .

(٢) الحثيث : السريع .

ابو الفضل الاسكافي :

من ذالشمس النهار تراجعت
حتى اذا صلى الصلاة لوقتها
في دون ذلك للانام كفاية
بعد الاقول وقد تقضى المطلع
افلت ونجم عشا الاخيرة تطلع
من فضله ولذي البصيرة مقنع
ابن رزيك :

من ردت الشمس من بعد المغيب له
فادرك الفضل والاملاك تشهده

ابن الرومي :

وله عجائب يوم صار بجيشه
ردت عليه الشمس بعد غروبها
يبغى لقصد النهر وان المخرجها
يضاء تلمع وقدة وناججا
غيره :

من له آخى النبي المصطفى
وله معجزة مشهورة
يوم خم بالوفا دون الاهال
حين ردت الشمس من بعد الزوال

آخر :

لا و من امرى و نهى
لا توا ليت سوى من
و حيائي في يديه
ردت الشمس عليه

محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر قال : كلمت الشمس على بن ابي طالب سبع مرات : فأول مرة قالت له : يا امام المسلمين اشفع لى الى ربى ان لا يعذبنى ، والثانية قالت لعمرى احرق مبغضيك فانى اعرفهم بسيماهم ، والثالثة بيا بل وقد فاتته العصر فكلمها وقال لها ارجعى الى موضعك فأجابته بالتلبية ، و الرابعة قال : يا ايها الشمس هل تعرفين لى خطيئة ؟ قالت : وعزة ربى لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار ، و الخامسة فانهم اختلفوا فى الصلاة فى خلافة ابي بكر فخالفوا عليها فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت : الحق له ويده ومعه ، سمعته قرش ومن حضره ، والسادسة حين دعاها فاتته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها : من انت ؟ فقالت : أنا الشمس المضئية ، والسابعة : عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه و عهد اليها وعهدت اليه وحدثني ابن شيرويه الديلمي ، وعبدوس الممداني و الخطيب الخوارزمي من

كتبهم ، واجازني جدي العيا شير آشوب ، ومحمد القتال من كتب اصحابه نحو ابن قولويه والكشي والعبدكي عن سلمان و ابي ذر وابن عباس وعلي بن ابي طالب : انه لما فتح مكة وانتها الى هوازن قال النبي ﷺ : قم يا علي و انظر كرامتك على الله كلم الشمس اذا طلعت فقام على فقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب (١) في طاعة الله به فاجابته الشمس وهي تقول :وعليك السلام يا اخا رسول الله و وصيه و حجة الله على خلقه فانكعب على ساجداً شكر الله تعالى فأخذ رسول الله ﷺ بيده ويمسح وجهه وقال قم يا حبيبي فقد أبكيت اهل السماء من بكائك وباهي الله بك حملة عرشه ثم قال : الحمد لله الذي فضلى على سائر الانبياء وأيدنى بوصي سيد الاصباء ثم قرأ : وله اسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرهاً (الاية)

الناشي :

حكيم الشمس بما قل لها رب السما
تسمع منه الكلم و هي له تغفل

مرکز تحقیق و پژوهش اسلامی

امامی کایم الشمس راجع نورها فهل لكيم الشمس في القوم من مثل
ابن حبل :

فرد حين اظلمت شمس الضحى و سلمت
عليه اذ تكلمت بكل ما يجلو النجاة

وله :

ورجعت الشمس حين تكلمت وابتدت من اسماء الامام حاميها
وله :

من كلمته الشمس لما سلمت جهرأعليه وكل شيء ينم
يا أولا يا آخرأ يا ظاهرأ يا باطنا في المحجب سرأ مودع
ابن هاني المغربي :

والشمس حاسرة القناع (٢) وودها لو تسطيع الأرض التحيلا

(١) الدائب في العمل : من جد وتعبد واستمر عليه .

(٢) حصر الشيء : انكشف .

و على امير المؤمنين غمامة
و مديرها من حيث شاء طالما
نشأت تظلل تاجه تظليلاً
زاحت (١) تحت ظلاله جبريلاً

ومنه ما تضمن كلمة ابن حماد :

روى عن ميثم التمار	في مسنده الاكبر
بأن الشمس لم تطلع	لنا عشرأ و لم تظهر
فجئنا نسأل المرسل	ما للشمس لم تظهر
فقال المصطفى	اخبركم يا ايها المعشر
على كاث بالعب	على فاطم مستشعر
فغابت عنكم الشمس	رضاء للفتى حيدر
فلما ان رضى عادت	ولو لم يرض لم تظهر

وأصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففرع الى على عليه السلام اصحابه فقعده على على تلعة (٢) وقال : كأنكم قد هالكم ، وحرك شفتيه وضرب الارض بيده ثم قال : مالك اسكني ، فسكنت ثم قال : أنا الرجل الذي قال الله تعالى (اذا زلزلت الارض) الايات فانا الانسان الذي أقول لها (مالك يومئذ تحدث اخبارها) اياى تحدث . وفي خرا آخر انه قال : لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لاجابتنى ولكنها ليست بتلك . وفي رواية سعيد بن المسيب وعباية بن ربيع ان علياً عليه السلام ضرب الارض برجله فتحركت فقال : اسكني فلم يأن لكى ، ثم قرأ (يومئذ تحدث اخبارها) .

شكا ابو هريرة الى امير المؤمنين عليه السلام شوق اولاده فأمره عليه السلام بغض الطرف فلما فتحا كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر الى على في سطحه وهو يقول : هلم ننصرف ، ونغض طرفه فوجد نفسه في الكوفة فاستعجب أبو هريرة فقال امير المؤمنين : ان آصف اوردتختا من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين الى سليمان وانا وصى رسول الله ﷺ .

وروى عن الصادق عليه السلام اياه عليه السلام قال : عرض لعلى بن ابي طالب خصومة فجلس في

(١) زاح من المكان : تباعد وزال .

(٢) التلعة : ماعلا من الارض وما سفل منها ضد .

اصل جدار فقال رجل : يا امير المؤمنين الجدار يقع ، فقال له علي : امض كفى الله حارسا
فقضى بين الرجلين وقام وسقط الجدار .

ووجد ﷺ مؤمنا لازمه منافق بالدين فقال : اللهم بحق محمد وآله الطاهرين لما
قضيت عن عبدك هذا الدين ، ثم امره بتناول حجر ومدفأة فقلبت له ذهباً احمر فقضى دينه
وكان الذي بقي اكثر من مائة الف درهم . وروى جماعة عن خالد بن الوليد انه قال : رايت
علياً يسرد (١) حلقات درعه بيده ويصلحها فقلت هذا كان لداود ﷺ فقال يا خالد بن لان
الله الحديد لداود فكيف لنا (٢) .

صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه الى جابر الانصاري قال : جاء العباس الى علي
ﷺ يطالبه بميراث النبي ﷺ فقال له : ما كان لرسول الله شيء . يورث الابغلة دليل
وسيفه ذو الفقار ودرعه وعمامة السحاب وانا اربى بك ان تطالب بما ليس لك فقال : لا بد
من ذلك وانا الحق عمه و وارثه دون الناس كلهم ، فنهض امير المؤمنين ومعه الناس
حتى دخل المسجد ثم امر باحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فاحضر فقال للعباس
: يا عم ان اطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك فان ميراث الانبياء لا وصياتهم دون العالم
ولا ولا دهم فان لم تطق النهوض فلا حق لك فيه ، قال : نعم : فالبسه امير المؤمنين الدرع
بيده والقي اليه العمامة والسيف ثم قال : انهض بالسيف والعمامة يا عم ، فلم يطق النهوض
فاخذ منه وقال له : انهض بالعمامة فانها آية من نبينا .

فاراد النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي متجبراً ثم قال له : يا عم وهذه البغلة بالبابل خاصة
ولو لدی فان اطقت النهوض ركوبها فاركبها ، فخرج ومعه عدو فقال له : يا عم رسول الله خدعك
على فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة اذا وضعت رجلك في الركاب فاذا ذكر الله وسم واقرا
ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ، قال فلما نظرت البغلة اليه مقبلاً مع العباس نفرت و
صاحت صياحاً مسمعاً منها قط فوق وقع العباس فمشى عليه واجتمع الناس وامر بامساكها فلم
يقدر عليها ثم ان علياً ﷺ دعا البغلة باسمها سمعناه فجاءت خاضعة ذليلة فوضع رجله في الركاب
ووثب عليها فاستوى عليها راكباً فاستدعى ان يركب الحسن والحسين فامرهما بذلك ثم
لبس على الدرع والعمامة والسيف وركبها وسار عليها الى منزله وهو يقول : هذا من فضل

(١) سرد الدرع : اي نسجه . (٢) وفي نسخة : الان الله الحديد الخ .

ربي لييلوني أشكر انا وهما أم تكفرائت يا فإلان ؛

الجميري :

رجل حوى اربث النبي محمد
بو صبة قضيت بها مخصوصة
ولقد دعا العباس عند وفاته
فحبها الوصي بها فقام بحقها
قسماله من منزل الا قسام
دون الاقارب من ذوى الارحام
بقبولها فاصبح بالاعداء
لما حباه بها على الاعمام
وله :

وقد ورت النبي رداه يوما
وله :

واربث السيف والعمامة والراية
منه والبغلة التي كان عليها
مطوية و ذات القيسود
والعرب يلقاه يوم الو قود

ابو جعفر الطوسي في الامالي عن ابي محمد الفحام بالاسناد عن ابي مريم عن
سلمة ان قال : كنا جلوسا عند النبي ﷺ اذ اقبل علي بن ابي طالب فنادى له النبي حصة قلما
استقرت الحصا فني كفه طقت بلاله الا الله محمد رسول الله رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا و
بعلي وليا ، فقال النبي : من أصبح منكم راضيا بو لاية علي فقد آمن بخوف الله وعقابه ،
العوني :

من صاحب المنديل والسطل ومن
ابن حبان :

من سبحت في كفه يرض الحصا
من فيه انزل هل اتى رب العلي
ليكون ذاك لفضله تبيانا
وجزاه حور العين والولدانا

ديك الجن :

اشنا عليا وتنفيذ الغلاة له
من ذا الذي كلمته اليبس والشجر
وفي غد يعرف الافاك والاشهر (٢)
وسلم الترب اذا داه والحجر

(١) من لأك الفرس اللجام : مضغه وعضه .

(٢) الشاة : البهضة مع العداوة وسوء الخلق . والتنفيذ : التكذيب . والافاك
الكذاب . والاشهر : من بطر وكفر النعمة فلم يشكرها .

حتى إذا أبصر الأحياء من يمن
بهمها آمنوا من بعدها كفروا
للمن أبطح والأغلام واضعة
لو آمنوا نفس الشانين أو نظروا

جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن العباس وأبو هارون التميمي عن
عبد الله بن عثمان ، وحماد بن المعافا عن الرضا عليه السلام ، ومحمد بن جعفر عن موسى
ابن جعفر عليه السلام ، ولقد أنبأني أيضا ابن شيرويه الديلمي بأسناده إلى موسى بن جعفر
عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في طرقات المدينة أذ جعل
خمس في خمس أمير المؤمنين فوالله ما رأينا خمسين أحسن منها أذهر رنا على نخل المدينة
فصاحت نخلة اختها هذا محمد المصطفى وهذا علي المر تضي فاجتزناهما فصاحت
ثانية بثالثة هذا نوح النبي وهذا إبراهيم الخليل فاجتزناهما فصاحت ثالثة برابعة هذا
موسى وأخوه هارون فاجتزناهما فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين و
هذا علي سيد الوصيين فتيسم النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : يا علي سم نخل المدينة صيحا نيا
فقد صاحت بفضلتي وفضلك وروى أنه كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى .

ابن حماد :

فتكلم النخل الذي في وسطه
من نخلة قالت هناك لا اختها
هذا ابن عبد الله هذا صنوه
قد صاح هذا النخل بنشر فضلهم
بفصاحة تتعجب الثقلان
هذان أكرم من مضي هذا ابن
هذا علي العالم الر باني
فلاجل ذلك سمى الصيحاتي

الحارث الأعور قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول (١)
فاذا هو بأصل شجرة وقد وقع عنها لحاها (٢) وبقي عودها ثم ضربها يده ثم قال ارجعي
لي بأذن الله خضراء نضرة مشمرة فاذا هي تهتز بأغصانها حملها الكمثرى (٣) قطعتا
منه وأكلنا وحملنا معنا فلما كان من الغد غدونا إليها فاذا نحن بها خضراء وإذا فيها
الكمثرى

ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً إلى اليمن للمصالحة فلما أشرف على اليمن فاذا

(١) العاقول : معطف الوادي والنهر ودير عاقول : بطن النهر وان (ق)

(٢) المعاء : نشر الشجر . (٣) الكمثرى : السفرجل .

هم بأسرهم مقبلون مشرعون دماحهم مسنون أستتهم متكبون قسيهم شاهر ون سلاحهم
فنادى بأعلى صوته : يا شجر يا مبدى اترى محمد رسول الله يقرئك السلام ، فلم تبق شجرة ولا
مددة ولا ترى الا ارتج بصوت واحد : وعلى محمد رسول الله وعليك السلام ، فاضطربت
قوائم القوم وارتعدت ركبتهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا اليه مسرعين
فأصلح بينهم .

الزاهى :

مكلم الشمس و من ردت له	بيابل و الغرب منها قد قبض
و راكض الارض و من أنبع للمسكر	ماء العين فى الوادى القحط
بحر لديه كل بحر جدول	يغرف من تياره اذا غتمط (١)
وليث غاب كل ليث عنده	ينظره العقل صغيراً اذ فلتط (٢)
باسط علم الله فى الارض ومن	بحبه الرحمن للرزق بسط
سيف لوان الطفل يلقى سيفه	بكفه فى يوم حرب لشمط (٣)
يخطو الى الحرب به مبردا	فكم به قد قد من رجس وقط (٤)

و رأى «ع» : أنصار يلها كل قشور الفاكة وقد أخذها من المزبلة فأعرض عنه
لئلا يخجل منه فأتى منزله وأتى اليه بقرصى شعير من فطوره وقال : أصب من هذا
كلما جمعت فان الله يجعل فيه البركة فامتحن ذلك فوجد فيه لحما وشحما وحلوا ورطبوا
وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف ، فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه فأقامه
على ﷺ وقال : ما شأنك ؟ قال : كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله أنت
فكشف الله لى عن السماوات والارض والعجب فأبصرت كلما تعدان به وتواعدان به
فزال عنى الشك . وأخذ العدوى من بيت المال الف دينار فجاء سلما ن على لسان
امير المؤمنين ﷺ فقال له : رد المال الى بيت المال فقد قال الله تعالى (ومن يغفل
يأت بما غل يوم القيامة) فقال العدوى : وما أكثر سحر اولاد عبد المطلب ما عرف

(١) التيار : شدة موج البحر . واغتمط فلانا بالكلام : علاه فقهره .

(٢) فلتط عن الشيء : دهمته .

(٣) شبط : خالط بياض رأسه سواد .

(٤) القد : قطع الشيء : طولا . والقط : القطع عرضا .

هذا قط واحد واعجب من هذا اني رأيت يومنا وفي يده قوس محمد فسخرت منه فرماها من يده وقال : خذ عدو الله ، فاذا هي ثعبان مبین يقصد الى فعلته حتى اخذها وصارت قوسا ،

مهيار :

و لم أرد ان الله اخر آية له بك في اظهار معجزها سر
فكنت عصى موسى هوت فتلقفت بآيتها البيضاء ما فك السحر

وقعد على ﷺ للحاجة فتره المنافقون فقال : يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى تقابلها ، وكان بينهما اكثر من فرسخ فناداهما : ان وصى محمد يأمر كما ان تتلاصقا ، فانضما بأمره فدارت المنافقون خافه فأمرهما بالعود فانطلقتا وعادت كل واحدة تفارق الاخرى بالهزيمة ثم قعد فلما رفع ثوبه أعمى الله ابصارهم .

وانفذ امير المؤمنين ﷺ ميثم التمار في امر فوقف على باب دكانه فأتى رجل يشتري التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر فلما انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجا (١) فقال في ذلك فقال ﷺ : فاذا يكون التمر مرأ ، فاذا هو بالمشتري رجع وقال هذا التمر مر .
تفسير الامام ابي محمد الحسن العسكري ﷺ كتب رجل من الشام الى امير المؤمنين انا بعيالى مثقل وعليهم ان خرجت خائف و باموالى التى اخلفها ضنين واحب اللحاق بك فجد لى يا امير المؤمنين ، فبعث اليه : اجمع اهلك و عيالك وحصل عندهم مالك وصل على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل : اللهم ان هذه كلها و دايمى عندك بامر عبدك و وليك على بن ابي طالب ثم قم و انهض الى ، ففعل الرجل ذلك واخبر معاوية بهزيمته و امر ان تسبى عياله و ينهب ماله فذهبوا فالتقى الله عليهم شبه عيال معاوية واخص حاشيته ليزيد يقولون نحن اخذنا هذا المال وهولنا و امان عياله فقد استرقيناهم و بعثناهم الى السوق ، ومسح الله المال عقارب و حيات فكلما قصد لصوص لياخذوا منه لدغوا فمات منهم قوم ومضى آخرون فقال على ﷺ يوما للرجل : اتحب ان يأتيك مالك و عيالك ؟ فقال بلى ، فقال : اللهم امت بهم ، فاذا هم بحضرة الرجل فاجبروه بالقصة فقال ﷺ : ان الله تعالى ربما اظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد فى

صوته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعتذار اليه .

واستفاض بين الخاص والعام ان اهل الكوفة فزعوا الى امير المؤمنين من الفرق لما زاد الفرات فاسبغ الوضوء وصلى منفرداً ثم دعا الله ثم تقدم الى الفرات متوكئاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال : انقص باذن الله و مشيته ففاض الماء حتى بدت الحيتان فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السمك وهي الجري و المار ماهي والزمار فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة ما نطق وصوت ما صمت فقال : انطق الله ما طهر من السموك واصمت عني ما حرمة و نجسه وابعد . وفي رواية ابي محمد تيس بن احمد البغدادي و احمد بن الحسين القطيفي عن الحسن بن زكريا الفارسي الكندي انه ضرب بالقضيب فقال : اسكن يا ابا خالد ، فنقص ذراعاً فقال : احسبكم ؟ قالوا : زدنا ، فبسط رطاه وصلى ركعتين وضرب الماء ضربة ثانية فنقص الماء ذراعاً فقالوا حسبنا يا امير المؤمنين فقال : والله لو شئت لظهرت لكم الحما ، وذلك كحنين النجدع وكلام الذئب للنبي ﷺ

العولي :

على علا فوق الفرات قضيبه	وجنباه بالتيار يلتظمان
ففي الضربة الاولى تقوض شطره	وفي اختها مافوض الثلثان

وله :

من خاطب الحيتان لما برزت	مذعنة يوم العراق بالولا
من زجر الماء ففاض طايها	لامره من بعدما كان طفا

وله :

املمي فلاق الفرقت بعوده	وقال باب الحصن بالساعد العبل (١)
امامي ضراب الجماجم في الوغي	مدير رحى الهيجاء بالاسر والقتل

السروجي :

اذكرو له يوم الفرات انها	اعجوبة معجزة ذات خطر
لحمها علاه بقضيبه ثم قسا	ل اسكن بمن سبع سمادات فطر

(١) العبل : الضخم من كل شيء .

فالتطمت امواجه في قعره
ولو ذكرت بالفرات ماجرى
والنهران ما نزلت ماشيا
وغاض ثلثاه وقد كان زخر (١)
ورقة البصرة اظهرت العبر
ويوم صفين عن القلب خطر
ابوالفتح :

فلما طغى الماء ماء الفرات
فعاد الى الغرب خوف العقاب
زجرت به زجر مستعلم
ورحت الى كرم مغمم
اليجري :

والماء حين طغى الفرات فاقبلوا
قالوا اغشنا يا وصي المصطفى
فاتي الفرات وقال يا ارض ابلعي
فاغاضه حتى بدت حصاره
ما بين باكية اليه و باك
فالما يؤذينا بوشك هلاك (٢)
طوعا باذن الله طغى ماك
من تحت راسخة من الاسماك

ابن رزيق : في علوم ردي

وفي الفرات حديث اذ طغى فاتي
فقال للماء غض طوعا فبان لهم
كل اليه لخوف الهلك يقصده
حصاره حين واقاه يهدده
خطيب منيح :

وحين طغى الفرات وجاش ملاء
اتاه فرده وعدا يسيراً
وبات له الورد متخوفينا
وظل الناس منه آميننا
ولغيره :

واتى الفرات وقد طمت امواجه
فهنالك غار لوقته متذاللا
فعلاه ضربا بالعصا غضبانا
واساخ من امواجه و الانا
حيثانه فاستنطق الحيثانا

وزعم اهل العراق في حديث النجف انه كانت بحيرة سمي ان جف من كثرة
خبرها (٣) فقال امير المؤمنين ﷺ : ان جف ، فسمى النجف .

(١) زخر البحر : طغى وتلا .

(٢) الوشك : السرعة .

(٣) الخبر : صوت الماء (ق) .

سهل بن حنيف في حديثه انه لما اخذ معاوية موردا للفرات امر امير المؤمنين ﷺ للمالك الا شتران يقول لمن على جانب الفرات : يقول لكم على اعدلوا عن الماء ، فلما قال ذلك اعدلوا عنه فورد قوم امير المؤمنين الماء واخذوا منه فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم وقال لهم في ذلك فقالوا : ان عمر وبن العاص جاء وقال ان معاوية يأمركم ان تفرجوا عن الماء فقال معاوية لعمر و : انك لتأتني امراً ثم تقول ما فعلته . فلما كان من غد وكل معاوية حجل بن عتاب النخعي في خمسة آلاف فانفذ امير المؤمنين ﷺ مالكا فنادى مثل الاول فمال حجل عن الشريعة فأورد اصحاب على واخذوا منه فبلغ ذلك معاوية فأحضر حجلا وقال له في ذلك له فقال له : ان ابنك يزيد اتاني فقال انك امرت بالتمسعي عنه ، فقال يزيد في ذلك فأنكر فقال معاوية : فاذا كان غداً فلا تقبل من احد ولواتيتك حتى تأخذ خاتمي ، فلما كان يوم الثالث امر امير المؤمنين للمالك مثل ذلك فرأى حجل معاوية واخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء وبلغ معاوية قدغاه وقال له في ذلك فأراه خاتمه ففرض معاوية يده على يده فقال نعم وان هذا من دواهي على .

وحدثني محمد الشوهاني باسناده انه قدم ابو الضمضام العباسي الى النبي ﷺ قال متى يبعث المظفر وأي شيء في بطن ناقتي هذه وأي شيء يكون غداً ومتى اموت فنزل : ان الله عنده علم الساعة (الايات) فأسلم الرجل و وعد النبي ان يأتي بأهله فقال اكتب يا ابا الحسن بسم الله الرحمن الرحيم اقر محمد بن عبد الله بن عبد الله المطلب بن هاشم بن عبد مناف واشهد على نفسي صحة عقله وبدنه وجواز امره ان لا يبي ضمضام العباسي عليه وعنده وفي ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحديق عليها من طرايف اليمن ونقط الحجاز وخرج ابو الضمضام ثم جاء في قومه بنى عباس كلهم مسلمين وسأل عن النبي ﷺ فقالوا : قبض ، قال : فمن الخليفة من بعده ؟ فقالوا : ابو بكر ، فدخل ابو الضمضام المسجد وقال : يا خليفة رسول الله ان لي على رسول الله ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحديق عليها من طرايف اليمن ونقط الحجاز فقال : يا اخا العرب سالت ما فوق العقل والله ما خلف رسول الله الا بغلته الدلدل وحمارة اليمفور وسيفه ذا الفقار ودروعه الفاضل اخذها كلها على بن ابي طالب وخلف فينا فذلك فأخذناها بحق ونينا لا يورث فصاح سلمان (كردي ونكردي وحق از

امير المؤمنين ﷺ (يردى) ردوا العمل الى اهله ثم ضرب بيده الى ابي الضمضام فأقامه الى منزل على بن ابي طالب ﷺ فصرع الباب فنادى على ، ادخل يا سلمان ادخل است وابو الضمضام ، فقال ابو الضمضام : هذه اعجوبة ، من هذا الذى سماني باسمى وام يعرفنى ؛ فقد سلمان فضائل على فلما دخل وسلم عليه قال : يا ابا الحسن ان لى على رسول الله ثمانين ناقة ، ووصفها فقال على ﷺ : امعك حجة ؛ فدفع اليه الوثيقة فقال على يا سلمان ناد فى الناس الا من اراد ان ينظر الى دين رسول الله فليخرج غداً الى خارج المدينة ، فلما كان الغد خرج الناس وخرج على ﷺ واسر الى ابنه الحسن ﷺ سرأ وقال : امض يا ابا الضمضام مع ابنى الحسن الى الكتيب (١) من الرمل ، فمضى ﷺ ومعه ابو الضمضام فصلى الحسن ركعتين عند الكتيب و كلم الارض بكلمات لاندري ما هي وضرب الكتيب بقضيب رسول الله ﷺ فانفجر الكتيب عن صخرة ماحلمة (٢) مكتوب عليها سطران من نور ، السطر الاول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والثانى : لا اله الا الله محمد رسول الله ، فضرب الحسن الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن : اقتد يا ابا الضمضام ، فاقتراد ابو الضمضام ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرايف اليمن ونقط الحجاز ورجع الى على بن ابي طالب فقال استوفيت يا ابا الضمضام ؛ قال نعم ، قال : فسلم الوثيقة ، فسلمها الى على بن ابي طالب فأخذها وخرقها فقال : هكذا اخبرنى اخى وابن عمى رسول الله ﷺ ان الله عز وجل خلق هذه النوق فى هذه الصخرة قبل ان يخلق ناقة صالح بألفى عام فقال المنافقون : هذا من سحر على قليل .

السيد :

دين النبى وانجز المو عودا
من صخرة فاذا ذكر له التمجيدا
ايقن بعبد من يكن معبودا

نفسى فدا لمن قضى لا غيره
فقضى المتاع على الجمال بفضله
من ذا يقاس بفضله و بقدره

العبدى :

ان ظن انك منه غير منتصف

حملت عن بغى قدما عليك الى

(١) الكتيب : التل من الرمل . (٢) الملمم بفتح لاميه : المجتمع الدور المضموم

لو شئت تمسخهم في دارهم مسخوا
لكن لهم حدة هازلت تعلمها
يا ابن منك حقر الها رين اذا
اوشئت قلت بهم يا ارض فانخسف
تقضى الى اجل اذذاك لم تدف
قادتهم نحوك الا ملاك بالعنف

فصل : في اموره . ع . مع المرضى والموتى

الباقر (ع) مرض رسول الله ﷺ مرضة فدخل على ﷺ المسجد فاذا جملة من الانصار فقال لهم : ايسر كم ان تدخلوا على رسول الله ﷺ ، قالوا نعم ، فاستأذن لهم فدخلوا فجاء على وجلس عند رأس رسول الله ﷺ فاخرج يده من اللحاف وبين صدر رسول الله ﷺ فاذا الحمى تنفضه نفضاً شديداً (١) فقال : ام ملدم اخرجى عن رسول الله وانتهرها (٢) ، فجلس رسول الله ﷺ وليس به بأس فقال : يا ابن ابي طالب لقد اعطيت من حصال النخيل حتى لن الحمى لتفرغ منك

مقصودة العبدى

ويوم عاد المرضى الهادى وقد
فمس صدر المصطفى بكفه
فقال يا اخى كذا فعلك بالطهر
قال النبي الحمد لله لقد
أكل شيء خائف بأسك حتى
كان رسول الله حم و اشتكى
فكاد ان يحرقها فرط الحمى
فزالت خيفة من النداء
أعطاك ربى يا اخى انا العطا
هذه الحمى و عوفى و برا

وله :

من زالت الحمى عن الطهر به
من عبر الجيش على الماء ولم
يخش عليه بلل و لا ندا
من ردت الشمس له بعد العشا

عبد الواحد بن زيد : كنت فى الطواف اذ رأيت جارية تقول لاختها لا وحق المنتجب بالوصية ، الحاكم بالسوية . العادل فى القضية العالى البنية ، زوج فاطمة المرضية ما كان كذا ، فقلت : أتعرفين علماً ؟ قالت : و كيف لا اعرف من قتل ابي بين يديه فى يوم صفين و انه دخل على امي ذات يوم فقال لها : كيف انت يا ام الايتام ؟ فقالت بخير ثم اخرجتنى انا واختى هذه اليه و كان قد ركبني من الجدرى ما ذهب له بصرى

(١) نفضته الحمى : اخذته . ارمته . (٢) انتهرها : زجرها .

فلما رآنى تأوه ثم قال :

ما ان تأوهت من شىء رزيت به كما تلاوهت للاطفال في المصغر
 قد مات والدهم من كان يكفلهم في الناييل وفي الاسفار والحضر
 ثم امر بدمعلى وجهى فانفتحت عيني لوقتى وانى لانظر الى الجمل الشاردي في المليلة
 الظلماء المخبر .

ابن مكي :

أما رد كف العبد بعد انقطاعها أما رد عيناً بعد ما طمس سطحها
 تفسير الامام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام في قوله تعالى : قل يا ايها الذين
 هادوا الآية ، ان اليهود قالوا : يا محمد ان كان دعاؤكم مستجاباً فادعوا لابن ربيعة
 هذا ليعافيه الله من البرص ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا ايها الحسن ادع الله له بالعافية ، فدعا
 فعوفى فصار اجمل الناس فشهد الشاهدين فقال ابوہ : كان هذا وفاق صحته فادع على
 فقال : اللهم ابله ببلاء ابنه ، فصار في الحال أبرص أجذم لربعين سنة آية للعالمين .
 الحاقصى باسناده عن ابن عباس انه دخل أسود الى امير المؤمنين عليه السلام وأقر انه
 سرق فسأله ثلاث مرات قال : يا امير المؤمنين طهرنى فانى سرت . فلما عليه السلام بقطع
 يده فاستقبله ابن الكواء فقال : من قطع يدك ؟ فقال : ليث الحياض ، وكيش العراق
 ومصادم الابطال ، المنتقم من الجهال ، كريم الاصل ، شريف الفضل ، محل الحرمين ، وارث
 المشعرين ، ابو السبطين ، اول السابقين ، وآخر الوحيين من آل يس ، المؤيد بعيسى ائيل
 المنصور بميكائيل ، الحبل المتين ، المحفوظ بجند السماء اجمعين ، ذاك والله امير المؤمنين
 على رغم الراغمين ، - في كلام له - ، قال ابن الكواء : قطع يدك وتشنى عليه : قل له : لو
 قطعنى اربا اربا ما ازددت له الاحباً ، فدخل على امير المؤمنين واخبره بقصة الاسود
 فقال يا ابن الكواء ان محيينا لو قطعناهم اربا اربا ما ازدادوا لنا الا حبا وان فى اعدائنا
 من لو القناهم السم و العسل ما ازدادوا لنا الا بغضاً ، وقال للحسن عليه السلام : عليك
 بعمك الاسود ، فاحضر الحسن الاسود الى امير المؤمنين واخذ يده ونصبها في موضعها
 وتغضى بردائه وتكلم بكلمات يخفيها فاستوت يده وصار يقاتل بين يدي امير المؤمنين
 الى ان استشهد بالنهر وان ، ويقال كان اسم هذا الاسود افلح .

المشتاق :

فقال له انى جئت فحدثنى
فجز يعين العبد من حلقطعها
فقال له تمدح لمن لك قاطع
فقال لهم ما كان مولاي جابراً
فمروا بنحو المرتضى يخبرونه
و لو اننى قطعتم فى محبتى
فالزق كف العبد مع عظم زنده
و مرينادى انى عبد حيدر
واين احدى يدي هشام بن عدى الهمدانى فى حرب صفين فأخذ على عليه السلام
يده وقرأ شيئاً ألقته فقال يا امير المؤمنين ما قرأت ؟ قال : فاتحة الكتاب ، كانه استقلها
فانفصلت يده بنصفين فتركه على ومضى

ابن مكى :

رددت الكف جهرأ بعد قطع
و جمجمة الجلندى وهو عظم
وروى ابن بابويه فى كتابه معرفة الفضائل وكتاب علل الشرايع ايضا عن حيان
ابن سدير عن الصادق عليه السلام وقد سئل لم آخر امير المؤمنين العصر فى بابل ؟ قال :
انه لما صلى الظهر التفت الى جمجمة ملقاة فكلمها امير المؤمنين عليه السلام فقال : يا
ايتها الجمجمة من اين أنت ؟ فقالت : أنا فلان بن فلان ملك بلد آل فلان ، قال لها
امير المؤمنين ، قصى على الخبر وما كنت وما كان فى عصرك ، فأقبلت الجمجمة
تقص خبرها وما كان فى عصرها من خير ومن شر فاشتغل بها حتى غابت الشمس
فكلمها بثلاثة أحرف من الانجيل لثلايقه العرب كلامه القصة . وقالت الغلاة نادى
على عليه السلام الجمجمة ثم قال : يا جلندى بن كركراين الشريعة ؟ فقال ههنا ، فبنى هناك
مسجداً وسمى مسجد الجمجمة وجلندى هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهندام
للبيت أبرهة وقال شاعرهم :

من كلم الاموات في يوم الفرات من القوم
اذ قال هل في مائكم عبر لملئتم العجور
قالوا له انت العليم بكنه تصريف الامور
فعلام تسأل أعظما رعماً على مر الدهور
انت الذى انوار قدسك قد تمكن فى الصدور
انت الذى نصب النبی لقومه يوم الغدير
انت الصراط المستقيم وانت نور فوق نور

وقالت ايضا انه نادى لسمكة : يا ميمونه أين الشريعة ؟ فأطلعت رأسها من
الفرات وقالت : من عرف اسمى فى الماء لا تخفى عليه الشريعة .
أما لى الشيباني قال رشيد الهجرى : كنت فى بعض الطريق مع على بن ابي طالب
اذ التفت الى فقال : يا رشيد أترى ما ارى ، قلت لا يا امير المؤمنين وانه ليكشف لك
الغطاء مالا يكشف لغيرك ، قال . انى ارى رجلاً فى ثوب (١) من النار يقول : يا على
استغفر لى ، لاغفر الله له

كتاب ابن بابويه و ابي القاسم البستى والقاضى ابو عمرو بن احمد عن جابر وأنس
ان جماعة تنقصوا علياً عند عمر فقال سلمان : أو ما تذكر يا عمر اليوم الذى كنت فيه
دا بوبكر وانا وابو ذر عند رسول الله ﷺ وبسط لنا شملة وأجلس كل واحد منا على
طرف واخذ بيد على وأجلسه فى وسطها ثم قال : قم يا بابكر وسلم على على بالامامة
وخلافة المسلمين وهكذا كل واحد منا ، ثم قال يا على (٢) سلم على هذا النور معنى
الشمس - فقال امير المؤمنين ﷺ أيتها الآية المشرقة السلام عليك ، فأجابته القرصة
وارتعدت وقالت : وعليك السلام ، فقال رسول الله : اللهم انك اعطيت لآخى سليمان
صفيك ملكاً وريحاً غدوها شهر ورواحها شهر اللهم ارسل تلك لتعملهم الى اصحاب الكهف
وامرنا ان نسلم على اصحاب الكهف فقال على : يا ريح احملينا ، فاذا نحن فى الهواء قسرنا
ما شاء الله ثم قال : يا ريح ضعينا ، فوضعنا عند الكهف فقام كل واحد منا وسلم فلم يرد الجواب

(١) الثوب من كل شىء : وسطه .

(٢) وفى نسخة ثم قال قم يا على .

قام على فقال : السلام عليكم اهل الكهف ، فسمعنا : و عليك السلام يا وصي محمد
انا قوم محبسون ههنا من زمن دقيانوس ، فقال لهم : لم لا تردوا سلام القوم
فقالوا : نحن فتية لانرد الا على نبي او وصي نبي وانت وصي خاتم النبيين و خليفة
رسول رب العالمين ، ثم قال : خذوا معي السك ، فاخذنا مع السنا ثم قال : يارب ارحمنا
فاذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله ثم قال : يارب ضعنا ثم ركض بر جله الارض فنبعت
عين ما هتوضا وتوضا ثم قال : ستدكون الصلاة مع النبي او بعضها ، ثم قال : يارب ارحمنا
ثم قال : ضعنا ، فوضعتنا فاذا نحن في مسجد رسول الله وقد صلى من الغداة ركعة فقال انس :
فاستشهدني على وهو على منبر الكوفة فداهنت فقال : ان كنت كتبتها مداهنة بعد وصية
رسول الله اياك فرماك الله ببياض في جسمك ولظي في جوفك وعمى في عينيك فما برحت
حتى برست وعميت ، فكان انس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره .

والبساط اهدوه اهل هربوق والكهف في بلاد الروم في موضع يقال له اركدي
وكان في ملك باهنت (١) وهو اليوم اسم الضيعة وفي خبر ان الكساء اتى به خطي
ابن الاشرف اخو كعب فلما رأى معجزات علي ﷺ أسلم وسماه النبي ﷺ محمداً .

خطيب منيح :

ومن حملته ربيع الله حتى اتى اهل الرقيم الراقدينا
ومن نادى بأهل الكهف حتى أقرؤا بالولاية مفرحين

العونى :

على تكليم القوم في الكهف فاعلما وقد صم من شيخا كما الصديان
وله :

على طارق الكهف باعلان و اجهار
وله :

ومن حملته الريح فوق بساطه فأسمع اهل الكهف حين تكلموا
الجميري :

له البساط اذسرى و فتية الكهف دعا

(١) وفي بعض النسخ باهنت بدل باهنت .

فما اجابوا في النداء، سوى الوصى المرتضى

وله :

سلفية الكهف الذين اتاهم
فأيقظ في رد السلام منامها
البرقى :

حتى اذا يسوا جواب سلامهم
قال السلام عليكم من فتية
قالوا عليك من الاله تحية
انا منعنا أن نكلم هاتفا
قام الوصى اليهم ابداء
عبدوا الاله و تابعوا السناء
تهدى اليك و رحمة و ضياء
الا نبيا كان او موصاه

الجبهرى :

والريح اذمرت فليل لها احملى
فجرت رخاء بالبساط مطيعة
حتى اذا بلغ الرقيم بصحبه
قال السلام عليكم فتبادروا
عن غيره فبنت ضغائن صدر ذى
طوعا وصى الله فوق قراك
امرا لاله حثيثا الايشاك (١)
ليزيل عنهم مربة الشكاك
بالرد بعد الصمت و الامسك
حق لسستر نفاقه هناك

ابن الاطيس :

وطارق الباب على كمهم
في الخبر المشهور عن جابر

ابن العضد :

من كلام الفتية في الكهف ولم
يكلموا حقاسواه اذ دعا

ابو الفتاح :

وفي الكهف منقبة حسنهما
غداة يسلم في صحبهم
فنادوه اجمع عليك السلام
على الرغم من معطس الادلم (٢)
سلام الصحة على النوم
فذاك عظيم لمستعظم

كتاب العلوى البصرى ان جماعة من اليمن أتوا النبي عليه السلام فقالوا : نحن من

(١) الحديث : السريع . واوشك : اسرع في السير ودنا .

(٢) الادلم : من اشتد سواده في ملوسة .

الملل المتقدمة من آل نوح وكان لنبينا وصى اسمه سام واخبر في كتابه ان لكل نبي معجزاً وله وصى يقوم مقامه فمن وصيك ؟ فاشاريده نجو على فقالوا : يا محمد ان سألناه ان يرينا سام بن نوح فيفعل ؟ فقال ﷺ : نعم باذن الله وقال يا على قم معهم الى داخل المسجد واضرب برجلك الارض عند المحراب فذهب على وبأيديهم صحف الى ان دخل محراب رسول الله ﷺ داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام وضرب برجله الارض فانشقت الارض وظهر لحدوتابوت ققام من التابوت شيخ يتلواوجه مثل القمر ليلة البدر وينفض التراب من رأسه وله لمحية الى سرتة صلى على على ﷺ وقال : اشهد لا اله الا الله وان محمداً رسول الله سيد المرسلين وانك على وصى محمد سيد الوصيين وانا سام بن نوح ، فنشروا اولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف ثم قالوا : نريد ان يقرأ من صحفه سورة فأخذ في قراءته حتى تم السورة ثم سلم على على ونام كما كان فانضمت الارض وقالوا بأسرهم : ان الدين عند الله الاسلام ، وآمنوا وانزل الله (ام اتخذوا من دونه اولياء فانه هو الولي وهو يحيى الموتى) الى قوله (ينيب) .

سلمان شلقان (١) قال : سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول : ان امير المؤمنين ﷺ كانت له خوة وله في بنى مخزوم وان شاباً منهم اتاه فقال : يا خال ان اخي وتربي (٢) مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً ، فقال له انتهي ان تراه ؟ قال نعم ، قال : فأرني قبره ، فخرج وتقمع برداه رسول الله ﷺ المستجاب ، فلما انتهى الى القبر تكلم بشفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول وميكا . (٣) بلسان الفرس - فقال له على الم تمت و انت رجل من العرب فقال : نعم ولكننا متنا على سنة فلان و فلان فانقلب السنتنا . و روى رواية اخرى تضمنت ايات الجبري (٤) :

والميت حين دعا به في مصرصر فأجابه وايت حين دعا كا

العونى :

امامى الذى احبى بصر مصر ميتنا وقالع باب الحصن فى وقته قهرا

(١) الشلقان محرركة : قربتان بصر . (ق) (٢) التراب بالكسر : من ولد معك

(٣) لعل اللفظة من الالفاظ المهجورة او النادرة من لغة الفرس .

(٤) وفي نسخة : الحميرى بدل الجبرى .

وله

من ذا الذي أحبب له رب العلى بصرصر ميتاً دفيناً فى الثرى

وله

ولاحيائه بصرصر الميت غلافه كالمسيح فريق

المرزكى

ردت له شمس الضحى بعدما هوت هوى الكوكب الغابر

ولاخر

نمة أحبب ميتاً بالياً فقام منشوراً من العافر

الحميرى :

فقال له فرمان عيسى بن مريم بزعمك يحيى كل ميت ومقبر
فماذا الذى اعطيت قال محمد لمثل الذى اعطيه ان شئت فانظر
الى مثل ما اعطى فقالوا الكفرهم الا اذرا ما قلت غير معذر
فقال رسول الله قم لوصيه فقام وقدماً كان غير مقصّر
ورداه بالمنجاب والله خصه وقال اتبعوه بالدعاء المبرر
فلما اتى ظهر البقيع دعا به فرجت قبور بالورى لم تغير
فقالوا له يا وارث العلم اعفنا ومن علينا بالرضى منك واغفر

لبره للمرضى ولحياله الموتى على ايدى الانبياء والاوصياء عليهم السلام من فعل الله تعالى قال عيسى (وابره الاكمه والابرص واحبب الموتى باذن الله) وقوله تعالى (واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى واذا تخرج الموتى باذنى). وقال ابراهيم : (رب ارنى كيف تحبب الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ اربعة من الطير) الايات ، وقال فى عزيز وارميا (او كالذى مر على قرية) الى قوله (قدير) ، وكذلك فى قصة بنى اسرائيل وهم الوف حذر الموت فأحياهم .

فصل : فيمن غير الله حالهم وهلكهم بينضه ع اوسبه

الاعمش عن روايته عن حكيم بن جبير وعن عقبة الهجرى عن عمته وعن أبى يحيى

قال : شهدت علياً عليه السلام على منبر الكوفة يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء أهل الجنة وأناسيد الوصيين وآخر أوصيائه النبيين لا يدعى ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء ، فقال رجل من عبس لا يحسن أن يقول أنا عبد الله وأخو رسوله فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد .

العياشي بإسناده إلى الصادق عليه السلام في خبر قال النبي ﷺ يا علي اني سألت الله أن يو الي يني وبينك ففعل وسألته أن يواخي بيني وبينك ففعل وسألته أن يجعلك وصيي ففعل فقال رجل لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه فلا سأل ملكا بعضه على عدوه أو كثرأ يستغنى به على فاقتله فأنزل الله تعالى (فلعلك باخع نفسك) الآية ، وفي رواية أصاب لقاتله علة .

أبو بصير عن الصادق عليه السلام لما قال النبي ﷺ يا علي لولا انني اخاف أن يقولوا فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملأ من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك .

قال الحارث بن عمر الفهري لقوم من أصحابه ، ما وجد محمد إلا بن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم وشك أن يجعله نبياً من بعده والله أن آلهتنا التي كنا نعبد خيراً منه ، فأنزل الله تعالى (ولما ضرب بن مريم مثلاً) إلى قوله (وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعوني هذا صراط مستقيم) . وفي رواية أنه نزل أيضاً (أن هو الأعبد أنعمنا عليه) الآية . فقال النبي ﷺ يا عباد الله ارجع عما قلتم من العداوة لعلي بن أبي طالب فقال : إذا كنت رسول الله وعلى وصيك من بعدك وفاطمة بنتك سيدة العالمين والحسن والحسين ابناك سبعة شباب أهل الجنة وخمسة عمك سيد الشهداء وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة في الجنة والسقاية للعباس عمك فما تركت لسائر قريش وهم ولد ابيك ؟ فقال رسول الله ﷺ وبلك يا حارث ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب لكن الله فعله بهم ، فقال : إن كان هذا هو الحق من عندك (فأمطر علينا حجارة من السماء) الآية ، فأنزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) ودعا رسول الله الحارث فقال : أما إن تتوب أو ترحل عنا . قال : فإن قلبي لا يطأ وعني إلى التوبة ولكني أرحل عنك ، فركب داحله فلما اصمر أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة

مثل العدسة فأنزلها على هامته وخرجت من دبره الى الارض ففحص برجله وانزل الله تعالى على رسوله (سأل سائل بعذاب واقع) للكافرين بولاية علي بن ابي طالب قال هكذا نزل به جبرئيل

العبدى :

شبهه عيسى فصد قومه
فجاءه الوحي بتكذيبهم
علمه الله الذى كان وما
كفراً وقالوا اضل فيه واعتدى
وقال ما كان حد بشاً يفترى
يكون فى العالم جهراً وخفى

الجميرى :

هو مولاك فاستطار ونادى
رب ان كان نا هو الحق من
رب امطر من السماء بأحجا
ثم ولى و قال دو نكموه
فاطلبوه اذا تغيب عنكم
فاذا شلوه طريح عليه
ربه باستكانه و انتصاب
عندك تجزى به عظيم الثواب
ر علينا او آتينا بعذاب
الرب ربه مصيبه بشهاب
فسعوا يطلبونه فى التيساب
لعنة الله بين تلك الرواى (١)

زياد بن كليب كنت جالسا فى نفر فمر بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد فدخلوا المسجد ثم رجعا الينا وقد ذهبت عيناه محمد بن صفوان فقلنا ما شأنه فقال : انه قام فى المحراب و قال انه من لم يسب عليا بنية فانه يسبه بنيتة فطمس الله بصره : وقد رواه عمرو بن ثابت عن ابي معشر البلاذرى والسمعاني والمميطيرى والنظري والفلكى انه مر بسعد بن مالك رجل يشتم عليا فقال : ويحك ما تقول ! قال اقول ما تسمع ، قدل : اللهم ان كان كاذبا فاهلكه ، فخطبه (٢) جمل بخنى قتلته .

ابن المحيب : صعد مرو ان المنبر وذكر علياً فاشتمه قال سعيد فهو من عيني
فرايت كفا فى منامى خرجت من قبر رسول الله ﷺ عاقدة على ثلاث وستين (٣) لا سمعت

(١) الشلو بالكسر : العضو . والجسد من كل شىء . كل مسلوخ اكل منه شىء وبقيت منه بقية . والرواى جمع الراية ما ارتفع من الارض . (٢) خطبه : ضربه ضرباً شديداً .
(٣) قيل : عقد الكف على ثلثة وستين هوان تضع الخنصر وتاليه من اصابع يدك اليمنى على اقرب خطى الكف اليها وتبسط السبابة من غير عقد وتضع الابهام على الثلثة المعقودة على ما هو السنة والتداول ممن اراد التوجه الى مشهد من المزارات .

قائلاً يقول : يا اموى يا شقى اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ،
قال : فعامر بمر وان الاثلاث حتى مات .

مناقب اسحاق العدل : انه كان في خلافة هشام خطيب يلعن امير المؤمنين ﷺ
على المنبر فخرجت كف من قبر رسول الله ﷺ يرى الكف ولا يرى الذراع عاقدة على
ثلاث وستين واذا كلام من قبر النبي : ويلك من اموى اكفرت بالذى خلقك من
تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ، والقت ما فيها واذا دخان ازرق قال : فمانزل عن منبره
الا وهو اعمى يقاد . قال : وما مضت له الا ثلاثة ايام حتى مات .

وروى علماء واسط انه لما رفعوا اللعابن جعل خطيب واسط يلعن فاذا هو بشور
عبر الشط وشق السور ودخل المدينة واتى الجامع وصعد المنبر ونطح الخطيب (١)
فقتله بها وغاب عن اعين الناس فشدوا الباب الذى دخل منه واثروا ظاهر وسموه باب الثور . و
قال هاشمى : رايت رجلاً با لشيام قد اسود نصف وجهه وهو يغبطه فسألته عن سبب
ذلك فقال : نعم قد جعلت على ان لا يسألنى احد عن ذلك الا اخبرته كنت شديد الواقعة
فى على بن ابي طالب كثير الذكر له بالمكروه فينا انا ذات ليلة نائم اذ اتانى آت
فى منامى فقسال : انت صاحب الواقعة فى على ، ف ضرب شق و جهى فأصبحت وشق
وجهى اسود كما ترى .

شمر بن عطية قال : كان ابي ينال من على فأتى فى المنام فقيل له : انت الساب
علياً ؟ فخنق حتى احدث فى فراشه ثلاث ليال .

وكان بالمدينة رجل ناصبى ثم تشيع بعد ذلك فسئل عن السبب فى ذلك فقال :
رايت فى منامى علياً يقول لى : لو حضرت صفين مع من كنت تقا تل ؟ فأطرق وأفكر
فقال ﷺ : يا خسيس هذه مسألة تحتاج الى هذا الفكر العظيم اعطوا قفاه ، فصغت (٢)
حتى انتبهت وقد درم قفاه فرجعت عما كنت عليه .

ابو جعفر المنصور : كان قاص اذ افرغ من قصصه ذكر علياً فشتمه فينما هو
كذلك اذ ترك ذلك فسئل عن سببه فقال : والله لا اذكر له شتيمة ابداً بينا انا نائم والناس قد

(١) نطحه كمنه : اصابه بقرنه .

(٢) صفه : ضرب قفاه بجميع كفه .

جمعوا فيأتون النبي ﷺ فيقول لرجل : اسقهم ، حتى وردت على النبي فقال له اسقه فطردني فشكوت ذلك الى رسول الله فقال اسقه فسقاني قطرا انا واصبحت وانا اتجشاه وابوله .
الاعمش انه حدثه المنصور وقع عمامة رجل فاذا رأسه رأس خنزير فسأله عن قصته فقال : كنت مؤذنا ثلاثين سنة وكنت العن عليا بين الاذان والاقامة مائة مرة كل يوم خمسمائة مرة ولعنته ليلة الجمعة الف لعنة فبينما انا نائم وقد لحقني العطش فاذا انا برسول الله وعلى والحسن والحسين فقلت للحسين اسقاني فلم يكلماني فدنوت من علي فقلت يا ابا الحسن اسقني فلم يسقني ولم يكلمني فدنوت من النبي فقلت اسقني فرفع رأسه فبصرني وقال : انت اللاعن عليا في كل يوم خمسمائة مرة وقد لعنته البارحة الف مرة ؟ فلم احرا اليه جوابا فتفل في وجهي وقال : اخس يا خنزير فوالله ما اصبحت الا وجهه ورأسه كخنزير .

الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام : كان ابراهيم بن هاشم المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا كل يوم جمعة قريبا من المنبر فيشتم عليا ﷺ فلصقت بالمنبر فأغفيت (١) ورايت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي : يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا ؟ قلت : بلى والله ، قال : افتح عينيك انظر ما يصنع الله به ، واذا هو قد ذكر عليا فرمى به من فوق المنبر فمات .

عثمان بن عفان السجستاني : ان محمد بن عباد قال : كان في جوارى صالح فرأى النبي ﷺ في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الامة فاستسقيت انا فأبى عليا فأتيت النبي اسأله فقال : لانسقوه فان في جوارك رجلا يلعن عليا فلم تمنعه فدفع الى سكينا وقال : اذهب فاذهب به قال فخرجت وذهبت ودفعت السكين اليه فقال يا حسين اسقه ، فسقاني واخذت الكأس بيدي ولا ادري اشربت ام لا فانتبهت واذا انا بولولة ويقولون فلان ذبح على فراشه واخذ الشرط الجيران فقامت الى الامير فقلت : اصلحك الله هذا انا فعلته والقوم براء وقصصت عليه الرؤيا فقال اذهب جزاك الله خيرا
عبد الله بن السائب وكثير بن الصلت قالا : جمع زياد بن ابيه اشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سب امير المؤمنين ﷺ والبراءة منه فاغفيت فاذا انا بشخص

(١) غابغفو : نس ، نام نومة خفيفة .

طويل العنق اهدل اهدب (١) قد سد ما بين السماء والارض فقات له من انت؟ قال : انا
النقاد ذو الرقبة طاعون بعثت الى زياد ، فانتبعت فزعا فسمعنا الواعية عليه وانشأت
اقول :

قد جشم (٢) الناس امرأضاق ذرعهم	بجماهم حين اداهم الى الرحبة
يدعوا على ناصر الاسلام دأماً	له على المشركين الطول والغلبة
ما كان منتهباً عما اراد به	حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
فأسقط الشق منه ضربة عجباً	كما تناول ظلماً صاحب الرحبة
وكان معجنون يتشيع والصبيان يرمونه بالحجارة فصعد يوم الجمعة المنبر فقال :	
نواصب قد لاموا على سفاهة	بحب على ام من لام زانية
فان تركوا لومي تركت هجاءهم	وان شتموا عرضي شتمت معاوية

فصل : فيما ظهر بعد وفاته ع

أحاديث على بن الجعد عن شعبة عن قتاده ، ومجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول
الله ﷺ : ان السماء والارض لتبكي على المؤمن اذ مات اربعين صباحاً وانها لتبكي
على العالم اذ مات اربعين شهراً وان السماء والارض ليبيكين على الرسول اربعين سنة و
ان السماء والارض ليبيكين عليك يا على اذ قتلت اربعين سنة ، قال ابن عباس : لقد قتل
امير المؤمنين على الارض بالكوفة فامطرت السماء ثلاثة ايام دماً .

ابو حمزة عن الصادق عليه السلام وقد روى ايضا عن سعيد بن المسيب انه لما قبض
امير المؤمنين لم يرفع من وجه الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط .

اربعين الخطيب وتاريخ النسوي انه مثل عبد الملك بن مروان الزهري : ما كانت
علامته يوم قتل على ؟ قال : ما رفع حصاة من بيت المقدس الا كان تحتها دم عبيط : ولما
ضرب عليه في المسجد سمع صوت : لله الحكم لالك يا على ولا لا صحابك ، فلما توفى سمع
في داره : أفمن يلقي في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة الآية ، ثم هتف هانف آخر
: مات رسول الله ومات ابوكم ،

(١) الاهدل : المسترخى الشفة . والاهدب : الذي طال هذب عينيه وكثرت اشعارها
(٢) جشم الناس : كلهم على مشقة .

الصفواني في الاحن والمحن والكينى في الكافى : انه لما توفى امير المؤمنين ﷺ جاء شيخ يبكى وهو يقول : اليوم انقطعت علاقة النبوة ، حتى وقف بباب البيت الذى فيه امير المؤمنين فأخذ بعضادتي الباب فقال : رحمك الله فلقد كنت اول الناس اسلاما و اخلاصهم ايمانا ، واشدهم يقينا ، واخوفهم من الله ، واطوعهم لنبي الله (وآمنهم على اصحابه خ) افضلهم مناقباً ، واكثرهم سوابقاً ، واشبههم به خلقاً وخلقا ، وسيماء وفضلا ، و كنت اخفضهم صوتا ، واعلاهم طوداً ، واقامهم كلاما ، واصوبهم منطقا ، واشجعهم قلبا ، واحسنهم عملا ، واقواهم يقينا ، حفظت ماضيهم ، ورعيت ما اهلوا ، وشمرت اذا اجتمعوا ، وعلوت اذا اهلوا ، ووقفت اذا شرعوا ، وادركت اوتار ما ظلموا ، كنت على الكافرين عذابا واصباً وللمؤمنين كهفا وحصنا ، كنت كالجبل الراسخ لا تنزعك العواصف ، ولا تزيلك القواصف كنت للطفل كلاب الشفيق والارامل كالبعيل العطوف ، قسمت بالسوية و عدلت في الرعية ، واطفأت النيران وكسرت الاصنام ، واذلت الاوثان ، وعبدت الرحمن في كلام له كثير ، فالتفتوا فلم يروا احداً فسئل الحسن ﷺ من كان الرجل ؟ قال الخضر ﷺ .

وفي اخبار الطالبين ان الروم اسروا قوما من المسلمين فأتى بهم الى الملك فعرض عليهم الكفر فأبوا فأمر بالقائمهم في الزيت المغلى وأطلق منهم رجلا يخبر بحالهم فيبينما هو يسير اذ سمع وقع حوافر الخيل فوقف فنظر الى اصحابه الذين القوا في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا قد كان ذلك فنادى مناد من السماء في شهد البر والبحر ان على بن ابي طالب قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا عليه ونحن راجعون الى مصارعنا .

ابو ذرعة الرازي باسناده عن منصور بن عمار انه سئل عن اعجب ما رآه قال : ترى هذه الصخرة في وسط البحر يخرج من هذا البحر كل يوم طائر مثل النعامة فيقع عليها فاذا استوى واقفا تقياً رأساً ثم تقياً يداً وكذا عضو عضواً ثم تلتئم الاعضاء بعضها الى بعض حتى يستوى انسانا قاعداً ثم يقيم لهم للقيام نقره نقره فأخذ رأسه ثم اخذ عضو عضواً كما قائم ، قال : فلما طال على ذلك ناديت به يوما ويك من أنت ؟ ثم التفت الى وقال هاتف : هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل على بن ابي طالب وكل الله به هذا الطير فهو يعذبه الى يوم القيامة : وزعم انهم يسمعون العواء من قبره .

واخذ المسترشد من مال الحاير و كربلا وقال : ان القبر لا يحتاج الى الخزانه و
أنفق على العسكر فلما خرج قتل هو وابنه الراشد .

وسأل ابو مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المايل في طريق الغرى فقال :
نعم انهم لما جاءوا بسرير امير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفا وحزنا على امير المؤمنين عليه السلام .
و في المنارة اذ حنت عليك فما لت آية حار منها كل معجب

قال الغزالي ذهب الناس الى ان علياً دفن على النجف و انهم حملوه على الناقة
فسارت حتى انتهت الى موضع قبره فبركت فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه .

ابو بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن البصري قال : اوصى علي عليه السلام عند موته
الحسن و الحسين و قال لهما : ان أنامت فانكما ستجدان عند رأسي حنوطا من
الجنة و ثلاثة اكفان من استبرق الجنة فغسلوني وحنطوني بالحنوط و كفنوني ، قال
الحسن عليه السلام : فوجدنا عند رأسي طبقا من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة
وسدراً من سدرة الجنة ، فلما فرغوا من غسله و تكفينه أتى البعير فحملوه على البعير
بوصية منه ، و كان قال : فسيأتي البعير الى قبري فيقف عنده فاتى البعير حتى وقف على
شفير القبر فوالله ما علم احد من حفره فالحمد فيه بعدما صلى عليه و اظلت الناس غمامة
بيضاء و طيور بيض فلما دفن ذهبت الغمامة و الطيور .

و من طريق اهل البيت عليهم السلام ما جاء في تهذيب الاحكام عن سعد الاسكافي قال :
حدثني ابو عبد الله عليه السلام قال : لما اصيب امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن و الحسين عليهما السلام
غسلاني و كفناني و حنطاني و احملاني على سريري و احملا مؤخره تكفيان مقدمه
فانكما تنتهيان الى قبر محفود و لحد ملحود و لبن موضوع فالحداني و اشرحا اللين (١)
على و ارفع البنة مما يلي رأسي فانظرا ما تسمعان : و عن منصور بن محمد بن عيسى عن ابيه
عن جده زيد بن علي عن ابيه عن جده الحسين بن علي عليهم السلام في خبر طويل يذكر فيه .
او صيكما و صية فلا تظهر اعلى امرى احداً فأمرهما ان يستخرجا من الزاوية اليمنى لوجها
و أن يكفناه فيما يجدان فاذا غسلاه و ضعا على ذلك اللوح و اذا وجد السرير بشال مقدمه
بشيلان مؤخره و أن يصلي الحسن مرة و الحسين مرة صلاة امام ففعلا كما رسم فوجدنا

(١) اشرح العجالة : نضدما و ضم بعضها الى بعض .

اللوح وعليه مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ذخره نوح النبي صلى الله عليه وعلى ابن ابي طالب ﷺ وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعا فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار. وروى انه قال الحسين وقت الغسل : أمتري الى خفة امير المؤمنين ! فقال الحسن : يا ابا عبد الله ان معنا قوما يعينوننا ، فلما قضينا صلاة العشاء الاخرة اذا قد شيل مقدم السرير ولم يزل يتبعه ان الى وردنا الى الغرى فأتينا الى قبر على ما وصف امير المؤمنين فمنه نسمع خفق اجنحة كثيرة وضجة وجلبة (١) فوضعنا السرير وصلينا على امير المؤمنين كما وصف لنا ونزلنا قبره فأضجعناه في لحدّه ونضدنا عليه اللبن .

وفي الخبر عن الصادق ﷺ فأخذ اللبنة من عند الرأس بعدما اشرجا عليه اللبن فاذا ليس في القبر شيء ، واذا هاتف يهتف : امير المؤمنين كان عبداً صالحاً فالحقه الله بنبيه و كذلك يفعل الاوصياء بعد الانبياء حتى لو ان نبيامات بالشرق ومات وصيه بالمغرب للاحق النبي بالوصى .

وفي خبر عن ام كلثوم بنت علي ﷺ فاشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة (٢) مكتوب عليها بالسريانية (بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح لعل بن ابي طالب وصى محمد صلى الله عليه ما قبل الطوفان بسبع مائة سنة) فاشق القبر فلا ندري بيت سلام على قبر تضمن حيدرا ونوحا وعنهم آدم غير غائب وعنهما رضي الله عنهما انه لما دفن ﷺ سمع ناطق يقول : أحسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه .

التهذيب في خبر انه نفذ اسماعيل بن عيسى غلامه اسود فذهب الى قبره بالجرى بالجمل في الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين في جماعة وقال : امضوا الى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ويقولون انه قبر علي حتى تنبشون الى قعره ، فحفروا حتى نزلوا خمسة اذرع فبلغوا الى موضع صلب عجزوا عنه فنزل الحبشى فضرب ضربة سمع طنينها في البر ثم ضرب ثانية وثالثة ثم صاح صيحة وجعل يستغيث فأخرجوه بالجبل فاذا على يده من اطراف اصابعه الى ترقوته دم فحملوه على البغل ولم يزل ينتشر من عضده وسائر شقه الا يمن

(١) الجلبة والجلبة محرّكة : اختلاط الصوت .

(٢) الساجة : الطيلسان الواسع المدور .

فرجعوا الى العباسي فلما رآه التفت الى القبلة وتاب من فعله وتبرأ ومات الغلام من وقته وركب في الليل الى علي بن مصعب بن جابر فسا له ان يعمل على القبر صندوقا .

قال ابو جعفر الطوسي حدثني ابو الحسن محمد بن تمام الكوفي قال حدثني ابو الحسن بن الحجاج قال : راينا هذا الصندوق وذلك قبل ان يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد .

وفي الامالي انه خرج بعض الخلفاء بتصيد في ناحية الغريين والثوية (١) وارسل الكلاب فلجأت الطيبة الى اكمة ورجعت الكلاب ثم ان الطباء هبطت منها وضعت الكلاب مثل الا ول فسئل شيخا من بني أسد فقال : ان فيها قبر علي بن ابي طالب جعله الله حر مالا يلوى اليه شيء الا امن .

ومن ذلك تسخير الجماعة اضطرار النقل فضايلهم مع ما فيهم امن الحجة عليهم حتى ان انكره واحدد عليه صاحبه وقال : هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير مما اجمعوا على صحته فان لم يكن في واحد يكن في آخر . ومن جملة ذلك ما اجمعوا عليه او روى مناقبه خلق كثير منهم حتى صار علما ضروريا ، كما صنف ابن جرير الطبري كتاب الغدير ، وابن شاهين كتاب المناقب و كتاب فضائل فاطمة عليها السلام ، و يعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام ومسند امير المؤمنين واخباره و فضائله ﷺ ، والجاحظ كتاب العلوي و كتاب فضل بني هاشم على بني امية ، وابونعيم الاصفهاني منقبة المطهرين في فضائل امير المؤمنين وما نزل في القرآن في امير المؤمنين ﷺ ، و ابو المعاسن الرضائي الجعفريات ، والموفق المكي كتاب قضايا امير المؤمنين و كتاب رد الشمس لامير المؤمنين ، و ابوبكر محمد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن امير المؤمنين ، و ابو صالح عبد الملك المودن كتاب الاربعين في فضائل الزهراء عليها السلام ، و احمد بن حنبل مسند اهل البيت و فضائل الصحابة و ابو عبد الله محمد بن احمد النطنزي الخصايس العلوية على سائر البرية ، وابن المغازلي كتاب المناقب ، و ابو القاسم البستي كتاب المراتب ، و ابو عبد الله البصري كتاب الدرجات ، والخطيب ابوتراب كتاب الهدايق مع الكتمان والميل . وذلك خرق العادة شهد بفضائله

(١) الغريان : بناء ان مشهوران بالكوفة . والثوية كغنية : موضع .

معادوه وافر بمناقبه جاحدوه ، شاعر :

شهد الانام بفضلته حتى العدا والفضل ما شهدت به الاعداء

آخر :

يروى مناقبهم لنا أعداء وهم لا فضل الا ما رواء حسود

ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا ايد فنونها ويتوعدون على روايتها . روى مسلم والبخاري وابن بطة والنطنزي عن عائشة في حديثها بمرض النبي ﷺ قالت في جملة ذلك فخرج النبي بين رجلين من اهل بيته احدهما الفضل ورجل آخر يخط قدماء عاصبا راسه - تعني عليا ﷺ - .

وقال معاوية لابن عباس انا كتبنا في الافاق ننهي عن ذكر مناقب علي فكف لسانك ، قال : افتنهانا عن قراءة القرآن ؟ قال لا ، قال : افتنهانا عن تاويله ؟ قال نعم ، قال : افقرأه ولا نسأل ! قال : سل عن غير اهل بيتك ، قال : انه منزل علينا أنفسنا غيرنا اتنهانا ان نعبد الله فاذا تهلك الامة ، قال : اقرؤا ولا تروا ما انزل الله فيكم . (يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم) ثم نادى معاوية : ان برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي . حتى قال قال عبد الله بن شداد اللثمي : وددت اني اترك ان احدث بفضائل علي بن ابي طالب يوما الى الليل وان عتقى ضربت . فكان المحدث يحدث بحديث في الفقه او يأتي بحديث المبارزة فيقول : قال رجل من قريش ، وكان عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول : حدثني رجل من اصحاب رسول الله ﷺ . وكان الحسن البصري يقول : قال ابو زينب ، وسئل ابن جبير عن حامل اللوايق قال كانك رخي البال ، وقال الشعبي : لقد كنت اسمع خطباء بني امية يسبون عليا على منا برهم فكانما يشال بضبعه (١) الى السماء و كنت اسمعهم يمدحون اسلافهم يكشفون عن جيفه ، وراى اعراية في مسجد الكوفة تقول : يا مشهورا في السماوات ويا مشهورا في الارضين ويا مشهورا في الآخرة جهدت الجبابرة والملوك على اطفاله نورك و اخماذكرك فابى الله لذكرك الا علوا لنورك الاضياء ونما . ولو كره المشركون . قيل : لمن تصفين ؟ قالت : ذاك امير المؤمنين ، فالتفت فلم يرا احدا . ابن نباته :

نشرت حيلة قريش فزادته الى صيعة القيامة قتلا

(١) الضبع : العضد كلها او وسطها .

ومن ذلك ما طبقت الارض بالمشاهد لا ولاده وفشت المناومات من مناقبه فيبرى .
الزمنى ويفرج المبتلى وما سمع هذا لغيره عليه السلام ،

باب قضايا امير المؤمنين عليه السلام

اعلم ان احكامه على خمسة اوجه : في زمن النبي (ص) ، وزمن ابى بكر
وزمن عمر ، وزمن عثمان ، وفي زمانه (ع)

فصل : في قضايا حال حياة النبي (ع)

تفسير يوسف القطان عن وكيع الثورى عن السدى قال : كنت عند عمر بن الخطاب
اذا قبل كعب بن الاشرف ومالك بن الصيفى وحى بن اخطب فقالوا : ان فى كتابكم : (وجنة
عرضها السماوات والارض) اذا كان سعة جنة واحدة كسبع سموات وسبع ارضين
فالجنان كلها يوم القيامة اين تكون ؟ فقال عمر : لا اعلم ، فينماهم فى ذلك اذ دخل على
ﷺ فقال : فى اى شىء اتم ؟ فالتفت اليهودى وذكر المسألة فقال ﷺ لهم : خبرونى ان
النهار اذا قبل الليل اين يكون والليل اذا قبل النهار اين يكون ؟ فقال له : فى علم الله يكون
، قال على : كذلك الجنان تكون فى علم الله ، فجاء على ﷺ الى النبي ﷺ واخبره
بذلك فنزل : فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون .

الواقدى واسحاق الطبرى : ان عمير بن وابل الثقفى امره حنظلة بن ابى سفيان ان
يدعى على على ﷺ ثمانين متقال من الذهب ودية عند محمد ﷺ وانه هرب من مكة و
انت وكيلهم فطلب بينة الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه واعطوه على ذلك مائة
متقال من الذهب منها قلادة عشر مثاقيل لهند فجاء وادعى على على ﷺ فاعتبر الودائع
كلها وراى عليها اسامى اصحابها ولم يكن لما ذكره عمير خبر أفصح له نصحا كثيرا فقال : ان
لى من يشهد بذلك وهو ابو جهل وعكرمة وعقبة بن ابى معيط وابو سفيان وحنظلة فقال ﷺ
مكيدة تعود الى من دبرها ، ثم امر الشهود ان يقعدوا فى الكعبة ثم قال لعمير : يا اخا ثقيف
اخبرنى الان حين دفعت وديعتك هذه الى رسول الله اى الاوقات كان قال : ضحوة نهار فاخذها
بيده ودفعا الى عبده . ثم استدعى بابى جهل وسأله عن ذلك قال : ما يلزمنى ذلك ثم استدعى

بابي سفيان وسأله فقال : دفعها عند غروب الشمس واخذها من يده وتركها في كفه ثم استدعى حنظله و سأله عن ذلك فقال : كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء وتركها بين يديه الى وقت انصرافه . ثم استدعى بعقبة وسأله عن ذلك فقال : تسلمها بيده وانفذها في الحال الى داره و كان وقت العصر . ثم استدعى بعكرمة و سأله عن ذلك فقال : كان بزوغ الشمس اخذها فانفذها من ساعته الى بيت فاطمة ثم اقبل على عمير وقال له : اراك قد اصفر لونك وتغيرت احوالك ، قال : اقول الحق ولا يفلح غادر وبيت الله ما كان لي عند محمد وديعة و انهما حملاني على ذلك وهذه دنائير هم و عقد هند عليها اسمها مكتوب ، ثم قال علي : ايتوني بالسيف الذي في زاوية الدار فـأخذه، وقال . اتعرفون هذا السيف ؟ فقالوا : هذا الحنظله ، فقال ابو سفيان : هذا مسروق فقال عليه السلام : ان كنت صادقاً في قولك فما فعل عبدك مهلع الاسود ؟ قال : مضى الى الطائف في حاجة لنا : فقال : هيات ان يعود تراها به ثاليه احضره ان كنت صادقاً فسكت ابو سفيان ثم قام عليه السلام في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعة عرفها فاذا فيها العبد مهلع قتيل فأمرهم باخراجه فاخرجوه وحملوه الى الكعبة فسأله الناس عن سبب قتله فقال : ان اباسفيان وولده ضمنوا له رشوة عتقه وحناء على قتلي ؛ فكمن لي في الطريق ووثب علي ليقتلني فضربت راسه واخذت سيفه فلما بطلت حيلتهم ارادوا الحيلة الثانية بعمير ، فقال عمير : اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله .

ابو داود وابن ماجه في سننهما وابن بطة في الابانة ؛ واحمد في فضائل الصحابة وابوبكر مردويه في كتابه بطرق كثيرة عن زيد بن ارقم انه قيل للنبي صلى الله عليه وآله . اتى الى علي باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولدهم كلهم يزعم انه وقع على امه في طهر واحد ذلك في الجاهلية فقال علي عليه السلام : انهم شركاء متشاكسون ، فقرع على الغلام باسمهم فخرجت لا حدهم فالحق الغلام به والزمه ثلثي الدية لصاحبيه وزجرهما عن مثل ذلك فقال النبي : الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضى على سنن داود .

احمد بن حنبل في المسند ، واحمد بن منيع في اماليه باسنادهما الى حماد بن سلمة عن سماك عن حبيش بن المعتمر : وقد رواه محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام واللفظ له

انه قضى امير المؤمنين عليه السلام في اربعة نفر اطاعوا على زينة الاسد (١) ففخر احدهم فاستمسك الثاني بالثالث واستمسك الثالث بالرابع فقضى عليه السلام بالاول فريسة الاسد و غرم اهله ثلث الدية لاهل الثاني و غرم اهل الثاني لاهل الثالث ثلثي الدية و غرم اهل الثالث لاهل الرابع الدية كاملة وانتهى الخبر الى النبي عليه السلام بذلك فقال : لقد قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله فوق عرشه .

ابو عبيد في غريب الحديث ، و ابن مهدي في نزهة الابصار عن الاصمغ بن نباتة انه قضى عليه السلام في القارصة و القامصة و الواقعة (٢) و هن ثلاث جوار كن يلعبن فركبت احدا من صاحبتها فقرصتها الثالثة فقضت المر كوبة فوقعت الراكبة فوقعت عتقها فقضى بالدية اثلاثا واسقط حصاة الراكبة لما اعانت على نفسها فبلغ ذلك النبي عليه السلام فاستصوبه . وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حايط فقتلهم و كان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرة و كان للحر ولد لطفل من حر وللجارية المملوكة طفل من مملوك فلم يعرف الحر من الطفلين من المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج سهم الحرية عليه وحكم في ميراثهما بالحكم في الحر ومولاه فامضى النبي عليه السلام ذلك .

مصعب بن سلام عن الصادق عليه السلام ان رجلين اختصما الى النبي في بقرة قتلت حماما فقال عليه السلام : اذهب الى ابي بكر واسأله عن ذلك فلما سأله قال : بهيمة قتلت بهيمة لاشئ على ربها ، فاخبر رسول الله فاشار بهما الى عمر فقال كما قال ابو بكر فاخبر رسول الله بذلك فقال عليه السلام اذهب الى علي فكان قوله عليه السلام : ان كانت البقرة دخلت على الحمام في مأمنه فعلى ربها قيمة الحمام لصاحبه وان كان الحمام دخل على البقرة في مأمنها فقتلتها فلا غرم على صاحبها ، فقال رسول الله : لقد قضى بينكما بقضاء الله . في احاديث البصريين عن احمد عن جابر قال معاوية بن قرعة عن رجل من الانصار ان رجلا اوطأ بعيره ادحى (٣) نعم فكسر بيضها فانطلق الى علي فسأله عن ذلك فقال له علي عليه السلام : عليك بكل بيضة جنين ناقة او ضرب ناقة فانطلق الى رسول الله عليه السلام

(١) الزينة بالضم : الحفرة ليصد السباع . (٢) القارصة : من قرص لحيه : اخذه ولوى عليه باصبعه فآله وبالفارسية (نشكون) . والقامصة (المرثة المراكبة) من قمص الفرس وغيره : دفع يديه وطر حهما معا وعجن برجليه والواقصة (المرثة المراكبة) من وقص عتقه : كسره . (٣) الادحى : هو الموضع الذي تبيض فيه النعامة .

فذكر ذلك له فقال رسول الله : قد قال علي بما سمعت ولكن هلم الى الرخصة عليك بكل بيضة صوم يوم او طعام مسكين .

جابر وابن عباس : ان ابي بن كعب قرأ عند النبي : واسبع عليكم نعمه ظاهرة و باطنة ، فقال النبي لقوم عنده وفيهم ابوبكر وعبيدة وعمر وعثمان وعبد الرحمن ، قولوا الان ما اول نعمة غرسكم الله بها وبالاكم بها ففاضوا من المعاش والرياش والذرية والازواج ، فلما امسكوا قال : يا ابا الحسن قل ، فقال عليه السلام : ان الله خلقني ولم اك شيئا مذكوراً وان احسن بي فجعلني حياً مواتاً وان انشأني فله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب وان جعلني متفكراً واعمالاً ليله ساهياً وان جعل لي شواعر أدرك بها ما ابتغيت وجعل في سراجا هنيراً وان هداني لدينه ولن يضلني عن سبيله وان جعل لي مردأ في حياة لا انقطاع لها وان جعلني ملكاً مالكا لا مملوكا وان سخر لي سمائه وارضه وما فيها وما بينهما من خلقه وان جعلنا ذكرانا قواما على حلالنا لا اناثا . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في كل كلمة صدقت ، ثم قال : فما بعد هذا ، فقال علي وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ليهنتك الحكمة ليهنتك العلم يا ابا الحسن انت وارث علمي واليمين لامتي ما اختلفت فيه من بعدى ، الخبر .

الحلية ابو صالح الحنفى عن علي عليه السلام قال : قلت يا رسول الله اوصني ، قال : قل ربى الله ثم استقم ، قال : قلت ربى الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه ائيب ، فقال ليهنتك العلم يا ابا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً (١) .

فضايل احمد اسماعيل بن عياش باسناده عن علي عليه السلام قضى في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاعجب رسول الله فقال : الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا اهل البيت .

ولنا العلم قالوا لعلى ولا ملك له و استكبروا فيها
ما سلموا لله فى نصبه قل لمن الارض ومن فيها

الحميرى :

وان علياً قال فى الصيد قبل ان
قضى فيه قبل الوحى خير قضية
ينزل فى التنزيل ما كان اوجبا
فانزلها الرحمن حقاً مرتباً

على قاتل الصيد الحرام كمثلہ
الى البيت بيت الله معتمداً
من النعم المفروض كان معقباً
اذا تعمدہ كيلا يعود فيعطياً

فصل: فی قضاياہ فی عہد ابی بکر

الخاصة والعامه : ان ابا بکر اراد ان يقيم الحد على رجل شرب الخمر فقال
الرجل : انى شربتها ولا علم لى بتحريمها ، فارتج عليه فارسل الى على عليه السلام يسأله عن
ذلك فقال : مرتقيين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار و
ينشدانهم هل فيهم احد تلا عليه آية التحريم او اخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان
شهد بذلك رجلان منهم فاقم الحد عليه وان لم يشهد احد بذلك فاستتبه واخل سبيله
وكان الرجل صادقاً في مقاله فخلى سبيله .

وسأله آخر عن رجل تزوج بامرأة بكر فولدت عشية فحاز ميراثه الابن والام
فلم يعرف فقال على عليه السلام : هذا رجل له جارية حبلى منه فلما تمخضت مات الرجل .
وجاء آخر برجل فقال : ان هذا ذكرانه احتلم بامى فدهش (١) فقال عليه السلام
اذهب به فاقمه في الشمس وحد ظله فان العلم مثل الظل ولكننا سنضربه حتى لا يعود
يؤذى المسلمين . أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اراد قوم على عهد ابى بكر ان
يبنوا مسجداً بساحل عدن فكان كلما فرغوا من بنائه سقط فمادوا اليه فسألوه فخطب
وسأل الناس وناشدهم ان كان عند احد منكم علم هذا فليقل ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام
احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فانه يظهر لكم قبر ان مكتوب عليهما : انا رضوى واختى
حباء متتالا نشارك بالله العزيز الجبار ، وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما
وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فانه بقوم بناؤه ، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام .

ابن حمان:

وقال للقوم امضوا الان فاحتفروا
عليه لوح من العقيان محترق
أساس قبلكم تفضوا الى خزن
فيه بخط من الياقوت مندفن
حبا ورضوى بغير الحق لم ندن

متنا على ملة التوحيد لم نك من صلى الى صنم كلا ولا وثن
وسأله نصرانيان : ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد وما الفرق بين
الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد ؟ فأشار الى عمر فلما سألاه أشار الى
علي فلما سألاه عن الحب والبغض قال : ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالنفسي
عام فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف ههنا ومهما تناكر هناك اختلف ههنا .
ثم سألاه عن الحفظ والنيسان فقال : ان الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية فمهما
مر بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وحصا ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ
ولم يحص . ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ، فقال ﷺ : ان الله تعالى
خلق الروح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس فاذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه
فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة
ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن فأسلمنا على يديه وقتلنا معه يوم صفين .

ابن خيريح عن الضحاك عن ابن عباس ان النبي ﷺ اشترى من أعرابي ناقة
بأربعمائة درهم فلما قبض الاعرابي المال صاح : الدراهم و الناقة لي ، فأقبل على
ابوبكر فقال اقض فيما بيني وبين الاعرابي ، فقال : القضية واضحة تطلب البينة ، فأقبل
عمر فقال كالأول فأقبل على فقال : أتقبل الشاب المقبل ؟ قال نعم ، فقال الاعرابي : الناقة
ناقتي والدراهم دراهمي فان كان بمحمد شيئا فليقم البينة على ذلك ، فقال ﷺ : خل
عن الناقة وعن رسول الله ﷺ - ثلاث مرات - فاندفع فضربه ضربة فاجتمع اهل
الحجاز انه رمى برأسه وقال بعض اهل العراق بل قطع منه عضوا ، فقال : يا رسول الله
نصدقك على الوحي ولا نصدقك على اربعمائة درهم ! وفي خبر عن غيره فالتفت
النبي اليهما فقال : هذا حكم الله لاما حكمتما به . ذكره ابن بابويه في الامالي
ومن لا يحضره الفقيه . ورواية اخرى في حكومة اعرابي آخر تسعين درهما عن
الصادق ﷺ قال رسول الله ﷺ : يا علي أقتل الاعرابي ؟ قال : لانه كذبتك يا رسول الله
ومن كذبتك فقد حل دمه .

فتيا الجاحظ وتفسير الثعلبي انه سئل ابوبكر عن قوله تعالى : وفاكهة وأبا
فقال : أي سماء تظلني أو آية ارض تغلني أم اين اذهب ام كيف اصنع اذا قلت في كتب

الله بما لم اعلم، اما الفسا كفة فأعرفها واما الاب فالله اعلم . وفي روايات اهل البيت عليهم السلام انه بلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال : ان الاب هو الكلاء والمرعى و ان قوله : وفا كفة وأبا ، اعتداد من الله على خلقه فماغذا هم به وخلقهم لهم ولا نعمهم مما يجيى به انفسهم .

وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة والدم و يشهد بما لا يرى ويحب الفتنة ويبغض الحق . فلم يجبه ، فقال عمر : ازددت كفراً الى كفرك ، فاخبر بذلك على عليه السلام فقال : هذا رجل من اولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وانما يخاف من عدله ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة ويأكل الجراد والسمك ويأكل الكبد ويحب المال والولد (انما اموالكم واولادكم) ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرها ويكره الموت وهو حي . وفي مقال لى مالىس الله فلى صاحبة وولد ومعى مالىس مع الله معى ظالم وجور ومعى مالم يخلق الله فانا حامل القرآن وهو غير مفتري واعلم مالم يعلم الله وهو قول النصارى ان عيسى ابن الله و صدق النصارى واليهود فى قولهم : وقالت اليهود ليست النصارى على شىء الاية

وكذب الانبياء والمرسلين كذب اخوة يوسف حيث قالوا أكله الذئب وهم انبياء الله ومرسلون الى الصحرا وانا احمد النبى احمدنا وانا على على فى قومي وانا ربكم ارفع و اضع رب كمى ارفعه واضعه .

وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعدما سأل أبا بكر فلم يعرف : ما أصل الاشيا ؟ فقال عليه السلام : هو الماء لقوله تعالى : وجعلنا من الماء كل شىء حى وما جمادان تكلمتا ؟ فقال : هما السماء والارض ، وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك ؟ فقال هما الليل والنهار ، وما الماء الذى ليس من ارض ولا سماء ؟ فقال : الماء الذى بعث سليمان الى بلقيس وهو عرق الخيل اذا هى اجريت فى الميدان ، وما الذى يتنفس بالارواح ؟ فقال والصبح اذا تنفس ، وما القبر الذى سار بصاحبه ؟ فقال : ذاك يونس لما سار به الحوت فى البحر .

ابن حمان:

علم الذي قد كان او هو كائن
كم مشكل أعبى على حساده
لجأوا اليه أذلة فأناره
وهو الغنى بعلمه عن غيره
والعلم فيه مقسم ومجمع
حتى اذا بلغوا به وتسكعوا (١)
حتى غدت ظلماؤه تتشع (٢)
والخلق مفتقر اليه اجمع
ولغيره :

وكيف يعدله قوم وان علموا
او كيف يعدله في الحرب معتدل
علما وما بلغوا معشار ما علما
قوم اذا نكلوا عنها مضى قدما

فصل في ذكر قضاياہ (ع) في عهد عمر

اثبات النص : ان غلاما طلب مال ابيه من عمر وذكر ان والده توفي بالكوفة والولد
طفل بالمدينة فصاح عليه عمر وطرده فخرج يتظلم منه فلقبه على ﷺ وقال : اتنوني به الى
الجامع حتى اكشف امره ، فجىء به فسأله عن حاله فأخبره بخبره فقال على : لاحكمين
فيكم بحكومة حكم الله بهما من فوق سبع سما ، وانه لا يحكم بها الا من ارتضاه لعلمه ،
ثم استدعى بعض اصحابه وقال هات مجرفة (٣) ثم قال : سيروا بنا الى قبر والد الصبي
فساروا فقال : احفر واهذا القبر وانبشوه واستخر جوالي ضلعا من اضلاعه ، فدفعه الى
الغلام فقتل له : شمه ، فلما شمه انبعث الدم من منخريه فقال عليه السلام : انه ولده ، فقال
عمر : بانبعث الدم تسلم اليه المال ! فقال : انه أحق . بالمال منك ومن ساير الخلق اجمعين
ثم أمر الحاضرين بشم الضلع فشموه فلم ينبعث الدم من واحد منهم فأمر ان اعيد اليه
ثانية وقال شمه فلما شمه انبعث الدم انبعثا كثيرا فقال ﷺ : انه ابوه ، فسلم اليه المال ثم
قال : والله ما كذبت ولا كذبت .

واتى اليه برجل وامرأة فقال الرجل لها يا زانية فقالت انت اذن منى فأمر بان
يجلد ا فقال على ﷺ : لاتعجلوا على المرأة حدان وليس على الرجل شيء منها . حد لفريقتها

(١) تسكع في امره او سيره : لم يهتد لوجهته . تمادى في الباطل .

(٢) قشع الريح السحاب : كشفته .

(٣) المجرفة : آلة الجرف .

وحدلاً قرارها على نفسها لأنها قد فتنته "لأنها تضرب ولا تضرب بها الغاية .

عمرو بن داود عن الصادق عليه السلام أن عقبة بن أبي عقبة مات فحضر جنازته على وجماعة من أصحابه وفيهم عمر فقال على لرجل كان حاضراً أن عقبة لما توفي حرمت امرأتك فأحذر أن تقربها ، فقال عمر : كل قضايك يا أبا الحسن عجيب وهذه من أعجبها يموت الإنسان فتحرم على آخر امرأته ! فقال : نعم إن هذا عبد كان لعقبة تزوج امرأة حرة وهي اليوم تراث بعض ميراث عقبة فقد صار بعض زوجها رقاً لها وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها فقال عمر : لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه .

روض الجنان عن أبي الفتوح الرازي أنه حضر عنده أربعون نسوة وسأله عن شهوة الأدمي فقال : للرجل واحد وللمرأة تسعة ، فقلن : ما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة ولا يجوز لهن الأزواج واحد مع تسعة أجزاء ؟ فافهم فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأمر أن تأتي كل واحدة منهن بقارورة من ماء وأمر من بصبها في أجانة ثم أمر كل واحدة منهن أن تعرف ماءها فقلن لا يميز ماؤنا فأشار عليه السلام أن لا يفرقن بين الأولاد والأبطل النسب والميراث . وفي رواية يحيى بن عقيل أن عمر قال : لا أبقاني الله بعدك يا على .

وجاءت امرأة إليه فقالت :

ما ترى أصلحك الله	وأثرى لك أهلاً
في فتاة ذات بعل	أصبحت تطلب بعلًا
بعد أذن من أبيها	أترى ذلك حلاً ؟

فأنكر ذلك السامعون فقال أمير المؤمنين عليه السلام : احضريني بعلك ، فاحضرته فأمره بطلاقها ففعل ولم يحتج لنفسه بشيء . فقال عليه السلام : إنه عنين ، فأقر الرجل بذلك فأنكحها رجلاً من غير أن تقضى عدة .

أبو بكر الخوارزمي : إذا عجز الرجال عن الامتناع فتطلق الرجال إلى النساء الرضا «ع» : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير فامر عمر أن ترجم فقال عليه السلام : لا يجب الرجم إنما يجب الحد لأن الذي فجر بها ليس بمدرك . وأمر عمر برجل يمني محصن فجر بالمدينة أن يرمم فقال أمير المؤمنين لا يجب

عليه الرجم لانغائب عن اهله واهله في بلد آخر انما يجب عليه الجحد ، فقال عمر : لا يتقاني الله لمعضلة لم يكن لها ابو الحسن .

عمرو بن شعيب و الاعمش و ابو الضحى و القاضي و ابو يوسف عن مسروق :
أتى عمر بامرأة انكحت في عدتها ففرق بينهما و جعل صداقها في بيت المال و قال :
لا اجيز مهرأ رد نكاحه و قال لا تجتمعان ابداً ، فبلغ ذلك علي عليه السلام فقال : و ان
كانوا جهلوا السنة لها المهر بما استحل من فرجها و يفرق بينهما فاذا انتقضت عدتها فهو
خاطب من الخطاب ، فخطب عمر الناس فقال : ردوا الجهالات الى السنة ، و رجع عمر
الى قول على .

و من ذلك ذكر الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا ما ذكر عمرو بن داود عن
الصادق عليه السلام قال : كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها فصة فصارت من بعدها
لعلى عليه السلام فزوجها من ابي ثعلبة الحبشي فاو لدها ابناً ثم مات عنها ابو ثعلبة و
تزوجها من بعده ابو مليك الغطفاني ثم توفي ابنها من ابي ثعلبة فامتنعت من ابي مليك
ان يقربها فاشتكاها الى عمر و ذلك في ايامه فقال لها عمر : ما يشتكى منك ابو مليك
يا فصة فقالت : انت تحكم في ذلك و ما يخفى عليك ، فقال عمر ما الجحد لك رخصة ، قالت يا
ابا حفص ذهب بك المذاهب ان ابني من غيره مات فلودت ان استبرىء نفسي بجبيضة
فاذا انا حضت علمت ان ابني مات و لا اخ له و ان كنت حاملاً كان الولد في بطني اخوه ،
فقال عمر : شعرة من آل ابي طالب افقه من عدى .

الاصمغ بن نباتة ان عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم فخطاه امير المؤمنين
في ذلك و قدم واحداً ف ضرب عنقه و قدم الثاني ف رجمه و قدم الثالث ف ضربه الحد و قدم
الرابع ف ضربه نصف الحد خمسين جلدة و قدم الخامس فزره فقال عمر : كيف ذلك ؟
فقال عليه السلام : اما الاول فكان ذمياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمته و اما الثاني ف رجل محصن زنى
ف رجمناه و اما الثالث ف غير محصن ف ضربناه الحد و اما الرابع ف عبد زنى ف ضربناه نصف الحد
و اما الخامس ف مغلوب على عقله مجنون فمزناه ، فقال عمر : لا عشت في امة لست فيها
يا ابا الحسن .

حدائق ابي تراب الخطيب ، و كافي الكليني ، و تهذيب ابي جعفر ، عن عاصم بن

ضمرة ان غلاما وامرأة أتيا عمر فقال الغلام : هذه والله امي حملتني في بطنها تسعاً وارضعتني حولين كاملين فانتفت مني وطردتني وزعمت انها لا تعرفني ، فأتوا بها مع اربعة اخوة لها واربعين قسامة يشهدون لها ان هذا الغلام مدع ظلم يريد ان يفضحها في عشيرتها و انها بغاتم ربها لم يتزوج بها احد فأمر عمر باقامة الحد عليه ، فرأى عليا عليه السلام فقال : يا امير المؤمنين احكم بيني وبين امي ، فجلس عليه السلام موضع النبي صلى الله عليه وآله فقال : لك ولي ؟ قالت : نعم هؤلاء الاربعة اخوتي ، فقال حكمي عليكم جاز وعلی اختكم ؟ قالو نعم : قال : اشهد الله و اشهد من حضر اني زوجت هذه المرأة من هذا الغلام بأربع مائة درهم والنقد من مالي يا قنبر على بالدرهم ، فأتاه بها فقال : خذها فصبها في حجر امرأتك وخذ يدها الى المنزل ، فصاحت المرأة الايمان يا بن عم رسول الله هذا والله ولدي زوجني اخوتي هجيناً (١) فولدت منه هذا فلما بلغ وتر عرعر أنفوا وامر دني ان انتفى منه وخفت منهم ، فاخذت بيد الغلام فانطلقت به فتأدى عمر : لولا علي لهلك عمر .

ابن حبان :

قال الامام فوليني ولاك لكي
فقال قومي لقد زوجته بك قم
فحين شد عليها كفه هتفت
اني من اشرف قومي نسبة و ابو
فكنت زوجته سرأ فأو لدني
فظلت اكنمه اهلي ولو علموا
ورودانه اتى بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلام : هب لك سبيل عليها فهل لك سبيل على ما في بطنها والله تعالى يقول (ولا تزوروا أزرة وذراخري)
قال : فما اصنع بها ؟ قال : احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لو لديها من يكفله فاقم الحد عليها ، فلما ولدت ماتت فقال عمر : لولا علي لهلك عمر .

الاصفهانى :

وبرجم اخرى متقل في بطنها طفل سوى الخلق او طفلان

(١) الهجين : اللثيم او عري ولد من امه او من ابوه خير من امه :

نودوا الا انتظروا فان كانت ذنت
المنهال عن عبدالرحمن بن عايد الازدي قال : اتى عمر بن الخطاب بسارق
فقطعه ثم اتى به الثانيه فقطعه ثم اتى به الثالثه فاراد قطعه فقال على : لا تفعل قد قطعت يده
ورجله ولكن احبسه .

احياء علوم الدين عن الغزالي ان عمر قبل الحجر ثم قال : انى لا علم انك حجر لا تضر
ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله يقبلك لما قبلتك ، فقال على ﷺ : بل هو يضر وينفع ،
فقال : وكيف ؟ قال : ان الله تعالى لما اخذ الميثاق على الذرية كتب الله عليهم كتابا ثم
القمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود قيل فذلك قول
الناس عند الاستلام : اللهم ايماننا بك و تصديقنا بكتابك و وفاء بعهديك ، هذا ما رواه
ابو سعيد الخدرى ، وفي رواية شعبة عن قتادة عن انس فقال له على : لا تقل ذلك فان رسول الله
ﷺ ما فعل فعلا ولا سن سنة الا عن امر الله نزل على حكمه ، و ذكر باقى الحديث :
فضايل ! عشرة انه اتى عمر بامر الله نزل على حكمه ، و ذكر باقى الحديث :
ﷺ للرجل : هل جامعته امه في حيضها ؟ قال نعم ، قال : فلذلك سوده الله ، فقال عمر :
لولا على لهلك عمر . وفي رواية الكلبى : قال امير المؤمنين : فانطلقا فانه ابشكما وانما
غلب الدم النطفة ، الخبر .

القاضى النعمان فى شرح الاخبار عن عمر بن حماد القتاد باسناده عن انس قال :
كنت مع عمر بنى اذ قبل اعرابى ومعه ظهر (١) فقال لى عمر : سله هل يبيع الظهر ؟
فقلت اليه فسألته قال نعم ، فقام اليه فاشترى منه اربعة عشر بعيرا ثم قال : يا انس الحق
هذا الظهر ، فقال الاعرابى : جردها من احلاسها واقتابها ، فقال عمر : انما اشتريتها
باحلاسها واقتابها ، فاستحكما علينا فقال ﷺ : كنت اشترطت عليه اقتابها واحلاسها ؟
فقال عمر لا ، قال : فجردها له فانما لك الابل ، فقال عمر : يا انس جردها وادفع اقتابها
واحلاسها الى الاعرابى والحقها بالظهر ، ففعلت .

وفيه عن يزيد بن ابى خالد باسناده الى طلحة بن عبد الله قال : اتى عمر بمال فقسمه
بين المسلمين ففضلت منه فضلة فاستشار فيها من حضره من الصحابة فقالوا : خذها لنفسك

(١) الظهر : الابل التى يحمل عليها وتركب .

فانك ان قسمتها لم يصب كل رجل منها الا ما يلتفت اليه ، فقال على ﷺ : اقسامها اصابهم من ذلك ما اصابهم فالقليل فى ذلك والكثير سواء ، ثم التفت الى على فقال : ويدلك مع اباد لم اجزك بها .

وفيه وقال ابو عثمان النهدى : جاء رجل الى عمر فقال : انى طلقت امرأتى فى الشرك تطليقة وفى الاسلام تطليقتين فماترى ؟ فسكت عمر فقال له الرجل : ماتقول ؟ قال : كما انت حتى يجرى على بن ابى طالب ، فجاء على فقال : قص عليك قصتك ، فقص عليه القصة فقال على ﷺ : هدم الاسلام ما كان قبله هى عندك على واحدة .

ابو القاسم الكوفى والقاضى النعمان فى كنايهما قالا : رفع الى عمر ان عبدا قتل مولاه فامر بقتله فدعاه على ﷺ فقال له : ا قتلت مولاك ؟ قال نعم ، قال : فلم قتله ؟ قال : غلبنى على نفسى و اتانى فى ذاتى ، فقال لاولياء المقتول : ادفنتم وليكم ؟ قالوا : نعم ، قال : ومتى دفنتموه ؟ قالوا الساعة ، قال لعمر : احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثا حتى تمر ثلاثة ايام ، ثم قال لاولياء المقتول : اذا مضت ثلاثة ايام فاحضرونا ، فلما مضت ثلاثة ايام حضروا فاخذ على ﷺ بيد عمر وخرجوا ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال على لاوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا نعم ، قال احفروا ، فحفروا حتى انتهوا الى اللحد فقال : اخرجوا ميتكم ، فنظروا الى اكفانه فى اللحد ولم يجدوه فاخبروه بذلك فقال على : الله اكبر الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله ﷺ يقول : من يعمل من امتى عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل الى ان يوضع فى لحد . فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاث حتى تقذفه الارض الى جملة قوم لوط المهلكين . **ويحشر معهم .**

وذكر فيهما عمر بن حماد باسناده عن عباد بن الصامت قال : قدم قوم من الشام حجاجا فاصابوا الدحى (١) نعمة فيه خمس بيضات وهم محرمون فشيروهن واكلوهن ثم قالوا : ما اذانا الا وقد اخطانا واصبنا الصيد ونحن محرمون فاتوا المدينة وقصوا على عمر القصة فقال : انظروا الى قوم من اصحاب رسول الله ﷺ فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا فى الحكم ففى ذلك فقال عمر : اذا اختلفتم

(١) الادحى : موضع بيض النعامة الذى تفرخ فيه . وقد تقدم .

فها هنا رجل كنا امرنا اذا اختلفنا فى شىء فيحكم فيه فأرسل الى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها اتاناً فركبها وانطلق بالقوم معه حتى اتى علياً وهو يبيع فخرج اليه على فتلقاه ثم قال له : هلا ارسلت الينا ذاتيك ، فقال عمر : الحكم يؤتى فى بيته ، فقص عليه القوم فقال على لعمر : مرهم فليعمدوا الى خمس قلايص (١) من الابل فليطرقوها للفحل فاذا نتجت اهدوا مانتج منها جزاء عما اصابوا ، فقال عمر : يا ابا الحسن ان الناقة قد تجهض ، فقال على : وكذلك البيضة قد تمرق (٢) ، فقال عمر : فلهذا امرنا ان نسألك ، وروى من اختلافهم فى امرأة المفقود فذكروا ان علياً حكم بأنها لا تزوج حتى يجيئ ، نعمى موته وقال : هى امرأة ابتليت فلتصبر ، وقال عمر : تتربص اربع سنين ثم يطلقها ولى زوجها ثم تتربص اربعة اشهر وعشر اثم ترجع الى قول على ﷺ .

وكان الهيشم فى جيش فلما جاءت امرأته بعد قدومه بسنة اشهر بولد فانكر ذلك منها وجاء به عمر وقص عليه ، فامر برجمها فأدركها على من قبل ان ترجم ثم قال لعمر : اربع (٣) على نفسك انها صدقت ان الله تعالى يقول : وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ، وقال (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً ، فقال عمر : لولا على لهلك عمر ، وخلق سيلها والعق الولد بالرجل .

« شرح ذلك » اقل الحمل اربعون يوماً وهو زمن انعقاد النطفة وأقله لخروج الولد حياً ستة اشهر وذلك ان النطفة تبقى فى الرحم اربعين يوماً ، ثم تصير علقة اربعين يوماً ثم تصير مضغة اربعين يوماً ، ثم تتصور فى اربعين يوماً وتلجها الروح فى عشرين يوماً فذلك ستة اشهر فيكون الفصال فى اربعة وعشرين شهراً فيكون الحمل فى ستة اشهر وروى شريك وغيره ان عمر اراد بيع اهل السواد فقال له على ﷺ : ان هذا مال أصبتم ولان تصيبوا مثله وان بعتم فبقي من يدخل فى الاسلام لاشئ له ، قال : فما اصنع ؟ قال : دعهم شوكة للمسلمين فتركهم على انهم عبيد ، ثم قال على ﷺ فمن أسلم منهم فنصيبى منه حر .

احمد بن عامر بن سليمان الطائى عن الرضا ﷺ فى خبر انه أقر رجل بقتل ابن رجل

(١) القلوص من الابل : الطويلة القوائم . الشابة منها .

(٢) الجهض : الولد السقط . ومرق البيضة : مسدت فصارت ماء .

(٣) ربع ربماً : توقف وانتظر يقال « اربع على نفسك » أى توقف .

من الانصار فدفعه عمر اليه ليقتله به فضربه ضربتان بالسيف حتى ظن انه هلك فحمل الى منزله وبه رمق فبرىء الجرح بعد ستة اشهر فلقية الاب وجره الى عمر فدفعه اليه عمر فاستغاث الرجل الى امير المؤمنين فقال لعمر : ما هذا الذي حكمت به على هذا الرجل ؟ فقال : النفس بالنفس ، قال ألم يقتله مرة ؟ قال : قد قتلته ثم عاش ، قال : فيقتل مرتين فبهت ثم قال : فاقض ما انت قاض ، فخرج رحمہ اللہ : فقال للاب ألم تقتله مرة ؟ قال : بلى فيبطل دم ابني ، قال : لا ولكن الحكم ان تدفع اليه فيقتص منك مثل ما صنعت به ثم تقتله بدم ابنك ، قال : هو والله الموت ولا بد منه ، قال : لا بد ان يأخذ بحقه ، قال فاني قد صفحت عن دم ابني ويصفح لي عن القصاص ، فكتب بينهما كتابا بالبراءة فرفع عمر يده الى السماء وقال : الحمد لله انتم اهل بيت الرحمة يا ابا الحسن ثم قال : لولا على لهلك عمر .

العامة والخاصة : ابن قدامة بن مظعون شرب خمرأ فأراد عمر ان يعده فقال : انه لا يجب على الحد : لقوله تعالى **ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا** ، الآية ، فدرأ عنه الحد فبلغ ذلك امير المؤمنين رحمہ اللہ فقال : ليس قد امة من اهل هذه الآية ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا يستحلون حراما ، فاردد قدامة واستتبه مما قال فان تاب فأقم الحد عليه وان لم يتب فاقتله فقد خرج من الملة ، فاستيقظ عمر لذلك فعرف قد امة الخبر فأظهر التوبة فحده عمر ثمانين .

الحسن وعطا وقتادة وشعبة واحمد : ان مجنونة فجربها رجل وقامت البينة عليها بذلك فأمر عمر بجلدها فعلم بذلك امير المؤمنين فقال : ردوها و قولوا له اما علمت ان هذه مجنونة آل فلان وان النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق انها مغلوقة على عقلها ونفسها ، فقال عمر : فرج الله عنك لقد كنت أهلك في جلد ها . و اشار البخاري الى ذلك في صحيحه .

وروى جماعة منهم اسماعيل بن صالح عن الحسن انه استدعى امرأة كان يتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله ارتاعت وخرجت معهم فاملص (١) فوقع الى الارض ولدها

(١) املصت : اي اسقطت ولدها .

يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فسأل الصحابة عن ذلك فقالوا باجمعهم : نراك مؤد يا ولم ترد الاخيراً ولا شيء عليك في ذلك ، فقال : اقسمت عليك يا ابا الحسن لتقولن ما عندك ، فقال عليه السلام : ان كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا ارتأوا فقد قصر والدية على عاقلتك لان القتل الخطأ للصبى يتعلق بك ، فقال : انت والله نصحتنى والله لا تبرح حتى تجرى الدية على بنى عدى ، ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام ، وقد اشار الغزالي الى ذلك في الاحياء عند قوله ووجوب الغرم على الامام اذا كما نقل من اجهاض المرأة جنينها خوفاً من عمر .

وروا ان امرأتين تنازعتا على عمده في طفل ادعته كل واحدة منهما ولداً لها بغير بينة فغم عليه وفزع فيه الى امير المؤمنين فاستدعى المرأتين وعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع فقال عليه السلام : اتتونى بمنشار ، فقالتا : ما تصنع به ؟ قال أقده بنصفين لكل واحدة منكما نصفه ، فسكتت احدهما وقال الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لابد من ذلك فقد سمحت له بها ، فقال : الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت ؛ فاعترفت الاخرى بأن الولد لها دونها . وهذا حكم سليمان في صفره . قيس بن الربيع عن جابر الجعفى عن تميم بن حزام الاسدى انه دفع الى عمر منازعة جاريتين تنازعتا في ابن وبنت فقال : أين ابو الحسن مفرج الكرب ؟ فدعى له به فقص عليه القصة فدعا بقار ورتين فوزنهما ثم امر كل واحدة فحلبت في قارورة ووزن القار ورتين فرجحت احدهما على الاخرى فقال : الابن للتي لبنها ارجح والبنت للتي لبنها اخف ، فقال عمر : من أين قلت ذلك يا ابا الحسن ؟ فقال : لان الله جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعلت الاطباء ذلك اساماً فى الاستدلال على الذكر والانثى .

وصبت امرأة بياض البيض على فراش ضررتها وقالت : قد بات عندها رجل ، وفتش ثيابها فأصاب ذلك البياض وقص على عمر فهم ان يعاقبها فقال امير المؤمنين : اتتونى بماء حار قد اغلى غليانا شديداً ، فلما اتى به امرهم فصبوا على الموضع فانشوى ذلك البياض فرمى به اليها وقال : انه من كيدك ان كيدك عظيم امسك عليك زوجك فانها حيلة تلك التي قذفتها فضر بها الحد .

تهذيب الاحكام زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال : جمع عمر بن الخطاب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ماتقولون في الرجل يأتي اهله فيمعالطها فلا ينزل ؟ فقالت الانصار المالحين الماء ، وقال المهاجرون اذا التقى الغتتان فقد وجب عليه الغسل ، فقال عمر : ماتقولون يا ابا المعين ؟ فقال عليه السلام : أتوجبون عليه الرجم والحد ولا توجبون عليه صاعا من ماء اذا التقى الغتتان وجب عليه الغسل ،

ابو المعاسن الرقياني في الاحكام انه ولد في زمانه مولدان ملتصقان احدهما حي والاخر ميت فقال عمر : يفصل بينهما بحديد ، فأمر امير المؤمنين ان يدفن الميت ويوضع الحى ، ففعل ذلك فتميزا لحي من الميت بعد ايام .

وهم عمران يأخذ حلى الكعبة فقال عليه السلام : ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وسلم والاموال اربعة : اموال المسلمين فتقسموها بين الورثة في الفرياض ، والفى تقسمه على مستحقته ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلى الكعبة يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانه فاقروه حيث اقروه الله ورسوله فقال عمر : لولاك لافتضحنا ، وترك الحلى بمكانه .

الواحدى في البسيط وابن مهدي في نزهة الابصار بالاسناد عن ابن جبير قال : لما انهزم اسفيذ هميار قال عمر : عاهم يهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوسا ، فقال على بن ابي طالب عليه السلام : بلى كان لهم كتاب ولهم كنه رفع وذلك ان ملكا لهم سكر فوقع على ابنته - او قال على اخته - فلما افاق قال : كيف الخروج منها ؟ قيل : تجمع اهل مملكتك فتخبرهم انك ترى ذلك حلالا وتأمروهم ان يعجلوه ، فجمعهم واخبرهم ان يتابعوه فابوا ان يتابعوه فعد لهم خدودا في الارض واوقد فيها النار وعر منهم عليها فمن ابي قبول ذلك قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله .

وروى جابر بن يزيد وعمر بن اوس وابن مسعود واللفظ له : ان عمر قال : لا ادري ما الصنع بالمجوس اين عبد الله بن عباس ؟ قالوا : هاهو ذا ، فجاء فقال : ما سمعت عليا يقول في المجوس فان كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك ، فمضى ابن عباس الى علي فسأله عن ذلك فقال : لئن يهدي الى الحق احق ان يتبع أمن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون ؟ ثم افتاه .

وانى اليه بامرأة تزوج بها شيخ فلما ان واقعها مات على بطنها فجاءت بولد فاذا عوا بنوه انها فجرت فامر برجمها فرآها امير المؤمنين ﷺ فقال : هل تعلمون اى يوم تزوجها وفي اى يوم واقعها وكيف كان جماعها : قالوا : لا ، قال : ردوا المرأة فلما ان كان من الغد بعث اليها فجاءت و معها ولدها ثم دعا امير المؤمنين بصبيان اتراب (١) فقال لهم : العبوا ، حتى اذا الهاهم اللعب صاح بهم امير المؤمنين فقام الصبيان وقام الغلام فاتكأ على راحتيه فدعا به امير المؤمنين وورثه من ابيه وجلد اخوته المغترين حداً حداً وقال : عرفت ضعف الشيخ باتكأ الغلام على راحتيه حين اراد القيام .

اربعين الخطيب : ان امرأة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فامر عمر برجمها فقالت : اللهم انت تعلم انى برة ، فغضب عمر وقال : وتجرحى الشهود ايضا . فامر امير المؤمنين ﷺ ان يسألوها فقالت : كان لاهلى ابل فخرجت فى ابل اهلى وحملت معى ماء ولم يكن فى ابلى لبن وخرج معى خليط وكان فى ابله لبن فقدم مائى فاستسقيته فابى ان يستقيني حتى امكنه من نفسى فايث فلما كادت نفسى تخرج امكنته من نفسى ، فقال امير المؤمنين ﷺ : الله اكبر فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فلا اثم عليه .

ابن الاصفهاني فى كلمته :

لا يهتدون لما اهتدى الهادى له	مما به الحكماء يشتهان
فى رجم جارية زنت مضطرة	خوف الممات بعة العطشان
اذ قال ردو ها فردت بعدما	كادت تحمل عسا كرا الموتان
وبرجم اخرى والدا عن مئة	فاتى بقصتها من القرآن
اذا قبلت جرى اليها اختها	حذرا على حد الفؤاد حصان

الخطيب فى الاربعين قال ابن عباس : كنا فى جنازة فقال على ﷺ لزواج ام الغلام امسك عن امرأتك ، فقال له عمر : ولم يمسك عن امرأته اخرج مما جئت به قال : نعم تريد ان تستبرى رحمها فلا يلتقى فيها شىء فيستوجب به الميراث من اخيه ولا ميراث له ، فقال عمر : اعوذ بالله من معضلة لا عاى لها

(١) الاتراب جمع ترب : الذى ولد معك « يقال هذه ترب فلانة » اذا كانت على سنها .

وفي تهذيب الاحكام انه استودع رجلا امرأة ودبعة وقال لها لا تدفعيها الى واحد منا حتى نجتمع عندك ، ثم انطلقا فجابا فجاء احدهما اليها فقال : اعطيني ودبعتي فان صاحبي قدمات ، فابتحتي كثيرا خلافا فاعطته ثم جاء صاحبه فقال : ها تي ودبعتي ، فقالت المرأة : اخذها صاحبك وذكر انك قدمت ، فارتفع الى عمر فقال لها عمر ما اراك الا قد ضمنت ، فقالت المرأة : اجعل عليا بيني وبينه ، فقال علي : هذه الودبعة عندي وقد امرت ماها ان لا تدفعها الى واحد منكما حتى تجتمعان عندها فائتني بصاحبك ، فلم يضمنها وقال : انما اراد ان يذها بجمال المرأة .

وفي اربعين الخطيب قال ابن سيرين : ان عمر سال الناس وقال : كم يتزوج المملوك هو قال لعلی : اياك اعني يا صاحب المعافى - رداً كان عليه - قال عليه السلام ننتين .
وفي غريب الحديث عن ابي عبيد ايضا قال ابو صبرة . جاء رجلا الى عمر فقال له : ما ترى في طلاق الامة فقال له الى حلقة فيها رجل اصلع فسأله فقال انتنتان فالتفت اليهما فقال انتنتان فقال له احدهما : جئناك وانت امير المؤمنين فسألك عن طلاق الامة فجئت الى رجل فسأله فوالله ما كلمك ، فقال له عمر : ويلك اتدرى من هذا هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لو ان السماوات والارض وضعت في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي . ورواه مصقلة بن عبدالله .

العبدى :

انا روينا في الحديث خبرا	يعرفه سائر من كان روى
ان ابن خطاب اتاه رجل	فقال كم عدة تطليق الاما
فقال يا حيدر كم تطليقة	للامة اذكره فأومى المرتضى
يا صبيعه فثنى الوجه الى	سأله قال انتنتان وانشأ
قال له تعرف هذا قال لا	قال له هذا علي ذو العلى

فصل : في ذكر قضاياءه (ع) في عهد عثمان

العامه والخاصة : ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل البها وانكر حملها فسأل عثمان المرأة : هل افتضك الشيخ ؟ وكانت بكر اذ قالت لا ، فامر

بالحد فقال امير المؤمنين عليه السلام : ان للمرأة سمين سم الحيض وسم البول : فلعن الشيع
كل ينال منها فسال ماؤه في سم المبيض فحملت منه ، فقال الرجل : قد كنت انزل الماء
في قبلها من غير وصول اليها بالافتضاض ؛ فقال امير المؤمنين : الحمل له والولده لا يرى
عقوبته على الانكاره .

كشف ! لثعلبي واربعين الخطيب وموطأ مالك باسانيدهم عن بعجة بن بدر الجهنى
انه اتى بامرأه قد ولدت لسته اشهر فهم برجمها فقال امير المؤمنين عليه السلام : ان خاصمتك
بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول (وحمله و فصاله ثلاثون شهراً) ثم قال :
(والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) لمن اراد ان يتم الرضاعة فعولين مدة
الرضاع وستة اشهر مدة الحمل ؛ فقال عثمان : ردوها ، ثم قال : ما عند عثمان بعد ان بعث
اليها ترد

الخاصة والعامة ان رجلاً كان لديه سرية فاولدها ثم اعترلها وانكحها عبد الله ثم توفي
فعمقت بملك ابنها لها فورت زوجها ولدها ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها
فارتفع اليه يختصمان تقول هذا عبيد ويقول هو هي امرأتى ولست بمنزح عنها (١) فقال : هذه
مشكلة ؛ وامير المؤمنين عليه السلام حاضر فقال عليه السلام سلوها هل جاء معها بعد ميراثها له فقالت لا ؛
فقال : لو اعلم انه فعل ذلك لعذبتة اذهبى فانه عبدك ليس لعليك سبيل ان شئت تعقبه او
تسترقه او تبعية فذلك لك .

ورووا ان مكاتبة زنت على عهده وقد عتق منها ثلاثة ارباع فسال عثمان
امير المؤمنين عليه السلام فقال : تجلد بحساب الحرية وتجلد عنها بحساب الرق ، فقال زيد بن ثابت
تجلد بحساب الرق ، قال امير المؤمنين : كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق ثلاثة ارباعها
وهلاجلدها الحرية فيها اكثر ، فقال : لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب
الحرية ؛ فقال امير المؤمنين عليه السلام : اجل ذلك واجب ؛ فافهم زيد (٢) .

سفيان بن عيينة باسناده عن محمد بن يحيى قال : كان لرجل امرأتان امرأته من الانصار
وامرأة من بنى هاشم فطلق الانصارية ثم مات بعد مدة فذكرت الانصارية التي طلقها

(١) وفي بعض النسخ : متفرجاً عنها .

(٢) ولكن روى انه بقول زيد بن ثابت وخالف امير المؤمنين (ع) معاً اظهر

انها فى عدتها وقامت عند عثمان البينة بميرانها منه فلم يدر ما يحكم بهورد هما الى على ﷺ فقال : تحلف انها لم تحض بعدان طلقها ثلاث حيض وتره ، فقال عثمان لها شمية : هذا قضاء ابن عمك ، قالت : قد رضيت فأتحلف وترث ، فتخرجت الانصارية من اليمين وتركت الميراث .

وكانت يتيمة عند رجل فتخوفت المرأة أن يتزوجها فدعت بنسوة حتى أمسكتها وأخذت عدتها باصبعها ، فلما قدم زوجها رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة وأقامت البينة من جاراتها ، فرفع ذلك الى عثمان او الى عمر فجاء بهم الى على ﷺ فسألتها البينة فقالت جبرانى هؤلاء ، فأخرج امير المؤمنين السيف من غمده فطرحه بين يديه ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبى أن تزول عن قولها فردها ودعا باحدى الشهود وجثا على ركبتية ثم قال : تعرفينى أنا على بن أبى طالب وهذا سيفى وقد قالت امرأة الرجل ما قالت أعطيتها الامان وإن لم تصدقنى لا يمكن السيف منك ، فقالت : الامان على الصديق ، قال فاصدقنى ، فقالت : لا والله انها رأت جمالا وهيئة فخافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعنا فأمسكنها فافضتها باصبعها ، فقال ﷺ : الله اكبر انا اول من فرق الشهود بعد دانيال النبی ، فالزمها حد القاذف والزمهن جميعا العقر (١) وجعل عقرها اربعمائة درهم وأمر المرأة أن تنتفى من الرجل ويطلقها زوجها وزوجه الجارية وساق عنه ﷺ ، فقال عمر : يا ابا الحسن فحدثنا بحديث دانيال ، فحكى ﷺ ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل كان له قاضيان وكان لهما صديق وكان رجلا صالحا وكان له امرأة جميلة فوجه الملك الرجل الى موضع فقال الرجل للقاضيين : اوصيكما بامرأتى خيراً ، فقالا نعم ، فخرج الرجل وكان القاضيان يأتیان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبى فقالا : لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك فقالت : افعلوا ما أحببتما ، فأتيا الملك فشهدا عندها بأنها بغت فدخل على الملك من ذلك امر عظيم وقال للوزير : مالك فى هذا من حيلة ؟ فقال : ما عندى فى هذا شئ ، ثم خرج فاذا هو بغلمان يلعبون وفيهم دانيال فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون انا

(١) العقر بالضم : ماتعطاء المرأة على وطى الشبهة واصلها واطى البكر يعقرها

اذا افتضها فسى ماتعطاء للعقر عقرأ ثم صار عامالها وللثيب (نهاية) .

الملك وتكون انت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ، ثم جمع ترابا وجعل سيفاً من قصب ثم قال للصبيان : خذوا هذا فنبحوه الى مكان كذا وكذا وخذوا بيده هذا الى موضع كذا ثم دعا بأحدهما فقال له : قل حقاً فان لم تقل حقاً قتلتك بما تشهد ، قال : اشهد انها بغت ، قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا قال : مع من قال : مع فلان بن فلان ، قال : واين ؟ قال : موضع كذا وكذا ، قال ردوه الى مكانه وهاثوا الاخر ، فلما جاء قال له : بما تشهد ؟ فقال : اشهد انها بغت قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا ، قال مع من ؟ قال : مع فلان بن فلان ، قال : فأين ؟ قال : في موضع كذا وكذا ، فخالف صاحبه فقال دانيال : الله اكبر شهدا بزور يا فلان نادى الناس انما شهدا على فلانة بالزور فاحضر واقتلها ، فذهب الوزير الى الملك مبادراً فأخبره الخبر فحكم الملك في القاضيين فاختلفا فقتلتهما .

مسند احمد وابي يعلى روى عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي انه اصطاد اهل الماء حجل (١) فطبخوه وقدموا الى عثمان واصحابه فامسكوا فقال عثمان : صيد لم نصده ولم تأمر بصيده اصطادوه قوم حل فاطعمونا فما به بأس ، فقال رجل : لن علياً يكره هذا ، فبعث الى علي عليه السلام فجاء وهو غضبان ملطخ بدنه بالخبث (٢) فقال له : انك لكثير الخلاف علينا ، فقال عليه السلام : اذكر والله من شهد النبي ﷺ اني بعجز حمار وحشى وهو محرم فقال : انما محرمون فاطعموه اهل الحل ؟ فشهدا اثنا عشر رجلاً من الصحابة ثم قال : اذكروا الله رجلاً شهد النبي ﷺ اني بخمس بيضات من بيض النعام فقال انما محرمون فاطعموه اهل الحل ؟ فشهدا اثنا عشر رجلاً من الصحابة فقال عثمان : ودخل فسطاطه وترك الطعام على اهل الماء .

ابو الحسن المرادى

ياسائلنى عن على والاولى عملوا به من السوء ما قالوا وما فعلوا
لم يعرفوه فعادوه لجهلهم والناس كلهم اعداء ما جهلوا

(١) الحجل : طائر في حجم الحمام احمر المنقار والرجلين وهو يعيش في الصحراء العالية يستطاب لجمه (كبك) .

(٢) الخبط : ورق الشجر ينفض بالمخاطب .

فصل فی فضایاہ فیما بعدیعة العامة

من لا یحضرہ الفقیہ انہ عبر امیر المؤمنین علیہ السلام بعد قتال البصرة علی امرأة وجنینها مطروحین علی الطريق فسأل ذلك فقالوا : کانت حاملاً ففزعت حين رأت القتال والهزيمة ، قال : فسألهم أبیہما مات قبل صاحبه ؟ قالوا : ابنها ، فدعا بزوجها أبی الغلام المیت فورثه من ابنه ثلثی الدیة وورث امه ثلث الدیة ثم ورث الزوج من من امرأته المیتة نصف ثلث الدیة التي ورثته من ابنها المیت وورث قرابة المیت الباقی قال : ثم ورث الزوج ایضاً من دية المرأة المیتة نصف الدیة وهو الفان وخمسمائة درهم وذلك انہا لم یسکن لها ولد غیر الذی مات به حين فزعته ، قال : وادی ذلك من بیت مال البصرة .

الاحکام الشرعیة عن الخزاز القمی قال سلمة بن کھیل قال : اتی امیر المؤمنین برجل قد قتل رجلاً خطأ ، فقال له علیہ السلام : من عشیرتك و قرابتك ؟ قال : قرابتی بالموصل ، قال : فسأل عنه امیر المؤمنین فلم یجد له قرابة فكتب الی عامله بالموصل : اما بعد فان فلان بن فلان وحلیته کذا وكذا قتل رجلاً من المسلمین خطأ فذكر انه من اهل الموصل وان له بها قرابة واهل بیت وقد بعثت به الیک مع رسولی فلان بن فلان وحلیته کذا وكذا فاذا ورد علیک انشاء الله وقرأت کتابی فافحص عن أمره وسل عن قرابته من المسلمین فان کان من اهل الموصل ممن ولد بها وأصب له بها قرابة من المسلمین فاجمعهم ثم انظر ان کان منهم رجل یرثه سهم فی الكتاب لا یحببه عن میراثه احد من قرابته وکانوا قرابته سواء فی النسب وکان له قرابة من قبل ایه وعلی قرابته من قبل امه من الرجال المذكورین من المسلمین ثم اجعل علی قرابته من قبل ایه ثلثی الدیة وعلی قرابته من قبل امه ثلث الدیة وان لم یکن له قرابة من قبل ایه ففض الدیة علی قرابته من قبل امه من الرجال المذكورین المسلمین ثم خذهم بها واستأدهم الدیة فی ثلاث سنین فان لم یکن له قرابة من قبل امه ولا قرابة من قبل ایه ففض الدیة علی اهل الموصل ممن ولد بها ونشأ فلا تدخل فیهم غیرهم من اهل البلد ثم استأد ذلك عنهم فی ثلاث سنین فی کل سنة نجم (١) حتی تستوفیه انشاء الله وان لم یکن

(١) نجم نجماً الدین : اداء نجوماً فی اوقات معينة .

لفلان بن فلان قرابة من اهل الموصل ولا يكون من اهلها فردة الى مع رسولى فلان بن فلان انشاء الله واناوليه والمؤدى عنه والا ابطل دم امرى مسلم . وقضى في عين فرس فقتل بربع ثمنها يوم فقتت عينها .

عدي بن حاتم عن امير المؤمنين عليه السلام قال : يوم التقى هو ومعاوية بصفين فرفع بها صوته يسمعه اصحابه : والله لاقتلن معاوية واصحابه ، ثم يقول فى آخر قوله : انشاء الله ، يخفض بها صوته وكنت قريبا منه فقلت : يا امير المؤمنين انك حلفت على ما فعلت ثم استثنيت فما اردت بذلك ؟ فقال : ان الحرب خدعة وانا عند المؤمن غير كذوب فأردت ان احرض اصحابى عليهم لكى لا يفشلوا ولكن يطمعوا فيهم فاقتهم ينتفعوا بها بعد اليوم انشاء الله .

الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام فى رجل امر عبده ان يقتل رجلا فقال وهل العبد عند الرجل الا كسوطه او كسيفه يقتل السيد ويودع العبد السجن . قال : ولى ثلاثة قتلا فدعوا الى على عليه السلام واحدا منهم امسك رجلا واقبل الاخر فقتله والثالث وقف فى الرؤية يراهم فقضى فى الذى كان فى الرؤية ان تسمل عيناه (١) وفى الذى امسك ان يسجن حتى يموت كما امسك وفى الذى قتله ان يقتل .

نقله الاخبار وذكر صاحب فضائل العشرة انه ولد على عهد امير المؤمنين عليه السلام مولود له راسان وصدران على حق واحد فسئل : كيف يورث : قال : يترك حتى ينام ثم يصاح به فان انتبهها جميعا كان له ميراث واحد وان انتبه احدهما وبقي الاخر كان له ميراث اثنين .

وفيما اخبرنا به ابو على الحداد باسناده الى سلمة بن عبد الرحمن فى خبر قال اتى عمر بن الخطاب برجل له راسان وفمان وانفان وقبلان ودبران واربعة اعين فى بدن واحد ومعه اخت فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلك فعجزوا فأتوا عليا وهو فى حايض له فقال : قضيته ان ينوم فان غمض الاعين او غط من الفمين جميعا فبدن واحد وان فتح بعض الاعين او غط احد الفمين فبدنان هذه قضيته . واما القضية الاخرى فيطعم ويستقى حتى يمتلى فان بال من المبالين جميعا وتغوط من الغايطين جميعا فبدن واحد وان بال او

تغوط من احدهما فبدنان ، وقد ذكره الطبري في كتابه .

عمار الذهبى عن ابي الصهباء قال : قام ابن الكواء الى على عليه السلام وهو على المنبر وقال انى وطأت دجاجة ميتة فخرجت منها بيضة فأكلها ؟ قال لا قال : فان استحضنتها فخرج منها فرخ آكله ؟ قال : نعم ، قال : فكيف ؟ قال : لانه حتى خرج من ميت و تلك ميتة خرجت من ميتة .

الحسن بن على العبدى عن سعد بن طريف عن شريح : ان امرأة أتت اليه فقالت ان لى مال للرجال ومال للنساء ، فقال : ان امير المؤمنين يقضى على المبال ، قالت : فانى ابول بهما و ينقطعان معاً ، فاستعجب شريح قالت : واعجب من هذا جامعنى زوجى فولدت منه و جامعته جاريتى فولدت منى ؟ فضرب شريح احدى يديه على الاخرى متعجباً ثم جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقالت : هو كما ذكر ، فقال لها : فمن زوجك ؟ قالت فلان فبعث اليه فدعاه وسأله عما قالت ؟ قال : هو كذلك . فقال له عليه السلام : لانت اجرى من صايد الاسد حين تقدم عليها بهذه الحال ثم قال : يا قنبر ادخل مع اربع نسوة فعد اضلاعها ، فقال زوجها . لا آمن عليها رجل ولا ائتمن عليها امرأة فامر دينار الخصى ان يشد عليه ثيابا واخلاء فى بيت ثم ولجه وامره بعد اضلاعه فكانت من الجانب الايمن ثمانية ومن الجانب الايسر سبعة فلبسها ثياب الرجال وألحقها بهم فقال الزوج : يا امير المؤمنين ابنة عمى قد ولدت منى تلحقها بالرجال فقال : انى حكمت فيها بحكم الله ان الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى فاضلاع الرجال تنقص و اضلاع النساء تمام .

وروى بعض اهل النقل ان امير المؤمنين أمر عدلين ان يحضرا بيتاً خالياً واحضر الشخص ، معهما وأمر بنصب مرأتين احدهما مقابلة لفرج الشخص والاخرى مقابلة للمرأة الاخرى وأمر الشخص ان يكشف عن عورته فى مقابلة المرأة حيث لا يراه العدلان وأمر العدلين بالنظر فى المرأة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد اضلاعه .

اسماعيل بن موسى باسناده ان رجلاً خطب الى رجل ابنة له عربية فأنكحها اياه ثم بعث اليه بابنة له امها أعجمية فعلم بذلك بعد ان دخل بها فأتى معاوية وقص عليه

القصة فقال : معضلة لها ابو الحسن ، فاستأذنه وأتى الكوفة و قص على امير المؤمنين فقال : على ابي الجارية ان يجهز الابنة التي أنكحها اياه بمثل صداق التي ساق اليه فيها ويكون صداق التي ساق منها لاختها بما اصاب من فرجها وأمره ان لا يمس التي تزف اليه حتى تقضى عدتها ويجلد ابوها نكالا لما فعل .

التهذيب في خبر عن امير المؤمنين عليه السلام انه لما نهى عن أكل الطحال قال قصاب : يا امير المؤمنين ما الكبد والطحال الاسواء ، فقال له : كذبت يا لكع ائتنى بتور من ماء انبتك بخلاف ما بينهما ؛ فأتى بكبد وطحال وتور (١) من ماء فقال : شق الكبد من وسطه والطحال من وسطه ، ثم رماهما في الماء جميعا فايضت الكبد ولم ينقص منه شيء ، ولم يبيض الطحال وخرج ما فيه كله وصار دماً كله وبقي جلدأ وعروقا ، فقال له هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم .

ابن بطة وشريك باسنادهما عن ابن أبيجر العجلي قال : كنت عند معاوية فأختصم اليه رجلان في ثوب فقال احدهما ثوبي واقام البيعة وقال الاخر ثوبي اشتريته من السوق من رجل لا اعرفه ، فقال معاوية : لو كان لها على بن ابي طالب ، فقال ابن ابجر فقلت له : قد شهدت عليا قضي في مثل هذا وذلك انه قضى بالثوب للذي أقام البيعة وقال للاخر اطلب البايع ، فقضى معاوية بذلك بين الرجلين .

و بهذا الاسناد ان علياً عليه السلام دفع اليه مملوك قتل حرأ قال : يدفع الى أولياء المقتول ، فدفع اليهم فغفوا عنه فقال له الناس : قتلت رجلا وصرت حرأ ، فقال عليه السلام لا هو رد على مواليه .

حابر بن عبد الله بن يحيى قال : جاء رجل الى علي فقال : يا امير المؤمنين اني كنت اعزل عن امرأتي وانها جاءت بولد ، فقال عليه السلام : وانا شديك الله هل وطأتها ثم عاودتها قبل ان تبول ؟ قال نعم ، قال : فالولد لك .

وسئل امير المؤمنين عن علة ما يصلى فيه من الثياب ؟ فقال عليه السلام : ان الانسان اذا كان في الصلاة فان جسده وثيابه وكل شيء حوله يسبح .

وقال «ع» : فرض الله تعالى الايمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيهاً عن الكبر ،

والزكاة تسيب بالرزق ، والصيام ابتلاء لا خلاص الحق (١) ، والحج تقوية للدين والجهاد عن الاسلام والامر بالمعروف وحصلحة للعوام ، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء وصلة الارحام منعمة للعدد ، والقصاص حقناً للدماء ، و اقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصيना للعقل ، ومجانبة السرقة ايجاباً للهمة ، وترك الزنا تحقيقاً للنسب ، وترك اللواط تكثيراً للنسل ، والشهادات استظهاراً عن المجاهدات ، وترك الكذب تشريعاً للصديق ، والسلام اماناً من المخاوف ، والامانة نظاماً للامة ، والطاعة تعظيماً للسلطان .

و سئل «ع» عن الوقوف بالحل لم لا يكون بالحرم ؟ فقال : لان الكعبة نيته والحرم داره فلما قصدوا و افدين أو قفهم بالباب يتضرعون اليه . قيل له : فامشعر الحرام لم صار في الحرم ؟ قال : لانه لما أذن لهم بالدخول أو قفهم بالحجاب الثاني فلما طال تضرعهم أذن لهم بتقريب قربانهم فلما قضوا تفشهم وتطهروا بها من الذنوب التي كانت حجاباً بينهم وبينه أذن لهم بالزيارة له على الطهارة . قيل له : فلم حرم الصيام ايام التشريق ؟ قال : لان القوم زوار الله وهم في ضيافته ولا يجمل لمضيف ان يصوم اضيافه . فقيل له : و التعلق باستار الكعبة لاي معنى هو ؟ قال : مثله مثل رجل له عند آخر جناية وذنوب فهو يتعلق به يتضرع عليه ويخضع له رجاء ان يتجا في له عن ذنبه .

محمد بن قيس عن ابي جعفر ﷺ قال : قضى امير المؤمنين ﷺ في اربعة نفر اطلعوا في زينة الاسد فخر احدهم فاستمسك بالثاني فاستمسك بالثالث فاستمسك بالرابع فقضى في الاول فريسة الاسد و غرم اهله ثلث الدية للثاني و غرم الثاني لاهل الثالث ثلثي الدية و غرم الثالث لاهل الرابع الدية كاملة .

ابن مهدي في نزهة الابصار والزمخشري في المستقصى عن ابن سيرين وشريح القاضي ان امير المؤمنين رأى شاباً يبكي فسأل ﷺ عنه فقال : ان أبى سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذامالاً عظيماً فرفعتهم الى شريح فحكم على ؟ فقال ﷺ متمثلاً :

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد ماتروى على هذا الابل

ثم قال : ان اھون السقي التشريع (١) أى كان ينبغى لشريع ان يستقصى في الاستكشاف عن خبر الرجل ولا يقتصر على طلب البينة .

وروى ابو جعفر فيمن لا يحضره الفقيه و الكليني في الكافي و الطوسي في التهذيب وابن فياض في شرح الاخبار انه قال : انى أحكم بحكم داود عليه السلام ، ونظر في وجوههم ثم قال : ماتظنون ؟ تظنون انى لا اعلم بما صنعتكم بأبى هذا الفتى انى اذا لقليل العلم ، ثم فرق بينهم ودعا واحداً أو احداً يقول اخبرنى ولا ترفع صوتك ، وسأله عن ذهابهم ونزولهم وعامهم وشهرهم ويومهم ومرض الرجل وموته وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وموضع قبره ، وأمر عبدالله بن ابى رافع بكتابة قوله فلما كتب كبر وكبر الناس معه فظن الآخر انه اخبرهم بذلك ثم امر برد الرجل الى مكانه ودعا بآخر عما سئل الاول فخالفه في الكلام كله فكبر ايضا ثم دعا بثالث ثم برابع فكان يتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف انهم قتلوا الرجل واخذوا ماله وانهم دفنوه في موضع كذا بالقرب من الكوفة فكان يستدعى بعد ذلك واحداً واحداً ويقول اصدقنى عن حالك والانكلت بك فقد وضح لى الحق فى قضيتكم فيعترف الرجل مثل صاحبه فأمر برد المال و انهاك العقوبة وعفا الشاب عن دمايتهم . فسألوه عن حكم داود فقال ان داود عليه السلام : مر بغلمان يلعبون وينادون واحداً منهم أى مات الدين ، فقال داود : ومن سماك بهذا الاسم ؟ قال امى ، قال انطلق بنا الى امك ، فقال : يا أمة الله ما اسم ابنك هذا وما كان سبب ذلك ؟ قالت : ان أباه خرج فى سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف قومي ولم ينصرف زوجى فسألتهم عنه فقالوا مات وسألتهم عن ماله فقالوا ماترك مالا فقلت لهم وصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى وان ولدت جارية او غلاما فسميه مات الدين فسميته كما وصى ، فقال لها : فهل تعرفين القوم ؟ قالت نعم ، قال انطلقى معى الى هؤلاء ، فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال . يا أمة الله سمي

(١) قال ابن الاثير فى محكى النهاية : الشريعة مورد الابل على الماء الجارى يقال « شرعت الدواب فى الماء » اذا دخلت فيه وشرعتها انا شرعها وشرعتها اشراعاً ومنه حديث على : ان اھون السقي التشريع : هو ايراد اصحاب الابل ابلهم شريعة لايحتاج معها الى الاستقاء من البئر (انتهى) وفى نسخة : ان اھون الشقاء التشريع .

ابنك هذا بعاش الدين .

ابن المصيب انه كتب معاوية الى ابي موسى الاشعري يسأله أن يسأل عليا عن رجل يجد مع امرأته رجلا يفجر بها فقتله ما الذي يجب عليه ؟ قال : ان كان الزاني معصنا فلا شيء على قاتله لانه قتل من يجب عليه القتل .

وفي رواية صاحب الموطأ فقال ﷺ : انا ابو الحسن فان لم يقم اربعة شهداء فليعط برمته (١) .

السكوني : ان ستة نفر لعبوا في الفرات ففرق واحد منهم فشهد اثنان منهم على ثلاثة منهم أنهم غرقوه وشهد الثلاثة على الاثنين انهما غرغءا فالزم الاثنين ثلاثة احماس الدية وألزم الثلاثة خمسي الدية بحساب الشهادة .

محمد بن قيس عن الباقر ﷺ قضى امير المؤمنين ﷺ في اربعة نفر شربوا فسكروا فاخذ بعضهم على بعض السلاح فاقتتلوا فقتل اثنان وجرح اثنان فأمر بالمجروحين فضرب كل واحد منهما ثمانين جلدة وقضى دية المقتولين على المجرورحين وأمر ان يقاس جراح المجرورحين فترفع من الدية وان مات من المجرورحين احد فليس على اولياء المقتول شيء وفي رواية انه قال : دية المقتولين على قبائل الاربعة بعد مقاصد الحيين منها بدية جراحهما لانه لعل كل واحد منهما قتل صاحبه .

ونفذ رجل غلاما مع ابنه الى الكوفة فتخاصما فضربه الابن فتكل عنه الغلام وسبه حتى ادعى انه مملوكه فتحا كما الى امير المؤمنين ﷺ فقال لقنبر : اتقب في الحايظ ثقبين ، ثم قال لاحدهما : ادخل راسك في هذا الثقب ، ثم قال : يا قنبر على بالسيف سيف رسول الله ﷺ عجل اضرب رقبة العبد منهم قال فأخرج الغلام رأسه مبادرا ومكت الآخر في الثقب فادب الغلام على ما صنع ثم رده الى مولاه وقال : لئن عدت لاقطعن يدك .

الصادق (ع) : تزوج رجل من الانصار امرأة على عهد امير المؤمنين ﷺ فلما كان ليلة البناء بها عمدت المرأة الى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة فلما دخل الزوج يباضع اهله ثار الصديق واقتتلا في البيت فقتل الزوج الصديق وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتلته بالصديق فقال ﷺ : تضمن المرأة دية الصديق وتقتل بالزوج

(١) «يقال اعطاء الشيء برمته» اي بجملته .

الاصبع : وصى رجل. ودفع الى الوصى عشرة آلاف درهم وقال : اذا ادرك ابني فاعطه ما احببت منها ، فلما ادرك استعدى عليه امير المؤمنين قال له : كم تحب ان تعطيه قال : الف درهم ، قال : اعطه تسعة آلاف درهم فهي التي احببت وخذ الالف .

وقضى دع في ثلاثة نفر اشترى كوا في بعير فأخذوا الثلاثة فعقلوه وشديديه جميعا ومضى في حاجة فجاء الرجلان فخليا بدأ واحدة وتركوا واحدة .^(١) فاعلعه فقام البعير ويمشى على ثلاثة قوائم فتردى في بئر فانكسر البعير فأدركوا زكوته فنحروه ثم باعوا لحمه فأتاهم الرجل فقال : لم حلتتموه حتى اجىء واحفظه او يحفظه احدكما فقضى على شريكه الثلث من اجل انه كان قد اوثق بحقه وعقل البعير فخلياه فنظروا في ثمن لحم البعير فاذا هو ثلث الثمن بقدر ما كان للرجل الثلث فأخذوا كله بحقه وخرج الرجلان صفراً فذهب حفظه بحفظهما .

وروى ان امرأة تشبهت لرجل بجاريته واضطجعت على فراشه ليلاً فوطأها فأمر امير المؤمنين باقامة الحد على الرجل سرأ وعلى المرأة جهرأ .

ابوعبيد في غريب الحديث ان امرأة جاءته فذكرت ان زوجها يأتى جاريته فقال

ﷺ : ان كنت صادقة رجمناه وان كنت كاذبة جلدناك ، فقالت : ردوني الى اهلى غيرى نفرة - معناه ان جوفها يغلى من الغيظ والغيرة - .

وروى ان ابن مسعود فيمن غشى جارية امراته لاحد عليه ، فقال ﷺ : اباعد الرحمن انما كان هذا قبل ان تنزل الحدود .

شهد اثنان على رجل بالسرقة انه سرق درعاً فجعل الرجل يناشده لما نظر في البينة وجعل يقول : لو كان رسول الله ما قطع يدي ابداً ، قال : ولم ؟ قال : يختبره ربه انى يرى فدعا ﷺ للشاهدين وقال لهما اتقيا الله ولا تقطعا يد الرجل ظلماً وناشدهما ثم قال : ليقطع احد هما يده ويمسك احد هما يده ، فلما تقدما الى المسطبة (١) : ليقطعوه اضطربوا الناس حتى اختلطوا فلما اختلطوا ارسلوا الرجل في غمار الناس (٢) وفر حين اختلط الناس فأخبروا امير المؤمنين فقال : من يدلنى على الشاهدين انك لهما .

(١) المسطبة جمع المساطب : سنادين الحدادين (ق) .

(٢) الغمار : جماعة الناس وليفهم .

و حکم دے ، فی وصیة بجزء من مال انه السبع من قوله تعالى : لكل باب منهم جزء مقسوم .

وفی وصیة بسهم انه الثمن من قوله : (انما الصدقات) . وفی قول واحد : اعتق عنی کل عبد قديم فی مالکي ، ان يعتق مافی ملكه ستة اشهر من قوله تعالى (والقمر قد دناء مناول) . وفی نذر حين ان يصوم ستة اشهر من قوله . (تؤتی اکلیا کل حين) .

وفی نهج البلاغة : ان امیر المؤمنین علیہ السلام رفع الیہ رجلان سرقافی مال اللہ تعالیٰ اجنہما من مال اللہ والاخر من عرض الناس فقال علیہ السلام : اما هذا فهو من مال اللہ ولا حد علیہ مال اللہ اکل بعضہ بعضا واما الاخر فعلیہ الحد الشدید فتقطع یدہ .

یحیی بن سعد عن عمر بن سعد الرقی قال : قال الصادق علیہ السلام : مات عقبہ بن عامر الجہنی وترك خیرا کثیرا من اموال و مواشی و عبيد و كان له عبدان يقال لاجدہما سالم والاخر میمون فورثہ ابن عم له و اعتقوا العبدین و جاءت امرأة الی علی علیہ السلام فذكرت انہا امرأة عقبہ و انكرها بنو الاعم فشهدلہا سالم و میمون وعدلا و ذكرت المرأة انہا حامل فقال علیہ السلام بوقف نصيب المرأة فان جاءت بولد فلا شیء لہا ولا لولدها من الميراث لانه انما شہد لہما علی قولہما عبدان لہما وان لم تأت بولد فلہا الربع لانه قد شہد لہا بالزوجیة حران قد اعتقہما من يستحق الميراث .

وقضى فی رجل ضرب علی صدرہ فادعی انه نقص نفسه فقال علیہ السلام : ان النفس یکون فی المنخر الایمن وفی الایسر ساعة فاذا طلع الفجر یکون فی المنخر الایمن الی ان تطلع الشمس وهو ساعة فاقعد المدعی من حين یطلع الفجر الی طلوع الشمس وعد انفاسه واقعد رجلا فی سنہ یوم الثانی من وقت طلوع الفجر الی طلوع الشمس وعد انفاسه ثم اعطى المصاب بقدر ما نقص من نفسه عن نفس الصحیح .

و حکم دے ، فیمن ادعی انه ذهب بصرہ ان یربط عینہ الصحیحة ببیضة و یدنو منہ رجل فیبصرہ بعینہ المصابة ثم یتنحی عنہ الی الموضع الذی ینتہی بصرہ الیہ .

و کتب الیہ ملک الروم الی معاویة یسألہ عن خصال فکان فیما سألہ : اخبرنی عن لاشیء ، فتحیر فقال عمرو بن العاص : وجه فرساً فأرہا الی معسکر علی لیباع فاذا قیل

للذى هو معه بكم ؟ يقول . بلا شيء . فمضى ان تخرج المسألة . فجاء الرجل الى عسكر على اذ مر به على ومعه قنبر فقال : يا قنبر ساومته ، فقال . بكم الفرس ؟ قال بلا شيء . قال يا قنبر خذ منه ، قال : اعطني لاشيء ، فأخرجه الى الصحراء وازاه السراب فقال : ذلك لاشيء قال : اذهب فخبره ، قال : وكيف قلت ؟ قال : أما سمعت يقول الله تعالى : يحسبه الظلم أن ما احتى اذا جاءه لم يجد شيئا .

الاصبغ : كتب ملك الروم الى معاوية : ان أجبتى عن هذه المسائل حملت اليك الخراج والاحملت انت ، فلم يدر معاوية فارسلها الى امير المؤمنين ﷺ فاجاب عنها فقال : اول ما اهتز على وجه الارض النخلة ، و اول شيء صح عليها واد باليمن و هو اول وادفار فيه الماء والقوس امان لاهل الارض كلها عند الفرق مسامح يرى هي السماء والمجرة (١) ابواب فتحها الله على قوم ثم اغلقها فلم يفتحها . قال : فكتب بها معاوية الى ملك الروم فقال : والله ما خرج هذا الا من كنز نبوة محمد فحمل اليه الخراج الرضا عن آباءه عليهم السلام سئل امير المؤمنين عن المدد الجزر ما هما ؟ فقال ﷺ ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدمه في البحر فاض واذا اخرجها اغاض و سألته ﷺ ابن الكواء : كم بين السماء والارض ؟ فقال ﷺ : دعوة مستجابة قال : وما طعم الماء ؟ قال : طعم الحياة ، وكم بين المشرق والمغرب ؟ فقال ﷺ : مسيرة يوم للشمس ، وما اخوان ولدافى يوم وماتا فى يوم وعمر احدهما خمسون و مائة سنة وعمر الاخر خمسون سنة ؟ فقال ﷺ : ولدعزير وعزرة اخوه لان عزيز امانته الله مائة عام ثم بعته ، وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس اللحظة واحدة ؟ فقال : ذلك البحر الذى فلقه الله لنبي اسرائيل ، وعن انسان يأكل ويشرب ولا يتغوط ؟ قال ﷺ قال : ذلك الجنين ، وعن شيء شرب وهو حى واكل وهو ميت ؟ فقال : ذلك عصا موسى شربت وهو فى شجرتها غضة واكلت لما التقفت حبال السحرة وعصيمهم ، وعن بقعة علت على الماء فى ايام طوفان ؟ فقال ﷺ : ذاك موضع الكعبة لانها كانت ربوة ، وعن مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس ؟ فقال : ذلك الذئب اذا كذب عليه اخوة يوسف ، و عن من اوحى اليه ليس من الجن ولا من الانس ؟ فقال : واوحى ربك الى النحل ، وعن

(١) المجرة : منطقة فى السماء قوامها نجوم كثيرة لا يبصرها البصر فبراهما بكفة يضاء

أظهر بقعة على وجه الأرض لا تجوز الصلاة عليها ؛ فقال : ذلك ظهر الكعبة ، وعن رسول
 ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين ؛ فقال : الهدد اذهب بكتابي هذا ، و
 عن مبعوث ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين ؛ فقال : ذلك الغراب
 فبعث الله غرابا ، وعن نفس في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم ؛ فقال : ذلك يونس
 النبي في بطن الحوت ، ومتى القيامة ؛ قال : عند حضور المنيّة وبلوغ الاجل ، ومعصا
 موسى ؛ فقال : كان يقال لها الاربية وكان من عوسج طولها سبعة اذرع بسدراع
 موسى وكانت من الجنة انزلها جبريل عليه السلام على شعيب عليه السلام

ابن عباس : ان اخوين يهوديين سالا امير المؤمنين عليه السلام عن واحد لثاني له
 وعن ثان لثالث له الى ما تفتصلة نجدتها في التوراة والانجيل وهي في القرآن يتلونه
 فتبسم امير المؤمنين عليه السلام وقال : اما الواحد فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له ، واما
 الاثنان فادم وحواء الاثنا اول اثنين ، واما الثلاثة فجبرائيل و ميكائيل واسرافيل لانهم
 رأس الملائكة على الوحي ، واما الاربعة فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان ، و
 اما الخمسة فالصلاة انزلها الله على نبينا وعلى امته ولم ينزلها على نبي كان قبله ولا على
 امة كانت قبلنا وانتم تجدونه في التوراة ، واما الستة فخلق الله السموات والارض في
 ستة ايام ، واما السبعة فسبع سموات طباقا ، واما الثمانية و يحمل عرش ربك فوقهم
 يومئذ ثمانية ، واما التسعة فآيات موسى التسع ، واما العشرة فتلك عشرة كاملة ، واما
 الاحد عشر فقول يوسف لايه (اني رأيت احد عشر كوكبا) ، واما الاثنا عشر فالسنة
 اثنا عشر شهرا ، واما الثلاثة عشر فقول يوسف لايه (و الشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
 فلا جد عشر اخوته و الشمس ابوه والقمر امه ، واما الاربعة عشر فاربعة عشر قنديلا
 من النور معلقة بين السماء السابعة والحجب تسرج بنور الله الى يوم القيامة ، واما الخمسة
 عشر فانزلت الكتب جملة منسوجة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا لخمسة عشر
 ليلة مضت من شهر رمضان ، واما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة حافين من
 حول العرش ، واما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من اسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار
 لولا ذلك لذفرت ذفرة احرقت من في السموات و الارض ، واما الثمانية عشر
 فثمانية عشر حجابا من نور معلقه بين العرش والكرسي لولا ذلك لذابت الصم الشوامخ

واحترقَت السماوات والارض وما بينهما من نور العرش ، واما التسعة عشر فتسعة عشر ملكا خزنة جهنم ، واما العشرون فانزل الزبور على داود على نبينا وآله وعليه السلام في عشرين يوماً من شهر رمضان واما الاحد والعشرون فالان الله لداود فيها الحديد ، واما في اثنين وعشرين فاستوت سقية نوح ، واما الثلاثة وعشرون ففيه ميلاد عيسى و نزول المائدة على بنى اسرائيل ، واما في اربعة وعشرين فرد الله على يعقوب بصره واما خمسة وعشرون فكلم الله موسى تكليماً بواد المقدس كامة خمسة وعشرين يوماً ، واما ستة وعشرين فمقام ابراهيم عليه السلام في النار اقام فيها حيث صارت برداً وسلاماً ، واما سبعة وعشرون فرفع الله ادريس مكاناً علياً وهو ابن سبع وعشرين سنة ، واما ثمان وعشرون فمكث يونس عليه السلام في بطن الحوت ، واما الثلاثون (فواعدنا موسى ثلاثين ليلة) واما الاربعون تمام مياعده (واتممناها بعشر) ، واما الخمسون خمسون الف سنة ، واما الستون كفارة الإفطار : فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً ، واما السبعون (سبعون رجلاً لميقاتنا) ، واما الثمانون : فاجلدوهم ثمانين جلدة ، واما لتسعون : فتسع وتسعون نعجة ، واما المائة : فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) . فلما سمع ذلك اسلما فقتل احدهما في الجمل والاخر في صفيين .

وقال «ع» في جواب سائل : اما الزوجان الذي لا بد لاحدهما من صاحبه ولا حياة لهما فالشمس والقمر ، واما النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصباح فهو عمودا رسله الله تعالى لموسى في التيه ، واما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس ، واما الابن الذي اكبر من ابيه وله ابن اكبر منه فهو عزيز بعثه الله وله اربعون سنة ولا بنه مائة وعشر سنين ، واما لاقبله فالكعبة ، واما لابله فالمسيح : واما لاعشيرة له فآدم :

وسئل «ع» كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت وانا الصديق الاول والفاروق الاعظم وانا وصي خير البشر ، وانا الاول وانا الاخر وانا الباطن وانا الظاهر وانا بكل شيء عليم وانا عين الله ، وانا جنب الله وانا امين الله على المرسلين بنا عبد الله ونحن خزان الله في ارضه وسماؤه وانا حيي واميئ وانا حي لا اموت . فتعجب الاعرابي من قوله فقال ﷺ : انا الاول اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وانا الاخر آخر من نظرفيه لما كان

في لحده، وانا الظاهر فظاهر الاسلام وانا الباطن بطين من العلم وانا بكل شيء عليم فاني عليم بكل شيء اخبره الله به نبيه فاخبرني به فاما عين الله فاناعينه على المؤمنين والكفرة واما جنب الله فان تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله ومن فرط في فقد فرط في الله ولم يجز لنبي نبوة حتى ياخذ خاتما من محمد فذلك سمي خاتم النبيين محمد سيد النبيين فانا سيد الوصيين واما خزائن الله في ارضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله ﷺ بقول صادق وانا احيى احيى سنة رسول الله ، وانا اميت اميت البدعة ، وانا حي لا اموت لقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) .

كتاب ابي بكر الشيرازي. ان امير المؤمنين ﷺ خطب في جامع البصرة فقال فيها: معاشر المؤمنين المسلمين ان الله عز وجل اثنى على نفسه فقال: هو الاول والاخر يعني قبل كل شيء والاخر يعني بعد كل شيء والظاهر على كل شيء والباطن لكل شيء سواء علمه عليه سلوني قبل ان تفقد وني فانا الاول وانا الاخر الى آخر كلامه فبكى اهل البصرة كلهم وصلوا عليه .

العبدى :

لك قال النبي هذا على اول آخر سميع عليم
ظاهري باطن كما قالت الشمس جها را و قولها مكتوم
محمد بن ابي نعمان :

جسد طهره	و اجتنابه واصطفاه من على
و ارتضاه و جباه لمعان	لطفت عن كل معنى معنوى
وصفى و وصى و امام	عادل بعبد النبي
و هو فى الباطن من	مكون سر اوحى
اول فى الكون من قبل البرايا	آخر فى الاخرى
فهو فى الظاهر شخص بشرى	نا طق من جسم رب آدمى
وهو فى الباطن جسم ملكى	ابطحى قرشى هاشمى وولى

الزاهى :

وهو لكل الاد صياء آخر يضبطه التوحيد فى الخلق انضبط

وقالوا شدت بنياننا عظيما
منازل لو غدا فرعون فيها
قلت لانه ملك عظيم
لقبل رجله موسى الكليم

ابن حماد :

يا ابن يس وطاسين وحاميم ونونا
يا ابن من آثر مسكيناً وباتوا طاوينا

فصل : في المفردات

معجم الطبراني باسناده عن ابن عباس ؛ و اربعين المؤذن ، و تاريخ الخطيب
بأسانيدهم الى جابر ، قال النبي ﷺ : ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي من صلبه
خاصة ، وجعل ذريتي من صلبى ومن صلب على بن ابي طالب ، ان كل نبي بنت ينسبون
الى ايهم الا اولاد فاطمة فانى انا ابوهم . وقيل في قوله : (ما كان محمد ابا احد من
رجالكم) انما نزل في نفى التبني لزيد بن حارثة ، و اراد بقوله : (من رجالكم) البالغين
في وقتكم والاجماع على انهما لم يكونا بالغين فيه .

الاحياء عن الغزالي : والفردوس عن الديلمي ، قال المقداد بن معدى كرب :
قال النبي ، حسن منى وحسين من على . وقال ﷺ : هماود يعنى فى امتى .

ومن ملاحظته (ص) معهما مارواه ابن بطنة في الابانة من اربعة طرق عن سفیان
الثوري عن ابي الزبير عن جابر قال : دخلت على النبي والحسن والحسين على ظهره
وهو يجثوبهما ويقول : نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما (١) . ابن نجيب : كان
الحسن والحسين يركبان ظهر النبي ويقولان : حل حل (٢) ويقول ، نعم الجمل جملكما
السمعاني في الفضائل عن اسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب قال : رأيت الحسن والحسين
على عاتق رسول الله ﷺ ، فقلت : نعم الفرس لكما ، فقال رسول الله : و نعم
الفارسان هما .

ابن مهاد (٣) عن ابيه عن النبي (ص) برك للحسن والحسين فعملهما ما خالف
بين ايديهما وأرجلهم ما وقال : نعم الجمل جملكما . الخركوشي في شرف النبي عن

(١) جثى : اى جلس على ركبتيه . والعدل : نصف الحمل .

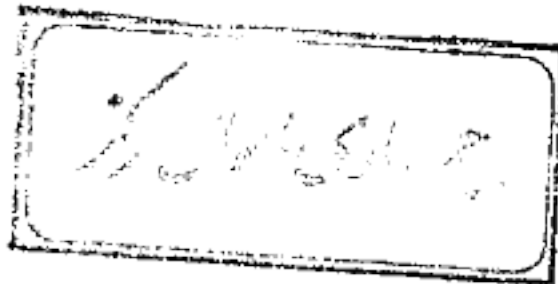
(٢) حل كهل : زجر للناقة . (٣) وفي بعض النسخ : ابن حماد بدل ابن مهاد .

ابوالعلی :

وہل تنا کرت الاحلام وانقلب	فیہم فأصبح نور اللہ منکشفاً
الا اضاء لہم عنہا ابو حسن	بعلمہ وکفاهم حرہا و شفی
وہل نظیر لہ فی الزہدینہم	ولواضاح لدینا او بہا کلفا
وہل اطاع النبی المصطفیٰ بشر	من قبلہ وحذا آثارہ و قفا

قد تم الجزء الثاني من هذه الطبعة ويتلوه
الجزء الثالث انشاء الله تعالى

و قد تصدى لتصحيحه وبيانه و مقابله بالنسخ الى هنا بقدر الوسع و الطاقه
العبد المذنب المنسكح بعبودية اهل البيت والامة المعصومين صلوات الله
عليهم اجمعين الشيخ محمد حسين الداناش الشيتاني - والحاج
سيد هاشم الرسولی المعلاتی غفر الله ذنوبہما
و حشرہما مع محمد وآلہ
الاخيار الاطهار



مطبوعات دینی

بیم خیابان ارم

قم

انتشارات مصطفوی